

المنتحل

تأليف

الإمام أبي منصور

(الشافعي)

تولد سنة ٣٥٠ هـ - اتوفى سنة ٤٢٩ هـ

« ويأيه »

المنتحل . في تراجم شعراء المنتحل

(لشارح المنتحل ومصحح روايته الضعيف العاجز)

أحمد أبو علي

مبين مكتبة اسكندرية البلدية

(ثمن النسخة ٢٠ غرشاً صاغاً)

حقوقي طبع مخنوخة

طبع بالمطبعة التجارية - غرزوزي وجاويش - بالاسكندرية

سنة ١٣٢١ هـ - سنة ١٩٠٣ م

المنجلك

﴿ تأليف ﴾

الإمام أبي منصور

الشمالي

المولود سنة ٣٥٠ هـ المتوفي سنة ٤٢٩ هـ

(نظر فيه وصحح روايته وترجم شعراءه وشرح الفاظه اللغوية الضعيف)

أحمد زبوي على

« أمين مكتبة اسكندرية البلدية »

ثنى النسخة ٢٠ قرشاً صاعاً

(حقوق الطبع محفوظة)

بالمطبعة التجارية - غرزوزي وجاويش - بالاسكندرية

« سنة ١٣١٩ هـ - سنة ١٩٠١ م »

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوحى الى الشعراء معجزات المعاني . وانزل على السنتهم افصح التراكيب والمباني . والصلاة والسلام على من اوتي الحكمة وفصل الخطاب . وأرسله الله الى خیرامة یخیر کتاب . وعلى جميع المسلمين . والصحابه والتابعین : (اما بعد) فاني یبضا كنت اسرح طرفي في كتب القوم اذ عثرت على هذا الكنز المذفون الجامع لامثبات البلاغة المتنوع كل ابواب الشعر في اشرف الاغراض فرأيت ان اقوم بنشر برده لیكون برهاناً على صحة قولهم « ما تركت الاوائل كلمة لقائل » :

وصلت يدي الى نسخة منه فريدة في بابها . عزيزة على طلابها . فخرصت عليها بحرص البخیل على درهمه . والفارس على ادهمه . واعملت الفكر العلیل . واسهرت الطرف الکلیل . في تصحيحها وتنقيحها . وحل مقدراتها اللغوية وتوضيحها . وترجمة شعرائها الاعلام . من الجاهلية للاسلام . لنتم الفائدة العائدة من النشر : وانا ابرأ اليه تعالى مما عساه ان يكون قد فات نظري من كلمة محرفة . او لفظة مصوغة . فان النسخة التي وقعت لی من هذا الكتاب قد مسخها من نسخها ولم اوفق الى نسخة سواها استرشد بها فعانيت ما عانيت في التصحيح . حتي رددت المحرف والمصحف الى اصله الصحيح :

وهاك مثالا مما اصلحه من الاغلاط في اسماء الاعلام غير ما وقع في اصل الكتاب مما لا يكاد یخصی عدلاً : « ابو دواف . وهو ابو دأف . ابو داود . وهو ابو دؤاد . عمر بن الورد . وهو عروة بن الورد . الاقيثر . وهو الاقبسر . البشامي . وهو البسامي . ابن حكيمة . وهو ابو حليمة . الفضل الرباشي . وهو الرقاشي . الغوري . وهو الغويري . مرقس . وهو المرقش . شكويه . وهو مشكويه .

الى غير ذلك من امماء الاعلام التي بدلها الناسخ تبديلاً :
ولاحذ من تنبيه القارئ الى ما جاء في «وفيات الاعيان» لابن خلكان
من نسبة هذا الكتاب للامير ابي الفضل الميكالي المتوفي سنة ٤٣٦ هـ حيث قال ما
نصه في ج ٢ ص ٧٧ عند ذكر ابن العميد الكاتب بعد ما لم يثني من شعره
« وذكر الامير ابو الفضل الميكالي في كتاب المنخل

آخر الرجال من الابداء والاقارب لا تقارب
ان الاقارب كالعفا رب بل اخر من العقارب »

وجاء في «وفات الوفيات» لابن شاذي الكندي ج ٢ ص ٢٥ في ترجمة
الامير المذكور ما نصه «وله من التصانيف كتاب المنخل» كتاب مخزون البلاغة
الخ « يرد ان الاسم فيه فكتة خفية لا بد من اضمارها : وهو ان الامير الميكالي
كان ممدوح الثعالي وله قصائد سيارة فيه نال عليها جوائز السابك فلا غرو ان
ان كتاباً مثل هذا ونسبه اليه او اتخذه الامير لنفسه وسكت عنه الثعالي او ان
هذه النسبة مقصودة من الامام الثعالي لم يلاحظها الامير الميكالي : وعلى هذا
فتسميته بالمنخل لا غرابة فيها خصوصاً اذا فطرنا ان قول المراف في مقدمته انه اورد
« ما يخرط في سلك الرسائل والمخاطبات » ويترج سبب اثناء الاخوانيات .
والسلطانيات » والله اعلم بالصواب . والله المآب :



- (الباب السابع) في الاستعطاف والمعاتبات والاعتذارات
 (الباب الثامن) في الهجاء والذم وذكر المقامج
 (الباب التاسع) في شكوى الزمان والحال
 (الباب العاشر) في الامثال والحكم والآداب
 (الباب الحادي عشر) في الاخوانيات والاشواق
 (الباب الثاني عشر) في السلطانيات وما يليق بها
 (الباب الثالث عشر) في النكبة والحبس والاطلاق
 (الباب الرابع عشر) في العيادة وما ينضاف اليها
 (الباب الخامس عشر) في الادعية وما يقترون بها
 وهذا ثبتت اسماء الشعراء الذين جاءت اشعارهم في هذا الكتاب :
 ❦ الجاهليون منهم ❦

امروء القيس . المهلهل . علقمة ابن عبدة الفحل . زهير . النابغة .
 عنتره . عبيد ابن الابرص . طرفة . المتلمس . عمرو بن كلثوم . امية ابن
 ابي الصلت . الأقيسر (١) . بن التغلبي . بشر ابن ابى خازم . الافوه الأودي .
 أوس بن حجر . عدي بن زيد . عبدة بن الطبيب . الاعشى (٢) .
 نقيط ابن معبد . حاجب بن زارة . الاسود بن يعفر . حاتم الطائي . المثقب
 العبدى . النمر بن تواب (٣) . طفيل الغنوي . عروة بن الورد . ابو كبير .

(١) بالسين المهملة وهناك شاعر آخر من المخضرمين اسمه الاقيسر بالشين
 المعجمة : (٢) المراد به الاعشى الاكبر وهو اعشى بني قيس (٣) هو من المخضرمين
 ومثله ابو الطحوان القيني وابو كبير الهذلي الصحابي فذكره في الجاهليين خطأ
 ربما كان من الناسخ :

أبو الطعان القيني . قيس بن الخطيم :

﴿ المخضرون ﴾

نبيد بن ربيعة ، النابغة الجعدي . حسان ابن ثابت . عبد الرحمن
ابن حسان . سعيد بن عبد الرحمن . الشياخ . أبو ذؤيب . عمرو بن معد
بكر . الخطيب . زيد بن زيد :

﴿ المتقدمون من الإسلام ﴾

القطامي . مساور بن هند . الأحوص . نصيب . معن بن أوس .
جابر بن رلان . الفرزدق . جرير . الأخطل . الجعفي . هبة العفري .
عدي بن الرقاع . زياد الأعجم . الصلتان العبدي . عمر بن أبي ربيعة .
كثير . جميل . ذو الرمة . حمزة بن بيض . سابق البهري . مالك ابن أسماء بن
خارجة . نصر بن سيار . الفضل بن العباس . طريح بن اسماعيل . القتل الكلابي :
﴿ المعدون ﴾

ابن هرة . بشار . مروان بن أبي حفصة . سلم الخاسر . صالح ابن
عبد القدوس . أبو العتاهية . والبة بن الحباب . علي ابن الخليل . ابن
مناذر . أبو نواس . ابن أبي عيينة . أخو عبد الله . حبيب بن يزيد .
المهلي . العباس بن الاحنف . اليزيدي . الخلاج . مسلم بن الوليد .
منصور الثمري . العتابي . أشجع السامي . ربيعة الرقي . الحزيمي . محمد
بن بشير . محمد بن جازم . محمد بن أبي زرعة . محمود الوراق . ابن المذل .
أبو الشيف . ابن عائشة . علي بن جبلة العكوك . الواو الدمشقي . أبو
عبد الله الثمري . المفجع البصري . الاحنف الكاهري :

الباب الاول

﴿ في الخط والكتابة والبلاغة نظاماً ﴾
« المجتري »

سيف نظام من البلاغة ما شك امرؤه انه نظام فريد
ومعان لو فصلتها القوافي هجنت شعر جرول وليد
حزن مستعمل الكلام اخياراً وتجنبت ظلمة التعقيد
وركن اللفظ القريب فأدر كن به غاية المراد البعيد
« وله ايضاً »

من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسناً ويعبده القرطاس والقلم
« وله ايضاً »

واذا دجت اقلامه ثم انتجت (١) برقت مصابيح الدجى في كتبه
فاللفظ يقرب فهمه في عبده منا ويبعد نيله في قربه
فكأنها والسمع معقود بها شئ من الحبيب بدا لعين محبه

(١) انتجت : اي قصدت . يقول ان اقلام هذا البليغ اذا غمست في المداد فكان في رؤوسها كالليل في رأس الافق ثم قصدت القرطاس ظهرت مصابيح المعاني في سواد ذلك المداد ظهور كواكب السماء في دجى الليل . وانه ينصرف في الفاظ اللغة نصرفاً يجعل به الخوشي الغريب قريباً مالوقاً والمستعمل . القريب عزيزاً ممتنعاً وهو اسلوب المبرزين الذين يتخيرون الالفاظ موضع يستانس بها الشارد ويغلو فيها الرخيص : وقد نسب ابن سعيد في كتابه « عنوان المرقصات » البيت الثالث من هذه الايات الى ابي تمام ولكن صاحب كتابنا اعرف بنسبة الاشياء الى ذويها :

« وله أيضاً »

قال فيه البليغ ما قال ذو العجب وكل بوصفه منطق
وكذاك العدو لم يعد أن قال ل جميلاً كما يقول الصديق
« كشاحم »

وإذا نمت بناتك خطاً معرباً عن بلاغة وسداد
عجب الناس من بياض معانٍ يجتني من سواد ذاك المداد
« ابن أبي البغل »

مدادٌ مثل خافقة (١) الغراب وخط مثل موشي الثياب
والفاظ كأيام الشباب
« أبو الفتح البستي »

خطه روضة والفاظه الأزهار يضعكن والمغاني الثمار
« غيره »

كلام بل مداد بل نظام من المرجان بل حب الغمام
« ابن الرومي »

يرشف القلب ماءه حين يلمى قبل رشف الهواء ماء مداده
« أبو الطيب المتنبي »

(١) خافقة الغراب (جناحه الذي يخفق به ويطيير ولعل هذه اللفظة معرفة عن خافية بالياء إحدى الخوافي وهن ريشات إذا ضم الطائر جناحيه اختفت وهذا هو المستعمل في كلام العرب إذا أرادوا ضرب المثل لشيء شديد السواد واللمعان قال بدیع الزمان الهمذاني :

فقدت حمامة وفقدت ليلى واسود مثل خافية الغراب
يكفي بذلك عن سواد شعره

في خطه من كل قلب شهوة حتى كأن مداده الاهواء
ولقربه في كل عين قرّة حتى كأن مغيبه الاقذاء (١)
« المريمي (٢) »

نكرّر طوراً من قراءة فصله فان نحن اقمنا قرآته عدنا
اذا ما نشرناه فكالمسك نشره ونطويه لاطي السامة بل ضناً (٣)
« ابن مندويه »

يطوى وليس بطوي محاسنه فالحسن ينشره والكف تطويه
« علي بن الجهم »

حروف اذا لاءت بالعين بينهما حكمت صنعة الواشي (٤) المسدي المسهم
« وله ايضاً »

(١) الاقذاء . ج قذى وهو ما يسقط في العين من تراب ونحوه ويروي صدر البيت الثاني برواية اخرى وهي (ولكل عين قرّة في قربه) وعلى كليهما فليس هذا البيت داخلاً في باب مدح الكتابة لان الضمير في خطه وقربه يعود على الممدوح في اصل القصيدة التي منها هذان البيتان غير انه لما كان المنتحل ان لا ينظر الى ذلك بل يجعلهما كالمثل السائر فيرجع الضمير فيهما الى ما يريد من كتاب او شعرا او غيرها صح لابي منصور ان يجعل البيتين جميعاً مما نحن فيه وهكذا يقال في بعض ما ياتي من الايات التي انشئت في غرض خاص وذكرت في هذا الكتاب في معرض آخر او في باب اعم .

(٢) كذا بالميم والراء ولعل الاسم مخرف عن الهزيمي بالهاء والزاي لقب ابي النصر الايبوردي او الخزيمي بالخاء والزاي لقب اسحاق بن حسان

(٣) الضن بكسر اوله البخل : (٤) الواشي الذي يشي الثياب ويزينها والمسدي الذي يقيم سداها وهو ما ممد من خيوطها والمسهم الذي يجعل فيها امثال السهام خطوطاً

يا رقعة جاءتك مثنيةً كأنها خالٌ على خدٍ
ذرُّ (١) سوادٍ في بياض كما ذُرَّ فتيتُ المسك في الوردِ
« آخر »

اضحكت قرطاسك عن جنة اشجارها من حكمٍ مثمرة
مسودةً سطحاً ومبيضة أرضاً كمثل الليلة المقمرة
« الوزير المهلبى »

وردَ الكتاب مبشراً نفسي بأنواع السرورِ
وفضضته فوجدته ليلاً على صفحات نورِ
مثل السوالف (٢) والحدود دالبيض زينت بالشعورِ
أنزلته منى بمنى زلة القلوب من الصدورِ
« وله أيضاً »

ورد الكتاب فديته من واردٍ فيه لقلبي من حياتي موردُ
فرايت درأً عقده متنظماً في كل فصل منه فصل مفرد (٣)
« وله أيضاً »

وصل الكتاب طليعة (٤) الوصل بغرائب الافضال والفضل
فشكرته شكر الفقير اذا اغناه رب الجود بالبذل
وحفظته حفظ الاسير وقد ورد الامان له من القتل

(١) (الذرُّ) مصدر ذر بمعنى طرح او نشر والمراد به المذرور وذُرَّ الثاني
فعل مبني مجهول (ونبتت المسك) المفتوت منه (٢) (السوالف) ج سالفه وهي
من المرأة من لدن معاق القرط الى قات الترفوة اي تقرتها (٣) الفصل الاول
بمعنى الجزء والقطعة والثاني بمعنى الفاصلة وهي الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام
(٤) اي الذي هو مقدمة الوصال ودليله

« أبو اسحاق الصابئ »

وكم من يدر بيضاء حازت جمالها يد لك لا تسود الا من النقص (١)
اذا رقت بيض الصوائف خلتها تطرز بالظلماء اودية الشمس
« وله أيضاً »

فقر لم يزل فقيراً إليها كل مبدري بلاغة ومعيد
يغندي البارع المفيد لديها لاحقاً بالمقصر المستفيد
ببيان شافٍ وافظٍ مصيب واختصار كافٍ ومعنى سديد
« وله أيضاً »

قل للوزير أبي محمد الذي قد اعجزت كل الوري أوصافه
لك في المحافل منطق يشفي الجوى ويسوغ في أذن الأديب سلاقه
فكأن لفظك لؤلؤة منتحل (٢) وكأنما آذاناً اصداقه
« أبو فراس »

وروضة من رياض الفكر ديجها (٣) صوب القرائح لا صوب من المطر
كأنما نشرت أيدي الربيع بها برداً من الوشي أو ثوباً من الخبر (٤)
« الصابئ »

له يد غمرت جوداً بنائلاً ومنطق دره في الطرس ينثر
لخاتم كامن في بطن راحتها وفي أناملها سبحان مستتر
« وله أيضاً »

(١) النقص بكسر النون الممداد الذي يكتب به : « ورقشت أي نقشت » (٢) اللؤلؤة
التنجل المنتقى الخمار (٣) ديجها : أي نقشاً ورصعاً : و« صوب القرائح » ما تجود به
من لا فائدة (٤) الخبر كعب ج حبرة كعبية البودرة التي فيها تحبير وتزيين
وكانت تصنع في بلاد اليمن

ولقد جلَّ قدر الفاظك الغرِّ ولكنها دِقاقُ المعاني
تُغذِّي بها المسامع مناً فهي نعم الغذاء للأبدان
وكلام كأنما فتقُّ المسك به أو تنفسُ الريحان (١)
« ابن طاهر »

فهو كالخمر رقةً وصفاءً * وكما التذَّ عيشه النشوان
« ابن نباته السعدي »

قولٌ هو الماء لذَّ مطعمه * وكلُّ قولٍ سواه كالزبد (٢)
« وله أيضاً »

ظلمت في القلوب الفاظك الغرُّ طلوع النجوم في الآفاق
« بشَّار »

وكلام كأنه قطع الروض وفيه الصفراء والخمراء
« ابن الرومي »

أخو قلم صروف الدهر فيه ففيه العيش والموت الزوام (٣)
إذا سكنت صاحبه أملت على حركاته سكن الانام
« وله أيضاً »

نطقت بحكمة جلي (٤) سناها عن المعنى اللطيف دجى الظلام

(١) فتق المسك وتنفس الريحان راثمتها (٢) (الزبد) ما يعلو الماء وغيره من
الرغوة والوضر قال تعالى (فاحتمل السيل زبداً رابياً ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء
حلية أو متاع زبد مثله)

(٣) (الموت الزوام) الكربة . واملت من الاملال وهو ان يقول لك شخص
فتكتب اي ان صاحب هذا القلم اذا جلس واطمان للكتابة فاستجمع بذلك فكرته
اوحى اليه ان يتحرك ويخط ما تسكن له قلوب الانام

(٤) جلي كشف . والروح بفتح الراء الراحة والنسيم العليل . والراح الخمر . وتمشي اي

تَلَذُّ كَأَنَّمَا رَوْحٌ وَرَاحٌ تَمْشِي فِي الْعُرُوقِ فِي الْمَظَامِ
 وَلَوْ أَنَّ الْكَلَامَ غَدَا جُزُورًا إِذَا لَذَهَبَتْ مِنْهُ بِالسَّامِ
 يَقُولُ لَمَبْرَةٌ إِذَا ذَاقَ مِنْهُ كَرِيْقُ النَّخْلِ أَوْ دَمْعُ الْغَامِ
 أَهْزَةُ مَنْطِقٍ كَالسَّحَرِ لَفْظًا عَرَفْتِي أَمْ سَقَيْتِ مِنَ الْمَدَامِ

❖ القاضي الجرجاني ❖

وَلَا ذَنْبَ لِلْأَفْكَارِ أَنْ تَرْكَبَهَا إِذَا احْتَشَدَتْ (١) لَمْ تَنْتَفِعْ بِاحْتِشَادِهَا
 سَبَقَتْ بِأَفْرَادِ أَلْمَعَانِي وَالْفَتْ خَوَاطِرُكَ لَا تَقَاطُ بَعْدَ شَرَادِهَا (٢)
 قَالِ نَحْنُ حَاوِلُنَا اخْتِرَاعَ بَدِيعَةٍ حَصَلْنَا عَلَى مَسْرُوقِهَا وَمُعَادِهَا

❖ وَلَهُ أَيْضًا ❖

وَكُنْتُ مَتَى أَتَّخِذُ بِذِكْرِكَ خَاطِرِي يَقُمُّ لِي عَلَى مَا فِي النُّفُوسِ دَلِيلُ
 وَكُنْتُ مَتَى أَقْرَأُ كِتَابَكَ أَعْتَرِفُ بِأَنَّ الْحُرُوفَ أَلْأَثْلَاتِ (٣) عَقُولُ

❖ الصَّاحِبُ بْنُ عِيَادٍ ❖

بِاللَّهِ قُلْ لِي أَقْرَطَانُ نَحْطُ بِهِ مِنْ حَلَقَةٍ هُوَ أَمْ الْبَسْتَهُ حُلَا
 بِاللَّهِ لَفْظُكَ هَذَا سَالٍ مِنْ عَسَلٍ أَمْ قَدْ صَبَبْتَ عَلَى أَفْوَاهِنَا عَسَلًا

❖ وَلَهُ أَيْضًا ❖

الْتَمَنِي بِالْأَمْسِ أَيْمَاتِهِ تَعَالِ رُوحِي بِرُوحِ الْجِنَانِ
 كَبُرْتُ الشَّبَابَ وَبَرْدَ الشَّرَابِ وَظِلَّ الْأَمَانِ وَنِيلَ الْأَمَانِي
 وَعَهْدَ الصَّبَا وَنَسِيمَ الصَّبَا وَصَفْوِ الدَّانِ (٤) وَرَجَمَ الْقِيَانِ

تَمْشِي . والجُزُور البعير أو هو خاص بالثافة المجزورة . والسَّامُ العلو الذي في ظهر
 الأبل والعرب تعبر به عن الشرف والرفعة (١) احتشدت . اجتمعت (٢) شَرَادُهَا
 أي مَسْرُودُهَا ونُفُوسُهَا (٣) أَلْأَثْلَاتُ أي الظاهرات (٤) الدَّقَارُ ج دَرٌّ يَفْتَحُ

فلو ان الفاظها نظمت
كانت عقود فخور الغواني
﴿عبد الحميد ابن بابك﴾

أزرتك (١) يا ابن عباد ثناء
كأن نسيمه شرق براح
ولفظاً ناهب الحلي الغواني
﴿القاضي النوني الكبير﴾

خط وقرطاس كأنهما السوالف والشعور
وبدائع تدع القلوب تكاد من طرب تطير
في كل معنى كالغنى يحويه محتاج فقير
او كالفكاك (٢) يناله من بعد ما يأمن اسير
وكانها الاقبال جاء او الشفاء او النشور
وكانها شرح (٣) الشبا بر وعيشه الخضل النضير
﴿وله ايضا﴾

وصحيفة الفاظها في النظم كالدر الثير
جاءت الي كأنها التوفيق في كل الامور
بارق من شكوى واحسن من حياة في سرور
لو قابلت اسمي لاصح بح وهو ذو طرف بصير

الدالي وهو الراقد العظيم الذي توضع فيه الخمر (وصفوها) ما صفنا من خمرها .
«والقيان» سجدة بالفتح الوصيفة المخرجة في الغناء . ورجع القيان ترجيعين «الصلوات»
(١) يقال أزرت قلانا إذا جعلته يروره . وكأنه شبه ثناء بالروش العطر
ولذلك وصفه بان له نسيماً شرقاً بالراح اي متموجاً بلطف وهو نسيم الاصيل الذي
يهب على جداول الماء . وقوله ناهب الحلي انزع اي نهب حلي الغواني
(٢) الفكاك بفتح اولة وقد يكسر الخلوص (٣) شرح الشباب اولة

وكأنها أملٌ قحّة ق بعد بأس في الصدور
 أو كالقيد إذا ات بقومه شر من البشير
 أو كالنعام لساهر أو كالغنى عند الفقير
 أو كالشفاء لمدنف أو كالامان مستجير
 وكأنها هي من وصا ل أو شباب أو نشور
 لفظ كاسر معاند أو مثل اطلاق الاسير
 وكأنه إذا لاح من فوق المارق (١) والسطور
 ورد الخدود إذا انقلبت به على راح الثغور
 غرر شئت وكأنها من طاعة الظبي الغرير
 من كل معنى كالسلا مة أو كتيدير العسير
 كتبت بحبر كالنوى (٢) أو كفر نعمى من كفور
 في مثل أيام التوا صل (٣) أو كاعناب الدهور
 اهديتها ياخير من يختار من كرم وخير
 * آخر *

احاديث لو صيغت لألفت بحسنها عن الحلي أو شئت لأغنت عن المسك
 * آخر *

وصحيفة تحكي الضمير مليحة نغماتها

(١) المارق ج مارق بضم اوله : وهو الصحيفة فارسي معرب (٢) اي
 حبر اسود كالفرار أو كجود النعمة في وقت السعة ومواتاة الدهر (٣) اي في
 صحيفة بيضاء مثل أيام الوصال : والاعناب مصدر اعنبه اذا سره بعد لاساءة
 فوكل شطر من هذين الشطرين آخذ بحجرة الشطر الذي في مقابلته من البيت قبله

فضحكت حين رأيتهما وبكيت حين قرأتها
« أبو الطيب المتنبي »

بكتب الأمام كتاب ورد^١ فدت يد كاتبه كل يد^٢
يخبر عن حاله عندنا ويذكر من شوقه ما نجد^٣
﴿ وقال آخر ﴾

لما وضعت^٤ على عيني وقد رمدت من البكاء كتاباً منك أبراها
وكانت النفس قد ماتت بغصتها فخط^٥ كذك بعد الله أحيائها
﴿ وقال آخر ﴾

قد فهمت الكتاب منك فما زل^٦ نجي وموئسي ومميري
وتفألت^٧ في الظهور على الواشي فصارت إجابتي في الظهور
وتبركت^٨ باجتماع الكلامين رجاء اجتماعنا في سرور
﴿ عبد الرحمن العطوي ﴾

أحسن^٩ من غفلة الرقيب ولحظة الوعد من حبيب
والنقر^{١٠} (١) والنغم من كعاب مصيبة العود والقضيب
ومن بنات الكروم راحت من راحتي^{١١} شادن ريب
كتب^{١٢} أديب إلى أديب طال به مدة المغيب
فتمت^{١٣} كتبه سطوراً تنطق^{١٤} الشوق في القلوب
﴿ أبو تمام الطائي ﴾

(١) أي كالنقر على الدفوف بالقضيب والنغم على العود وهو ضرب مما يضرب عليه في زماننا هذا. والكعاب بالفتح الناهد من الجواري : وبنات الكروم الخمر. والشادن الريب الغلام المملوك : (يريد كالنحر يسقيها هذا الغلام)

يا عصمتي ومعولي وثالي (١)
 بل لا مريتي (٢) اغشي بها حد القنا
 شككت رجاء اخيك ففقتك التي
 فوجدتها سيفي همتي ورأيتها
 فاجل القذي عن مقنتي باسطار
 سود يبيضن القلوب بمصطفى
 واحشئت ان املك السوابق بينها
 ما زلت اظار (٥) البلاغة كايا
 في بطن قرطاس وخيصر ضمنت
 اني اعدك معقلاً ما مثله
 وأرى كتابك بالسلامة مغنياً
 بل يا جنوب غضة وشالي
 بل كوكبي اسري به وهاللي
 قد امسكت بمخفق (٣) الآمال
 في مطالبي وعرفها في مالي (٤)
 يكشف عن كربات سال بالي
 تلك النواذر منك والامثال
 حتى يجان هناك كل مجال
 وحواضن الاحسان والجمال
 احشاؤه غرر الكلام العالي
 كهف ولا جبل من الاجبال
 عن كتب غيرك بالاهي (٦) والمال
 « وله ايضاً »

لقد جلي كتابك كل بش (٧) جبر واصاب شاكلة الرمي

(١) الثال ، الغيات ، والجنوب ريح مهبها من مطلع صهيل الى مطلع اثريا .
 والشمال يفتح اوله وقد بكسر ريح اخرى تخالفها في المهب ، والغضة الرطبة : يقول
 انه يحاط بالطاف الممدوح احاطة الشمال والجنوب له . (٢) للامة الدرع (٣) والمخفق
 موضع الخناق وهو الحبل يخنق به : (٤) يريد بهذا البيت والذي قبله انه من بعده قد
 ضاقت مذاهبه واكدت مطالبه (٥) الاظآء ر ج ظئر وهي المراضع ، والحواضن
 ج حاضنة وهي التي تقوم بتربية الوليد (٦) الأهي ج طيبة بضم اوله العطبة
 تجزيلة (٧) البيت أهم : وقوله (جبر) اي ذي جري وحرفة موال شاكلة المحاصرة .
 والرمي للرمي من الصيد

فضضت ختامه فتباجلت لي غرائبه عن الخبر الجلي
وكان اغض في عيني وأندى على كبدي من الزهر الجني
واحسن موقعاً عندي ومني من البشري اقت بعد النعي (١)
وَضَمَّنْ صدره ما لم تضمَّنْ صدور الغائيات من الحُلي
فكأن (٢) فيه من معنى خطير وكأن فيه من لفظ بهي
كتبت به بلا لفظ كربيه على أذن ولا خط قبي (٣)
لأن غربتها في الأرض بكرًا لقد زُفت لي سمع كفي (٤)
فإن تك من هداياك انصفايا (٥) فرب هدية لك كإهدي (٦)

« وله أيضاً »

خذها مثقفة القوافي ربها (٧) لسوانح المعاء غير كنود
كالدر والمرجان أرف نظمها بالشذر في عنق الفتاة الرود
كشقيقة (٨) أبرد المنعم وشيها في أرض مودة أو بلاد تزيد

(١) النعي بشديد الياء مصدر نعاه اخبر بموته
(٢) أي كم فيه (٣) القمي . الصغير ويريد به الخفير الردي (٤) المكفي .
الكفور والمثل (٥) الصفايا ج صفة وهي الفتية التي يختارها الرئيس لنفسه
(٦) الحمدي العروس : (٧) يصف بهذه الايات قصيدته في أبي
عبد الرحمن احمد بن أبي دؤاد وهي غاية في اليلاعة والجودة ومنها البيتان
المشهوران :

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
فلا أشعل النار فيه جهنم ما كان يعرف طيب عرب العود
والمثقة المعروفة . وسوانح المعاء العطية الثامنة . والكنود الكفور بالعم . والتمور
قطع بفصل بها النظم . والفتاة الرود الشابة الجميلة (٨) شقيقة تصغير شقة وهي من الثوب

يعطي بها البشري الكريم ويحتبي بردائها في المعفل المشهود
 بشري الغني أبي البنات تنابت بشرأوه بالفارس المولود
 كرقى (١) الأساود والاراقم طالما نزعتم حمات سخائم وحقوق
 « محمد السلامي »

ومضمومة (٢) تحت حضن الدجى مقبلة بشفاها الامالي
 تروقي زهيرا أزاهيرها ويعشر الى ضوءها الاعشيان
 « السري الوفاء »

جاءتك مثل منع الوشي الذي به زين في حمة بتعب دافع
 او كاربوع يريك اخضر اضرا وموردا شرقا (٣) واصفر فاقعا
 « وله ايضا »

وما ضر عقدا من ثناء نظمته وفصلته ان لا يعيش له الاعشى (٤)

أصفه ومهرة بفتح الميم قبيلة وكذلك يزيد سميتا باسم ابيهما مهرة بن حيدان وتزيد بن
 حلوان واليهما تنسب البرود الميرية والتزيدية وهي ثياب كانت لها شهرة عند العرب
 ويحتمل اي يستعمل (١) الرقي ج رنية بهم الراء المعودة ، ولأساود ج اسود الخبث
 الحيات وكذلك الاراقم والحامات ج حمة وهي السم او الابوة التي تضرب بها ، والسخائم
 الحقود (٢) اي ورب رسالة مضمومة تحت حضن الدجى يعني انها مرسلة على
 يزيد الليل او الخبير لها الظلام خوفا من وقوعها في يد غير صاحبها ، وزهيرا هو بن
 ابي سلى احد اصحاب الملقات ، والازاهير ج ازهار ج زهر ويعشو الى ضوءها
 يستضيء ، والاعشيان ثنية الاعشى وهو اسم لعدة من الاعراء في الجاهلية والاسلام
 ويريد بهما الاعشى الاكبر وهو اعشى بني فيس بن ثعلبة واسمه يميون امير شعراء
 الجاهلية واعشى همدان واسمه عبد الرحمن بن عبدالله بن الحرث اشهر العشي في
 الاسلام (٣) الشرق الزاهي ، والفاقع الشديد الصفرة

(٤) الاعشى هنا بمعنى الغوي وهو الذي لا يبصر بالليل

« وله أيضاً »

وحلة من ثاي ديجرا الففكر ففاقت بحسنها البدعا
وقرب الحذق لفظها فعدا من قربه مطوعا وممتعا
« القافى التنوخي »

وما الشعر الا ما استغزى (١) ممدحا واطرب مشتاقا وارضى مغاضبا
* وله ايضا *

تزف الى الاسماع كل خريدة تكاد اذا ما أنشدت تبسم
اطافت بها الاسماع حتى تركنها يقال أليات تراها ام أنجم
« الصابي »

أحب الشعر 'يبتدع ابتداء واكره منه مبتذلا مشاء (٢)
ولي رأي غيور في المعاني فما آتي بها الا افتراءا
« السري الرفاء »

لفظ يروح له الريحان مطر حاً اذا جعلناه ريحانا على النجيب (٣)
* عبد الله بن المعتز *

قلم ما اراه ام فالك يحري بها شاء قاسم ويسير

(١) استغزى ممدحا . اي حرك الممدوح وهزه الى العطاء . والمغاضب الذي يريد
المخاصمة وما يستدعي الغضب (٢) المشاع الشائع والافتراء الابتداء (٣) هذا
البيت من ابيات رواها المصنف في اليتيمة وقوله :

ان المدائح لا تهدي لناقدها الا والفاظها احفى من الذهب
كم رخصت بالفكر فيها روضة أنفا لفتح الزهر منها عن جنى الادب
لفظ يروح الخ

راكمٌ ساجدٌ يقبل قرطاً سا كما قبل البساط شكورٌ
« ابن بابك »

سجعٌ كما سجع الحمام ومعرض خالٍ من التصريع (١) والترصيع
« ابن الرومي »

في كفه قلمٌ ناهيك (٢) من قلمٍ يبكي وناهيك من كفٍ بها تشعنا
يجو ويثبت أرزاق العباد به فما المقادير إلا ما محا ووحى
« بشار ابن برد »

وشعر كنوز (٣) الأروض لا تمت بينه بقول إذا ما احزن الشعر أسهلاً
« وقال أبو تمام »

يودُّ وداداً أن أعضاء جسمه إذا أنشدت شوقاً إليها مسامعٌ
« وقال أبو الفتح البستي »

فيوجز لكنه لا 'يخل' ويطلب لكنه لا 'يل' (٤)
وكيف يمل وتوفيق من أفاد العقول عليه يمل (٥)

١ التصريع في العروض عبارة عن بناء البيت على قافيتين واحسن ما يكون في أول القصيدة = والترصيع أن تكون كل لفظة في صدر البيت أو فقرة النثر موافقة لنظيرتها في الوزن والروي والأعراب مع الاختلاف في المعنى كقوله تعالى (نأيننا أياهم ثم إن علينا حسابهم) وقول الشاعر

فخوض تدلك تذب مذدق خضر وروض فضلك رحب موقى خضر

(يريد ابن بابك أنه تأتي به السليقة عنواً من غير تكاف)

(٢) ناهيك أي حسبك ويقال اتشعت المرأة إذا لبست الوشاح بضم الواو وكسرهما وهو اديم مرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ونسبة ذلك إلى القلم على سبيل التشبيه (٣) النور بالفتح الزهر واحزن من الحزونة وهي ضد المسهولة (٤) يمل من الملل بمعنى السآمة (٥) من الاملال وهو الاملاء

﴿وله أيضاً﴾

لما أتاني كتابٌ منك مبتسمٌ عن كل برٍّ وفضل غير محدودٍ
حكمت معانيه في اثناء أسطره آثارك البيض في احوالي السودِ

﴿وله أيضاً﴾

ان سلّ أقلامه يوماً أيّ عملاً (١) انساك كل كيٍّ هزّ عاملهُ
وان أمرٌ على رقبٍ (٢) انامله اقر بالرق كتاب الانام لهُ

« وله أيضاً »

بنفسي من اهدى اليّ كتابه فاهدى لي الدنيا مع الدين في درج (٣)
كتابٌ معانيه خلال سطورهِ لآلئ في درج كواكب في برجِ

﴿وقال أيضاً﴾

كتاب في سرائره سرور مناجيه من الاحزان ناجِ
فكم معنى بديع تحت لفظٍ هناك تزاوجا ايّ ازدواجِ
كراح في زجاج بل كروحٍ سرت في جسم معتدل المزاجِ

﴿وقال أيضاً﴾

ما ان سمعت بنواري (٤) له ثمرٌ في الوقت يمتع سمع المرء والبصرا
حتى اتاني كتاب منك مبتسمٌ عن كل معنى ولفظ يشبه الدررا
فكان لفظك في لألئه زهراً وكان معناه في اثنائه ثمرًا

(١) يعملها اي يستعملها، والكي الشجاع التام السلاح والعامل من لرح ما يلي
سنانه (٢) الرق الاول بالفتح وقد يكسر جلد رفيق كانوا يكتبون فيه والثاني
بالكسر بمعنى العبودية (٣) الدرج الاول بالفتح وسكون الراء ما يكتب فيه والثاني
بالضم والسكون بمعنى الوعاء والبرج احد ابراج السماء (٤) النوار بضم ففتح مع
التشديد فيها الزهر او الابيض منه

تسابقا فاصبا بالقصد في طاق (١) لله من ثمر قد سبق الزهرا
 ﴿وقال ايضا﴾

كحبة سوداء مجت على وجه الضنى ظلمة ليل بهيم
 «وله ايضا»

بأبي كلامك انه ال حر النقي من العيوب
 يجنيك من ثمر الكلا م ويجتني ثمر القلوب
 ﴿وقال ايضا﴾

بنفسي كلامك اني نظر ت منه الى صورة الفاتن
 كلام تمش اليه النفوس ويلقى القلوب بلا آذن
 ﴿وقال ايضا﴾

بدا بالمعاني وتهذيبها فابرزها كالوجوه الحسان
 وقدر الفاظه بعد ذاك على ما اقتضته تدود الغواني
 ﴿وقال ايضا﴾

قد اتى لفظك البديع الذي خر ت سجدوا لحسنه الالفاظ
 ومعانيك انهن وفاء وسفاء وشجدة وحفاظ (٢)
 ﴿وقال ايضا﴾

اذا احببت ان تحظى بسعر فلا تحظر على لفظي وشعري
 فاحسن من نظام الدر نظمي وآلق من نثار (٣) الورد نثري
 ﴿وقال ايضا﴾

معان كالعيون ملئن سحرًا والفاظ ماردة الحدود

(١) الطاق بفتح اللام الشوط (٢) الحفاظ بكسر الحاء الذب عن
 المعان (٣) نثار الورد ما انثر منه . وآلق منه اي احسن

﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

بكلام لو ان لذهراً أُذناً مال من حسنه الى الاصغاء

﴿ وقال ابو تمام ﴾

فكأنما هي في السماع جنادل (١) وكأنما هي في القلوب كواكب

﴿ وقال ابو الفتح البستي ﴾

ما أنس ظمان بمذبٍ باردٍ من بعد طول العهد بالموارد

الا كأنسي بكتابٍ واردٍ من سيدٍ محض (٢) النجار ماجد

كأنما استملاه من عطارد

﴿ وقال البحري ﴾

اما مسامعنا الظماء (٣) فانها تُروي بماء كلامك الرقاق

واذا النوائب اظلمت احداثها لبست بوجهك احسن الاشرار

الباب الثاني

﴿ في التهناني والتهادي وما يجري مجراها ﴾

« قال ابو الطيب المتنبي »

انما التهنئات تلاكفاء (٤) وان يدني من البُعداء

(١) الجنادل الصخور (٢) محض النجار اي خالص الاصل . وعطارد احد

الكواكب السبعة السيارة . ويؤمن النجومون انه كوكب الادباء فيفيض عليهم من
معارفه وعلمه ويخصهم بكفالاته من بين الناس (٣) الظماء بكسر اوله ويضم تادراً
ج ظمان . والرقاق بفتح اوله الشيء الذي له تلاوة وبصيص (٤) الاكفاء الامثال .

وانا منك لا يهني عضو بالمسرات سائر الاعضاء
« وله ايضاً »

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك الالم
وما اخصك في برء تهنة اذا سميت فكل الناس قد ساموا
« وله ايضاً »

هنيئاً لك العيد الذي انت عيده وعيد لمن سمى (١) وضعى وعيدا
هو الجد (٢) حتى تفضل العين اختها وحتى يكون اليوم ليوم سيدا
* وقال ابو القاسم غانم بن ابي العلاء الاصفهاني *

ورد الكتاب بما اقر الاعينا وشفى النفوس فنان غايات المني
ونقسم الناس المسرة بينهم قسماً فكان اجلهم قسماً انا
« وقال الصنوبري »

ارى غرساً سيثمر بعد غرس كما قد تثمر الطرب الدامة
وما قلم يجيد المشق الا اذا ما ألقيت عنه القلامه (٣)
« وقال علي بن الرومي »

ويدني اي يقترب (يقول) انما يهني الرجل نظراؤه والذين يقتربون منه وهم اجانب
عنه وانا وانت كاتسان واحد والانسان اذا نالته مسرة اشتركت فيها جميع اعضائه
(١) سمى اي ذكر اسم الله تعالى . وضعى اي ذبح الضحايا (يقول) انت عيد
لهذا العيد لانه يبتهج بك ويزهو وانت عيد لكل مسلم (٢) الجد بالفتح الحظ
(يقول) الحظ يفرق بين الشئيين المتساويين فيجعل لاحدهما مزية على الآخر
حتى لقد يقع التفاضل بين العينين بان تصح احدهما وتسلم الاخرى : يعني ان
يوم العيد وان كان من ايام السنة الا ان الجد ميزه من بينها بالسرور والفرح
(٣) لعل هذين البيتين من تهنة بختان :

قدمت قدوم البدر بيت معوده وامرك عال صائد كصعوده

« وقال ايضاً ويروي لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر »

ابي دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا فيمن شخب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهم المقدم

« وقال ايضاً »

لم يصف الدواء جسمك الا عن صفاء كما يكون الصفاء

فلا عدائك البشاعة منه ولك النفع دونهم والشفاء

« وقال ايضاً »

بدر وشمس ولدا كوكبا اقسيت بالله لقد انجبا

ثلاثة تشرق النوارها لا بضلت من مشرق مغربا

« وقال آخر »

فألت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيننا بالاياب المسافر

« وقال ابو اسحق الصافي »

اراني الله اعدائك في حال اضاحيك (١)

« وله ايضاً »

ومن العجائب التي هنائه وانا المنيأ فيه بالنعيم

« وقال آخر »

ما لسروزي بالشك مبتزجا حتى كاني اراه في الحلم

(١) هذا البيت من ابيات كتب بها الصافي الى الشريف الموسوي في عيد

الاضحى به وادبا

مرجيتك وصديكا * هذا الاضحى يهنيكا * ويدعواك والله * تجيب ما دعا نيك

وند اوجز لاذ قال * مقدنا وهو يكفيكا * اراني الله اعدائك في حال اضاحيك

❦ وقال آخر ❦

لو كنت أهدي على قدري وقدركم لكنت أهدي لك الدنيا وما فيها
« وقال أحمد بن يوسف الكاتب »

على العبد حق وهو لاشك فاعله وان عظم المولى وجلت فضائله
ألم ترنا يهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
« وقال أبو اسحاق الصالحي »

أفتع علقمة البكري أخبرنا ان الربيع أبا مروان قد حضرا
فقلت للنفس هذي منية قضيت وقد يوافق بعض المنية القدرا
❦ وقال أيضاً ❦

قدم الرئيس مقدماً في سبقه فكأنما الدنيا سعت في طرقه
جبالها من حلمه وبجارها من جوده ورياضها من خلقه
قد قاسمته نجومها فنحوسها لعدوه وسعودها في أفقه

❦ وقال آخر ❦

زهت بك الخلعة الميمون طائرها كزهو خلعة بيت الله بالبيت
« وقال أبو الفتح البستي »

ولو كنت أنثر ما أستحق نثرت عليك نجوم الفلك
❦ وقال آخر ❦

و أن النثار على قدره لكان الكواكب والنيرين
❦ وقال آخر ❦

لا زلت في صحة من الزمن لا يربع (١) السقم منك في البدن

(١) يصح ان يكون من قولهم : ربت الابل . اذا سرحت في المرعى واكلت وشربت
كيف شاءت : او من ربع الرجل اذا وقف وتحبس

وجبال نفع الدواء فيك كما يحول ماء الربيع في القنـ

﴿وقال عبد الله بن المغيرة﴾

لله جده المباري (١) أي مكرمة فيه وای غمام قنقل خضل (٢)

خير الاخلاء خير الارض مسكنه وافضل الركب يهوي الفضل السبل

﴿وله ايضاً﴾

هتكت ولا زالت اليك فقيرة ولاية سلطان وطاعة أمة

﴿وقال حميد بن سعيد﴾

هديتي تقصر عن همتي وهمتي تعلو على مالي

نخالص الود ومحض الثنا احسن ما يهديه امثالي

﴿وقال ايضاً﴾

لو كنت لا أهدى الى ان ارى شيئاً على قدرك او قدري

لم أهد الا جنة المنتهى ترفل في اثوابها الخضر

«وقال علي بن الرومي»

اي شيء أهدى اليك وفي وجهك من كل ما تهودي معني

ملك يا جنة النعيم الهدايا أفاهدي اليك ما منك يجني

﴿وقال ابو الفتح البستي﴾

لا تنكرن اهداءنا لك منطلقاً منك استفدنا حسنه ونظامه

فالله عز وجل يشكر فعل من يتلو عليه وحيه وكلامه

﴿وقال صاحب بن عباد﴾

(١) ج تمهيد وهي الابل المنسوبة الى مرة بن حيدان (٢) الذي في

المعجمات ان القنقل كهدد الرجل الخفيف المعونات السريع الثققل . فلعله

ماخوذ من هذا المعنى او من قولهم: القنقل دمه اذا سالك: والقنصل الندي

قد بعثنا بجوادٍ مثله ليس وراء
وجهه صعب ولكن أثر الخاق ظلام
﴿وله أيضاً﴾

أهديت عطراً مثل طيب ثائه فكأنما أهدى له الخلاقه
﴿وقال آخر﴾

لقد أهديته علقة (١) نفيساً وقد يهدي النفيس إلى النفيس
«وقال أبو اسحاق الصابي»

أهدى إليك بنو الآمال واختلفوا في مهرجانٍ عظيم أنت عليه
لكن عبدك إبراهيم حين رأى سمو قدرك عن شيء يساميه
لم يروض بالارض مهاداة إليك فقد أهدى لك الملك الأعلى بما فيه (٢)
«وقال أيضاً»

أهديت محفلاً زيجاً (٣) جداوله مثل المكابيل يستوفي بها العمر
«وقال أيضاً»

أهدى إليك بحسب حاج لي في الخصاصة (٤) درهمين
وبحسب قدرك دفتريين هما جميع الحافقين

(١) العلق النفيس من كل شيء (٢) يشير إلى اصحاب الهدايا
ممدوحة عند الدولة في يوم هذا المهرجان (٣) الزيج عند النعمين كتاب تعرف
به احوال حركات الكواكب ويؤخذ منه التقويم وبعد هذا البيت :
نفس به القفاك الدوائر وأجر كما يجري إلا أجل يخشى وينتظر
(٤) الخصاصة بفتح الخاء ضيق الحال قال تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان
هم خصاصة) وقد كتب الصائغ بهذه الآيات إلى عضد الدولة من الخيس مهادياً
مهما درهمين خسروانيين وكتاب المسالك والممالك في دفتريين

فاذا فتحتها رأيت بيان ذلك باحظ عين
« وقال ايضاً »

تعذر دينار عليّ ودرهمي فلا طفت مولانا بيتين من شعري
فكم بيت شعر زاد في الفضل قدره على بيت مال من لجّين ومن تبر
« وقال ايضاً »

يا ماجداً يده بالجوّد مفطرة وفوه عن كل هجر صائم ابدا
اسعد بضومك اذ قضيت واجبه نسكاً ووفيته من حقه العدا
واسحب من العيد اذ لا له جرداً واسقبل العيش في افطاره رغدا
وانعم بيومك من ماضٍ قررت به عيناً ومنتظرٍ ينضي اليك غدا
وفر بعمرك ممدوداً وملوك مو طوداً ونل منها الحد الذي بعدا
وقال القاضي التنوخي الصغير (وهو ابو علي المحسن)

نلت في ذا الصيام ما ترتجيه ووقاك الاله ما انتقيه
انت في الناس مثل شهرك في الاشهر او مثل ليلة القدر فيه
وقال آخر

ذاك يومٌ بيّض الدهر فيه كل ما اسودّ من اياديه عندي
وقال آخر

نفسى فداؤك قد بعثت بعهدتي بيد الرسول
اهدت نفسى انما يهدي الجليل الى الجليل
وجعلت ما ملكت يدي صلة المبشر بالقبول

وقال صاحب بن عبّاد

رويت في السنة المشهورة البركة ان الهدية في الاخوان مشتركة

وقال حميد بن سعيد

قد بعثنا اليك اكرمك الا هُ ببرٍ فكن له ذا قبول
لا نقسه الى ندى كفك الجزل ولا نيلك الكثير الجميل
واغتفر قلة الهدية منه ان جهد المقل غير قليل

وقال منصور

اهدت شيئاً يقل لكن اخذت بالفأل والتبرك
كرسي تقات فيه لما رأيت مقلوبه يسرك

وقال البحتري

ونجوت من ايدي الاجانب سالماً بالرأي الا ان يكون اصيلاً
« وقال علي بن الرومي »

يا من أوّل دون كل كريم	وتود نفسي دون كل حميم
أخرت تسليمي عليك كراهة	لزحام من يلقاك بالتسليم
وعلمت قسمتك التحفي (١) بينهم	عند اللقاء كفعل كل كريم
فنفست ذاك عليهم وارده	من بينهم وحدي بغير قسيم
فصبرت عنك الى انحسار غمارهم	والقلب نحوك دائم التحويم
فعل امرئ يعطي المروّة حقها	لا فعل مذموم الحفاظ لثيم
والسعي نحوك بعد ذاك فريضة	وقضاء حقك واجب المقديم

« وقال الوزير المهلبى »

الآن حين تعاطي القوس باريها وابصر السميت (٢) في الظلمات ساريها

(١) اي وعلمت انك تعطي كل من يود رحابك قسماً من اكرامك الخ

(٢) السميت بفتح السين بمعنى الطريق والمهجة ج سموت

أرى الوزارة تزهى في مواكبها زهو الرياض إذا جادت غواصياتها (١)
« وقال أبو نواس »

رضينا بالأمين عن الزمان واضحى الملك معمور المغاني
تمنينا على الأيام شيئاً فقد بلغتنا ثمر الاماني
« وقال آخر »

أُحْدَت عاقبة الفساد ولا جرى لك ما حبيت دمٌ بغير فسادٍ
« وقال علي بن الرومي »

يا فاصد العرق المبارك فصدّه قسماً نقد صفيت غير مكدرٍ
إني اظن قرارة (٢) خضبت به ستكون أخرى الدهر معدن عنبرٍ
أُتلف به داءٌ واخلف صحةً والبس جديد العيش لبسٍ معمورٍ
« وقال آخر »

يا فاصداً من يدٍ جلت اياديا (٣) وذاق منها الردى قسراً اعاديا
يد المذى هي فاروق لا تُترق دماها فإن ارزاق طلاب المذى فيها
« وقال البحري »

علاجٌ يخبر عن وقته * بعقب السلامة من بعده
يعالج بالفسد مستأنفاً * لعافية الله في فصده
« وقال علي بن الرومي »

(١) ج غادية وهي السحابة تنشأ غدوة ويقابلها الرائحة (٢) القرارة القاع المستدير
يجتمع فيه المطر قال عنترة في معلقته

جادت عليها كل بكر حرق قد ركن كل قرارة كالدرهم

واراد بها هنا الوعاء الذي يقر فيه دم الفصادة (٣) الايادي ج ابد ج

ليد بمعنى النعمة والاحسان

قديم الفطرُ صاحباً مودوداً ومضى الصومُ صاحباً محموداً
 ذهب الصوم وهو يحكيك نسكاً واتي الفطر وهو يحكيك جوداً
 وشبهك لا يخونك العم د لعمري بل يرعيان العهدا
 « وقال ايضاً »

لو تخطب الشمس لم ترغب بهجتها عن خير من خطب الاجواد أو نكدا
 « وقال ايضاً »

زفقت الى بدر الدجى الشمسُ ولاح سعدٌ وخبا نخس
 واقبلت نفسٌ الى منية بثابا تغتبط النفسُ
 « وقال ايضاً »

انتم اناس وبادابكم يستغفر الدهر اذا اذنبنا
 اذا جنى الدهر على اهلنا وزاد في عدتكم اعتبنا
 « وقال ايضاً »

الحمد لله الذي سرننا منه بما سرك في نفسك
 اغرست بالنعماء يا كفوها لظلم الماروف في غرسك
 لازلت في كل صباح بدا ويومك الموفى علي امسك
 نكن في ظلك من دهرنا وانقبس الانوار من شمسك
 « وقال ابو علي مشكرو به الخازن »

لا تعجبك حش القصر تنزله فضيلة الشمس ليست في منازلها
 لو زادت الشمس في ابراجها مئة ما زاد ذلك شيئاً في فضائلها
 « وقال ابو اسحاق الصابي »

اهلاً بأشرف أوبة (١) واجابها لاجل ذي قدم يلاذُ بنعماها
فرشت لك التُّرب التي باشرتُها بشفاها من كملها أو طفلها
وإذا تذلت الرقاب تقرباً منها إليك فعزُّها سيفُ ذلها
« وقال ايضاً »

أسيدياً هنيئتُ نِعماك بالفطر ووقيت ما تخشاهُ من نوب الدهر
مضى الصومُ قد وفَّيته حق نسكه ووفاك مكتوب الماثوبة والاجر
كلفت بذكر الله فيه فلا تزل من الله فيما ترتجيه على ذكر
هجرت هجود الليل فيه تهجداً وصبراً على طول القراءة للفجر
فلو نطقت أيامه باعقادهما لنادتك لفظاً بالدعاء والشكر
فعاد إليك الفطر حتى تمه باقصر يوم طاب في أطول العمر
« وقال ايضاً »

يصوم الوزير الدهر عن كل منكر وليس لهذا الصوم عيدٌ ولا فطر
فاكرم به من صائم مفطرٍ معاً توفي لديه الاكل والاجر والشكر (٢)
« وقال ايضاً »

يا سيدي اضحى الزما ن بأسره منه ربيعا
ايامُ دهرك لم تزل للناس اعياداً جميعا
حتى لا وشك بيننا عيد الحقيقة ان يضئعا
فاسلم لنا ما اشرقت شمسٌ على أفق طلوعا

(١) الأوبة الرجعة: وهذه الايات كتب بها الصابي الى عضد الدولة عند مقدمه
من الزيارة بالكوفة (٢) يتوسط هذين البيتين بيت وهو:
ويفطر بالمعروف والجود والندى وليس لهذا الفطر صوم ولا حذر

واسعد بعيد لا يزا ل اليك معتقد أرجوعا
« وقال أيضاً »

صل يا ذا الملا لربك وانحر كل ضدٍ وشاقٍ لك أبتّر
انت اعلى من ان تكون اصاحي لك قروماً من الجمال تعفر
بل قروماً (١) من الملوك ذوي السوء دد تيجانها امامك تنثر
كلما خرّ ساجداً لك رأسٌ منهم قال سيفك الله اكبر
« وقال أيضاً »

صح ان الوزير بدر منير اذ توارى كما توارى البدور
غاب لا غاب ثم عاد كما كان على الافق طالماً يستنير
« وقال أيضاً »

قدمت لطاعتك الوزارة بعدما زلت بها قدم وساء صنيعها
فعدت لغيرك تستحيل ضرورة كما يحل الى ذراك رجوعها
فالآن آلت ثم آلت (٢) حلقة ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها
« وقال علي بن الروني »

أسعد بعيد اخي نسك واسلام وعيد لهُو طليق الوجه بسام
عيدان اضحى ونيروز (٣) كانها يوماً فعالك من بوس وانعام

(١) القروم الاولى ج قرم بمعنى الاغوي وهو الفحل واما هذه فهي ج قرم بمعنى السيد او العظيم على التشبيه وقد اجتمع في قول المتنبي في سيف الدولة
ولكننا نداعب منك قرماً تراجمت القروم له حقاً

اي ولكننا نمازح منك سيداً عظيماً صارت فحول الرجال بالنسبة اليه كالنفاق
بالنسبة الى فحول الجمال (٢) آلت الاولى بمعنى رجعت . والثانية بمعنى اقسمت (٣)
النيروز عيد عند الفرس يوافق اول يوم من السنة الشمسية

كذلك يومك يوم سيبه (١) ديم^ه على العفاة ويوم سيفه دام^ه
تنافس الناس في أيام دولته فما يبعوث أياماً بأعوام
﴿وقال الحسين بن الحجاج﴾

يا سيدي كيف اصبح^ه ت بعد شرب الدواء
خرجت منه تضاهي في الحسن بدم السماء
في ثوب صفة جسم^ه مطرزة بالشفاء
﴿وقال علي بن الرومي﴾

عظيم الله يوم اجررك فطراً يا ابن اعلی الملوك قدراً وذكراً
وأهل الشهور بالسعد ما عشت وأبقاك آخر الدهر عصراً
أحمد الله اذ اراني عيداً لا ارى فيه فوق أمرك امراً
طاب فيه نسيم عطارك حتى لحسها عجاج خيلك عطراً
وتجائيت ملء عين وصدر وقديماً ملأت عيناً وصدر
طلت مجداً وطلت نفراً بني آ دم طراً وطل كذلك عمراً
﴿وقال ابو اسحاق الصابي﴾

عرس تعرس (٢) عنده الاقبال وتنال من حسناته الآمال
بدر^ه اليه ترف وسط نهاره شمس عليها بهجة وجمال
سعدان ضمها نعيم^ه دائم قد مد فيه على الانام ظلال
واذا تقاربت السعود فعندها يرجى الصلاح وتحمد الاحوال

(١) السيب بفتح اوله العطاء . والديم بكسر الدال المشددة ج ديمة وهي مطر يدوم في مسكون بلا رعد ولا برق . والعفاة ج عاف وهو كل طالب فضل او رزق
(٢) اي تازل . والاقبال ج فيل الملوك سموا بذلك لانهم يقولون ما شاءوا فينفذ

داماً بعيش طيب وبنعمة يوفي على ماضيها أستقبال^١

« وقال ابن نباتة السعدي »

يا أيها الملك الذي أخلاقه من خلقه ورواؤه من رائه

قد جاءنا الطرف (١) الذي أهديته هاديه يعقد أرضه بسائه

﴿ وقال صاحب بن عبد الله ﴾

هذي المكارم والعلية تفتخر بيوم ماثرة ساعاته غرر

يوم تبسم عنه الدهر واجتمعت له السعود واغضت دونه الغير

حتى كأننا نرى في كل ملقفت روضاً تفتح في أثنائه الزهر

لما تجلى عن الآمال مشرقة قال العلي بك أستعلى وأقدر

وإني على غير ميعاد يبشرنا بأن ستبعه أمثاله الأخر

أهنا المسرات ما جاءت مفاجأة وما تناجت بها الألفاظ والفكر

لأن بشرى تلقتها بموردها لأقبلت نحوها الأرواح تبدر

وما تعاف من يسغو بهجته فإن يومك هذا وحده عمر

فما غدوت وما للعين منقلب إلا إلى منظر يهني ويحتير

ثنت ما بتك الأبصار حاسرة حتى تبين في الحاظها خزر (٢)

إذا تألمتهم غصوا وإن نظروا خلال ذلك فأدنى فقه نظروا

في ملبس ما رآته عين معارض فشك في أنه أخلاقك الزهر

أبسته منك نوراً يستضاء به كما اضاء ضواحي مزنه (٣) القمر

(١) الطرف بكسر الطاء الكريم من الخيل وحادية أي عنقه (٢) الخزر ضيق العين وصغرها (٣) المزن السحاب أو ايضه ويقال للملال ابن مزنه وهي القطعة من المزن لخروجه منها

وقد ثقلت عضباً انت مضربه
وما زال يزداد من اشراق غرته
والشمس تحسد طرفاً انت راكبه
حتى لقد خات ان الشمس ازعجها
وغنك ياخذ ما يأتي وما يذر
زهراً ويشرق فيه التيه والاشر (١)
حتى تكاد من الافلاك تنحدر
شوقاً وظلت على عطفه تنتثر
﴿ وقال آخر ﴾

ليهن صاحب المسعود عيد
له من مجده غرر توالي (٢)
تواتره السعادة والقبول
فلا زات له الاعياد تاري
عليها من مدائح حجول
وما برحت له الافلاك تجري
يتابعها له العمر الطويل
معاليه المنيفة في ذراها (٣)
على شمس وما لها اقول
وفي الافطار نائله جزيل
﴿ وقال صاحب بن عباد ﴾

اسعد لعيد المهرجان (٤)
تفني الزمان بطوله
لا زات في اعلى مكان
متمكناً مما تري
وتعيد من مجد الزمان
﴿ وقال ابو الحسن البريدي ﴾

دار على العز والتأيد مبناها
فالمين اقبل مقروناً بيمينها
وللمكارم والعليا مغناها
واليسر اصبح موصولاً بيسراها

(١) الاشر بفتح الشين المرح والاختيال (٢) يجذف احدى التائين اي اتوالي
والغرج شرة وهي بياض في جبهة الفرس تدر الدرهم وهي هنا على التشبيه وكذلك
الحجول وهي بياض في قوائم الفرس (٣) الذي ج ذروة بكسر الهمزة والفتحة وهي
من كل شيء اعلاه (٤) المهرجان بكسر الميم عيد عند الفرس لتزول الشمس اول الميزان

لما بنى الناس في دنياك دُورهم بنيت في دارك الغراء دنياها
فلورضيت مكان البُسط أعيننا لم تبق عينٌ لنا إلا فرشناها
﴿ وقال أبو بكر الخوارزمي ﴾

بنيت الدار عاليةً كمثل بنائك الشرفا

فلا زالت روس عدا لك في حيطانها شرفا (١)

﴿ وقال أبو سعيد محمد الرّثمي ﴾

واغنى الورى عن منزل من بنت له معاليه فوق الشّعريين منازل
فلا غرو أن يستحدث الميثُ بالشري (٢) عريناً وان يستطرق البحر ساحلا
ووالله لا ارضى لك الدهر خادماً ولا البدر متتابعاً ولا البحر نائلاً
ولا الفلك الدوّار داراً ولا الورى عبيداً ولا زهر النجوم قبائلاً
وان الذي يبينه مثلك خالداً وسائر ما يبنى الانام الى بلا

﴿ وقال القاضي ابو الحسن الجرجاني ﴾

ليهن ويسعد من به سعد الفضل بدار هي الدنيا وسائرها فضل
تولى له تقديرها رجبُ صدره على قدره والشكل يعجبه الشكل
اذا النصل لم يذم نهاراً وشيةً تألق في غمد يصاب به النصل
تملّ على رغم الحواسد والعدا علاك وعش المجود ما قبح البغل

﴿ وقال ابو القاسم الزعفراني ﴾

سرك الله بالبناء الجديد تلك حالُ الشكور لا المستزيد
هذه الدار جنة الخلد في الدنا يا فصلها بأخنها في الخلود

(١) ج شرفة وهي من القصر ما اشرف من بنائه وارتفع (٢) الشري بفتح
الشين مأسدة يضرب بها المثل والعرين مأوى الاسد

ما تشككت^١ ان رضوان قد خا ن وان ليس مثلها في الصعيد^(١)
 قد تولى الاقبال^٢ خدمته فبها على رستم كبعض العبيد
 قال للجص^(٢) كن رصاصاً وللاً^٣ جراً لما علاه كن من حديد
 فتماهي^٤ البنيان^٥ وارتفع^٦ الايوان^٧ حتى أناف^٨ بالتشييد
 وتبدت^٩ من فوقه شرفات^{١٠} كنساء^{١١} أشرفن في يوم عيد
 وقال ابو الحسن الغويري *

دار غدت للفضل داره^{١٢} أفلاك اسعدها مداره^{١٣}
 منها المخاسن مستقاة^{١٤} والمحامد مستعارة^{١٥}
 « وقال آخر »

ولي مسألة بعد^{١٦} فعاجلني بإخبار^{١٧}
 بنيت الدار في دنيا^{١٨} لك أم دنياك في الدار^{١٩}
 وقال ابو محمد الخازن *

بشري فقد أنجز الاقبال ما وعدا^{٢٠} وكوكب المجد في أفق السما صعدا^{٢١}
 وقد تفرع في ارض الوزارة عن^{٢٢} دوح^(٣) الرسالة غصن^{٢٣} مورك رشدا^{٢٤}
 لله آية شمس للعلا ولدت^{٢٥} نجماً وغابة عز^{٢٦} اطلعت اسدا^{٢٧}
 « وقال ابراهيم بن العباس »

لا نهنئك بطوس^{٢٨} بل نهنئي بك طوسا^{٢٩}

(١) الصعيد هنا التراب او وجه الارض (٢) الجص بكسر الجيم وفتحها ما يعمل من مطبوخه حجارة فيبنى به او هو الجبسين معرب كج بالفارسية او جبسس باليونانية : والآجر معرب اكور بالفارسية وهو التراب الذي يحكم عجنه وتقربصه ثم يحرق ليبنى (٣) الدوح بفتح الدال ج دوحه وهي الشجرة العظيمة او هو اسم جنس يفرق واحده بالتاء

اصبحت بعد طلاقك بك بالفضل عروسا

« وقال علي بن الرومي »

ليهن الضياع وارباها وكساها ثم حساها

طلوع السعود بديوانها غداة نكلت اسباها

« وقال كاتب بكر »

صديقك غير محتشم وانت فغير مغتتم

وقد اهدى كما يهدي اخو ثقة لذي كرم

فرايك في قبول العذ ر في السكين والقلم

« وقال ابو الخطاب »

أجل قدرك عما تحويه يدي والبر أكثر من نيل ومن صقد (١)

وقد أتى عن رسول الله قدوتنا في حبه الطيب ما لم يأت عن أحد

وهذه من ذكي العود تذكرة يهدي قبولكها بردا على كبدي

فامد يدك الى تحليل عقدتها وأحسن الظن بي في قلة العدد

فإنها إن هوت في قعر جمرة (٢) تأرجت عن فتيق المسك في الجسد

« وقال ابو بكر الصنوبري »

الطيب يهدي وتستهدي طرائفه واشرف الناس يهدي اشرف الطيب

والمسك اشبه شيء بالشباب فهم بعض الشباب لبعض العصابة الشيب

« وقال الحسن بن علي المطراني »

يا احمد الاحمد بن سيره فيهم وازكاهم سريره

ومن بهما ته العوالي اضحت عيون العلاقريره

(١) الصقد العطاء (٢) الجمرة بكسر فسكون التي يوضع فيها الجمر ح نجامر

لترمني راحتك شهباً مضاعفات ومستديره
بلاد مجموعها ثلاث الهند والترك والجزيرة
فلا يكن حبسها طويلاً عني واعدادها قصيره

«وقال القاضي»

هنا ثلثا بك الليالي وسرت فيك اعياد دهرنا والشهور
ومن العجز ان يهني بيوم من ايامه تحلى الدهور
ما الشمس الضحى اختصاص بوقت فيه تعلو على الورى وتير

«وقال ايضاً»

لا تزل تستجد ايام انس كل يوم بثله مشفوع
تستير السعود فيها جديداً كلما غاب عنك وقت خايع

«وقال البحري»

أرضى الزمان أناساً طالما سخطوا واعتب الدهر قوماً طالما عتبوا
واكسف الله بال الكاشحين على عمد وأبطل ما قالوا وما كذبوا
ليهنك النعم المخضر جانبها من بعدما صفر في ارجائها العشب
قد كان أعطى منها حاسد محقق سؤلاً وثبت فيها كاشح كلب

«وقال ايضاً»

فانيت احاديث النفوس بذكرها واذاق كل منافس وحسود



الباب الثالث

﴿ في التعازي والمراثي وما يجري مجراها ﴾

﴿ قال ابو تمام حبيب الطائي ﴾

كذا فاجبل الخطب وانفذ الامر فليس لعين لم يفيض ماؤها عذراً
﴿ وقال ايضاً ﴾

خلقنا رجالاً للتجلد والاسى وتلك نساء للبكا والمآتم
﴿ وقال البحتري ﴾

ولعمري ما الفخر عندي إلا ان تبيت الرجال تبكي النساء
﴿ وقال ابو تمام ﴾

إن يتحل أحد ثان الدهر انفسكم ويسلم الناس بين الحوض والوطن
فالاء ليس عجيباً أن اعذبه يفني ويمتد عمر الآجن الاسن
﴿ غيره ﴾

أجدك (١) ما تغفو كلوم مصيبة على صاحب الأوجعت بصاحب

(١) أجدك بكسر الجيم وفتحها لا يتكلم به الا مضافاً. قال سيف القامرس اذا كسر استخلفه بحقيقته واذا فتح استخلفه ببعده. وقال الأصمعي (معناه أجد منك هذا ونصبه على طرح الباء) اي بنزع الخافض. وقال ابو عمرو بن العلاء (معناه) أجد منك ونصبه على المصدر) اي تلي المفعولية المطلقة وقال ثعلب لما أتاك في الشعر من قولهم أجدك فهو بالكسر) ومنه قول الشاعر:

أجدك ما تذك عان تفكه نعم بن سليمان ومال تقسم

اي أجدك ما تزال يا عمر بن سليمان تفك الاسير وتقسم المال بين الناس : فاذا أتاك بالواو فهو مفتوح كقول الشاعر:

❖ وقال محمود بن حسن الوراق ❖

وما ينفع المدفونُ عمرانُ قبره إذا كانت فيه جسمه يتهدمُ
«غيره»

العينُ مسفوحةٌ تذري ما فيها والنفس تنهضُ مني في تراقبها

❖ وقال اسحاق الخزيمي ❖

تهوى حياتي واهوى موتها شفقاً (١) والموت اكرمُ نزال على الحرمِ
❖ وقال آخر ❖

وأعدته ذُخراً لكل مئةٍ وسهم الرزايا بالذخائر مولعُ

«وقال آخر»

على أنها تعفو الكاومُ وانها توكلُ بالادنى وان حلَّ ما يمضي

❖ وقال آخر ❖

فما كان قيسٌ هُلكه هلك واحدٌ ولكنه «بنيات» قومٍ تهدما

«وقال آخر»

فقلتُ له ان الشجى يبعث الشجى فذعنني فهذا كله قبرُ مالكِ

❖ وقال آخر ❖

خلت الديارُ فسدت غير مسودٍ ومن الشتاء تفردي بالسودِ

❖ وقال آخر ❖

وكلُّ امرئٍ يوماً سيركبُ كارهاً على النعشِ أعناق العدى والاقاربِ

«وقال آخر»

ولولا ثلاث هن من شجرة الفتي وجدك لم احفل متى قام عودي

اه ونوله (تعفو كاوم مصيبة) اي تمحي ويزول اثرها : والكاوم ج كالم بالفتح

هي الجروح (١) الشفق : الحنو والانعطاف كالشفقة

فلولا الأسي ما عشت في الناس بعده ولكن اذا ما شئت جاؤ بني مثلي
﴿ وقال آخر ﴾

اولئك إخوان الصفاء رزئتهم وما الكف الا إصبع ثم اصبع
لعمري إني بالخليل الذي له عليّ دلال واجب لمفجع
واني بالمولى الذي ليس نافعي ولا ضائري فقدانه لممتع
﴿ وقال آخر ﴾

يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان امس للمدح
﴿ غيره ﴾

وما انا من رزء وان جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح
سأ بكبك ما فاضت دموعي وان تغرض فسيبك مني ما تُجبن الجوائح
لئن حسنت فيك المراثي وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدايح
﴿ وقال آخر ﴾

دفعنا بك الايام حتى اذا انت تريدك لم نستطع لها عنك مدفعا
﴿ وقال آخر ﴾

هذي المنازل قد هيّجن لي شجنا وكنت اعهد فيها مشتكي الشجن.

الباب الرابع

« في مكارم الاخلاق والمديح ونحوها »

﴿ قال آخر ﴾

وما علمت لساني كل عن صفة ولا علمت الا فوق ما اصف

﴿وقال آخر﴾

كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ تَغِيْب عَنْهُمْ نَبَاتُ الْأَرْضِ أخطاءً الْقُطَارِ (١)

﴿وقال آخر﴾

فَتَى جَادَ حَتَّى جَادَ مِنْ فَضْلِ جُودِهِ بِخَيْلٍ وَأَثَرٍ مِنْ أَيْدِيهِ مَعْدُمُ ﴿وقال السري الرفاء﴾

خُلِقَتْ مَنِيَّةٌ وَمَنْى فَاضْتَعَمَتْ تَمُورُ (٢) بَكَ الْبَرِيَّةُ أَوْ تُمَارُ

تَحْلَى الدِّينَ أَوْ تَحْمَى حِمَاهُ وَأَنْتَ عَلَيْهِ سَوْرٌ أَوْ سَوَارُ

سَيُوفِكَ مِنْ شَكَاةِ الشَّجَرِ بِرُءُ وَلَكِنْ لِلْعَدَى فِيهَا بَوَارُ

﴿وقال آخر﴾

نَعْدُو فَاِذَا اسْتَعْرْنَا مِنْ مُحَاسِنِهِ فَضْلاً وَأَمَّا اسْتَمَحْنَا مِنْ أَيْدِيهِ

﴿وقال آخر﴾

وَمَا تَخْفَى الْمَكَارِمُ حَيْثُ كَانَتْ وَلَا أَهْلُ الْمَكَارِمِ حَيْثُ كَانُوا

﴿وقال آخر﴾

مَالَ الزَّمَانُ فَكُنْتُ ظِلًّا سَجَسَجًا (٣) وَمَضَى الزَّمَانُ فَكُنْتُ رَوْضًا مُخَصَّبًا

تَاخَلَّتْ مِنْهُ بَذَى السِّدَادِ فَمَا هَذَا وَضُرِبَتْ مِنْهُ بَذَى الْفَقَارِ فَمَا نَبَا

﴿وقال آخر﴾

(١) القطارُ بضم اوله السحاب الكثير القطر (٢) تمور اي تموج وتضطرب قال تعالى (يوم تمور السماء مورا ونسير الجبال سيرا) قال الجوهري تموج موجاً . وقال ابو عبيدة تكفأه والاختش مثله . وقوله (او تمار) بالبناء لا مجهول من ماره يموره اذا اتاه هجرة اي بطعام (٣) الظل السجسج هو الذي لا حر فيه ولا يرد وفي الحديث «نهار الجنة سجسج» اي معتدل لا حر فيه ولا قر وفي رواية (ظل الجنة سجسج)

سَلَامَ اللَّهِ صَلَّى عَلَى جَوَادٍ إِذَا بَجَارَى حَوَى قَصَبَ السَّبَابِ
سَمَا الْمَجْدِ مَبِيضُ الْإِبَادِي فَسَمِيحُ الظَّالِ مَبْدُودُ الرِّوَابِ
فَلَمْ تَبْعِدْ عَلَيْهِ لَهُ أَقْصَى وَلَمْ يَصْعَبْ عَلَيْهِ لَهُ مَرَاتِي
وَقَفْتُ عَلَيْهِ وَدَاً مَسْتَكْبِئاً تَمَكَّنَ فِي الشَّغَافِ (١) وَفِي الصَّغَابِ

❦ وَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ الرُّومِيِّ ❦

وَمَاذَا يُعَيِّبُ الْمَرْءَ مِنْ مَدْحِ نَفْسِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ بِكَذُوبٍ
❦ وَقَالَ أَيْضاً ❦

يَدُ اللَّهِ يَا آلَ الْفَرَاتِ عَلَيْكُمْ وَابْيَدِيكُمْ بِالْعُرْفِ (٢) مُتَهَمَرَاتُ
إِذَا افْتَحَرَ السَّادَاتُ يَوْمًا سَكْتَكُمْ وَلَمْ تَسْكُتِ الْأَعْلَامُ وَالْأَمْرَاتُ
فَلَوْ نَزَلَتْ بَعْدَ التَّيِّينِ سُورَةٌ إِذَا انْزَلَتْ فِي مَدْحِ سَوَارَاتُ
أَمَرْتُ وَلَوْ غَاضَ الْفَرَاتُ مِنَ الصَّهْدَا لَأَنْفَكْتُ لِي يَا ابْنَ الْفَرَاتِ فِرَاتُ
وَزَلْتُمْ عَلَى أَكْفَانِكُمْ فَرَجَحْتُمْ وَهَلْ تَسْتَوِي الْآلَافُ وَالْعَشْرَاتُ

❦ وَقَالَ أَيْضاً ❦

لَا غَيْبَ فِي نَعْمَاءِ الْإِنْمَا لِلْخَاطِبِينَ وَغَيْرِهِمْ تَبَارُجُ (٣)
لَوْ أَنَّمَا تَصِفُوا لَنَا وَتَعْمَدُنَا حَقًّا لَخِيلَ أَنَّمَا تَتَدَحَّرُجُ

❦ وَقَالَ أَيْضاً ❦

أَمَّا الزَّمَانُ إِلَى سِلَاسِي فَقَدْ جَنَحَا وَعَادَ مَعْتَدِرًا مِنْ كُلِّ مَا اجْتَرَحَا
وَلَيْسَ ذَلِكَ صَنْعِي بَلْ بِصَنْعِ فَتَى مَا زَالَ يُدْنِي بِلُطْفِ الرَّدِّ مَا نَزَحَا

(١) الشَّغَافُ بِالْفَتْحِ غُلَافُ الْقَلْبِ أَوْ سَوْدَاؤُهُ . وَالصَّغَابُ الْجِلْدُ الْأَسْفَلُ الَّذِي
تَجْتِ الْجِلْدُ الَّذِي عَلَيْهِ الشَّعْرُ (٢) الْعُرْفُ بِالضَّمِّ الْجُودُ (٣) أَيِ تَطَهَّرَ بِمَعَانِمِهَا :

به غدوتُ على الايام مقتدرًا فقد صفحتُ عن الايام ان صفحا
في وجهه روضة للحسن مونة ما راد في مثلها طرفي وما سرحا
ظل الحياء عليها واقف ابدًا كاللؤلؤ الرطب ان رقرقة صفحا
وجهه اذا ما بدت للناس سنته كانت محاسنه من حولهم سبحا
﴿ وقال ايضا ﴾

ذو صورة قريّة بشرية تستنطق الافواه بالتسبيح
﴿ وقال ايضا ﴾

واحسن شيء حكمة أُختُ نعمة وكلتاها تلفي لديه وتوجد
واحسن من عقد الكريمة جيدها واحسن من سربالها المتجرد
﴿ وقال ايضا ﴾

أنا ودنيانا عجز فاصبحت به ناهدًا في عنفوان نهودها
فقد قيّدت عنا المخاوف كلها وقد أطلقت آمالنا من قيودها
بنفسي لها الأثبات عهدها ان عاهدته وانخلال عقودها
﴿ وقال ايضا ﴾

من كان اهلاً لا إمتاع بدولته فانكم اهل إمتاع بتخليد
والملك في روضة منكم وفي عرس والدين في جمعة منكم وفي عيد
« وقال ايضا »

واذا احتبى (١) في مجلس فكأنما أرسى ثبير (٢)

﴿ وقال امية بن ابي الصلت ﴾

(١) الاحباء ان يجمع الرجل بين ظهره وساقيه اذا جلس ليصير كالمستند
والمراد به هنا مطلق الجلوس (٢) ارسى، ثبت، وثبير هو ثبير الاعرج المشرف بمكة على حق

الناس تحتك أقدام وانت لهم رأس وهل يتساوى الرأس والقدم
 إنا لنعلم إنا ما بقيت لنا فينا السباح وفينا العز والكرم
 وحسبنا من ثناء المادحين اذا أشنوا عليك بان يشنوا بما علموا
 « وقال المرقش »

وأحسن فيما كان بيني وبينكم فإن عاد بالاحسان فالعود اجمل
 * وقال احمد بن ابي طاهر *

كالبيت فيه لزاثيره يجتمع الا من والمثابة
 * وقال علي بن الرومي *

لياليهم مثل ايامهم ضياء وحسنًا وما من أرق
 وايامهم كليل اليهم سكونًا وما من غسق
 « وقال القاضي ابو الحسن الجرجاني »

ولست أحب المدح تحشى فصوله بقول علي قدر العقيدة زائد
 وما المدح الا بالقلوب وانما يتم حسن القول حسن العقائد
 « وقال ايضا »

اغر أروع تلهينا وقائعهم في المال والقرن عن صفين والجل «١»
 * وقال ايضا *

تعاليت عن قدر المدايح صاعداً فسيان عفو القول عندك والجهد

الطارقين سمي باسم رجل من هذيل مات به : وهو اعظم الاثيرة بها قال امرء القيس
 كان ثبيراً في عرابين وبله كبير أناس في بجاد مزمل

(١) وقعة صفين والجل وقعتان مشهورتان في التاريخ . الاولى كانت بين علي
 ابن ابي طالب «رضه» وبين معاوية بن ابي سفيان في موضع يقال له صفين قرب الرقة
 على شاطئ الفرات وذلك في غرة صفر سنة ٣٧ هـ والثانية كانت بالبصرة بين

وَإِنَّ قَلِيلَ الْقَوْلِ يَكْثُرُ رِيعَهُ إِذَا عُرِفَتْ فِيهِ الْمَوَالَةُ وَالْوَدُّ
﴿ وَقَالَ آخِرُ ﴾

بَنَانَا اللَّهُ فَوْقَ بِنَا أَيْمِنَا كَمَا يَبْنِي عَلَى السَّنَخِ (١) السَّنَامُ
وَكَاثِنٌ فِي الْمَعَاشِرِ مِنْ أَنْاسٍ أَخُوهُمْ فَوْقَهُمْ وَهُمْ كَرَامُ
﴿ قَالَ أَبُو الْفَيَاضِ عَدِ بْنِ أَحْمَدَ الطَّيْبِيِّ ﴾

تَخَالَفَ النَّاسُ إِلَّا فِي مَحَبَّتِهِ كَأَنَّمَا بَيْنَهُمْ سَيْفٌ فِي حَبَّةِ رَحْمٍ
﴿ وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ بَابُك ﴾

كَسَوْتُ الْحَمْدَ إِذَا عَرَضَ مَصُونٌ يُتَمَتَعُ فِيهِ حَتَّى مَالٍ مَبَاحٍ
مَزُوجَ اللَّفْظِ مَخْدُوعَ الْعَطَايَا جَمُوحَ الْعِزِّ مَجْنُونِ السَّمَاكِ
﴿ وَقَالَ آيْضًا ﴾

لِلَّهِ هَمَّتْكَ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا جَرُّ الرِّمَاحِ عَلَى السَّمَاءِ الرَّائِحِ « ٢ »
« وَقَالَ الْبَحْرِيُّ »

كَمْ حَاسِدٍ لِأَبِي الْعَبَّاسِ مُشْتَغِلٍ بِنِعْمَةٍ فِي أَبِي الْعَبَّاسِ تَشْجِيهِ « ٣ »
يُرُومُ وَضَعًا لَهُ وَاللَّهُ يَرْفَعُهُ وَيَبْتَغِي هَدْمَهُ وَاللَّهُ يَبْنِيهِ
﴿ وَقَالَ آيْضًا ﴾

تَكْلُؤُهُمْ عَيْنَهُ وَتَرْجَفُ مِنْ نَقِيصَةٍ أَنْ تَنَالَهُمْ كَبِدُهُ
كَأَنَّهُ وَالِدٌ يَرْقُ لَهُمْ مِنْ فَرْطِ إِشْفَاقِهِ وَهُمْ وَلَدُهُ

عائشة وعلي رضي الله عنهما وهي منسوبة الى الجمل الذي كانت عليه عائشة وقتل
في آخر الواقعة (١) السَّنَخُ بالخاء المعجمة البعير . والسَّنَامُ بنتح السين الحديدة التي
في ظهره ج اسنمة (٢) السماءك الرايح كوكب نيز في جهة الشمال امامه كوكب
صغير يقال له راية السماءك ورمحه ولذلك يسمى بالرايح ويقابله في جهة الجنوب
كوكب آخر ليس امامه شيء يسمى بالسمالك الاعزل اي الذي لا سلاح له (٣)

﴿ وقال أيضاً ﴾

وميجل وسط الرجال تخفوفهم اقيامه وقيامهم لقعوده
الدهر يضحك عن إشاشة وجهه والعيش يرطب من اضارة عوده
نعتده ذخراً العلى وعتادها (١) ونراه من كرم الزمان وجوده

﴿ وقال أيضاً ﴾

شرف ثمايع كابر أعز كابر كالريح أنبوباً على أنبوب (٢)
واری النجاة لا يكون تمامها لنجيب قوم ليس باهن نجيب
« وقال علي بن الروني »

متى جئت من موعده وفجأته تهمل بدر واستهل غمام
﴿ وقال أشجع السلمي ﴾

ماذا على ماحر يثني عليك فقد ناجاك بالوحي تقديس وتطهير
﴿ وقال العتابي ﴾

صادفت منه بليغاً في مواهبه تعطي يداه تفريق الغنى جلا
﴿ وقال احمد بن ابي طاهر ﴾

ولما رأى الدنيا تنفص مرة وتنفك أخرى فهي نكت مريرها (٣)
تجافي عن الدنيا وقد فلتت له خواطرها واستقبلته أمورها
﴿ وقال أيضاً ﴾

له الحمد من أمواله ولنا الغنى وليس علينا ما ينوب من الدهر
إذا ما اتاه السائلون توقدت عليه مصابيح الطالقة والبشر

من الشجوه عظمة تعترض في الحلق (١) العتاد بفتح العين العدة (٢)
الأنبوب من القصب والريح كعنبها أو ما بين الكعبين (٣) المرير لينة هو
اشتد فتله من الخيال والنكت بكسر النون المنكوث أي منقوض عهدا المتين

له في ذوي المعروف نعيم كأنها مواقع ماء المزن في البلد القفر
 * وقال آخر *

مدحتك قالت (١) قلائد لم يفز بامثالها الصيد الكرام الاعظم
 لأنك بحر والمعاني لآلى وطبعي غواص وقولي ناظم
 * وقال آخر *

فرأوه مل العيون وفضله مل القلوب وسببه مل اليد
 * وقال آخر *

افعاله غرر اقواله سور اقلامه قضب آراؤه شهب
 * وقال آخر *

ملك يفيض على العفاة سبحانه (٢) وعلى العصاة بسطوه التسجيلا
 واذا حباك بفرقة من ماله ثنى واعقب غرة تحجيلا
 * وقال آخر *

لا تحقرن بندحة من خادم وافاك يقصر عن مدك مديحه
 للظفر وهو اخس اجزاء الفتى حاك يكون بجسمه فيريجه
 « وقال آخر »

اثن تنقات من دار الى دار وصرت بعد ثواء رهن اسفار
 فالحر حر عزيز النفس اين ثوى والشمس في كل برج ذات انوار
 * وقال علي بن الروني *

سائكا فجّ المقالي وحده حين لا يوحشه طول انقار

(١) بتلين الهذوة اي التفتت والتفتت (٢) السجال بكسر السين ج جعل بفتحها وهي الدلو الملقى

وكذاك البدر يسرى في الدجى وله من نفسه نورٌ وهادي

﴿ وقال البحتري ﴾

بكرُوا وأدْلَجَ طالباً مجداً وهل يتعلق الغادي (١) بساق المدلج

﴿ وقال أيضاً ﴾

وما تابعٌ في المجد نهج عدوّه كمتبع في المجد نهج أبيه

﴿ وقال أبو تمام الطائي ﴾

إن السباحة أخلاقٌ عُرفت بها والمكرمات حديثٌ عنك مسطورٌ

﴿ وقال أيضاً ﴾

متى تحلّل به تحلّل جناباً رضيعاً للسواري (٢) والغواضي

ترشّح (٣) نعمة الأيام فيه ونقسم فيه أرزاق العباد

« وقال البحتري »

إحسانه درك الرجاء وقوله عند المواعد قطعة من فعله

لم يُجهد الأجواد غاية سوددٍ إلا تناولها بأهون رسله (٤)

« وقال أبو تمام »

لانت مهزته فعزّ وانما يشتد بأس الرمح حين يلين

« وقال أيضاً »

حلّيمٌ والحفيظة (٥) منه خيمٌ وأيُّ النار ليس لها شرارٌ

« وقال أيضاً »

(١) الغادي المبكر . والمدلج السائر من أول الليل (٢) السواري ج سارية

وهي سحابة الليل . والغواضي ج غادية وهي سحابة الصباح (٣) ترشّح أي تربي . (٤)

الرسل بكسر فسكون التوردة (٥) الحفيظة الغضب . والحليم بكسر الخاء السخية

يأليت شعري من هاتا (١) ما أثره فما الذي يبلوغ النجم ينتظر
« وقال ايضاً »

واذا ارتقى درج العلى قالت له وأفيت اقصى المرتقى فلصدّر
« وقال البحري »

لو أن كبرك لم تجد لموءل لكناك عاجل بشرك المتهازل
ولو ان مجدك لم يكن متقادماً اغناك سوؤدد آخر عن اول
أدركت ما فات الملوك من الحجي في عنفوان شبابك المستقبل
واذا أمرت فلا يقال لك أتد واذا قضيت فلا يقال لك اعدل
« وقال ايضاً »

ولما تولى البحر والجود صنوه غدا البحر من اخلاقه بين البحر
أضاف الى التدبير فضل شجاعة ولا عزم الا للشجاع المدبر (١)
« وقال ايضاً »

فاكرم بفرغ هؤلاء أصوله وأعظم بيت هؤلاء قوعده
له يدع في الجود تدعو عذواه عليه الى استحسنها فيساعد
« وقال ايضاً »

لا نقتل الحساد أنفسهم فقد هتك الصباح دجى المزيع (٢) المظلم
ولقد جربت الى المعالي سابقاً وأخذت حظ الاول المتقدم

(١) هاتا كهاتي بمعنى هذه قال حاتم :

ان كنت كارهة لعيشتنا هاتا فخلي سيفي بني بدر

ويروى هاتي (٢) هذان البيتان من قصيدته التي يمدح بها احمد بن دينار والى
البحر وكان قد غزا الروم (٢) المزيع من الليل الطائفة منه

وكما عدوك حين راد بك التي ^{تغشى} فقلنا لليدين وللفم
 ﴿ وقال ايضاً ﴾

عذنا باروع اوصى نيله كشب (١) على العمة وادنى سعيه سفر
 الح جوداً ولم تضرر سمائه وربما ضر في إلحاحه المطر
 ﴿ وقال ايضاً ﴾

ثقاف (٢) الليالي في يديه فان تل صروف زمان رد منها فقوما
 ﴿ وقال ايضاً ﴾

الى عمر (٣) في ماله تستخفه صغار الحقوق وهو عود مجرب
 تجاوز غايات العقول مواهباً نكاد بها لولا العيان نكذب
 « وقال ايضاً »

تعدو فإما استعرتنا من محاسنه فضلاً وإما استمعنا من اياديه
 متى أردنا وجدنا من يقصر عن مسعاته وفقدنا من يدانيه
 « وقال ايضاً »

أقم بابن يزداذ (٤) الامور فانه لها خير وال تصطفيه وراغ
 ﴿ وقال ايضاً ﴾

متقبل من حيث جاء حسبته لقبوله في الناس جاء مبشراً
 « وقال ايضاً »

في كل يوم زينة يزداذها ومشارف النقصان من لم يزدد

(١) الكشب القرب : والعفة ج عاف وهو كل طالب فضل او رزق : (٢)
 الثقاف آلة تسوى بها الرماح (٣) الغرير بفتح فكسر من لم يجرب الامور
 (٤) ابن يزداذ بياو غزاي معجمتين فداي مهمل فداي معجمة هو ابو صالح بن
 يزداذ والي خراج قنسرين والمواعيم في خلافة المستعين

« وقال ايضاً »

وكفى علمهم بانك فيهم نعمة ساعدت بها الاقدارُ
فوقت نفسك النفوس من السوء وزيدت في عمرك الاعمارُ
« وقال ايضاً »

اراك تزيد في عيني وقلي اذا انتقصت موازين الرجال
« وقال ابو تمام الطائي »

مناسبٌ تحسب من ضوئها منازلًا للقمر الطالع
« وقال آخر »

اعطى كما اعطاه خالقُه غرضَ المني ونهايةَ الهمم
وكأنما ضمنت فضائله خرس البليغ ونطق ذي البكم
« وقال علي بن الرومي »

لئن كنت نوراً ساطعاً فطريقنا اليك على ظلماتٍ داجية جدًا
« وقال ايضاً »

ماذا على من يراك في بلد ان لا يرى شمسَه ولا قمرَه
وما على من يراك في زمن ان لا يرى نوره ولا زهرَه
« وقال ايضاً »

وما تفحاتُ المزنُ لثنى على الحيا باطيب من ذكرى لكم في المحافل
« وقال ايضاً »

اناسٌ اذا دهرٌ تبسم مرةً فعنهم وعن ايامهم يتبسم
هو الغرةُ البيضاء من آل مصعب وهم بعدهم الخجيل والناس ادهم
اذا عدت الآداب يوماً واهلها فذكراه ريحانُ القلوب المنسّم

﴿ وقال ايضاً ﴾

فأنك ما صرّ النحوس بكوكب وقابلته إلا ووجهك سعده
« وقال البحري »

يدلّ للزمان الجمع بيني وبينه لتفريقه بيني وبين النوائب
﴿ وله ايضاً ﴾

وحديث مجدّ عنك أفرط حسنه حتى ظننا انه موضوع
﴿ وقال ابو الطيب المتبي ﴾

تمشي الكرام على آثار غيرهم وانت تخالق ما تأتي وتبتدع
« وقال ابو تمام »

خاب امرؤ نحس الزمان لسميه فاقام عنك وانت سعد الاسعد
﴿ وقال البحري ﴾

تنازع المجد امجاد ففاتهم موحد بغريب الذكر منفرد
﴿ وقال ايضاً ﴾

وهل يتكافا الناس شتى خلاهم وما تكافا في اليدين الا صابع
﴿ وقال ايضاً ﴾

رأيت بهاء الدين مجلداً له ودياجة الدنيا ومكرمة الدهر
﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا سار كُفّ اللخط عن كل منظر سواء وغض الصوت عن كل مسمع
فلاست ترى إلا إفاضة شاخص اليه بعين او مشير بإصبع
« وقال ايضاً »

وقد علم الاقوام ان ضريبة اذا اختلفت شوى النجى استبدت

متى وقدت في مظلم الغيب ضوأت فان ضربت في جانب الخطب قدت (١)

﴿ وقال ايضاً ﴾

فليس للمحظ بالكره شرراً اليه ولا الخديث بمستعاد

﴿ وقال ايضاً ﴾

فوالله لا حدثت نفسي بمنعم سواك ولا منيتها باتباعه

ولو بعث يوماً منك بالدهور كله هكّرت يوماً ثانياً في ارتجاعه

﴿ وقال ايضاً ﴾

وقد شذّدت منه حدائقه سنة تجارب غطريف (٢) - داء محال به

اذا الرّم نبت هلك بالحزم والحجا فربحاه لم تنز عاك قوارثه

﴿ وقال ايضاً ﴾

مال لكم شفو اراكم ذنوبكم ثنائ (٣) عليه وهو مل بالذائب

« وقال ايضاً »

فكأن مجاسه المديب محفل وكان خلوته الخفيفة شهيد

وفتوة (٤) جمع اتقى اطرافها وندي احاط بجانيه السوادد

﴿ وقال ايضاً ﴾

ودعه في هضاب المجد يساكنها كأنه اسكون الجاش منحدر

ما زال يسبق حتى قال حاسده له طريق الى العليا مختصر

« وقال ايضاً »

(١) ضوأت اي نوّرت : وقدت بمعنى قطعت مستأصلة (٢) التجارب غطريف

السيد الشريف ج غطرفة (٣) الثناء بضم القين الربيع والمفاز ج رديب

وهو الجدول يسيل عن الروضة بماثاً الى غيرها : (٤) الفتوة المكرم والثناء

وثقتُ بهُماه ولم تجتمع بها يدي ورأيت النجح قبل سؤاله
 ﴿وقال ايضاً﴾

ان يقل واعدًا توافي الى النجح يح يداه في صفقة ولسانه
 ضامنٌ للذي يُراد لديه قلقُ الفكر او يصح ضمانه
 ﴿وقال ايضاً﴾

وزرُ الخلافة حين يُعزل حادث وشهابها في المظلمات الواقد (١)
 فقد اغتدى المعوج وهو مقومٌ بيديه واستوفى الصلاح الفاسد
 قد قلت للساعي عليه بكيده سفهاً لرأيتك من اراك تكايد
 اوفى فأتشاك الصباح بشيئه ويجري فغرتك الفرات الزايد
 ﴿وقال ايضاً﴾

انت الربيع الذي تحيي الانام به كل يعيش بفضل منك مقوم
 وما السحاب اذا ما انفجار عن بلد وجاز ميعاته فيه بمذموم
 ان وجدت فالجود امر قد عرفت به وان تجافيت لم تنسب الى الاوم
 « وقال ايضاً »

مقاماتهم اركان رضوى وبذل مقاماتهم اركان رضوى وبذل
 ينامون عن اكفائهم ولديهم من الله نعي لا ينام حسودها
 ابا خالد ما جاور الله نعمة بمثلك الا كان حتماً خاودها
 وجدنا خلال الخير عندك كلمها ولو طلبت في الغيث عز وجودها
 ﴿وقال آخر﴾

(١) هذه الايات من قصيدة له يمدح بها الحسن بن مخلد وقبل هذا البيت :
 غنيت بسؤدده مرارب فارس وهذا له عم وهذا والده

وكذلك الاسباط كانوا ولكن لم يلد مثل يوسف يعقوب
« وقال البخاري »

لو كنت احسد او انافسُ معشرًا لحسدتُ او نافست اهل الموصل
غشى الربيع ديارهم فغشيتهم وكلاهما ذو بارقٍ متملر
فاضاء منها كل فجٍ مظلم بكما واخصب كل وادٍ محل
« وقال ايضا »

قد نafs الغيب الحضور على الذي شهدوا وقد حسد الرسول المرسل
« وقال ايضا »

وما تحسن الدنيا اذا عي لم تعن باخرة حسنا يبقى تعيمها
بقاؤك فينا نعمة الله عندنا فنحن باوقى شكره نستديمها
« وقال ايضا »

وكل امرئ يُعدى بجذبه مفاعيل وكل امرئ يسعى بجذبه ظافر
وهل يحسن التقصير او يعذر الوئي (١) ومشي مأمور ومثلك امر
« وقال ايضا »

واذا خطاب القوم في الخطب اعتلي فصل القضية في ثلاثة احرف
الا يكن كل السبب فانه كهل التجارب في صحاح الموقف
قاسمته اخلاقه وهي الردى لهعتدي وهي المندى لهعتفي (٢)
فاذا جرى في غاية وجربت في اخرى التقى شأوا كما في المنصف

(١) الوئي بالالف المقصورة الفتور (٢) هذه الايات من قصيدة طويلة الذيل

مدح بها يوسف بن محمد وقبله عبد البيت

جدة كجد ابى سعيد انه تركت السمك كانه لم يشرف

قاسمته اخلاقه الخ

الباب الخامس

﴿ في الاستراحة والشفاعة والهمز والاستعانة ﴾

﴿ قال موية بن أبي المصنف ﴾

أذكر حاجتي أم قد كفاني حياة ك إن شيمتك الحياء
إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضك الشناء
﴿ وقال بكر بن النطاح ﴾

فأصبر لعادتنا التي عودتنا أو لا فأرشدنا إلى من نذهب
﴿ وقال أبو نواس ﴾

إليك عدت بي حاجة لم أبع بها أخاف عليها شامتاً فأداري
فارخ عليها ستر معروفك الذي سترت به قدماً علي عواري (١)
﴿ وقال أبو تمام الطائي ﴾

أبا جعفر إن الخليفة إن يكن لواردنا بجرأ فانك ساحل
نقطعت الأسباب إن لم تُعر لها قوى ويصاها من يمينك واصل
فإن المعالي يسترم (٢) بناورها وشيكاً كما قد تشدوم المنازل
أكبرنا عطفاً علينا فأننا بناظراً برح (٣) واستم مناهل
﴿ وقال أيضاً ﴾

ونرى تسهينا عليه كأننا جئناه نطلب عنده ميراثا

(١) العوار مثلثة العين العيب (٢) يسترم أي يصلح : والوشيك القريب
والسريع (٣) البوح بفتح الباء الشديد : والمناهل ج منهل وهو الموردر :

﴿ وقال ايضاً ﴾

وليس امرؤ في الناس كنت سلاحه عشيّة يلقى الحادثات باعزلاً
« وقال ايضاً »

ومن يرجُ معروفَ البعيد فانه يدي عوّلت في النائبات على يدي (١)
« وقال المجتري »

واني لا أرجو والرجاء وسيلة عليّ بن يحيى التي هي اعظمُ
مشاكله الآداب تصرف همتي اليه وودّ بيننا متقدّم
« وقال ايضاً »

ابا حسن انشأت في أفق الندى لنا كرمًا آمالنا في ظلاله
مضى منك وسمي (٢) فجذّ بوايه وعودت من نعاك فضلاً فواله
﴿ وقال ابو العتاهية ﴾

ولقد توسمت النجاح حاجتي فاذا لها من راحتيك نسيمُ
ولربما استيأست ثم اقول لا ان الذي ضمن النجاح كريمُ
« وقال بكر بن النطّاح »

هل انت منقذ شلوي من يدي زمن اضحى يقدر اديمي قدّ منهمس (٢)
دعوتك الدعوة الاولى وبى رفق وهذه دعوة والدهر مفترسي
﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

(١) قبل هذا البيت :

اتيتك لم افزع الى غير مفزع ولم انشد الحاجات في غير منشد
(٢) الوسمي مطر الربيع الاول . والولي بعده : (٣) الشلو بكسر الشين
الجسد من كل شيء . ويقدر مضارع قدّ الشيء يقدره قدّ . قاعه مسألاً
والاديم الجلد ومنهمس مفتعل من نهس الكلب فلاناً قبض على لحمه ومدّه بالثم

وقد يُسوّفُ بالإِسْقَاءِ ذُو ظَهَاءٍ ولا يُسوّفُ بالإِسْقَاءِ غَصَّانُ (٣)

❦ وقال إشار بن يزيد ❦

طال الشَّوَاهُ عليَّ أنظرُ حاجةً شمطتُ لَدَيْكَ فمن لها بمضابِ

تُعطي الغزيرةُ درَّها فإذا أبت كانت ملامتها على الحَلَّابِ (٢)

❦ وقال غيره ❦

أفردته برجائي أنت تُشاركه فيه الرسائل أو ألقاه بالكتبِ

❦ وقال فيس بن الموثع العامري « مجنون ليلى » ❦

مضى زمنُ والناسُ يستشفعون بي فهل لي إلى ليلى الغداة شفيعُ

❦ وقال أيضاً ❦

وُلِّيتُ لَيْلى أرسلتُ إشْداعه إلى فُهْلٍ أنفُسُ ليلى شفيعُها

أكره من ليلى تلي فتبتغى به الجاه أم كنت امرئاً لا طيعُها

(١) الغصَّان اسم من غصن الرجل الماء والطعام اعترض في حلقه شيء فنبهه الناس :
و يسوّف من التسويف وهو المطلق (٢) هذان البيتان من أبيات قالها إشار في
يعقوب بن داود وزير المهدي وكان قد مدحه فلم يحفل به ولم يعطه شيئاً فدخل
عليه وكان من عادة إشار إذا أراد أن يشد أو ينكح أن يتفل عن يمينه وشماله ويصفق
بأحدي يديه على الأخرى ففعل ذلك وأنشد :

يعقوب قد ورد العناية عشية معروضين لسيفك الملتابِ

فسقيتهم وحسبتي كموثة نبات لزارعها بغير شرابِ

م لا لَدَيْكَ فاني ربحانة فاشم بآنفك وادقمها بذنابِ

طال الشَّوَاهُ الخ : « يقول يعقوب هذا : أنت من المهدي : إنزلة الحلاب من الناقة
الغزيرة التي إذا لم يوصل إلى درجها (أي لبنها) فليس ذلك عنها وإنما هو من منع
حالبها الخ : والشَّوَاهُ بالضم مصدر ثوى بالمكان إطال الإقامة به ، وشمطت أي طال
تليها الأمد حتى صارت كالرجل الأثمط وهو الذي شابت ناصبته :

﴿ وقال آخر ﴾

الحمد لله شكراً فكل خير لديه
صار الأمير شفيعي إلى شفيعي السيه

﴿ وقال آخر ﴾

ومن يكن الفضل بن يحيى بن خالد له شافعاً عند خليفة ينجع
﴿ وقال ابن أبي فتن ﴾

إذا كنت أرجو نوال الإمام وفتح بن خاقان لي شافع
فقل للعريم أنك الغني والمضيف منزلنا واسع
﴿ وقال آخر ﴾

قولوا ليحيى بن خالد ثقني لمثل ذا اليوم كنت تدخر
إني لفي غمة أكابدها وانت في كل ظمة قمر
﴿ وقال آخر ﴾

لقد سرتني في النجح أنك شافعي وقد ساءتني في المجدد لك تشفع
﴿ وقال آخر ﴾

لا تترك الدهر يظلمني ما دام يقبل قولك الدهر
﴿ وقال غيره ﴾

وعبدك الدهر قد أضربنا إليك من جور عبدك الهرب
﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

إن كنت يوماً مدركي باغاة فاليوم يا بن السادة الرأس (١)
أنا بين أظفار الزمان وخائف منه شبا (٢) الإنياب والاضراس
﴿ وقال آخر ﴾

(١) الرأس ج راس وزان فاعل الولاة : (٢) ج شباة وهي من كل شيء حديثه

والشؤل إن حلبت تدفق رسالها (١) وتقل دريئها إذا لم تحلب
 ﴿وقال آخر﴾

أنا في ذمة أصحابي وظلما إن هذا لو صحت في أصحابي
 ﴿وقال آخر﴾

إذا كنت قرب البحر مالي محاصرا إليه فما يجدي اقتراحي من البحر
 ﴿وقال أبو تمام الخثاعي﴾

وإذا أمرت بعدى إليك صبيحة من جامع فكانت من كماله
 ﴿وقال الجعفي﴾

وعطاك عارك إن يداك تخذية فيه عطاؤك
 ﴿وقال ابنه﴾

ومرام المعروف صعب إذا لم تلمسه لدى شريف الأروم (٢)
 ﴿وقال أيضا﴾

ولست بعيدا من تناول مطلب عسير إذا سهله يابي سهل
 ﴿وقال أيضا﴾

بأمر يعرفك (٣) إن ما كنت مقندرا فليس في كل وقت مقندر
 ﴿وقال أحمد بن أبي يوسف﴾

إذا خلة خانت صديقك فاجنب مذمتها فالدهر بالناس قلاب (٤)

(١) الشؤل بفتح فسكون ج شائلة على غير نياس وهي من الابل ما بقي عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارفع ضرعها وجف لبنها والرسل بكسر الراء اللين : (٢) الأروم كالأرومة الحسب : (٣) العرف بالضم الجوده وأمم ما تبذله ونعطيه : (٤) القلاب البصير بتقليب الأبور من قولهم «رجل حول قلاب»

« الباب الخامس » في الاستماعة والشفاعة والفرز والاستماعة ٦٧

﴿ وقال آخر ﴾

ليس في كل ساعة وأوانٍ تذهباً صنائع الإحسان
فإذا أمكنت فبادر إليها حذراً من تعذر الامكان

﴿ وقال أبو الطيب المتنبي ﴾

وفي النفس حاجاتٌ وفيك فطائفة سكوتي بياضٌ عندها وخطابٌ
﴿ وقال أيضاً ﴾

واحسن وجه في الوري وجه محسنٍ وامن كف فيهم كف منعم
﴿ وقال أيضاً ﴾

ومن كنت بجرأه يا عليُّ م لم يقبل الدرّ إلا كبدرا
« وقال علي بن الرومي »

امطر نذاك جنابي تكسبه زهراً أنت الميئسا برياه اذا نفعا
« وقال آخر »

وما لوجه رجائي عنك منصرفٌ وهل يفارق جري المشتري الثور
« وقال آخر »

لأمر المؤمنين المرتجى بجر جودٍ ليس يعدوه أحد
وأبو النجم لمن يقصده مشرع منه الى البحر يرد
﴿ وقال أحمد بن أبي طاهر ﴾

يا أبا حسن إن الخليفة أصبحت لنا كفه غيثاً وانيت بحاجها
فما من يد بيضاء تسدي الى امرئ ولا نعمة إلا اليك انتسأ بها
﴿ وقال أحمد بن أبي البغل ﴾

في انقراض وحشمة فاذا صادفت اهل الوفاء والكرم

(١) عزاه المؤلف في «الايجاز والايجاز» لمحمد بن كنانة وقال انها من غرة كلامه

ارسلت نفسي على سجيتهما وقلت ما شئت غير محشم
﴿ وقال آخر ﴾

ايفوثنى ما أرتجيه وانت لي فيه ذريعة
ما كنت انت وسيلتي فيه فقرض أو ودعية
واعدك ذلك من سرا بك كالسراب جرى بقيعة
فأعزم فانك كالحسا م سطت به كف سريعة
« وقال بكر بن النطاح »

يقول الدهر وقد عضني فوه بانياب واضراس
يادهر ان ابقيت لي مالكا فاذهب بمن شئت من الناس
« وقال آخر »

وبالناس عاش الناس قديما ونم يرت من الناس مرغوب انيه وراشب
« وقال آخر »

وكم صاحب قد جمل عن قدير صاحب فالقى له الاسباب فارتايا معا
« وقال البحتري »

وكنت اذا مارست عندك حاجة على نكدر الايام هات علاجها
فان تلحق النعمي بشعبي فانه يزين الآلى في النظام ازدواجها
هي الراح تمت في صفاء ورقية فلم يبق المصروع الا مزداجها
« وقال آخر »

أهزك لا اني عرفتك لاسيا لا صر ولا اني اردت التماضيا
ولكن رأيت السيف من بعد سله اني الحز محنجا واق كان مضيا
﴿ وقال محمد بن أبي ذرعة الهذلي ﴾

لا ملوم مستقصرت انت في البرم ولكن مستعطف مستزاد
قد يهز الحسام وهو حسام ويحث الجواد وهو جواد
« وقال ابو تمام الطائي »

ان ابتداء العرف مجد سابق والمجد كل المجد في استماعة
هذا الهلال يروق ابصار الوري حسناً وليس كحسنه لتامه
« وقال البخاري »

تعمل ثقل مطلبها كريماً عن القرم الكريم أبي علي
هو الوسمي جاد فكن ولياً وما الوسمي إلا بالولي
فان العود (١) رببتما أحيات علاوته على الجدع الفتى (٢)

« وقال بشار بن برد »

وقد أطمعتنا منك يوماً سبابة اضأت لنا برقاً وأبطا رشاشها
فلا نضوؤها بجلى فيياس طامع ولا غيثها يهي فتأروى عطاشها
« وقال آخر »

واعلم بان الغيث ليس بتافع للناس ما لم يأت في إبانه (٣)
« وقال آخر »

(١) العود بفتح فسكون المسن من الابل والشاء قال الشاعر :

عود على عود لانوام أول يموت بالترك ويحيى بالعمل

اي يعبر مسن على طريق قديم : والعراولة ما وضع بين العبدلين او ما علق
على البعير بعد حملة : (٢) الجدع بفتح حين من البهائم ما قبل الثاني الا انه من
الابل في السنة الخامسة ومن البقر والشاء في الثانية ومن الخيل في الرابعة ج
مجدعان وجداع وجداع : والفتى الشاب من كل شيء :

(٣) الإبان الحين واول الشيء يقال « كل الفواكه في إبانها » اي في حينها

أنا أشكو اليك جدي والمز عى صريع^١ والماء حاف^٢ شرؤب^٣

﴿ وقال آخر ﴾

واني لأرجو من شرابك قطرة * أهرز بها عطفي^٤ في ورق^٥ نضر^٦

« وقال آخر »

أعطش أمثالي وواديك فائض^٧ * وتجدب^٨ احوالي وروضك اخضر^٩

« وقال آخر »

فان توراني منك الجليل فاهله^{١٠} والا فاني عاذر^{١١} وشكور^{١٢}

« وقال الحسين بن المجاج »

فيا ملبسي الذمى^{١٣} التى جل قدرها^{١٤} لقد اخلفت تلك الثياب^{١٥} فجبد^{١٦}

﴿ وقال ابو اسحق الصبيء ﴾

وما زلت من قبل الوزارة جابري^{١٧} فكن رائشي^(١) اذ انت ناه^{١٨} وأمر^{١٩}

أمنت بك لمحدور^{٢٠} اذ كنت شافعا^{٢١} فباغني^{٢٢} المأمول^{٢٣} اذ انت قادر^{٢٤}

﴿ وقال ايضا ﴾

كفاك مذكرا^{٢٥} وجهي بأمرى^{٢٦} وحسبك أن أراك وان ترآني^{٢٧}

فكيف أحت^{٢٨} من يعني بأمرى^{٢٩} ويعرف حاجتي ويرى مكاني^{٣٠}

﴿ وقال ابو تمام الطائي ﴾

الفطر والأضعى^{٣١} قد انسلاخا ولي^{٣٢} أمل^{٣٣} ببايك صائم^{٣٤} لم يفطر^{٣٥}

﴿ وقال ايضا ﴾

لو كان وصما^{٣٦} لأرج ان يكون له^{٣٧} ركنان^{٣٨} ماهر^{٣٩} رمع^{٤٠} فيه نصلان^(٢)

ولم يعد^{٤١} من الابطال ليث^{٤٢} وغى^{٤٣} زرت^{٤٤} عليه غداة^{٤٥} الروع^{٤٦} ذرعان^{٤٧}

(١) اي معيني ونافعي الخ (٢) الوصم العيب والعار : والنصل حديدة الرمع

«آداب الخامس» في الاستراحة والشفاعة والحز والاستعانة ٧١

« وقال السري الرفاء »

كلُّ برٍّ يشوبه كدرُ المطر لـ حقيقٌ بأن يكون عقوقاً
واذ المرء جاء بالبرِّ فالمرء زوق منه من لم يكن مرزوقاً
لو اراقت دمي صروف الليالي لم تجدني لماء وجهي مريقاً
« وقال أبو تمام الطائي »

أنقسم الحظ بيننا في الحظ م أعنوان ما تجن الصدور
لما اليسر روضة فاذا كان ت برّ فروضة وغدير
« وقال أيضاً »

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملاً ان السماء ترجي حين تحجب
« وقال ابن نباتة السعدي »

ولو كان الحجاب لغير نفع لما احتاج الفوائد الى الحجاب
« وقال علي بن الرومي »

أظلم لي لي وانت لي قمر فنور الليل ايها القمر
اجذب شرّجي (١) وانت لي مطر فزحزح الجذب ايها المطر
اراب (٢) دهري وانت لي وزر فدافع الريب ايها الوزر
اخطأت قدري وانت لي بصر فاركب الى القصد ايها البصر
« وقال أبو تمام الطائي »

خذ بكفي من عشرة است إلا بك أرجو من عشرة إنفاضي
واذا المجد كان عوني على المرء نقاضيته بترك التقاضي

(١) الشرج يفتح فيكون مسيل الماء من الحرة الى السهل (٢) أي اقلني وازعج ، والوزر المجأ والمعتصم :

﴿ وله أيضاً ﴾

ان غاض ماء المزن فحُضت وان قست كبريد الزمان علي كنت روثاً

﴿ وقال علي بن الجهم ﴾

نميلُ علي جوانبه كأننا لعزتنا نميلُ الي أينا

نقابيه لخبور حالتيه فخبور منها كرمًا ولينا

« وقال الجعدي »

والقيتُ امري في مهمٍّ أموره أيفعلُ صوبُ المزن ما هو فاعله

﴿ وقال أيضاً ﴾

ليس يخلو طلائك الشئ تبقيـه التماساً حتى يعزَّ طلائيه

« غيره »

وانياسٌ لحذى الراحين ولن ترى تعباً كظن الخائف المكثوب

﴿ وقال آخر ﴾

ومن طائفة نفسه من عفتاه فلا غرو أن يلقى بغير شفيع

« وقال آخر »

ما انت بالسبب الضعيف وانما نجحُ الأمور بقوة الاسباب

اليوم حاجتنا اليك وانما يدعي الطيب لشدة الأوصاب

« وقال احمد بن ابي البغل »

بدأت بفضل صار فرضاً تمامه وانت بمذروض العسود عائد

تلطف لما فيه خلاصي واتخذ يدًا فالايادي في الرجال قلائد

« غيره »

واقرب ما يكون النجح يوماً اذا شفع الوجيه الي الجواد

« وقال حمزة بن ربيض »

«الباب الخامس» في الاستراحة والشفاعة والجز والاعتناء ٧٣

نقول لي والعيون هاجعة^١ أقم علينا يوماً ولم أقم
أي الوجوه انتجعت قلت لها وأي وجه إلا إلى الحكم
متى يقل حاجبا سرادقه هذا ابن بيضٍ بالباب بيسم.

﴿ وقال أبو هذان ﴾

أبا حسن شفعت إلى الليالي بودك أنه أرجى شفيح
إذا أكدي^{١٥} «الربيع» فاي بحر يؤمل للحيا بعد الربيع.

﴿ وقال البحتري ﴾

لا أعتيه باللقاء ولا أر هقه^٢ «٢» طالباً ولا استزیده^٣
خشية أن يرى الذي لا أراه لي أو أن يريد ما لا أريده.

﴿ وقال أبو الفتح ﴾

وسائل الناس شتى عند سادتهم ولي وسائل آداب وآمال
فأسحب لبرك أذيالاً على أجلي أسحب بشورك ما عمرت أذالي

﴿ وقال الشريف الموسوي الرضي ﴾

القول يعرض كالحلال فإن مشيت فيه الفعـال فذك بدر تمام
اني أمت^(٣) اليك بالادب الذي يقضـي عليك بحرمة وذمام
وقراءة الأدباء يقصر دونها عند الأديب قراءة الأرحام

﴿ وقال درعيل الخزاعي ﴾

لا تهنئك حاجاتي أبا عمر فإنها منك بين الفكر والعذر «٤»

(١) أي فن خير : (٢) أي لا أكلفه ما يشق عليه باللقاء ولا اغشاه
طالباً لنواله : (٣) أي أصل اليك وأتوسل : (٤) العذر بكسر ففتح ج عذرة
بمعنى المذرة :

ما راحَ منها فان الله يسره وما تأخر محمولٌ على القدر

❖ وقال عمر بن أبي ربيعة ❖

إن لي حاجةً اليك فقالت بين أذني وعانقي ما تريد

❖ وقال آخر ❖

من عَفَّ خَفَّ على الصديق لقاؤه واخو الخواجج وجهه مملول

❖ وقال أبو الهول ❖

وقد كان هذا البحر ليس يجوزه سوى خائفٍ من هوله أو مخاطر

فأضحي بمن بالباب بابك غاصراً كأن عليه محكمات التناظر

❖ وقال البحري ❖

ومتى اردت أبست منك مواهباً ينشرن نشر الورد من اكمامه

❖ وقال ايضاً ❖

ومن لم ير الا يشار لم يشتهر له فعال (١) ولم يبعد بسورده ذكر

فإن قلت نذر أو يمين تقدمت فاي جوادٍ جل في ماله نذر

❖ وقال ايضاً ❖

ومثلك إن ابدى الفعال اعاده وإن صنع المعروف زاد وتما

❖ وقال ايضاً ❖

ولقد غدوت اخاً ورحت برأفةٍ وخيطةٍ حتى كأنك والد

وبدأت في امرٍ فعُد ان الفتى بادٍ لما جلب الثناء وعائد

لم أنا (٢) عما كنت فيه ولم أغيب عن حظ فائدةٍ ورأيك شاهد

❖ وقال ايضاً ❖

(١) الفعال بفتح الفاء اسم للفعل الحسن والكرم : (٢) اي لم أبعد عنك :

« الباب الخامس » في الاستراحة والشفاعة والجز والاسْتِمَانَة ٧٥

سَمَحُ الْيَدَيْنِ لَهُ أَيَادٍ جَمَّةٌ عِنْدِي وَمَنْ لَيْسَ بِالْمَعْنُونِ
أَفْدِيكَ وَالنِّعْمَاءَ عِنْدَكَ إِنِّهَا قَدْ كَثُرَتْ فِي النَّاسِ مَنْ يَفْدِيَنِي

❦ وَقَالَ فِي اسْتِهْدَاءِ غِلَامٍ ❦

فَإِنْ تُهْدِرَ مِخْنَائِيلُ تُرْسِلُ بِتَحْفَةٍ وَمِثْلَكَ أَعْطَى مِثْلَهُ لَمْ يَضْرُقْ بِهِ
لَقَضَى لَمَّا الْعُتْبَى وَيُغْفَرُ الْوِزْرُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ مَرَّ عَمْرٌ لَطِيبُهُ
ذِرَاعًا وَلَمْ يَخْرُجْ بِهِ أَوْ لَهُ صَدْرُ غَدًا تُفْسِدُ الْآيَامُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ
وَمَنْ أَعْظَمَ الْآفَاتِ فِي مِثْلِهِ الْعَمْرُ تَجَاوَزَ لَنَا عَنْهُ فَانْكَ وَاجِدُ
بِأَوَّلِ صَافِي الْحَسَنِ كَدَّرَهُ الدَّهْرُ وَلَا تَطْلُبُ الْعَلَاتِ فِيهِ وَتَرْثِي
بِهِ ثَمَنًا يُغَايِهِ فِي مَدْحِكَ الشَّعْرُ فَقَدْ يَتَغَايِي الْمَرْءُ فِي عَظَمِ مَالِهِ
إِلَى حِيلٍ فِيهَا لِمَعْتَذِرٍ عَذْرُ وَمَنْ تَحْتَ بُرْدِيهِ الْمُغِيرَةُ أَوْ عَمْرُو

❦ وَقَالَ ابْنُ أَبِي ❦

هَلْ تُصَغِّرِينَ لَأَخٍ يَقُولُ بِحَالِهِ نَزَلَتْ بِعَقْوَتِهِ « ١ » الْخُطُوبُ طَوَارِقًا
مُسْتَعْنِبًا إِذْ لَمْ يَقُلْ بِلِسَانِهِ هَذَا وَنَتِ الْحِجَّةُ الْعَلِيَاءُ فِي
فَتْخُونَتِهِ وَأَنْتَ مِنْ أَخْوَانِهِ وَمَتَى رَأَى النَّاسُ تَحْرِمَهُ أَقْلَدُوا
إِكْرَامِهِ مِنْ وَافِدٍ وَهَوَانِهِ فَتَكُونُ أَوَّلَ مَانِعٍ مِنْ نَفْسِهِ
بِكَ غَيْرَ مَرْتَابِينَ فِي حَرَمَانِهِ

(وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَصِيرُ)

وَكُنْ عِنْدَ مَا أَمَلْتُ مِنْكَ فَإِنَّا جَمِيعًا لَمَّا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ أَهْلِ
وَلَا تَعْتَذِرُ بِالشَّغْلِ عَنَّا فَإِنَّمَا تَنَاطُ بِكَ الْآمَالُ مَا اتَّصَلَ الشَّغْلُ

﴿ وقال أبو الفتح البستي ﴾

يا من تواضعه عونٌ وسوددهُ
نجدٌ وشمتهُ المتفرجُ للكربِ
أوص الزمانَ بحفظي من نوائبه
فإن أحداثهن السود تلعب بي

﴿ وقال أيضاً ﴾

يا راغباً في الحمد والشكر
ومتيماً ببقية الذكر
فقد يدرك شكر ذي أملٍ
فالبرُّ قيدٌ أبداً الشكر

﴿ وقال أيضاً ﴾

أيها الخاطبون شكراً كريماً
أين أنتم عن مهر شكرٍ كريمٍ
قدّموا البرّ تستفيدوا من الشكر
كفاً لذلك التقديم
أو لم تبصروا إلى الأرض تسقى
ثم تنهز بالنبات العميم

﴿ وقال أيضاً ﴾

ذكرُ أخاك إذا تناسى واجباً
أو عنَّ في آرائه لتصيرُ
فالرأي يصدأ كالخُسام لعارضٍ
يطراً عليه وصقله التذكيرُ

﴿ وقال منصور النقيه المصري ﴾

« أن يكن عاقلك عن انس جاز ما سادفت خطبُ »
« فتأول من كثر بالله فيما يستحبُ »
« أن ينال البرّ إلا * منفق مما يُحبُ »

﴿ وقال المجنري ﴾

مواهب إعداد الأمانى وخلفها
عداتٌ يكادُ العود منها يورقُ

﴿ وقال أيضاً ﴾

وما ألا أغرسُ نعيمك التي
أفقت له ماء النوال فأورقا

« الباب الخامس » في الاستراحة والشفاعة والهمز والاستعانة ٧٧

وقنتُ بآمالي عليكَ جسيمًا ! فرأيتُك في أمساكنٍ موقفاً
﴿ وقال أيضاً ﴾

حانَ أنْ تنْصَلَ العِداتِ عن الذُّججِ وَأَنْ يقطعَ الحيا الأكرامُ
فدعِ المَطلَ راشداً فهو ميسرٌ لنا نَ بروضٍ فيه النفوسُ اللئامُ
ما تمامَ الأِنعامَ قولاً سوى الانعامِ فعلاً وللأمورِ تمامُ
« وقال أيضاً »

بنامُ الذي استسعاك للاحصرِ إني إذا ايقظُ المدهونَ مثلاًكُ ناماً
كفى العودَ منك البديعُ في كلِّ موقفٍ وجردتُ الجليَّ (١) فكنتُ حساماً
﴿ وقال أيضاً ﴾

لا تمعَرنَّ قليلَ الخيرِ تصنعهُ فقدُ يروِّي غليلَ الحاتمِ الشدُّ (٢)
ويرخصُ الحمدُ حتى أنْ عارضةً بذلُ الـلامِ فكيفَ الرِّفدُ والصفدُ (٣)
« وقال أيضاً »

ومتى ضميتُ عليكَ طالبَ حاجةٍ كملتُ يداكُ بذمتي وضامتي
﴿ وقال أيضاً ﴾

شدائدُ دهري برَّحتُ بي صروفها واكثرُ ما أرجوكُ حيثُ الشدائدُ
﴿ وقال آخر ﴾

إنْ ذاكَ الكمالُ فيكُ غريمٌ يثقُضاكُ في الأيادي الكمالا
« يقال أبو تمام الغائب »

وكانَ المَطلُ في عودٍ وبديءِ دُخاناً المصنوعة وهي نارُ

(١) الجلي كأنه معنى الأمر العظيم : (٢) الحاتم أصله العطشان الذي يحول حول
نهار ثم كثرت استعماله حتى صار كل عطشان حاتمًا : والشدائد القليل : (٣) العارفة
العطية والمعروف فاعلة بمعنى مفعولة ج عوارف : والرغد العطاء والعلة : والصفد مثله

لذلك قيل بعض المنع أدنى إلى مجدٍ وبعض الجود خفياً
 وقال البحتري

أبغى شفيعاً إليك أو سبباً عندك في الناس أسنيدك به
 والظلم أن يبتغي الفتى سبباً يجعله وصلةً إلى سببه

وقال أبو فراس الحمداني

وانك للمولى الذي بك أفندي وانك للنجم الذي بك أهدي
 فانت الذي باغطني كل رتبة مشيت إليها فوق أعناق حسدي
 فيام لبسي النعمى التي جل قدرها لقد أخلفت تلك الشيايب فجدي

وقال أبو الطيب المتنبي

أزل محسداً لحداد عني بكبريتهم (١) فانت الذي صيرتهم لي حسداً

وقال محمد بن حازم

لقد لبستني منك بالامس نعمة فهل لك من أخرى تتوان إلى بكر (٢)
 على أنها إن أمكنت أو تعذرت فإنك بين الشكر مني والعذر

وقال البحتري

وأحب آفاق البلاد إلى الغنى أرض ينال بها كريم المطالب
 وعذرت سيفي في نوب غراره (٣) أني ضربت فلم أقع بالمضرب

(١) ماخوذ من كبريته بكبريته بمعنى اذله وردّه بغضه (٢) العوان من النساء بفتح العين هي التي كان لها زوج وهي هنا على التشبيه (٣) هذا البيت في أصل القصيدة مقدم على الذي قبله وإما الأبيات التالية التي جعلناها بين قوسين فهي من قصيدة أخرى للبحتري أيضاً من البحر والروي قالها في مالك بن طوق : ونبؤ السيف كلال عن الضريبة : وغراره حده : والمضرب بكسر الراء اسم مكان :

« أُمسي زميلاً للظلام واغتدي » رَدَقاً (١) على كفَل الصبح الاشهبِ «
 « فأكون طوراً مشرقاً للمشرق » أَقْصَى وطوراً مغرباً للمغربِ «
 « وإذا الزمانُ كساكَ حلةً مُعَدَمِ » فالبس لها حال النوى وتغربِ «
 « ولقد ابیتُ مع الكواكب راكباً » أُعْجَازها بعزيمة كالكوكبِ «
 « والليلُ سِيٌّ في لون الغراب كُنْه » هو في حلوكته وان لم ينعبِ «
 « والعين تنصل من دجاء كما انجلي » صبغ الشباب عن القذال الاشيبِ (٢) «
 « حتى تبدى الصبح في جنباته » كلما ياهع سِيٌّ خلال الطلعبِ «
 ﴿ وقال ايضاً ﴾

اغيت سيبك كي يجم واثما نحمد الحسام المشرفي ليُنْضِي (٣)
 وسكت إلا أن أعرض قائلاً نَزراً وصرح جهده من عرضاً
 ﴿ وقال ايضاً ﴾

أتبعد حاجتي واليك قصدي بها وعلى عنايتك اعتمادي
 سيكفيني مقام منك فيها حميد الغب محمود الايادي
 ﴿ وقال ايضاً ﴾

لك النعماء والخطر الجليل ومنك الفضل والنيل الجزيل
 أمرت بان أقيم على انظار رأيك انه الرأي الاصيل
 فراقبت الرسول فقلت يا تي ببيان فما جاء الرسول

(١) الردف الركب خلف الراكب (٢) القذال جماع مؤخر الرأس أو ما بين نقرة القفا الى الاذن : (٣) اغيت سيبك الخ اي جعلت عطاءك باقي مرة ثم يتراجع اخرى لاجل ان يجم اي يفيض بكثرة الخ :

وليس بغير امرك لي مقامٌ وليس بغير اذنك لي رحيلٌ
وقد اوقفت عزمي والمهاري فقل شيئاً لا فعل ما نقولُ
﴿ وقال ايضاً ﴾

ما ابو جعفر بمنتهى الجد وي ولا سالك سبيل النفاق
عنده نصح ما نقول ومنهم معدم من مكارم الاخلاق
﴿ وقال القاضي ﴾

ومثلك لا ينبغي غير انا اتانا الامر بالذكر النفوع
وما اخشى قصوراً عن حرام ومثلك اوجد الدنيا شفيعي

الباب السادس

(في الشكر والثناء وما يقارنهما)

﴿ قال ابو نواس الحكمي ﴾

ولو كان يستغني عن الشكر ما جدُّ لرفعة شأنٍ او علو مكان
لما أمر الله العباد بشكره فقال اشكروني ايها الثقلان
« وقال ابو الحيلة »

شكرتك إن الشكر جلّ عن التقى وما كل من اقضته نعمة نقضي
فنهت عن ذكرى وما كان خاملاً ولكن بعض الذكر انبه من بعض
﴿ وقال آخر ﴾

رهنت يدي بالعجز عن شكر برّه وما فوق شكري للشكور مزيد

❖ وقال آخر ❖

ولو كان للشكر شخصٌ يبينُ إذا ما تأملهُ الناظرُ
لمثلتهُ لك حتى تراه لتعلم أني امرؤٌ شاكرُ
ولكنه ساكنٌ في الضمير يُحركهُ الكلمُ السائرُ

❖ وقال البخاري ❖

كلما قلتُ أليس المحلُ أرضي وليتني غمامةٌ منه تمهي
« وقال أبو تمام الطائي »

يا منةً لك لولا ما أخفَّها به من الشكر لم تحمل ولم تطق
بالله أَدفع عني ثقلَ فادحها فاني خائفٌ منها على عنقي

❖ قال أبو نواس الحكمي ❖

قد قلتُ للعباسِ معذراً من ضعفِ شكرٍ به ومعارفا
أنت امرؤٌ أوليتني نعماً أو هتُ قُوى شكرٍ فقد ضعفا
لا تسدينَّ اليَّ عارفةً حتى أقومَ بشكرٍ ما سلفا

« وقال أبو العيناء »

شُكركَ معقودٌ بايمانٍ حُكْمٌ في سرِّي وأعالاني
عقدُ ضميرٍ وفهمٍ ناطقٍ وفعلُ أعضاءٍ وarkanٍ

« وقال ابراهيم بن المهدي »

ما زلتُ في سكرات الموت مطروحاً ضاقتُ عليَّ وجوهُ الامر والحيلِ
فلم تزل دائباً تسعى لتنقذني حتى اخلست حياتي من يدي أجلي

« وقال أبو دهب بن الجهمي »

وكيف انساكَ لا أملك واحدةً عندي ولا بالذي أوليت من قدمٍ

﴿ وقال البخاري ﴾

« إنَّنا لم نشكرَكَ نِعَمَكَ جَاهِدًا فَلَا نَلْت نَعْمَى مَدَهَا تَوْجِبُ الشُّكْرَا
﴿ وقال آخر ﴾

أَصْلَحَتْنِي بِالْجُودِ بَلْ أَفْسَدَتْنِي وَتَرَكْتَنِي التَّسَخُّطُ الْإِحْسَانَا
مَنْ جَادَ بَعْدَكَ كَانَ جُودُكَ فَوْقَهُ لَا جَادَ بَعْدَكَ كَأَنَّا مَنْ كَانَ
« وقال السري الرفاء »

أَصْبَحْتُ أَظْهَرُ شُكْرًا مِنْ صَنَائِعِهِ وَأُخْمَرُ الْوَدَّ مِنْهُ أَيْ إِضْمَارِ
كَيْلَانِ النَّخْلِ يُبْدِي لَأَعْيُونِ ضَمِيٍّ صُلْعًا لُصِيدًا وَيُخْفِي غَصْنَ جَمَارِ (١)
﴿ وقال أيضًا ﴾

وَلِي فِي سَاحَتِكَ عَدِيرٌ نَعْمَى صَفَا مَعْنَاهُ وَاطَّارِدُ الْحَبَابِ
وِظَلٌّ لَا يَازِجُهُ هَجِيرٌ وَشَمْسٌ لَا يَكْدِرُهَا ضَبَابٌ
وَأَيَّامٌ حَسَنٌ لَدَيَّ حَتَّى تَسَاوَى الشَّيْبُ فِيهَا وَالشَّيَابُ
« وقال أبو تمام الطائي »

رَدَدْتَ رَوْقَ وَجْهِ فِي صَحِيفَتِهِ رَدَّ الصَّقَالُ لِمَاءَ الصَّارِمِ الْحَذِيمِ (٢)
وَمَا أَتَالِي وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ حَقَّقْتُ لِي مَاءَ وَجْهِهِ إِمَّ حَقَّقْتُ دَمِي
﴿ وقال آخر ﴾

أَخْ لِي إِذَا مَا جِئْتُ أَبْغِيهِ حَاجَةً رَجَعْتُ بِمَا أَبْغِي وَوَجْهِي بِأَمْرِ
« وقال الباهلي »

لَأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوفًا شَعِمَتْ بِهِ إِنَّ اهْتِمَامَكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ

(١) الجمار شحم النخلة وهو مادة بيضاء لينة لذينة الطعام كالخليب المتجمد تكون في رأس النخلة، الواحدة جمارة ج جمارات: (٢) الحذيم بالخاء المهملة وبالخاء المعجمة سوانة السيف القاطع:

الوَمُكُ إِن لَّمْ يُمِضْ قَدَرُهُ فَالشَّيْءُ بِالْقَدَرِ الْمُخْتَوَمِ مَصْرُوفُ

« وقال القاضي أبو الحسن الجرجاني »

وَشَكَرْتُ مَا أَوْلَيْتَنِي وَنَشَرْتَهُ فِي النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِقٌ وَمَغْرِبُ

﴿ وقال آخر ﴾

كَمْ أَبَا جَعْفَرٍ وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ أَطْلَقْتَ يَدِي وَلِسَانِي

ظَاهِرٌ حَسَنُهَا عَلَيَّ وَجَاءَتْ لِيَهَادِيَ فِي حِلَّةِ الْكِتَابِ

وَصَلَتْ بِالْكَرَامِ حَبْلِي وَرَدَّتْ مَاءَ وَجْهِي فَاصْلَحَتْ مِنْ شَانِي

وَكَفَّتَنِي غَدَرَ الصَّدِيقِ وَأَنَّ السَّقَاهُ إِلَّا بِمَثَلِ مَا يَلْقَانِي

﴿ وقال آخر ﴾

مَرْكَ مَا الْمَعْرُوفُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ وَفِي أَهْلِهِ إِلَّا كَبَعْضِ الْوَدَائِعِ

سَتُودَعُ قَدْ ضَاعَ مَا كَانَ عِنْدَهُ وَمَسْتُودَعُ مَا عِنْدَهُ غَيْرُ ضَائِعِ

مَا النَّاسُ فِي شُكْرِ الصَّنِيعَةِ عِنْدَهُمْ وَفِي كُفْرِهَا إِلَّا كَبَعْضِ الْمَزَارِعِ

﴿ وقال الجعدي ﴾

مَاجْهَدُ فِي شُكْرِي لِنَعْمَاكَ إِنِّي أَرَى الْكَافِرَ بِالنَّعْمَاءِ ضَرْبًا مِنَ الْكَافِرِ

« وقال السري الرفاء »

وَكُنْتُ كَرَوْضَةٍ سَقِيَتْ سَحَابًا فَتَنَّتْ بِالنَّسِيمِ عَلَى السَّحَابِ

﴿ وقال الجعدي ﴾

جَرَى الْعِرَاقُ بِسَجَلٍ مِنْ سَحَابِهِ كُنَّا نَوْءُلُ أَنْ نُسْقَاهُ بِالشَّامِ

« وقال علي بن الرومي »

هَبِ الرُّوْضَ لَا يُثْنِي عَلَى الْغَيْثِ نَشْرُهُ أَمْ نَظَرُهُ يُخْفِي مَا آثَرَهُ الْحُسْنَى

﴿ وقال ناصب ﴾

فعاوجوا فأثنوا. بالذي انت اهلكه ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق (١)»
 ﴿ وقال آخر ﴾

ليس يبقى على انقضاء الزمان غير شكر الاخوان والخلان
 أحزم الناس من اذا أحسن الله رُ يلقى الاحسان بالاحسان
 ﴿ وقال علي بن ابي رومي ﴾

أسأت بي الایام يا بن محمد وهنّ اليّ الآن معذرات
 وأبن مطافي (٢) حور بيتك عائداً فمنّ لنا أبصرته حنرات
 ﴿ وقال آخر ﴾

لم اكفر الفضل ولكنّه قصّر عن معروفه شكرى
 فلا ينعم الفضل على قدره وأشكر الفضل على قدرى
 « وقال آخر »

زاد معروفك عندي عظماً إنه عندك محقور صغير
 اثناساه كآت لم تأت وهو في العالم مشهور كبير
 ﴿ وقال آخر ﴾

إذا الشافع استقضى لك الحمد كآته وإن لم ينل نجحاً فقد وجب الشكر
 ﴿ وقال آخر ﴾

مازلت تحسن ثم تحسن عائداً واعدت شاكر نعمة فتعيد
 فتزيدني نعماً واشكر جاهداً فكذلك انت تزيدني وازيد

(١) الحقائق ج حقيقة وهي خريطة بعلمها المسافر في الرحل للزاد ونحوه :
 وثاء الحقائق على الممدوح كناية عن كونه يلوها من عطائاه فتظهر للناس مكارمه
 وذلك يكون منها ثناء عليه : (٢) المطاف مصدر ممي بمعنى الطواف :

❦ وقال آخر ❦

لئن أحسنت في أمري لما قصرت في الشكر
وشكري عند إحسانك كالقطرة في البحر

❦ وقال البخاري ❦

نت لي الأيام من بعد قسوة وعاتبت لي دهري المسيء فأعيا (١)
أبنتني النعمى التي غيرت اخي علي فامسى نازح الود أجنيا (٢)
فزت من سرى الليالي براحة إذا أنا لم أصبح بشرك متعبا

❦ وقال السري الرفاء ❦

ستني نعماً رأيت بها الدجى صبحاً وكنت أرى الصباح بهيما
لموت يحسدني الصديق وقبها قد كانت يلقاني العدو رحيما

❦ وقال علي بن الروني ❦

وكيف جمود الناس نعماء منعم تنافى بها اطفالهم في مهودها (٣)

❦ وقال ايضا ❦

من اباديك التي لو جمدت مرة فقام بها منك شهود

❦ وقال ايضا ❦

كم من يد بيضاء قد أسديتها تشفى اليك عمن كل ودا
شكر الاله صنائعاً لوليتهما سلكت مع الارواح في الاجساد

« وقال البخاري »

ذنب إحسانه العظيم الينا اننا عاجزون عن تعدادِه

(١) اي رجع الى الاحسان بعد الاساءة : (٢) النازح البعيد والاجنب

وزيت ج اجانب : (٣) اليهود ج يهود وهو الموضع الذي الهي ويرطاه :

﴿وقال أيضاً﴾

على الله إتمامُ المنى فيك كلها لما وعايينا الحمدُ لله والشكرُ

﴿وقال أبو تمام الطائي﴾

ذكرتُ صنيعاً لك البستي أثبتَ المالَ والنعمَ الرغابِ (١)
ولو أني استطعتُ لتمامِ عني بشكرِكَ من مشي فوق الترابِ
فاشتغيتُ من صنيعِ الشكرِ نفسي وركُ الذمِّ كثرَ أثقلُ الرقابِ

﴿وقال أيضاً﴾

وكم لك عندي من يدٍ مستهذبةٍ عليّ ولا كفرانٍ عندي ولا جحدٍ
يدٌ يستذلُّ البهرُ من تفحاتها ويخضرمُ من معروفٍ بالافقِ (٢)

﴿وقال أيضاً﴾

وما ساءتُ بي الافاقُ إلا ومن جدواك راحلي وزادي
مقيمُ الظنِّ عندك وأمامي ون فلتتُ ركابي في البلادِ

﴿وقال أبو الطيب المشي﴾

واني عنك بعد غدٍ غادرٍ وفلبي من فرائدك غيرُ غادرٍ (٣)
محبُّك حيثما اتجهتُ ركابي وضيءُك حيث كنتُ من البلادِ

﴿وقال أيضاً﴾

لطفتُ رأيك في برِّي وتكرمتي أن الكريمَ على العلياءِ يحتملُ

(١) أثبتَ المالَ كثيره وعظيمه والنعمَ الرغابِ الواسعة من قولهم «أرض رغاب» أي لا تسيل إلا عن مطر كثير أو ليلة واسعة دسمة (٢) الافقُ الورد هو الاحمر (٣) الغدا بكسر الفاء المنزل : وغداً أي مرتحل : يقول «المرتحل عنك بقالي وفلبي بغيرك واليه حيثما توجهت محبت وضيءك لآقي آكل من عصائك ومواهبك ومعنى هذين البيتين مأخوذ من معنى يني أبي تمام اللذين قبلهما :

﴿ وقال البخاري ﴾

اظيقتني حتى حسبتُ جزيل ما اعطيتينه وديعة لم توهب
فشبت من برِّ لَدَيْكَ ونائل ورويت من اهل لَدَيْكَ ومرحب

﴿ وقال ايضاً ﴾

نفسى فداءً ابي محمد الذي ما زلتُ اُحمد في ذُراهُ مكاني
خلِّ بلغتُ برأيه شرف العلي واخُ غنيتُ به عن الاخوان
الله يجزيك الذي لم يجزه شكري ولم يبلغ مداه لساني

« وقال ايضاً »

من شاكر عني الخليفة في الذي اؤلاه من طول « ١ » ومن احسان
حتى لقد افضلتُ من افضاله ورايت نهج الجود حين راني
ملاّت يده يدي وشرّد جوده بخلي فافقرني كما اغناني
ووثقت بالخلف الجليل معجلاً منه فاعطيت الذي اعطاني

﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

وفي الرقاب وسوم « ٢ » من صنائعكم ان انكرتها رجال بعد اقرار
تستعبدون بها الاحرار دهركم وكم عبيدكم في الناس احرار
لكم علينا امتنان لا امتنان به وهل تم سموات بامطار
كانا الناس في الدنيا بظلمكم قد خيموا بين جنات وانهار

(وقال ابو تمام الطائي)

ومن الرزية ان شكري صامت عما فعلت وان برك نادق

(١) الطول بفتح فسكون معناه هنا الفضل والعطاء : (٢) الوسوم : وهم
وهو اثر الكي والعلامة :

أأرى الصنيعة منك ثم أسرها لي إذا ليد الكرم لسارق
(وقال أيضاً)

سأحمد نصرًا ما حيت وائي لأعلم أن قد جل نصر عن الحمد
تجلى به رشدي وأثرت به يدي وفاض به ثمدي «١» وأورى به زندي
وما زال منشورًا علي نواله وعندي حتى قد بقيت بلا عند
(وقال أيضاً)

جاءتني زهًا جاءت وأحر بان يحل شكري إذا جئت لك النعم
﴿ وقال أيضاً ﴾

كم حاجة صارت ركوبًا به ولم تكن من قبله بالركوب «٢»
حل عقاليها كما أطلقت عن عقدر المزنه ربح الجنوب «٣»
إذا تيمناه في مطلب كان قليبًا أو رشاء القليب «٤»
ونعمة منه تسربلتها كأنها طرة برد قشيب «٥»
من اللواتي إن وني «٦» شاكر قامت لستها مقام الخطيب
﴿ وقال أيضاً ﴾

فكم قد أثرنا من نوالك معدنا وكم قد بنينا في ظلالك معقلا
رددت المني خضرًا تشني غصونها على وأطلقت الرجاء المكبلا «٧»

(١) التمد الماء القليل : وأورى به زندي أي أخرج ناره (٢) الركوب المركوبة : (٣) المزنة القطعة من المزن وهو السحاب أو ايضه . وريح الجنوب هي القبلية (٤) القليب البئر : والرشاء بكسر الراء جيل الدلو : (٥) تسربلتها أي لبستها . وطرة البرد علمه . والقشيب الجديد : (٦) أي إن كل واعيا الخ : (٧) المكبل المقيد : شبه المني بالرباض الذابلة وقال إن مدوحه ردها خضرًا منشية الأغصان : وجعل الرجاء كالرجل الموثوق وقال إنه أطلقه من وثاقه وهو تشبيه بدريح :

«الباب السادس» في الشكر والثناء وما يقارنها ٨٩

مقدزت اوضحاحي امتداداً ولم اكن بهيماً ولا ارضى من الامر مجهلاً (١)
يكن اباد صادفتني جسامها اغر فاوفت بي اغر محجلاً
❖ وقال ايضاً ❖

كم نعمة زيتني بسموطها (٢) كالعقد في عنق الكعاب الناهد
غادرتها كالسور عولي سمكة مخروبة بيني وبين الحاسد
❖ وقال ايضاً ❖

أأقنع (٣) المعروف وهو كانه بدر الدجى اني اذا للمثيم
❖ وقال ايضاً ❖

أشكر نعي منك معروفة وكفر النعمة كالكاfer
« وقال علي بن الرومي »

سأثني بنعمك التي لو جحدتها لاشت بها مني شواهد لا تخفى
❖ وقال البحتري ❖

فلو أن أعضائي تحولن الدنيا بشكر الذي أوليت لم توفر حقه
❖ وقال ايضاً ❖

أخجلني بندي بديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالبر حتى اتني متخوف ان لا يكون لقاء
صلة غدت في الناس وهي قطعة عجب وبر راح وهو جفاء

(١) الاوضحاح ج وضح وهي الفرّة في جبهة الفرس. والمجهل المفازة لا اعلام فيها. (٢) السموط ج سمط وهو خيط النظم فيه اللؤلؤ والكعاب بفتح الكاف الناهد من الجوّاري (٣) اي البسه القناع والمعنى : السار معروفك وهو ظاهر ظهور البدر الساطع في الليل اليميم الخ :

﴿وقال أيضاً﴾

بأنه أقسم أو ملكت السنة
لما وفيت لما أوليت من حسن
أبا علي لقد طوّقتني منسأ
يا زينة الدين والدنيا وما جمعت
تبت شكرك من قرّني إلى فدي
ولا نهضت بما حملت من نعم
طوق الحمامة لا يلى على القدم
والامر والنهي والقرطاس والقلم

إن أنسا (١) الله في عمري فسوف ترى من خدمتي لك ما يغني عن الخدم
(وقال أبو تمام الطائي)

لا شكرتك أن لم أوت من أجلي
وإن تورّدت بي بحر البحور ندي
شكراً يوافيك شيء آخر الأبد
فلم أنل منه إلا غرفة بيدي

﴿وقال آخر﴾

قد بدت الي قد عيت بشكر ما
فعلت وكما عبي القول فعول
(وقال أبو القاسم الدنودي)

ربما قصر الصديق المقل
وأنف قل نائل فصفا
عن حقوق بين لا يسقل
في وداد ومنه لا نقل
أرخ متراً على حقارة بري
هتك ستر الصديق ليس يجل

﴿وقال علي بن الرومي﴾

برّني معروفكم قبل أبي
وغذائي حبكم قبل اللبن

﴿وقال البخاري﴾

مئنت عليهم بالحياة فاصبحوا مواليك (٢) فازوا منك بالئن والعنت
وإف ولاء المعتق من الردي
يفوق ولاء المعتق من الرقي

(١) أي لخر في عمري ولم يمتني الخ (٢) الموالى ج مولى وهو العبد والمعتق

« وقال أيضاً »

فاحسبن ما قال امرؤ فيك دعوةً تلاقت عليها نيةً وقبولُ
وشكرُ كأن الشمسَ تعني بشهرِ ففي كلِّ أرضٍ مخبرٌ ورسولُ
يبيِّناتٍ عرف العُرف حتى كأنما يورق في يوم الشمال شمولُ
وكم لك نهمي لو تصدَّى لشكرها لسانٌ معدٍ لأعتراه نكولُ
أكلف نفسي أن أقابل عفوها بجهدي وهل يجزي الكثير قليلُ
فإن أنا لم أصدعُ بشكرك اني وحاشاي من خالق البخيلِ بخيلُ

﴿ وقال أيضاً ﴾

بي فضله ان اغتدى غير شاكرٍ لانهم او يغتدي ذير منعمٍ
وما استعبد الحرَّ الكريم كنعمه ينال بها عفواً ولم يكلم
سأثنى وان لم يبلغ القول مبلغاً فإن لسان الحال ليس باعجم
ولو ان شكراً مدُّ صوتٍ اشاكرٍ لأسمعت ما بين المطامير وزمزم

« وقال أبو القاسم الزعفراني »

لقد اعتقني نعمةً منك اطلقت يميني بعد اليأس من قدِّ موثقٍ
فإن التسبُّ كان انتسابي الى ابي وكان ولائي بعد ذلك لمعتقٍ

« وقال عبد الحميد بن بابك »

وكم كسرٍ جبرت فكان طوقاً على نحرِ الداءِ المستجابِ

﴿ وقال البحتري ﴾

اباغ ابا الحسن الذي ايس الندى للخاطبين فكان خير لباسٍ
مهما نسيت فلست للعسن الذي اوليت من قدم الزمان بناسي
ولئن اطلت البعد عنك فلم تزل نفسي اليك كثيرة الانفاسِ

وفاضلُ الاخلاق ان حصلتُها في الناس حسب تفاضل الاجناس
ليس الذي يعطيك تالدها بالبر مثل الذي يعطيك مال الناس
﴿ وقال ايضا ﴾

مواهب لي منها الغنى فتى النقي بساحتها حمدٌ فلي حمدُها طراً
تضاف الى مجدي وتجري الى يدي فاكتبها مالا واملكها نفراً
﴿ وقال ايضا ﴾

أجودك النعماء وهي جالبةٌ وما انا لابر الخفي بمجاهد
متى ما أسير في البلاد زكائي اجد سائقي يهوي اليك وقائدي
واكرم ذخرى حسن رأيك انه طرفي الذي آوي اليه وتالدي
(وقال ايضا)

ما ثنائي بمدرك بعض نعمك ولو كان من صبا او جنوب
﴿ وقال ايضا ﴾

ساكر لا اني أجازيك نعمةً بشكري ولكن كي يقال له شكر
واذكر أيامي لديك وحسنها وأخر ما بقي من الذهب الذكر
﴿ وقال ايضا ﴾

لي منه في كل يوم نوال لم تله كدورة التزيق (١)
منده أول وعندي ثان من نداء وثالث في الطريق
لايس منه نعمة لا اري الاخلاق في حالة لما بخلق (٢)
ان ثقل زينة خلقة عقياً ن وان خفة قفص شقيق (٣)

(١) التزيق هو التكدير : (٢) الاخلاق اليل والخلق الجدير : يقول انه
لايس من ممدوحه نعمة لا تبلى : (٣) العقيان من الذهب الخالص منه :

هي أعلت قدرسي واهضت أساني وشارت يامي زبدت ريفي
(وقال أيضاً)

بلغت يداه في التي لم احتسب وثني بأخرى فهو بادر عائد
هو واحد في الكرمات وإنما يكفيك عادة الزمان الواحد
﴿وقال أبو تمام الطائي﴾

نوالك رد حسادي فلولاً واصلم بين أيامي ويني
﴿وقال أيضاً﴾

بمهدي بن اسلم (١) عاد عودي الى إيراقد وامتد ياعي
اطال يدي على الأيام حتى جزيت صروفها صاعاً بصاع
﴿وقال أيضاً﴾

لئن جعدت لك ما أوليت من نعم اني لابي الموم أحظي منك في الكرم
«وقال أحمد بن أبي قن»

انما جعفر ثمال اذا ما نزل النحل للعفاة ثمالاً (٢)
لو قدرنا قول ذلك منا لجعلنا له الخلدود نعم الا
﴿وقال أيضاً﴾

الله يعلم اني لك شاكر وأخر للفعل الجليل شكور
﴿وقال بن أبي طاهر﴾

كيف شكرى بني علي بن يحيى وهم فوق كل شكر وحمد
وهم الزاد والعتاد ومن أو رق عودي بهم وأثقب زندي (٣)

(١) كذا: وفي النسخة المطبوعة بصر والشام «بن اصرم» (٢) الثال الاول بكسر التاء المثناة بمعنى الغياث الذي يقوم بأمر قومه. والثاني يغمها ومعناه السم المنقوع: (٣) العتاد بفتح العين العدة. وقوله (اثقب زندي) بالبناء للجهول اي

❦ وقال أيضاً ❦

وما أنا في شكرى علياً بواحدٍ ولكنني في الفضل والجود واحدٌ
شكرتُ علياً برّده ونواله فقصرني شكرى وإني جاهدٌ

« وقال ابراهيم »

وموئل للنائبات اذا أمّ الزمان بازمة هبّا (١)
لما رأني نهب حادته جعل الذخائر دونها نهبا
أفضى الى موزعاً فحبي لحى وجاهدوني الخطبا

« وقال ابو الفتح البستي »

سقى الله حرّاً وعى عهدنا وانصف من جور ايامنا
رأى الدهر يخطف من حولنا فأسلفنا حرماً آمينا

❦ وقال أيضاً ❦

لئن عجزت عن شكر برّك قوّتي فاقوى النورى عن شكر برّك عاجزٌ
فإنّ ثنائي واعدقادي وطاعتي لافلاك ما اوليتنيه مراكرٌ

❦ وقال أيضاً ❦

أيّ عذرٍ ان صامّ عنه ثنائي وأنا الدهر منه سيف يومٍ فطرٍ
وأنتم الاشياء نوراً وحسناً بكرٌ شكرٍ زفّت الى صهر برّ
ما قران السعدين ابهى وأعلى منظرًا من قران برّ وشكر

« وقال أيضاً »

وافيت سدّته لحماً على وضيم وصرت من عنده ناراً على علم

اضاء والقدح والزند العود الذي يقدح به النار : (١) الازمة الشدة : وهب
بمعنى نار وداج :

« الباب السابع » في الاستعطاف والمعاتبات والاعتذارات ٩٥

❖ وقال ايضاً ❖

كأن الغصونَ وقد أثقلتُ بها حملت من جنى الثمارِ
رقابُ الانام وقد اصبحتْ منقلاً بالايادي الكبارِ

❖ وقال ايضاً ❖

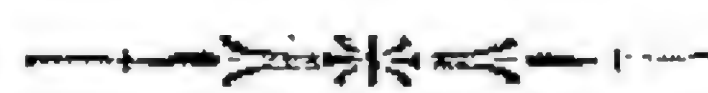
لا تظنَّ بي وبرَّك حيُّ ان شكري كشكر غيري مواتُ
انا ارضُ ورحمتك سحابُ والايادي وبلُ وشكري نباتُ

❖ وقال ايضاً ❖

لا تحسبني اذا أوليتني نعماً اني اخو وهن في الشكر او كسلِ

❖ وقال ايضاً ❖

وباشرت امرئ واعتيت بحاجتي واخرت لا عني وقدمت لي نعم
فان نحن كفاً فاهل لشكرنا وان نحن قصراً فما الود متهم



الباب السابع

❖ في الاستعطاف والمعاتبات والاعتذارات ❖

❖ قال علي بن الرومي ❖

نعاتبكم يا أمَّ عمرو لحبكم ألا انما المقلُّ (١) من لا يعاتب

(١) اي المبالغ في المكروه . من فلاه بقلبه اليائي بمعنى ابغضه وكرهه غيرة

« وقال أيضاً »

ليت عيني وليت من حق عيني غصن أجفانها على الاقضاء

﴿ وقال غيره ﴾

ويبقى الود ما بقي العتاب

﴿ وقال النابغة الأصغر ﴾

إذا أنا عاتبتُ الملوكَ فأنما أخطُ بأقلامي على الماءِ أحرفُها

وهبه أرعوى بعد العتاب لم تكن مودته طبعاً فصارت تكافؤاً

« وقال بشار بن برد »

إذا كنت في كلِّ الأمور معاتباً صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبه

فَعشَّ واحداً أو صِلْ أخاك فإنه مقارف (١) ذنب مرةً ومجانبه

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأَيُّ الناس تصفو مشاربه

« وقال أبو عبد الله القري »

إذا كان وجهُ العذر ليس بينَ فإنَّ أطراحَ العذر خيرٌ من العذر

﴿ وقال سعيد بن حميد ﴾

العذرُ عندي لك مبسوطٌ والذنبُ عن مثلك معطوطٌ

ليس بمسحوظٍ فَعَالِ امرئٌ كلُّ الذي يأتيه مسحوظٌ

﴿ وقال آخر ﴾

قيل لي إنه أساءَ فلانٌ ومقامُ الفتي على الذلِّ عارٌ

قلت قد جاءنا واحدٌ عذراً ديةُ الذنب عندنا الأعذارُ

﴿ وقال آخر ﴾

(١) مقارف الذنب آتية وفاعله : واصل المقارنة لغة المغالطة :

« الباب السابع » في الاستعطاف والمعاتبات والاعذار ٩٧

اقبل معاذير من يأتيك مستذراً إن برّ عندك فيما قال او فجراً (١)
فقد أجلك من يرضيك ظاهره وقد أطاعك من يعضيك مستتراً
❖ وقال آخر ❖

العذر مبسوط ولكنه شتان بين العذر والشكر
« وقال تائب شراً »

لثمرين علي السن من ندم إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي
« وقال الملقب العبد »

فإما أن تكون أخي بحق فأعرف منك غي من يميني
وإلا فأطرحني وأخذني عدواً أتيك وتقييني
واني إن تعاندني شمالي عنادك ما وصلت بها يميني
إذا لقطعتها ولقت يميني كذلك أجتوي من يجتويني (٢)
❖ وقال آخر ❖

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رمانني
❖ وقال علي بن الرومي ❖

تخذتكم درعاً وترساً لتدفعوا نبال العدى عني فكتمتم زناً
« وقال أيضاً »

إن لله غير مرعاك مرعى ترتعده وغير مائك ماء
أن لله في البرية لطفاً سبق الأمهات والآباء

(١) أي ان صدق في مقاله او كذب : (٢) هذه الايات من قصيدته التي يمدح بها عمرو بن هند وهي من القصائد المشهورة السبع ومطالعها : الفاضل قبل يملك وذعني الخ . ومعنى قوله : « أجتوي من يجتويني » أي اكره المقام معه وفي رواية : « احتوى من يحتويني » واعلمها مصحفه عنها :

« وقال منصور بن باذان »

فسر في بلاد الله والنفس الغنى فما الكرخ الدنيا وما الناس قاسم
 وقال البحتري *

تبلغ عن بعض الرضا والطوى على بقية عيب شأفت أن تصرما
 إذا قلت يوما قد تجاوز حدّها تلبث في أعقابها وتلوّما
 وقال أيضا *

سحاب خطا في جوده وهو مسبل وبجر عدا في فيضه وهو مغم
 وبدر اضاء الأرض شرقا ومغربا وموضع رجل منه أسود مظلم
 أشكو نداء بعد أن وسع الوري ومن ذا يذم الغيث إلا مذم
 وقال أيضا *

إذا أخرجت ذا كرم تخطى إليك بعض اخلاق اللئيم
 وما خرق السفية وإن بعدى باباغ فيك من حقد الخليم
 وقال أبو تمام الطائي *

أخرجتموه بكره من سجيته والناقد تتضي من ناضر السلم (١)
 أوطأتموه على حجر العقوق ونو لم يخرج النايث لم يخرج من الاجم (٢)
 وقال أيضا *

أتاني عاشر الانباء تسري عقاربها بداهية نادر (٣)
 ثنا (٤) خبر كأن القلب منه يجر به على شوك القنادر

(١) السلم شجر من العضاء (وهي كل شجر عظيم ذي شوك) يدبغ به : (٢) الاجم الشجر الكثير المنف : (٣) النادر كالأدنى والشرود البداهية قال الكهيت :
 فأيام وداهية فأدسى أظلتكم يعارضها الخيل

بأنني نلتُ من مضرٍ وخبتُ إليك شكيتي خبيب (١) الجواد
وما رجع الأذى مني بربعٍ ولا نادي الحنا مني بنادي
وإني يجورُ عن قصدي لساني وقلبي راحٌ بهواك غادي
وما كانت الحكماء قالتُ لسان المرء من خدام الفؤاد

﴿ وقال أيضاً ﴾

أتاني مع الركبان ظنٌ ظننتُهُ لففتُ له رأسي حياءً من المجد
لقد نكب الغدرُ الوفاءَ بساحتى إذا وسرحتُ الذمَّ في مسرح الحمد
كريمٌ متى أمدحه أمدحه والورى معي ومتى ما لمتُهُ لمتُهُ وحدي
أأمنع هُجْرَ القول من أن هجوتُهُ إذا أهجاني عنه معروفاً عندي

﴿ وقال أيضاً ﴾

لقد جازيتُ بالاحسان سواءً إذا وصبتُ عرفك بالسواد
ورحتُ أسوقُ عنه الكفر حتى انحتُ الشرك في دار الجهاد

« وقال الموهب بن أميل »

إذا مرضتم أتيناكم نعودكم وتذنبون فناً تيكم وتعتذر (٢)

﴿ وقال ابراهيم بن العباس الصولي ﴾

ورُبَّ أخٍ ناديتُهُ للمنة فألفيته منها أحداً وأعظما

﴿ وقال أيضاً ﴾

وكنْتَ أخِي باخاء الزمان فلما نبأ صرت حرباً عوانا
وكنْتَ أذمُّ اليك الزمان فاصبحتُ منك أذمُّ الزمانا

(١) الخبيب نوعٌ من العذو : (٢) وبعده :

لا تحسبوني غنياً عن مودتكم في اليكم وإن أثريتُ منقر

وكنْتُ أَعْدُكَ لِلنَّائِبَاتِ فَمَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْإِمَانَا

❖ وَقَالَ ابْنُ أَبِي

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ تَذْوِي يَمِينُهُ فَيَقْطَعُهَا غَمْدًا لِيَسْلَمَ سَائِرُهُ

فَكَيْفَ تَرَاهُ بَعْدَ يَمِينِهِ صَانِعًا بَعْدَ إِسْئَارِهِ مِنْ تَبَدُّلِ سِرَائِرِهِ

❖ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

إِرْضَ لِلسَّائِلِ الْخَضُوعَ وَلِلْقَائِ رَفِذَنَا غَضَاظَةَ الْإِعْتِذَارِ

(وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ)

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كَأَمَّا كَفَى الْمَرْءَ نَبْلًا أَنْ تَعْدَ مَعَائِيَهُ

❖ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ

تَمَسَّ ذُنُوبَ قَوْمِكَ أَنْ حَفِظْتَ الذِّمَّ نَوْبًا إِذَا قَدِمْنَ الذَّنُوبُ

❖ وَقَالَ الْبَحْثَرِيُّ

إِذَا مَحَاسِنُكَ الْإِلَهِ تَدَلُّ بِهَا كَانَتْ عِيُوبُكَ قُلُوبًا لِي كَيْفَ تَعْتَذِرُ

(وَقَالَ ابْنُ أَبِي)

أَبَا عَثْمَانَ مَعْتَبَةً وَظَنًّا وَشَافِي النَّصِيحَ عِنْدَكَ كَالْإِشَافِي

إِذَا شَجَرُ الْمَوَدَّةِ لَمْ تَجُسِّدْهُ سَاءَ الْبَرُّ إِسْرَعُ فِي الْجَفَافِ

❖ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الرَّوْمِيِّ

وَمَا الْحَقْدُ إِلَّا تَوَاضَعُ الشُّكْرِ فِي الْفَتَى وَبَعْضُ السَّجَايَا يَنْتَسِبُ إِلَى بَعْضٍ

إِذَا الْأَرْضُ أَدَّتْ دَفْعَ مَا أَنْتَ زَارِعٌ مِنَ الْبَذْرِ فِيهَا فَهِيَ نَاهِيكَ مِنَ الْأَرْضِ

❖ وَقَالَ آخَرُ

وَكُلُّ كَسُوفٍ فِي الدَّرَارِيِّ شَنِيعَةٌ وَلَكِنَّهُ فِي الْبَدْرِ وَالشَّمْسِ أَشْنَعُ

❖ وَقَالَ آخَرُ

إِلَّا أَنَّهَا الْإِنْسَانُ لَا تَكُ أَنْسَاءً مِنَ الدَّهْرِ أَنْ تَصِفُوا إِلَيْكَ مَشَارِبَهُ

« الباب السابع » في الاستعطاف والمعاتبات والاعتذرات ١٠١

ستكسب ما ترجو وإن كنت تاركاً لكسبك ما تخشى وانت مجانبه

❖ وقال آخر ❖

والنصلُ يعمل إخلاصاً بجوهره ولا يزال على شئ من القيوس

❖ وقال آخر ❖

ولست أحب المريب الشريف يسكون غلاماً غلاماً

« وقال آخر »

إن العيونَ لتُبدي في ثقلها ما في الضمائر من ودٍّ ومن حقدٍ

« وقال آخر »

ما غين المبعون مثل عقله من لك يوماً باخيك كله

ما أضيع الفهم بغير نصله والعرف ما لم يك عند أهله

« وقال آخر »

تفاوتنا وهل تخفى القدامى (١) على لحظ العيون من الخوافي

وفضل الهام من نقص الذنابي (٢) وعن الناج من ذل الخصاص

« وقال آخر »

لا يغرس الشر غارساً أبداً إلا اجتنى من غصونه نداماً

« وقال آخر »

أنفق من الصبر الجليل فإنه لم ينخش فقراً منفق من صبره

والمرء ليس ببائع في أمره كالصقر ليس بصائد في وكره

« وقال آخر »

(١) القدامى ج نادمة وهي عشر ريشات كبار في مقدم جناح الطائر . والخوافي

تحتها وهي ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت : (٢) الذنابي بضم الذاي المعجبة

الذنب : والخصاص بكسر الخاء ج خصفرة الثوب الغليظ جداً :

إذا لم يُعْنِكَ اللهُ فسيما تریدهُ فليس لخلقٍ إليه سبيلُ
فإن هو لم يرشدك في كل مطلبٍ ضللتَ ولو أن السماك دليلُ
« وقال آخر »

إذا كان غير الله المرءُ عدَّةً الله الرزايا من وجوه الفوائد
« وقال علي بن الرومي »

غلط الطيبُ عليَّ غلطةً موروِدٍ عجزت مواردهُ عن الاصدارِ
والناس يلحون الطيب وانما غلطُ الطيب إصابة المقدارِ
« وقال آخر »

ألهم فضلٌ والقضا غالبُ وكأنَّ ما خطَّ في اللوحِ
واعلمُ بأنَّ الريح تقوى عليَّ ما طال والثفُّ من الدوحِ
« وقال آخر »

كم اسير شهوةً وقنيلٍ أفَّ (١) المبتغي خلاف الجميلِ
شهوات الانسان تكسبه الذلَّ م وتلقيه في البلاء الطويلِ
« وقال آخر »

لم تغن عنك سيوف الهند مصلَّةً (٢) لما أُنكَّ سيوف الواحد الصمدِ
« وقال آخر »

المالُ المرء في معيشتِه خيرٌ من الوالدين والولدِ
وان تدمُ نعمةً عليك تجدُ خيراً من المالِ صحة الجسدِ
وما لمن نال فضل عافيةٍ وقوت يومٍ فقرٌ الى احدِ
وخير ما نالت من معاشك في يوك ما كان مصلحاً لغدِ

(١) أفَّ : كلمة تكرهه وتُفجر وتنبؤن للتكبر : (٢) اي مجردة من اغمارها :

« الباب السابع » في الاستعطاف والمعاتبات والاعذار ١٠٣

﴿ وقال آخر ﴾

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها على أنهم فيها عراة وجوع
أراها وإن كانت تحب فانها سحابة صيفٍ عن قليل تقشع

﴿ وقال آخر ﴾

قد جعلتُ المطى أكثر همي وقطعت البلاد طولاً وعرضاً
لأقي العرض ما حيت فاني لا أرى للفتى مع الفقر عرضاً
(وقال آخر)

والخاملُ المجهول يملك نفسه ويسدُّ حيث يشاء عين مراقب
وكفى بسيدنا علماً أنه ما الذاعنُ المحصور مثل السائب
وكذلك ما الرجل الطويل ذيوله مثل المشتّر للنهوض الوائب
(وقال آخر)

ويحسن ذلها والموت فيه وقد يستحسن السيفُ الصهيل
﴿ وقال البحري ﴾

وما خير برقٍ لاح في غير وقته ووادي غدا ملآن قبل أوانه
(وقال آخر)

وإذا الأنفس اختلفت فما يغني نبي اتفاق الأسماء والألقاب
(وقال آخر)

إذا جاز الزمان على كريم من الفتيان صبيبَ المرأة
فليس عليه في الإخلال عيب بأسباب المرأة والفتوة
(وقال آخر)

قري للزمان الصعب ويحك واصبري فما ناصحاتُ المرء إلا تجاربه

ولا تحزني إن أغلق الوفور بابهُ فبعد انغلاق الباب يا ذن حاجبه
« وقال آخر »

اسارت الفرس فيما قد مضى مثلاً وكانت للفُرس في أيامها المثلُ
قالوا إذا جعل حانت منيته اطافت البيّن حتى يهلك الجملُ
« وقال الأحرص »

بني هلالٍ الا فانهوا سفيهمكم ان السفية اذا لم ينه ما مور
« وقال آخر »

وزادني كلفاً في الحب ان منعت احبُّ شيء الى الانسان ما منعنا
« وقال هارون بن يحيى النجم »

انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان
ليس فيما علته لك عيب عابه الناس غير أنك فان
« وقال آخر »

أدرج الايام تندرج وبيوت الهم لا تلج
رُب امرٍ عزّ مطلبه هوّنته ساعة الفرج
« وقال سعيد بن حميد »

العسر أكرمه ليسر بعده ولا جل عين الف عين تكرم
والمرء يكره يومه ولعاه تأتبه فيه سعادة لا تعلم
« وقال ايضاً »

كانت الي من اخوات زلة فاصبر لها فلعلها تستغفر
انا للمن الخطوب بصبرنا والخطب ممن لمن لا بصبر
(وقال آخر)

« الباب السابع » في الاستعطاف والمعاتبات والاعذار ١٠٥

ولربَّ ليلٍ بتُّ فيه بكُربةٍ وغدا يفرَّجها الصبحُ الأَنورُ
﴿ وقال آخر ﴾

ما زلتُ أدفعُ شدَّتي بتصبُّري حتى استرحتُ من الأيدي والمننِ
فأصبرُ على نوبِ الزَّمانِ تكرُّماً فكأنَّ ما قد كانَ فيه لم يكنِ
(وقال أحمد بن أبي طاهر)

ركني بآلاءِ أبي غانمٍ ثبتُّ وكهفي في ذراه منيعٍ
وكم لبثتُ الخفض في ظله عمري شبابٌ وزماني ربيع
﴿ وقال أيضاً ﴾

وما أنا إلاَّ عبدٌ نعمتك التي نسبتُ إليها دون رهطي ومنصبي (١)
ومولى أياديك يرضي متى أقلُّ بالآثما في مشهدي لم أكذب
« وقال آخر »

وإنَّ أعجبتك خصالُ أمرٍ فكأنَّه تكن مثل ما يعجبك
فليس على المجدِّ والمكرِّماتِ إذا جئته حاجبٌ يحجبك
(وقال مالك بن أسماء بن خارجة)

ولربما يخل الجوادُ وما به يخل ولكن ذاك يخت الطالب
« وقال آخر »

ولرأي حدٍّ ليس للسيفِ مثله ولولا مُضاهِ الرأي لم يمضِ صارمُ
« وقال آخر »

هذه إلى ابن عمِّك لا تكونُ كمختارٍ على الفرسِ الحمارِ
(وقال عليُّ بن الجهم)

(١) الرهطُ قوم الرجل ونبياته ، والمنصب هنا بمعنى المنبت والمخذ :

ولي حبيبٌ أبداً مولعٌ بزورتي في وقتٍ إعدائي
كأصيدٍ في الإحلال لا يرتي وهو كثيرٌ وقتٍ إحرامٍ
﴿ وقال آخر ﴾

أرى الدهر يخاصني كلما لبثت من الدهر ثوباً جديداً
« وقال آخر »

ويبيع الثمين بالثمن البخر س على رغم أنفه المحتاجُ
(وقال آخر)

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك كراشم من ربهن ضنين
(وقال آخر)

وكل ثمينه أصبحت أغلى بها ستباع من بعدي بو كس (١)
(وقال آخر)

تفاقة كي يخفى على الناس أمره ولذاس بصائر على القبيح نافذه
فدبرغ دهاء الناس من كل بلد بانه وان كنتم دهاءة تجهلوه
« وقال أوس بن ثعلبة »

عصائي قوم والرشاد الذي به أمرت ومن يعص المجرّب يندم
﴿ وقال آخر ﴾

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتماعا وأقبح الخويل والافلاس بالوجع
(وقال درعيل الخزاعي)

لقد غرسوا غرس الكريم فمكنا وما حصدوا الا كما يحصد البقل
﴿ وقال البحتري ﴾

نظرت الي الاربعون فاصرخت (٢) شبي وهزّت للحنو قناني

(١) اي بنقص وخسارة : (٢) اي اعانت واغاثت الخ :

باب السابع في الاستعطاف والمعائب والاعذار ١٠٧

رى لِدَات ابي تسامع كثيرهم ففضوا وكرّ الدهر نحو لداتي (١)

(وقال بشّار بن برد)

جاءت على ما في غير مخير ولو أنني خيّر كنت المهديا
أريد فلا أعطى وأعطى فلم ارد وفصّر علي أن ينال المغيبا

(وقال ايضا)

إن الكريم ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنياً وهو محمود (٢)
بثّ النوال ولا تمنعك قائمه فكل ما سداً فقراً فهو محمود

(وقال ابو العتاهية)

ومنى استوت للثلث احنجة حتى يطير فقد دنا عطية

✽ وقال ايضا ✽

أهنا المعروف ما لم تبذل فيه الوجه
أنت المستغنى عن ما حاك الدهر اخوه
فاذا احنجت اليه ساعة فحباك فوه

✽ وقال ايضا ✽

اصبحت الدقية له عبدة فاحمد لله على ذاك
اجتمع الناس على دمها وما ارى منهم لها نكاح

✽ وقال ايضا ✽

فوض الناس في الكلام ليوجزوا وللتصمت في بعض الاحايين اوجز

(١) اللدات ج لدة وهو التراب الذي ولد معك وترى اصله ولد : (٢)

روى ابن المعتز هذا البيت من ابيات نسبها لجماد عجرد ولايهما كانت فهي من خير
الكلام وسور البيان :

إذا كنت عن أن تحسن الصمت عاجزاً فانت عن الإيـبـالـاغ في القول أعجز
﴿ وقال أيضاً ﴾

حتي متى انت في الايام تحسبها وانما انت منها بين يومين
يوم يولي ويوم انت تأمله لعله اجلب الايام للعين

﴿ وقال أيضاً ﴾

إن داراً نحن فيها لدار ليس فيها لمقيم قرار
كم وكم قد حلّ بها من أناس ذهب الليل بهم والنهار
فهم الركب أصابوا مناخاً فاستراحوا سادة ثم ساروا
وكذا الدنيا على ما رأينا يذهب الناس وتخلو الديار

« وقال أيضاً »

كلنا يكثّر المذمة الدار يا وكلّ بحبها مغبون
والمقادير لا تناولها الاو هام نطفاً ولا تراها العيون

(وقال أيضاً)

ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها وكيف ما انقلب يوماً به انقلبوا
يعظمون أخال الدنيا فان وثبت يوماً عليه بما لا يشتحي وثبوا
« وقال أيضاً »

كم أناس رأيت أكرمت الدنيا يا ببعض الغرور ثم أهانت
كم أمور قد كنت شددت فيها ثم هونتها عليك فهبانت
﴿ وقال أيضاً ﴾

ما كان رأي الفتي يدعو إلى رشد اذا بدا لك رأي مشكل فقف
ما يجرز المرء من اطرفه طرفاً الا تخونه الثّقـصـان من طرف

«الباب السابع» في الاستعطاف والمعاتبات والاعذارات ١٠٩

(وقال ايضاً)

جمعوا فما أكلوا الذي جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا
فكانهم ظعن^١ بها نزلا لما استراحوا ساعة ظعنوا

(وقال آخر)

اقطع نياط الحرس عنك بعفة قطعاً أصيلاً
وتجنب الشهوات واح ذر ان تكون لها قتيلاً

(وقال ابو نواس الحكمي)

كفى جزئاً ان الجواد مقتار^٢ عليه ولا معروف عند بخيل

✽ وقال آخر ✽

اذا انت لم تصلح لنفسك لم تجد لما احداً من سائر الناس يصلح

(وقال الحكم بن قنبر)

مقالة سوء الى اهلهما اسرع من منهدر سائل
ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل

(وقال عبدالله بن محمد بن عيينة)

وكنت كهارب من غم ليل مبادرة الى ضوء النهار
(وله ايضاً)

ما انت الا كالحم ميت دعا الى اكله اضطرار
« وقال آخر »

أدن الرجال على مقدار سعيهم واعط كلاً بما ابقى وما صبرا
واعزم على الرأي ما صحت مذاهبه وما تحيرت فيه فاتبع الاثرا

(وقال آخر)

ولربما هاج الكبر ر من الامور لك الصغير

ولربما امر تضييق به الصدور ولا يضيق
« وقال آخر »

إذا ما ادان امره نفسه فلا أكرم الله من بكرمه
« وقال آخر »

شر المذاهب ما تجود به في غير محمده ولا اجر
« وقال آخر »

يفر حساب الرء عن امر نفسه ويحبي شجاع القوم من لا يناسبه
ويرزق معروف الجواد دونه ويمرم معروف البخيل اقاربه
« وقال آخر »

إذا كانت السبعون عمرك لم يكن لدائك إلا أن تموت طيب
وان امراء قد سار سبعين حجة الى منهل ان ورد له لقريب
« وقال آخر »

أيارب قد احسنت عوداً وبداةً إلي فلم ينرض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة فعذري اقرارى بأن ليس لي عذر
وان كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثله يجب الشكر
وكيف بلوغ الشكر الا بفضلهم وان طالت الايام واتصل العمر

« وقال محمد بن بشير الخارجي »

بادر الى اللذات يوماً امكنت بزوالهن حوادث الاوقات
كم من مضيع لذة قد امكنت لغد وليس غد له تموت
حتى اذا فاتت وفات طلائها ذهبت عليها نفسه حسرات
تأتي المكارة حين تأتي جملة وترى السرور يجي في الفلتات

«الباب السابع» في الاستعطاف والمعاتبات والاعتذارات ١١١

(وقال عبد الحميد بن المعتزل)

سأتي الكفاف وأرضي العفاف وليس على النفس حوز الجليل
ولا اتصدى لشكر الجواد ولا استعدت لدم البخیل
واعلم ان نبات الرجاء يحل العزيم محل الذليل
وان ليس مستغنياً بالكثير من ليس مستغنياً بالقليل

(وقال علي بن جبلة العكوك)

وكم رمية للدهر من باب ما من جعلت مجني (١) دون مكروهها صبري
اذود مني نفسي جهيداً وعفتي اذا حملت غيري على المركب الوعر

﴿ وقال ايضاً ﴾

واذا صحت الروية يوماً فسواء ظن امرئ وعتابه

﴿ وقال ايضاً ﴾

طبت نفساً عن الشباب وما سود من صبغ برده الفضااض (٢)
فهل الحادثات يا ابن عريف تاركاتي ولبس هذا البياض

﴿ وقال محمد بن وهيب الحميري ﴾

واني لا أرجو الله حتى كأنما ارى بجميل الظن ما الله صانع

﴿ وقال احمد بن ابي طاهر ﴾

ركبت الصبا حتى اذا ما ولي الصبا نزلت من التقوى باكرم منزل
ودين الفتى بين التماسك والنهي ودنيا الفتى بين الهوى والمنزل

(وقال آخر)

(١) المجن بكسر الميم الترس لان صاحبه يستجن به ويستتر : (٢) الفضااض بفتح الفاء : الواسع يقال ثوب فضااض اي واسع :

أرى هدي يذوب ولا يتوب^١ وتبليه الحوادث والخطوب^٢
وليس لما جنت أدي الميالي ولا لجراحها أبداً طيب^٣

﴿وقال منصور بن باذان﴾

لو كنت أحسن أن أقولاً^١ لشفيت من نفسي عليلاً^٢
لكن لساني صارم^٣ ملئت مضاربته فأولاً^٤

«وقال عبد الله بن طاهر»

وان ذا السن يلقى حلقه أبداً^١ مثلاً بين عينية من الوجل^٢
وذو الشباب له شأو^٣ ياطمه فلا يزال بعيد الهم والامل^٤

(وقال يزيد بن محمد الميالي)

عليك ذوي الأقدار فأكسب ثناءهم^١ فغرفك في غير المحققين ضائع^٢
وما مال من أعطى الكرام بنافص^٣ ولكنه عند الكرام ودائع^٤

«وقال أبو النضر الهيثمي»

لا يغرنك أني لئن الله^١ من فغربي إذا انتضيت حسام^٢
أنا كالورد فيه راحة قوم^٣ ثم فيه لآخرين زكام^٤
«وقال أيضاً»

وأي لاخلص الرجال^١ وان كان قدماً ثقيلاً عظاماً^٢
فان الجبن^٣ (٢) على انه ثقیل وخیم يشهى الطعام^٤
﴿وقال أيضاً﴾

وقد يفسد المرء بعد الإصلاح^١ فساد الإماكن والشر^٢ يعدي

(١) الذم العبي عن الكلام لي ثقل ووخاءة وثلة فيه ونطانة والغليظ اللاحق
اجاني والدمام أيضاً العبي الثقيل (٢) الجبن هو الجبن بشديد النون الذي يواكل:

« الباب السابع » في الاستعطاف والمعاتبات والاعذار ١١٣

كما السعد يقبل طبع النحو س إذا كان في موضع غير سعد
« وقال أيضاً »

لأن صدع الدهر المشتت جمعنا فللدهر حكم في الجموع صدوع
وللنجم من بعد الرجوع استقامة وللشمس من بعد الغروب طلوع
(وقال أيضاً)

لا تفزعن لكل شيء مفزع ما كل تريع النجوم
« وقال أيضاً »

إذا ما اصطنعت امرأة فليكن شريف النجاد زكي الحسب
فنذل الرجال كنذل النبا ت لا للثمار ولا للخطب
« وقال أيضاً »

وثقت بربي وفوضت أمري إليه وحسبي به من معين
فلا تبتس لصروف الزمان ودعني فإن يقيني يقيني
« وقال أيضاً »

ما استقامت قناة رأيي إلا بعد أن قوس المشيب قاني
« وقال أيضاً »

فركتني الدنيا فطلقتها عمداً وما للفروك (١) غير الطلاق
« وقال أيضاً »

فشرط الفلاحة غرس النبات وشرط الرياسة غرس الرجال
« وقال أيضاً »

إذا ما هممت بكشف الظلم وحفظ الثغور وسد الثلم (١)

(١) مصدر فرك الزوج زوجته بكسر الراء يفركما بفتحها إذا ابغضها :

فَعَوَّلَ عَلَى خَلْتَيْنِ اثْنَيْنِ خَرَقَ الْحَسَامَ وَرَفَقَ الْعِلْمَ

﴿ وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجْرٍ ﴾

الْحَرُّ طَلَقَ ضَا حَكَ وَلَرَبَّمَا تَلَقَّاهُ وَهُوَ الْعَابِسُ الْمُتَجَهُمُ

دَلَّوْرِدٍ فِيهِ عَفْوَصَةٌ وَمِرَارَةٌ وَهُوَ الذَّكِيُّ النَّاضِرُ الْمُتَبَسِّمُ

﴿ وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجْرٍ ﴾

لَا يَعْدُمُ الْمَرْءُ كَذَا يَسْتَكْنُ بِهِ وَمُنْعَةً بَيْنَ أَهْلِيهِ وَأَصْحَابِيهِ

وَمَنْ نَأَى عَنْهُمْ قَلَّتْ مَهَابَتُهُ كَالَيْثٍ يَحْقِرُ إِنْ مَآ غَابَ عَنْ غَايَةِ

﴿ وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجْرٍ ﴾

لَا يَسْتَخْفِنُ الْفَتَى بَعْدَوَهُ أَبَدًا وَإِنْ كَانَ الْعَدُوُّ ضَيْلًا

إِنْ الْقَذَى يُؤْذِي الْعَيُونَ قَابِلُهُ وَلَزِمًا جَرَحَ الْبَعُوضُ الْقَيْلًا

﴿ وَقَالَ آخِرُ ﴾

إِذَا تَوَسَّلْتَ إِلَى حَاجَةٍ فَبِالرُّشَى فَهِيَ رِشَاءُ الْبِجَاحِ (٢)

﴿ وَقَالَ آخِرُ ﴾

طَالَ الْمَقَامُ فَذُلَّ عِزِّي عِنْدَكُمْ وَالْمَاءُ بِأَسْنُ بَعْدَ طَوْلِ جَهَامِهِ (٣)

« وَقَالَ آخِرُ »

أَحْسِنْ مَشَافَهَةَ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فِي جَدِّ مَا يَأْتِي بِهِ أَوْ هَزَلِهِ

﴿ وَقَالَ آخِرُ ﴾

يَا مَنْ يَوْمًا مَلَّ فِي دُنْيَاهُ عَافِيَةً بَعْدَتْ مَا أَنْتَ فِي دَارِ الْمَعَافَاتِ

(١) الثَّلَمُ ج ثَلَمَةٌ كَالْعُرْفِ ج غُرْفَةٌ وَهِيَ فَرْجَةُ الْكَمُورِ وَالْمَدُومُ (٢) الرُّشَى
الْأَوَّلَى بِالْقَصْرِ وَالضَّم ج رَشَوْهُ بِمَعْنَى الْجُعْلِ : وَالرِّشَاءُ الثَّانِيَةُ بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ بِمَعْنَى
الْحَبْلِ مُطْلَقًا أَوْ حَبْلَ الدَّلْوِ خَاصَّةً : (٣) أَي كَثْرَتُهُ وَاجْتِمَاعُهُ :

« الباب السابع » في الاستعطاف والمعاتبات والاعذار ١١٥

دنياك تُغرُّ فكن منها على حذرٍ قالشعر مشوى مخافات وآفاتٍ
« وقال آخر »

ذا خدمَ السلطانَ قومٌ يشرفوا به وينالوا كذا يشرفُ
قدمتُ إلهي واعتصمت بحبله ليعصمني من كل ما اتخوفُ
قدمتُ من يولي السلاطين ملكهم وينزعه منهم أجلٌ واشرفُ
﴿ وقال منصور ﴾

بدت رهباؤُ تندر بالخطوبِ نلاحظها بأبصار القلوبِ
وقد دلَّ الحجيءُ على ذهابِ كما دلَّ الطلوعُ على الغروبِ
ولكنَّ القلوبَ محجباتٌ وشرُّ حجابها كسبُ الذنوبِ
(وقال آخر)

ومن يكُ شوطُ همته بعيداً فثنى عطفه سهلٌ قريب
تجاوزت العقوبة منتهاها فهب ذنبي لعفوك يا وهوبُ
وأحسنُ أنني احسنت ظني وارجو أن ظني لا يخيبُ
فإن تعطف على رجلٍ غريب فإني ذاك الرجل الغريبُ
﴿ وقال آخر ﴾

فهب لي ذنبي فانت الشفي مع لا غير والمرء مع من احب
وما لي ذنبٌ فإن كان لي فذنبٌ حقيرٌ قصير الذنبُ
﴿ وقال آخر ﴾

أقررُ بذنبك ثم اطلب تجاوزنا عنه فإنَّ جمود الذنب ذنان
﴿ وقال آخر ﴾

يميتني الذنبُ أحياناً وينشرفني علي بانك مطبوعٌ على الكرم

﴿ وقال علي بن الزومي ﴾

وها انا مغض في هواك وصابرٌ على حدٍّ مصقول الغراري بن قاضٍ
ومنتزعٌ عما كرهت وجاعلٌ رضاك مثلاً بين عيني وحاجبي
(وقال آخر)

فيا هارباً من سخطه متنصلاً هربت الى احمى مفراً ومهرب
فعدرك مبسوطاً الى مقدمٍ وودك مقبول باهلاً ومرحباً

﴿ وقال البحتري ﴾

فما ذنبي اذا كان ابن عمي سواك وكان عودك غير عودي
وفي عينيك ترجمة اراها تدل على الضغائن والحقود
واخلاق عهدي المين منها غدت وكانها زبر الحديد
ومسا لي قوة تنهاك عني ولا آوي الى ركن شديد
سوى شغل يخاف الحر منها لهيباً غير مرجو الخمود
ولو اني اشاء وانت تربي علي لا ثرت ثورة مستفيد
وقد عاقدتني بخلاف هذا وقال الله اوفوا بالعقود
اتوب اليك من ثقة بخل واشكر نعمة لك بأصطناعي
وكنت اذا الصديق رأى وصالي على ان الوفاء اليوم يودي
مناجزة رجعت الى الصدود

﴿ وقال ايضا ﴾

الى كم احبّ رفيك المديح ويلقى سواي لديك الحبورا

« وقال علي بن الجهم في المتوكل »

ليس عندي وان تعضبت الا طاعة حرّة وقلب سليم

«الباب السابع» في الاستعطاف والمعاتبات والاعذار ١١٧

وانتظار الرّضى فان رضى السّادّ دات عزّ وعتههم تقويم
﴿ وقال آخر ﴾

وما حسنّ ان يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عذر
﴿ وقال آخر ﴾

لا تكن كلامي ان مخرجه حرّ الى الناس لولا هيبة الامل
اصبحت عندي حصاة لا انتفاع بها وكنت اعظم في عيني من جبل
﴿ وقال آخر ﴾

تعالوا نجدد دارس الوصل بيننا كلانا على طول الجفاء ملول
﴿ وقال آخر ﴾

فلا انت اعتبت من زلة ولا انت ابليت في المعذرة
ولا انت قلدتني امرها فأغفر ذنبك عن مقدرة
﴿ وقال آخر ﴾

لك ذنب لا عذر عنه ولكن قد قبلنا شفاعته ابن الوليد
وحسدناك ان تهمل عن جرّك فأعجب المذنب محسود
من يكن ذا شفيعة فليجد ذاك لو كان في المعاد شفيعاً
رضي الله عن جميع العبيد
﴿ وقال آخر ﴾

كنا نعاتبكم ليالي عودكم حلوا المذاق وفيكم مستعجب
فالآن اذ ظهر التعتب منكم ذهب العتاب وليس عنكم مذهب
﴿ وقال آخر ﴾

أهان وأقصى ثم ترجى مودتي ومن ذا الذي يعطي مودته قسراً

﴿ وقال آخر ﴾

نقلُ الجبال الرواسي من اماكنها اخفُ من ردِّ نفسٍ حين تنصرفُ

﴿ وقال آخر ﴾

لو كنت في بلد ونحن بغيرها ما كان عندك للجفاء مزيدُ
قرب المزاروات جافٍ ما ترى واذا القريب جفاك فهو بعيدُ

﴿ وقال آخر ﴾

ألا انَّ ليلى العامرية اصبحت على النأي منى حرم عثمان تنقمُ
وما ذاك من ذنبٍ اكون اجترمته اليها فتجفوني به حيث اعلمُ
ولكنَّ انساناً اذا حال عهده وملَّ خليلاً لم يزل يتجرَّمُ

﴿ وقال آخر ﴾

واني لمعقودُ اللسان عن الخنى وان لساني لو اشاء لمطلقُ

﴿ وقال آخر ﴾

معاتبَةُ الاخوان تحسن مرةً فان اكثروا اِدمانها اكثروا الودَّ

﴿ وقال آخر ﴾

دفعتم عني وما دفع راحةً بشيءٍ اذا لم تستغن بالاصابعِ

﴿ وقال ابو العتاهية ﴾

صفحت برغمي عنك صفحَ ضرورةٍ اليك وفي قلبي بيوتٌ من العتبِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ولقد قلتُ والدمو ع لباسُ الترائبِ

إن من شرِّ حاجةٍ حاجةٌ عند كاذبِ

﴿ وقال سعيد بن حميد ﴾

« الباب السابع » في الاستعطاف والمعاتبات والاعتذارات ١١٩

أقلل عتابك فالبقاء قليل
والدهر يعدل مرة ويميل
لم ابك من زمن ذممت صروفه
الا بكيت عليه حين يزول
ولكل نائبة المات فرجة
واكل حال اقبات تحويل
والمتنمون الى الصفاء جماعة
ان حصلوا أفناهم التحصيل
واجل اسباب المنيّة والردى
فلئن سبقت النجوى بصاحب
يوم سيقطع بيننا ويحول
واعلى أيام البقاء قليلة
حبل الصفاء بجبل موصول
فعلام يكثّر عتبنا ويطول

❦ وقال أيضاً ❦

الدهر اقصر مدّة
من أن يقطع العتاب
او أن يكدر ما صفا
منه بهجر واجتناب
فتغنم الساعات إن م
مرّها مرّ السحاب

❦ وقال آخر ❦

الى كم يكون العتب في كل ساعة
وان لا تملن القطيعة والهجرة
رويدك إن الدهر فيه كفاية
اتفريق ذات البين فانتظري الدهر

❦ وقال احمد بن يوسف الكاتب ❦

باساخطاً من ان طربت لزلزل
لك حرمة ولزلزل احسان
أغضبت من طربي على احسانه
احسن لا غضب ايها الغضبان

(وقال محمد بن عبد الرحمن العطوي)

اذا انكرت اخلاق الصديق
فلمست من التحور في مضيق
طريقاً كنت تسلكها سليماً
فاشيع جانبك الى طريق

(وقال سعيد بن حميد)

اغثم زلتني لتعزّ فضل الـ عنو عني ولا يفوتك شكري
لا تكاني الى الترسل بالعدو ر اعلي أن لا اقوم بعذري
(وقال ايضاً)

و كنت أخوفه بالاداء والخشي عليه من المأثم
فلما اقام على ظله تركت الدُعاء على الظالم
(وقال ايضاً)

يا صديقي ما كنت لي بصدق انما كنت للزمان صديقاً
(وقال ايضاً)

فما انا مسترضيك لا من جنابة جنيت ولكن من تجنيك فاغفر
(وقال آخر)

سبقت محي الموت حتى هجرتني وفي القبر هجره لو علمت طوبى
« وقال العباس بن الاحنف »

ما كنت ايام كنت راضية عني بذاك الرضي بمغبط
علماً بأن الرضى سيتبعه منك التجني وكثرة السخط
وكما ساءني فمن خلق وكما سرني فمن غلط
« وقال اسحق الحزبي »

واني اتصفو للخايل سريرتي وان جعلت اشياء منه تريب
اعارضه مزحاً واعرض بالتي لها بين اثناء القلوب ديب
اخاف لجاجات العتاب بصاحبي وللجهل من قلب الحليم نصيب
اذل له حتى كاني بذنبه اليّ بذنب لي اليه اتوب

«الباب السابع» في الاستعطاف والمعاتبات والاعتذارات ١٢١

« وقال العباس بن الاحنف »

لكنني جربتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد
﴿ وقال آخر ﴾

فإن تزرتني أزرك أو إن تقف بيابي أقف ببابك
والله لا كنت في حسابي إلا إذا كنت في حسابك
﴿ وقال آخر ﴾

سألتك حاجة فوعدت فيها جملاً ثم نمت عن الجميل
كأنك لم تكن من قبل هذا تنام وكنت ذا سهر طويل
﴿ وقال آخر ﴾

سألتك حاجة فسكت عنها بتعديد تيجته اعتذار
وهان عليك منقابي كسيراً وفي الاحشاء للمعسر نار
(وقال آخر)

حياتك لا يسر بها صديق وموتك من مصائبنا العظام
وشرك حاضر في كل وقت وخيرك رمية من خير رام
﴿ وقال آخر ﴾

إني كثرت عليه في زيارته فل والشئ مملول إذا كثراً
ورأيت منه أني لا أزال أرى في طرفه قصر أعني إذا نظراً
(وقال ابو الفتح كشاجم)

إلى الله أشكو أخاً جافياً يضيع وأحفظ فيه الصنيعه
إذا ما الوشاة سعوأبي أصا نخ وأرعى اليهم بأذن سميعه
كثرت عليه فأملته وكل كثير عدو الطبيعة

ولكن نفسي إذا أُكْرِهَتْ على الهجر ليست له مستطعة
(وقال بشار بن برد)

وكذبت طريقي عنك والصارف صادق وأسمعت أذني فيك ما ليس تشيع
أقبت أمورا فيك لم الق مثلاما وأعظم منها فيك ما أتوقع
فلا كبرتي (١) تبكي ولا لك رحمة ولا عنك إقصار ولا فيك مطمع
❦ وقال آخر ❦

فإنك لا ترى طردا لحز كإصاقي به طرف العوالي
ولم تجلب مودة ذي وفاء بمثل الشر أو بر اللسان
❦ وقال آخر ❦

تالله لا نظرت عيني اليك وفدا سالت مدامعها شوقا اليك دما
(وقال ابراهيم بن المهدي)

الله يعلم ما أقول فإنها جهد الأليّة من حبيب راع
ما إن عصيتك والنعوة تمدني أسبابها إلا بنية طامع
وعفوت عما لم يكن عن مثله عفو ولم يشفع إليك بشافع
إلا العلو عن العقوبة بعد ما ظفرت يدك بمستكين خاضع
ورحمت أطفالا كإفراخ القطا وحين والدق كقوس النازع
❦ وقال آخر ❦

إني وإن كنت قد أسأت في اليوم لأرج للعطف منك غدا
« وقال العتابي »

لولا كرامتكم لما عاتبكم ولكنتم عندي كبعض الناس

(١) الكبرة بفتح الكاف الكبر في السن . يقال علت فلانا كبرة أي كبر وأسن

﴿ وقال آخر ﴾

وبدا الجفاء فقلت ان عاتبته كان العتاب لودّه استهلاكا
ورجوت ان تبقى المودة بيننا موقوفة فتركت ذلك لذاكا
(وقال بن ابي عيينة)

وكنت ارى ان ترك العتا ب خير واجدر ان لا يضيرا
الى ان ظننت بان قد ظننت الى انفسى ارضى الحقيرا
فاضمرت للنفس في وهما من الوهم غما يكد الضميرا
ولا بدّ الماء في مرجل على النار موقدة ان يفورا
(وقال ابو فراس الحمداني)

يعاتبني من لو كفاني عتبه لكنت له العين البصيرة والا ذنا
وعندي من الاخبار ما لو ذكرته اذا قرع المعتاب من ندم سنا
﴿ وقال ايضا ﴾

من السلوة في عياني لك آيات وآثار
اراهنا منك في قلبي ولي في القلب ابصار

﴿ وقال ايضا ﴾

الى كم ذا العقاب وليس جرم وكم ذا الاذذار وليس ذنب
﴿ وقال ايضا ﴾

وكان عقيدا لديّ الجواب ولكن لطيبته لم اجد

﴿ وقال ايضا ﴾

فان يك بطوء مرة فاطالما تعجل نحوي بالجميل واسرعا
وان يحف في بعض الامور فاني لا شكره الذمى التي كن اودعا

﴿ وقال ايضاً ﴾

قد كنتُ عِدَّتِي التي اسطوبها ويدي اذا اشتدَّ الزمانُ وساعدي
فرُميتُ منك بغير ما املته والمرءُ يشرقُ بالزلزالِ الباردِ
فصبرتُ كالولدِ التقيِّ لبرِّه اغضى على ألمٍ لضربِ الوالدِ
ونقضتُ عهداً كيف لي بوفائه ومن العناء صلاحُ قلبٍ فاسدِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ما كنتُ تصبرُ في القديمِ فلم صبرتِ الآنَ عناً
ولقد ظننتُ بك الظنَّ ن لانه من ظنَّ ظناً

﴿ وقال ايضاً ﴾

الى الله اشكو عصبيةً من عشيرتي يسيئون لي في القول غيباً ومشهدا
اذا حاربوا كنتُ المجنَّ اُمامهم وان ضربوا كنتُ المهتدَّ واليداً
وان ناب خطبٌ او المَّتْ دلهةً جعلتُ لهم نفسي وما ملكتُ فِدا
« وقال علي بن الرومي »

حظُّ غيري من عندكم قرَّةُ البعين وحظي البكة والتسميدُ
(وقال ايضاً)

ولي مولىٌ يرشُ سهامَ غيري الى ان لا أرى سهبي يرشُ (١)
بلى قد راشني ريشاً ائيشاً وطالعني بما فيه انتعاشُ
ولكن آفتى ظمأً قديمٌ وهل ريٌّ اذا ظمئ المشاشُ (٢)
(وقال السري الرفاء)

(١) يقال راش السهم اذا ألزق عليه الريش : (٢) المشاش بضم الميم ج مشاشة وهي رأس العظم اللين الممكن المضغ :

«الباب السابع» في الاستعطاف والمعاتبات والاعذار ١٢٥

وانا الفدا لمن مخيلة (١) برقه
عندي وعند سواي من انوائه
(وقال علي بن الرومي)

لي جارٌ كلما قلتُ جرى وتشوقت له ينقطع
فرحٌ ينتج منه ترحُّ وامانٌ يجني منه فزع
لا تكن كالدهر في افعاله كلما اعطى عطاياه ارتجع
ليس يرضى ما جد في نفسه بنوال كل يومٍ ينتزع
﴿ وقال ايضاً ﴾

تناسيت اصري واطارحت حقوقي وعاديت برّي واصطفيت عقوقى
اتقبل برّي بعد ما قد غرستني قديماً وساخت (٢) في ثراك عروقي
ولاحت بروق منك اخاف وعدّها على انى ما اخلفتك بروقي
﴿ وقال آخر ﴾

حرمتني البرّ واقصيتني ما كان هذا املي فيكما
لا تفتنني بعد ما رشنتني فأننى بعض اباديكما
﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

كن كمن لم يلاقنى في الناء س ولا تجعل ذكري سوقا
وتيقن باننى غير راعٍ لك حقاً حتى ترى لي حقوقا
وباني مفوّق لك سهماً لك ان فوقت يمينك فوقاً (٣)

(١) الخيلة من السحب المنذرة بالمطار : (٢) اي دخلت وغابت . من قولهم
ساخت قوائم الدابة في الارض : (٣) التفويق في الاصل جعل الوتر في فوق السهم
اي في مشق رأسه عند الرمي : ولكن المراد به هنا مطابق الرمي يعني ان رمياني بطرف
من سهم ثاني راسيك بسهم كامل

(وقال ايضاً)

ايا من له الشرف المستقلُ ومن جوده العارض المستهلُ
ويا من اضاء كشمس الضحى فاضحى عليه به يستدلُ
اتهاز في ورق ناصر وليس لعبك في ذاك ظلُ

(وقال ايضاً)

يا من تزيت الدنيا بطلمعه واصبحت منه في حلي وفي حامل
هل كنت تعلم ان الصبر من صبر فامزجه بالثجج ان الثجج من عسل

« وقال ايضاً »

بحرمة ما قد كان بيني وبينكم من الودِّ الا عدتم بجميل
واني ليرضيني قليل نوالكم وان كنت لا ارضى لكم بقليل

« وقال السري الرفاء »

ليس الصديق الذي اعطاك شاهده شهد الوداد وصاب العيب غائبه
عسي العتاب يرد العتب منك رضى وربما ادرك المطلوب طالبه

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا تأففن من العتاب وقصره فامسك يسحق كي يزيد فضله
ما أحرقت العود الذي اشمته خطاه ولا غم النفسج باطلا

« وقال ايضاً »

ثناك كافواهم الرياض يشوبه عتاب كنفاس الرياح الصفائف
ومن لم يكن للنقص يوماً بمنكر فما هو للفضل المشيت بعارف
ولكن يكون المرء سلمي صديقه اذا لم يكن حرب العدو المخالف

« الباب السابع » في الاستعطاف والمعاتبات والاعذار ١٢٧

« وقال ابو عثمان الخالدي » (١)

واخٍ رخصتُ عليه حتى ملني والشئ مملولٌ اذا ما يرخصُ
باليته اذ باع وديع باعه فين يزيد عليه لا من ينقصُ
ما في زمانك ما يعزُّ وجوده اب رمته الا صديقٌ مخلصُ
❖ وقال ايضا ❖

يا من جفا في القرب ثم نأى فشكا الهوى بالكتب والرسلِ
مهلاً فالك في فعالك ذي مثل الذي قد قيل في المثلِ
ترك الزبارة وهي ممكنة واتاك من مصرٍ على جملِ
(وقال ابو بكر محمد المعروف بالخباز البلدي)

ألا ان اخواني الذين عهدتهم افاعي رمالٍ لا تقصُر في لسعي
ظننتُ بهم خيراً فلما بلوتهم حلمات بوادٍ منهمو غير ذي زرعي
(وقال السري الرفاء)

أُسلمني بعد ان رحت لي على نوب الدهر جارا مجيرا
واسفر حظي لمسا را لك بيني وبين الليالي سفيرا
سأهدي اليك نسيم العنا بواضم من حرّ غيب سعيها
❖ وقال آخر ❖

انامُ على قوارصكم وعندي قوارص (٢) تسلب المقل الهجوعا
اهزُّ بها على قومٍ سيوفاً واجعلها على قومٍ دروعا

(١) عزا المصنف في اليتيمة هذه الايات والتي بعدها للسري الرفاء. ولعلها من مرفات ابي عثمان الخالدي المشهورة التي كان يسرقها من السري ويدعوها في ديوان شعره (٢) القوارص ج قارصة وهي من الكلام التي تنقص وتؤلم :

﴿ وقال آخر ﴾

أمن العدل انت قولك قول السخل (١) أينما فعل فعل السباع
تتطلي بالشهود عند لقائي ووراء الطلاء سم الافاعي

﴿ وقال آخر ﴾

ان كنت اشكو من بدق عن الشكاية في القريض
فالفيل يضجر وهو اء ظم ما رأيت من البعوض
(وقال آخر)

ابا موسى سقى ربك م غيث مسبل القطر
وزاد الله في قدرك م ما اجملت في قدرى
اترضى لي ان ارضى بتقصيرك في امرى
وقد افيت ما افيت من شكرك في عمرى
مواعيدك لي تحكي سراب النعمه القفر
فمن يوم الى يوم ومن شهر الى شهر
لعل الله ان يصنع لى من حيث لا تدري
فالفاك بلا شكر وتلقائي بلا عذر
وما ارجوك في الحالين في اليسر وفي العسر
(وقال محمود و يروى غيره)

اتالي عنك ما ليس على مكروهه صبر
فانغضبت على عمدي وقد يغضى الفتى الحر
وادبتك بالمجر فما ادبك المجر

(١) السخل ج شخلة وهي ولد الشاة ذكراً كان او انثى :

ولا ردك عما كان منك الصفع والبر
فلما اضطررتي المكرو ه واشتد بي الأمر
تناولت من سري بما ليس به قدر
فركت جناح الصبر لما مسك الضر
إذا لم يصلح الخير امرأ أصلحه الشر
* وقال محمد بن عروس الكاتب الشيرازي *

شكوت بأمره السلطان وجداً فلم تعرف عدوك من صديقك
رويتك من طريق سيرت فيها فان الحادثات على طريقك
* وقال آخر *

أتيتك مشتاقاً إليك مسلماً عليك وإني بأحتجابك عالم
خبرني البواب أنك نائم وأنت إذا استيقظت أيضاً فنام
* وقال آخر *

تعالوا نصطح وتكون مناً مراجعة بلا عدد الذنوب
فإن احببتمو قلتم وقلنا فإن القول يسعى للقلوب
* وقال ابراهيم بن سيابة *

تحملت بالسب لما رأيت أديمك صح ومن سب سب
إذا لم نجد فيك من معمر سلكتنا إليك طريق الكذب
* وقال نصر بن أحمد الخبزي *

ألم يكفيني ما نالي من هواكم إلى أن طفت بين لاه وضاحك
شماكتكم بي فوق ما قد أصابني وما بي دخول النار بل طائر مالك (١)

(١) الطائر بفتح الطاء مصدر طار بفتح الذون يطار بضمها بمعنى سخر به :

❖ وقال علي بن الروني ❖

تناسيت عهديه أبا جعفر	كأنني من سالفات القرون
لأن كان عتبك لي هكذا	فلا زلت مني بدار شطون (١)
أظن القراطيس في مصر كم	تخونها ريب دهر خوون
فلو أنها صفحات الخدود	بكت عليها بماء الجفون
لما أعوزتك ولكن جفوت	فألقيت شأني خلال الشون

❖ وقال البحري ❖

جاء الولي قبل الأرض ريقه	وعاتي منه ما أفضت إلى بال
وربما حرم الغازون غنمهم	في الغزو ثم أصابوا الغنم في القفل (٢)

(وقال علي بن الجهم)

إرض للسائل الخضوع والقا	رف ذنباً مضاضة الإعتذار
وأستعذ منهما فبئس المقاما	ن لاهل العقول والأخطار
يا بن عم النبي أيسر من عت	بك فقد الاسماع والأبصار
انت من معشر لقد شرعوا العفو ولم يمنعوه	عند اقتدار
إن تجافيت منعاً كنت أولى	من تجافي عن الذنوب الكبار
أو تعاقب فانت أعلم بالله وليس العقاب منك بعار	

(وقال أيضاً)

عفا الله عنك أما حرمة	تعوذ بفضلك أن أبعدا
لأن جل ذنب ولم أعتد	لأن أجل وأعلى يدا

ألم تر عبداً عدا طوره ومولىً عفا ورشيداً هدى
ومفسداً أصير تلافيةً فعدا وأصلح ما أفسداً
أقذني أقالك من لم يزل يقيق ويصرف عنك الردى
فشكراً لانهمة إنه إذا شكرت نعمة جوداً
وعفوك عن مذنب خاطئ قرأت المقيم به المأمداً
إذا أدرع الليل أفضى به الى الصبح من قبل ان يرقداً
فخص نعمة أنت انعمها وشكراً عدا غافراً فنجداً
ولا عادت تصيبك فيها امرت أوقد ازور الثرى تلحداً
ولا تخالفت رب السماء وخمت الصديق وعفت الندى

(وقال ابو حفص الشهرزورى)

يستوجب العفو القتي اذا اعترف بما جناه وانتهى عما قترف
لقوله (قل الذنوب كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف)

وقال آخر

لاي زمان يجبا المرء نفعه عدا فعدا والمرء عاد ودائح
اذا المرء لم ينفعك حياً فنفعه أفل اذا ضمت عليه الصفائح

(وقال محمد بن داود)

وما فسدت لي يعلم الله لية عليك بل استعديتني فاتممتني
عذرت بعهدى عامداً فأخفتني ولو كنت قد امتتني لامرتني

(وقال قيس بن الملوح مجنون للى)

أيا بعلى ليلي كيف يجمع شملنا لذي وفيما بيننا شبت الحرب

لما مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنباً ولا ذنبي ان كان ليس مذنب
(وقال البخاري)

فجاء مجيء العير فادته حيرة الى اهرت الشديق تدعى اظافره
﴿وقال آخر﴾

خبري اني وحيدٌ عليلٌ لم تعدني وما اتاني رسولٌ
بسوء الـ ورقعة واعتذار هكذا هكذا الصديق الوصول
«وقال الفرزدق»

قوارصٌ تأتي وتتحرقونها وقد يملأ القطارُ الاناء فيهم



الباب الثامن

في الهجاء والذم وذكر المقابح

(قال ابراهيم بن المهدي)

وكن كيف شئت وقل ما تشا وأرعدُ يميناً وبارقُ شمالاً
نجا بك عرضك منجى الذباب حمةٌ مقاذيره أن يُبالا

﴿وقال مسلم بن الوليد﴾

فاذهب فانت طليقٌ عرضك انه عرضٌ عززت به وانت ذليلٌ
﴿وقال آخر﴾

إن يسمعوا ريةً طاروا بها فرحاً مني وإن يستمعوا من صالحٍ دفنوا
جهلاً علي وجباً عن عدوهم لبست الخلمان الجهل والجهل

﴿ وقال آخر ﴾

فأما الذي يُحصيهمُ فكثيرٌ وأما الذي يُطريهمُ فمقلٌّ

« وقال عبدالله بن المعتز »

بلوتُ أخلاءَ هذا الزمانِ فأقلتُ بالحجرِ منهم نصيبُ
وكلهمُ إنْ تأملتُهمُ صديقُ الحضورِ عدوُّ الغيبِ

(وقال أيضاً)

وصاحبُ سوءٍ وجهه لي أوجهٌ وفي فمه طبلٌ يسري يضربُ
ولا بدَّ لي منه فحيناً يغصني وينساع لي طوراً ووجهي مقطَّبُ
كأَنَّ طريقَ الحجِّ في كلِّ منهلٍ يذمُّ على ما كان منه ويشربُ
(وقال محمد بن أبي زرعة الدمشقي)

يا قُبلةً ذهبتُ ضياءاً في يدِ ضربِ الآلهِ بنائمٍ بالنقرسِ (١)
مالي رأيتك استَ ثمر طيباً حلواً وأصملك هاشميُّ النقرسِ
حتى كأنك نعمةٌ في أعمى أو اصلُ شولٍ في حديقة نرجسِ
فلا لعنك إنْ لعنك حجةٌ وصلاةٌ معتمرٍ بيتِ المقدسِ

« وقال دعلج الخزاعي »

تلك المساعي إذا ما أحرَّت رجلاً أحبَّ للناس عيباً كالذي عابه
ما إنْ يزال وفيهِ العيبُ يجمعه جهلاً لأعراض أهل المجد عيابه
إنْ عابني لم يعبْ إلا مؤدبه ونفسه عاب لما عاب آدابه
فكان كالكلبِ ضراءُ مكابِه لصيده فعدا فاصطاد كلابه (٢)

(١) النقرس بكسر النون أصله ورمٌ ووجعٌ في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين وفي إبهامها أكثر وقد استعمله دنا في آخر أبي أصابع اليمين فجوزاً (٢) المكابُ

﴿ وقال آخر ﴾

إذا أنت عريت الأمر ثم أنيتهُ فأت ومن تزري عليه سوائ

﴿ وقال آخر ﴾

إذا لم يكن فيك ظلم ولا جنى فأبعدك الله من شجرات

« وقال علي بن الرومي »

إذا الفصن لم يثمر وإن كان شعبة من الثمرات اعتد الناس في الحطب

(وقال آخر)

فعد عن ذكرى فاني امرؤ جمانى قوله أكفائي

﴿ وقال آخر ﴾

إذا عوبوا قالوا مقادير قدرت هل نعار إلا ما تجر المقادير

(وقال آخر)

أقد جل قدر الكلب إن كان كما عوى وأطال النبح القمته الحجر

﴿ وقال آخر ﴾

أو كلما طن الذباب طردته إن الذباب إذا علي كريم

(وقال أبو اسحق الصابي)

أيها الناح الذي يتصدى بقبیح يقوله في الجواب

لا تؤمل أني أقول لك أحساً لست أسخو بها لكل الكلاب

﴿ وقال آخر ﴾

أنفاسه كذب وحشو ضميرهم دغل وعشرته سقام الروح

﴿ وقال آخر ﴾

بليت بهم بلاء الورد يلقى أنوفاً هن أولى بالحشاش (٢)

« الباب الثامن » في النجاء والندم وذكر المنافع ١٣٥

❦ وقال آخر ❦

بلوتهم واحدًا واحدًا فكلمهم ذلك الواحد

❦ وقال آخر ❦

صديقك لا يُثنى عليك بطائل فإذا ترى فيك العدو يقول
« وقال آخر »

ولما رأيتمكم لئامًا اذلةً وليس لكم من سائر الناس ناصر
ضممتكم من غير فقر اليكم كما ضمت الساق الكسير الجائر (١)

(وقال حمد بن يوسف)

كأنه من سوء أدبه سلم في كتاب سوء الأدب

❦ وقال آخر ❦

وليت رزق أناس مثل جودهم ليعلموا أنهم بئس الذئبة صنعوا
(وقال آخر)

لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منعي

لقد أنزلت حاجاتي بوادٍ غير ذي زرع

« وقال آخر »

إن كانت الدنيا أتاكتك ثروةً فاصبحت منها بعد عسر أخا يسر
لقد كشف الأثر منك خلأً من التؤم كانت في غطاء من الفقر

❦ وقال آخر ❦

يا من إذا ما رأته عينُ والده بين الرجال أقامهم بالما

❦ وقال آخر ❦

لنف البعير من خشب (١) الجبائر ج جهر العبدان التي تجبر بها العظام

قومٌ اذا ما جنى جانبيهمُ أمنوا من لوئم احسابهم ان يقبلوا قودا (١)
 ﴿وقال آخر﴾

في شجر السرو منهم مثلٌ له رواية وما له ثمرُ
 (وقال آخر)

فلا تحسبن هندا لعذر اعاقها سخيّة نفس كل غانية هندُ
 (وقال آخر)

فلو اني بليت بهائمٍ خوء ولته بنو عبد المدان
 لمان عليّ ما القى ولكن تعالوا فانظروا بمن ابتلاني
 ﴿وقال نلي بن الرومي﴾

رايتكم تبدون للعرب عدّة ولا يمنع الاسلاب منكم مقاتلُ
 فانتم كمثل النحل يشرع شوكة ولا يمنع الخزاف (٢) ما هو حاملُ
 (وقال ابو بكر الخوارزمي)

فندل الرجال كندل النبا ت لا للثمار ولا للحطب
 (وقال آخر)

قد لقي الاحرار منه الذي لم يلق زيد النحور من عمرو
 (وقال ابو تلي البصير)

لعمري ابيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريمُ
 ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي المشيم
 (وقال آخر)

من ضنّ بالبشر فلا ترجه فانه الجملُ بالمسال
 (وقال آخر)

(١) القود القصاص (٢) الخزاف بائع الخزف وصانعه :

متى تُدركُ الحاجاتِ أو تستضيئُها وإن كانتِ أخيراتِ منك على قدرِ
إِذْ أُرُحْتَ سكراناً وأصبحتَ مُثَقَلًا خاراً أو عاودتِ الشرابَ مع الظهورِ
(وقال آخر)

هو الكلبُ إلا أنْ فيه مِلالةٌ وسوءُ مراعاةٍ وما ذاك في الكلبِ
﴿وقال آخر﴾

خنازيرُ ناموا عنِ المكرماتِ فنبههم قَدَرٌ لم يَنهم
فيا فبحهم في الذي خولوا وبأحسنهم في زوالِ النعمِ
﴿وقال آخر﴾

وإذا الذئبُ استنجدتْ لك مرةً فخذار منها أنْ تعودَ ذئاباً
فالذئبُ أخبثُ ما يكون إذا غدا متلبساً بينَ الزواجِ إهاباً
﴿وقال علي بن الرومي﴾

ليتهم كانوا قُروداً فحكوا شيمَ الناسِ كما تحكي القُرودُ
(وقال أيضاً)

معشرُ أشبهوا القُرودَ ولكنْ خالفوها في خفةِ الأرواحِ
(وقال أيضاً)

شَرَكْتَ القِرْدَ في قُبْحٍ وسُخْفٍ وما قصَّرتْ عنه في الحكايةِ
(وقال أيضاً)

ضفادعُ في ظلماءِ ليلٍ تجاوزتْ فدلَّ عليها صوتُها حَيَّةُ البحرِ
(وقال الأعشى الأكبر واسمه يمون بن قيس)

فما ذنبُنا إنْ جاشَ بحرُ بنِ عممٍ وبحرُك ساجٍ لا يوارى الدُّعامصارُ (١)

(١) ج د عموص وهو دويبةٌ صغيرة تكون في مستنقع الماء . أو هي دويبة
نغوص في الماء : وجاش البحر أي احتاج واضطرب . والساجي الساكن :

﴿ وقال آخر ﴾

خفافيشٌ أعشاها نهارٌ بضوئه . ولأعمها قطعٌ من الليل غيب (١)
(وقال آخر)

سجدنا للفرود رجاء دُنيا . حوتها درتنا أيدي القُرود
فما ظفرت أناملنا بشيء . رجونا هُ سوى ذلِّ السُجود
(وقال آخر)

وإنَّ امرأً ضدتْ يدها على امرئٍ . بنيل يدٍ من غير الخيل
(وقال آخر)

وما ينفعُ الأصلُ من هاشمٍ . إذا كانت النفسُ من باهلة (٢)
﴿ وقال آخر ﴾

وعيظُ البخيلِ على مَنْ يجرُّ . دُ لا عجبٌ والله من بخله
(وقال آخر)

وأحقُّ مصنوعٍ له في أمورِهِ . يسودُّه إخوانُهُ وأقاربُهُ
على غير حزمٍ في الأمورِ ولا نقي . ولا نائلٌ جزلٍ تعدُّ مواهبُهُ
(وقال عليُّ البسامي)

ولو لا الضرورةُ لم آتِهِ . وعندَ الضرورةِ آتِي الكُفيا
﴿ وقال آخر ﴾

ويأخذ عيبَ الناسِ من عيبِ نفسه . مرادٌ لعمري ما أريدُ قريبُ
﴿ وقال آخر ﴾

(١) الخفافيش ج خفاش وهو الوطواط . ولأعمها أي ناسيها . والقطع من الليل القطعة منه : (٢) يريد بني باهلة وهم قوم من العرب يوصفون بالخساسة قال الشاعر :
ولو قيل للكلب يا باهلي عوي الكلب من لوئم ذلك النسب

يُجِبُّ الخمرَ من كَيْسِ الندامى ويكره أن تفارقه الفلوس

(وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي)

وعاجز الرأي مضياح^ه لفرصته^ه حتى إذا فات أمر^ه عاتب القدرا

(وقال أيضا)

لا تعجب^ه لخير زل^ه عن بدنه^ه فالكوكب النخس يسقي الأرض أحيانا

« وقال أبو اسحق الصابي »

ومن عجب الزمان أن صروفها تسو^ه أمراء^ه مثلي بمثل أبي الوردة

فباليتمها أختارت نظيرا^ه وأنه^ه رمان^ه بشنعاء الدواهي على عمدة

فكم بين مقتول الكلاب وإن نجا ذليلا ومقتول الضراغم والأسدة

(وقال أبو الحسن البديهي الشهرزوري)

أتمنى على الزمان محالا^ه أن ترى مقلناي طلعة حرة

« وقال دغبل الخزاعي »

دماؤهم ليس لها طالب^ه مطأولة^ه مثل دم العذرة

وجوههم بيض^ه وأحسابهم سود^ه وفي أعراضهم صفرة

« وقال آخر »

من الناس من يغشى الأبعد نفعه^ه ويشقى به حتى المات أقاربه

فإن كان خيرا فالبعيد يناله^ه وإن كان شرا فأين عمك صاحبه

(وقال محمد بن عبد الرحمن العطوي)

قل لمن فضض الدواء لكما^ه يحسبوه من جملة الكتاب

ليس حلي^ه الدواء ينفع شيئا^ه إن تخلت من حلي الآداب

(وقال أحمد بن أبي البغل)

كأنه الشيطان في طبعه صوره من نار ولله

❦ وقال آخر ❦

قبعت مناظرهم فحين بلوتهم حسنت مناظرهم لفتح المخبر

❦ وقال آخر ❦

يريد أن يمنعني وأحمده ألا ترى ما بيننا ما بعده

« وقال علي بن الرومي »

ينجزني أنه فصح وفي نصحه حمة المقرب

❦ وقال آخر ❦

صبراً أبا الصقر فكم طائر خراً صريعاً بعد تحديق
زوجت نعمي لم تكن كفوها قضي لها الله بتطليق
لا قدست نعمي تسربلتها كم حجة فيها لم يبق

❦ وقال آخر ❦

قد كنت أحمده أحمري فيه مبتدئاً وقد ذمت الذي أحمدت في الصدر
فأذهب اليه فانت المرأ أوله حلوه وآخره مر على الخبر

« وقال محمد أبو العباس الصيري »

خيوان لا يوم به صدق وعرض مثل متدبل الخوان

❦ وقال آخر ❦

وما لي ذنب غير أنني منعم ووكل بالنعى حسود وظالم
(وقال آخر)

وتصرف الأخوان إن جربتهم ينسبك لوم تصرف لا يام

❦ وقال آخر ❦

« الباب الثامن » في الهجاء والذم وذكر المقام ١٤١

سبكتاه ونحسبه لجيناً فابدى الكبير عن خبث الحديد (١)

❦ وقال علي بن رومي ❦

حدث الياالي حين فرق بيننا ألا ربما فرجنا كرب حزين

(وقال علي البسمي)

خلفوني خلافة الذئب في الشاة وكانوا في جهنم حتى شاء

❦ وقال ايضا ❦

قل لابي القاسم المرجى قابلك الدهر بالعجائب

مات لك ابن وكن زينا وعاش ذو النقص والمعائب

حياة هذا كوت هذا فسات تخلو من المصائب

(وقال بن ابي عبيدة)

لما رأيت ضمير غشك تدبدا وأبيت غير تجههم وقطوب

خليت عنك مفارقا لك عن قلبي ووهبت للشيطان منك نصيبي

« وقال آخر »

خير ما فيهم ولا خير فيهم انهم غير مؤثي المغتاب

(وقال آخر)

قلت لما رأيت في قصور مشرفات وأعمدة لا تعاب

رب ما اين التباين فيه منزل عامر وعقل خراب

❦ وقال آخر ❦

رب من اشجاء ذكرى وهو لم يخطر ببالى

قلبه ملآن من بغضي وقلبي منه خالي

(١) الكبير رزق الحديد الذي ينفخ فيه وحبث الحديد ما افاه الكبير

(وقال آخر)

شهدت عليك به شواهد ريبة وعلى المريب شواهد لا تندفع
(وقد ابراهيم الطائي)

مساوي لو قسمين على الغوالي لما أمهرن إلا بانطلاق
(وقال آخر)

قد كان حياً وهو عنا ميت فالان لما مات عاش أذاه
(وقال آخر)

يتيمه علي نية بني لؤي ويعطيني عطاء بني سلول
(وقال آخر)

يا حجة الله في الأرزاق والقسم ومحنة لذوي الأبواب والهمم
تراك أصبحت في نعماء سابقة ألا وربك غضبان على النعم
(وقال علي بن الرومي)

أصبحت كالحنازير في الطرائد ليس أن يقتله من حامد
وربما أتلف نفس الصائد
(وقال آخر)

كابن آوى (١) وهو صعب صيده فاذا صيد يساوى خرد له
(وقال بن أبي عبيدة)

هررون في وجه الصديق وربما هرو على من ليس يعرفه الكلب
(وقال آخر)

وأرمل يعني الصليح لما تعاورت جوانب جنبيه بساط القصائد
فأرملت بعد الشر التي مسالم إلى غير من لا تشتهي غير عائد

(١) بن آوى حيوان بري معروف مولع باكل المذاج

« الباب الثامن » في المجاء والذم وذكر المقامج ١٤٣

❖ وقال بشار بن برد ❖

اضيف عثمان في خفض وفي دعة وفي عطاء لعمري غير ممنوع
وضيف عمرو وعمرو يسهران معاً هذا لكِظَّته (١) والضيف للجوع
❖ وقال ايضاً ❖

وسائل عن يدي مسعود قلت له هو الجواد ولكن ليس في الجود
غيث الروابي اذا حلت بساحته وافة المال بين الرق والعود
❖ وقال آخر ❖

قد قلت لما رأيت الموت يطلبني ياليتني درهم في كيس صباح
فياله درهماً دامت سلامته لا هالك ضائع يوماً ولا صاح
❖ وقال آخر ❖

لقد رويناه حديثاً لا نكذبه عن النبي رويناه باسناد
أن تطلبوا الخير ممن وجهه حسن فكيف نطالبه عند ابن عبَّاد
❖ وقال آخر ❖

قد رأيناك فما اعجبتنا وبلوناك فلم نرض الخبر
❖ وقال آخر ❖

اكل بني يرمك اكل الخطمة ان لهذا الاكل يوماً تخمه
❖ وقال الاعشى الاكبر واسمه ميمون بن قيس ❖

يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان
❖ وقال آخر ❖

واذا جفاني جاهل لم استجز ما عشت قطعه

(١) الكظة بكسر الكاف وتشديد الظاء البطنه وشيء يعثرى الانسان من
الامتلاء من الطعام واصحاب الاتعاب والاجهاد

وتركتُه مثل القبو رأزورها في كل جمعة

وقال بن سكرة الهاشمي

لئن كنت من هاشم في الذرى فقد ينبت الشوك بين الأقالق

وقال البخاري

بذاتك والديك لبست عزاً وباللوم اجترأت على الجواب

(وقال ايضاً)

لنا مواقف في افياء عرصته تهمان اخطارنا فيها وتطرح

نغشاه لا نحن مشتاقون منه الى انس ولا هو مسرور بنا فرح

اذا طلبنا بلين القول غرفته ظلنا نعالج قفلاً ليس يفتح

(وقال ابو تمام الطائي)

وتخلفت بعده في أناس البسوني صبراً على الحدّثان

ما انور الربيع في العين حسن ما لطم من تغير الالوان

انكرتهم نفسي وما ذلك الانكار إلا من شدة العرفان

وايسأت ذي الاساءة يذكر نك يوماً احسان ذي الاحسان

(وقال البخاري)

له همة لو فرّق الله شملها على الناس لم يجمع لمكرمة شمل

له حسب لو كان للشمس لم تبز وللماء لم يعذب وللنجم لم يعل

(وقال آخر)

وبعضهم يكون ابوه منه مكان النار يخلفها الرماد

(وقال الوزير المماهي)

إن العبيد اذا ذللتهم صلحوا على الهوان وان اكرمتهم فسدوا

« الباب الثامن » في الهجاء والذم وذكر المقايح ١٤٥

ما عند عبدٍ من رَجَاءٍ مُّحْتَمِلٍ ولا على القبر عند الحرب معتمد
فاجعل عبيدك أوتاداً مشهخةً لا يثبت البيت حتى يقرع الوتد
❦ وقال عبد الحميد في أخيه ❦

لي أخ لا يرى له صاحباً غير عائب
أجمع الناس كلهم للثام المتأقرب
وتراخي مضيتي فيه إحدى المصائب
(وقال آخر)

ليست النعمة في مثلك عند الله نعمة
شوط الاله عليهمنا فابتلاها بك نعمة
(وقال آخر)

إذا نكحت بنت الزنا ولدت الزنا فلا شرّاً إلا دون ما يلدان
(وقال آخر)

فلا تجعلني لأقضاة فريسةً فان قضاة المسلمين لصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطية وايديهم دون الشصوص شصوص (١)
❦ وقال الجعفي ❦

يا أحمد بن محمد نضب الندي من كف كل أخٍ يدي يا أحمد
جدة ولا جود وطالب بغية في الباخلين وبغية لا توجد
تركوا العلى وهم يرون مكانها ودعا اللعين قلوبهم والفسخدة
وتماحكوا في البخل حتى خيلته ديناً يلدان به الاله ويعبد

(١) الشرطية طائفة من غير اعوان الولاة الواحد شرطى يسكنون الواو وشرطى
والشصوص ج شخص وهو اللص الخافق الذي لا يرى شيئاً الا اتى عليه :

وقال عجلان . ذهب اليك في الاملاء الاربعة

قابل هديت ابا العلاء نصيحتي بقبولها وبواجب الشكر
لا تهجون أسن منك فربما تهجو أباك وانت لا تدري
﴿ وقال ايضا فيه ﴾

أبا العلاء اسكت ولا تؤذنا بشين هذا النسب البارد
أندعي في أسد نسبة هل تقبل الدعوى بلا شاهد
أقم لنا والدته أولاً وانت في حلق من الوالد
﴿ وقال ايضا ﴾

ألا إن هم الناس همّ واحد له حيلة والاضطراب دواءه
وأخر يأتي المر ما فيه حيلة المضرب والاضطراب شفاؤه
﴿ وقال آخر ﴾

ألا قبّح الله الضرورة إنها تكلف أعلى الخلق أدنى الخلائق
ولله در الإخبار فإنه بيّن فضل السبق من كل سابق
(وقال أيضاً)

فمن سره أن يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئاً يخاف له وقد
(وقال أيضاً)

ومبتاع بعض المال مني يقول لي وما باعه إلا نوائب تعترسه
متى صرت محتاجاً لبيع ذخيرة فقلت له التاريخ مذصرت تشتري
(وقال أبو فراس الحمداني)

إلى الله أشكو أن في الصدر حاجة تمر بها الأيام وهي كما هـا
﴿ وقال آخر ﴾

إذا ما تكدر عيشُ الفتى فإنَّ المنيةَ أولى به

(وقال أبو عبد الله الحسين الهجّاجي)

مالي وما للخطوبِ قد غربتُ بأكلِ لحي لا هنتُ بكلي
كأنني وهي شحمةٌ طُرحتُ والنملُ يسعى في مدرجِ النملِ
(وقال أيضاً)

وما المرءُ خيرٌ في حياةٍ إذا ما عُدَّ من سقطِ المتاعِ
(وقال العتّابي)

وأكأتُ دهرًا أربعينَ واربعًا فأضربُ لأكاته وعضةً نابِه
(وقال آخر)

أصبحتُ لا رجلاً يغدو لحاجتهِ ولا قعيدةً بيتٍ تحسنُ العملَ
(وقال آخر)

كني حرناً أن لا حياةً لذبتُ ولا عملٌ ألقى به الله صالحُ
﴿ وقال المجتري ﴾

وقد كنتُ ذا نابٍ وظفري على العدى فأصبحتُ لا ينخشون نابي ولا ظفري
﴿ وقال آخر ﴾

عربةٌ فارضيةٌ وغرامٌ عامريٌّ وممنةٌ علاويهُ
﴿ وقال آخر ﴾

فلو كان همي واحدًا لأحتلتهُ ولكن هموي جمّةٌ لا أطيقُها
(وقال العتّابي)

فتي ظفرتُ منه الأليالي بنكبةٍ واقامن عنه دامياتُ الخالبِ
﴿ وقال آخر ﴾

هذا كتابٌ فتى له هُهمٌ أدّتُ اليك رجاءَهُ هُهمُهُ

أَفْضَى إِلَيْكَ بِسَرِّهِ قَلَمٌ لَوْ كَانَ يَعْقِلُهُ بَكِي قَلَمُهُ
غَلَّ الزَّمَانُ يَدِي عَزِيمَتِهِ وَهَوَتْ بِهِ مِنْ حَالِقٍ قَدَمُهُ
وَنَوَّاهُ ذَوَا قَرَابَتِهِ وَطَوَاهُ عَنْ أَكْفَائِهِ عَدَمُهُ
(وقال القاضى)

فَقُلْ فِي حَالِ مَأْسُورٍ ضَعِيفٍ يَلْوِذُ مِنَ الْأَعَادَى بِالْأَعَادِي
(وقال أبو تمام الطائي)

وَحَسْبُكَ حَسْرَةٌ لَكَ مِنْ صَدِيقٍ يَكُونُ زَمَامُهُ يَدِي عَدُوِّهِ
* وقال ابن العميد *

مَتَى عَلِمْتُ نَفْسِي حَبِيبًا تَعَلَّقْتُ بِهِ غَيْرُ الْيَامِ تَسْلُبُنِيهِ
(وقال البخاري)

كَأَنَّ اللَّيَالِيَّ أَغْرَبَتْ حَادِثَاتِهَا بِحَبِّ الَّذِي تَأْبَى وَكُرْدَ الَّذِي تَهْوَى
وَمَنْ عَرَفَ الْيَامَ لَمْ يَرَحْنَضَهَا نَعِيمًا وَلَمْ يَعْدُدْ تَهْرُفَهَا بِأَوَى
* وقال أحمد بن يوسف الكاتب *

نَعْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَطْوِيَةٌ وَوَدَدْتُ لَوْ خَرَجْتُ مَعَ الزَفَرَاتِ
(وقال أبو بكر الخوارزمي)

مَا أَثْقَلَ الدَّهْرَ عَلَى مَنْ نَكَبَهُ حَدَّثَنِي عَنْهُ لِسَانُ التَّجْرِبَةِ
لَا يُشْكِرُ الدَّهْرُ بِخَيْرِ سَبَبِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَعَمَّدْ بِالْهَبَةِ
وَإِنَّمَا أَخْطَأَ فِيكَ مَذْهَبُهُ كَالسَّبِيلِ إِذِ سَقَى مَكَانًا خَرَبَهُ

والسَّمُّ يَسْتَشْفِي بِهِ مِنْ شَرِّهِ

(وقال أبو الفتح البستي)

رَغِيَةُكَ فِي الْأَمَنِ يَا سَيِّدِي يَجْلُ مَجْلٌ حِمَامِ الْحَرَمِ

«الباب الثامن» في الهجاء والذم وذكر المقامج ١٤٩

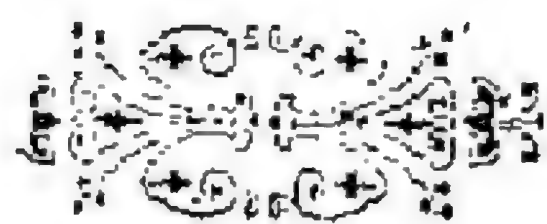
فإنه درك من سيد حرام الرغيف حلال الحرم
 وقال آخر *

يا من اذا ما رأته عين والدم بين الرجال ألقاهم بالمعاذير
 بالله أقسم لو قد كنت لي ولدا لما جعلتك إلا في المطامير
 (وقال القاضي)

تركنا أرض مصر لكل قدم (١)	له باع يقصر من ذراعي
نفوس لا تليق بها المعالي	وأخلاق تضيق عن المساعي
أفتبها وابت محن الليالي	مقام الأسد في كهف الضباع
أقوى وقد نأوا بعدا وشغفا	لشرب الخلق سيفه شر البقاع
وكم خافت من كرم مهين	بعرشها ومن عرض مضاع
وأجسام مستنقة شجاع	وأحاب مضرة جباع
ونقص في أكابرها خفيض	وجهل في أصاغرها مشاع
أنت نامت سريرتك وكانت	فضيحتكم قناعا للثناع
جعلتم ديننا أنا سمعنا	وما الأذان إلا للسماع

(١) القدم بفتح الفاء الميمى عن الكلام في ثقل ورخاوة وفلذ فهم وفطنة ج

فدام :



الباب التاسع

﴿ في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها في التسليّة ﴾

(قال عبدالله بن المعتز العباسي)

حمداً لربّي وذمّاً للزمان فما أقلّ في هذه الدنيا مسرّاً
لوت يدي أُملي عن كل مطلبٍ وأغلقت بابها من دون حاجاتي
(وقال أيضاً)

لقد حبّب الموت البقاء الذي أرى فيا حسداً مني لمن سكن القبرا
(وقال أيضاً)

من يذودُ الهمومَ عن مكروبٍ مستكينٍ لحادثات الخطوبِ
فهو في جفوة المقادير لا يأخذ يوماً من دولةٍ بنصيبٍ
خادمٌ لفني قد استعبده بطلالٍ وخلفٍ وندى كذوبٍ
قلّ لندياي قد تمكّنت مني فأفعل ما أردت ان لفعلني
وأخرق كفشئت خرق جهولٍ إن عدي لك أصفاراً ليوبٍ

(وقال الرويّر الملهبي)

أنا موتٌ يبيعُ بما شقوبٍ لهذا عيشٍ من لا خير فيه
ألا رحيمُ المهينُ نفس حرٍّ تصدّق بالوفاء على أخيه
(وقال أيضاً)

« الباب التاسع » في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٥١

لَمْ يَبْقَ فِي الْعَيْشِ لِي إِلَّا مَرَارَتُهُ إِذَا تَذَوَّنَتْهُ وَالْخَلْوُ مِنْهُ فَنِي
يَا نَفْسُ صَبْرًا وَإِلَّا فَاهْلِكِي جَزَعًا إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى مَا تَكْرِهِينَ بُشَى
لَا تَحْسِنِي نَعْمًا سَرَّتْكَ صَحْبَتُهَا إِلَّا مَفَاتِيحَ أَبْوَابٍ إِلَى الْحَزَنِ
﴿ وقال آخر ﴾

حَدَوْتُ بِأَفْوَاهِ النَّوَابِ بَعْدَهُ فَمَا تَشْبَعُ الْإِيَّامُ وَالْدَّهْرُ مِنْ الْكَلَى
﴿ وقال آخر ﴾

نَفْسُ صَبْرًا عَلَى الْأَذَى إِنَّ هَذَا خُلِقَ مِنْ خَلَائِقِ الْإِيَّامِ
(وقال آخر)

أَلَا أَيُّهَا الدَّهْرُ الَّذِي قَدْ مَلِكْتَهُ سَأَلْتُكَ إِلَّا مَا مَلِكْتَ حَيَاتِي
(وقال أبو عبد الله الحسين الحجاج)

دَعَوْتُ نَدَاكَ مِنْ ظِلْمَائِي إِلَيْهِ فَعَذَّلَنِي بِقِيَعَتِكَ السَّرَابُ
سَرَابٌ لَاحَ يَلْعَقُ مِنْ بَعِيدٍ فَلَا مَاءَ لَدَيْهِ وَلَا تُرَابُ
(وقال آخر)

عُجِبْتُ بِلَا أَدَبٍ زَهُوٍ بِلَا حَسَبٍ زَعَمْتُ بِلَا سَبَبٍ هَذَا هُوَ الْعَجَبُ
﴿ وقال آخر ﴾

لِكُلِّ مَبْدَأٍ حَادِثٍ آخِرٌ يَقْضِي إِلَيْهِ الْفَلَكَ الدَّائِرُ
فَنَيْمٌ عَنِ النَّائِثِ فِي غِيَمِهِ فَالدَّهْرُ فِي أَسْتِصَالِهِ سَاهِرُ

« وقال دَعَبْلُ الْخَزَاعِي »

وَأَرْنِي لِأَرْنِي لِلْكَرِيمِ إِذَا غَدَا عَلَى مَطْعَمٍ عِنْدَ الْأَشِيمِ بِطَائِلِهِ
وَأَرْنِي لَهُ مِنْ مَوْقِفِ السُّوءِ عِنْدَهُ كَمَا قَدْ رَثُوا الْطَّارِفَ وَالْعَلِجَ رَاكِبَهُ
(وقال آخر)

بكي الحسبُ الزاكي بعين غزيرة من الحسب الموصوم أن يُجمعا
(وقال عبدالله بن المعتز العباسي)

أَمْزَجُ بِاللثَامِ دَمِي وَلِحِي فَمَا تُذْري إِلَى النَسَبِ الْكَرِيمِ
﴿ وقال دعبل الخراعي ﴾

أَحْسَنُ مَا فِي صَاحِ وَجْهِهِ فَوْقَ عَلَى الشَّاهِدِ بِالْغَائِبِ
﴿ وقال آخر ﴾

لَهُ عَرَفٌ وَلَيْسَ لَدَيْهِ عُرْفٌ كِبَارِقَةٌ تَرُوقُ وَلَا تُرِيقُ
فَمَا يَخْشَى الْوَعِيدَ لَهُ عَدُوٌّ كَمَا بِالْوَعْدِ لَا يَثِقُ الصَّدِيقُ
(وقال أبو الطيب المتنبي)

فَلَا تُرْجِ الْخَيْرَ عِنْدَ أَمْرِي مَرَّتْ يَدُ الْخُفَّاسِ فِي رَأْسِهِ
وَإِنْ عَرَاكَ الشُّكُّ فِي أَمْرِهِ بِجَالَةٍ فَانْظُرْ إِلَى جَنْبِهِ
(وقال أيضاً)

لَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ الْخِصْيِ أَنَّ الرُّؤْسَ مَقَرُّ النَّهْيِ
فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى عَقْلِهِ رَأَيْتُ النَّهْيَ كَاهَا فِي الْخِصْيِ
« وقال علي بن الجهم »

إِنْ تَكُنْ مِنْهُمْ بَلَا شَكٍّ فَلِلْعُودِ قُتَارُ (١)
وَلِصَفْوِ الْمَاءِ أَقْدَا (٢) وَلِلْخَمْرِ خَمَارُ (٣)
﴿ وقال الفرزدق ﴾

هَلْ يَضُرُّ الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا إِنْ رَمَى فِيهِ غَلَامٌ يَجْبِرُ
﴿ وقال آخر ﴾

شَبَابُهُمْ وَشَيْبُهُمْ سَوَاءٌ وَهُمْ فِي اللَّوْمِ أَسْنَانُ الْحَمِيرِ

(١) القُتَارُ بضم القاف دخان العود : (٢) الخمار صداع الخمر وإذاها : (٣) الخمار صداع الخمر وإذاها :

« الباب التاسع » في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٥٣

﴿ وقال آخر ﴾

وإذا شنتُ فتى شنتُ كلامه وإذا سمعتُ غناه لم أطرب

(وقال ابن أبي عينية الملبى)

داودُ محمود وأنت مذموم عجباً لذلك وانتما من عود

ولرب عود قد يشق لمسجد نصفاً وآخره لحش (١) يهود

فالحش انت له وذاك لمسجد كم بين موضع مسلح (٢) وسجود

﴿ وقال صالح بن عبد القدوس ﴾

إني لأشنا كل ذي ملق يغضى لمن أخى على الغدر

رحب الذراع بكل منقصة وعن المكارم ضيق الصدر

﴿ وقال آخر ﴾

وما تكلمت إلا قلت فاحشة كأنما فوقك للأعراض مقراض

إذا نطقت فنبل منك مرسله وفوق قوسك والأعراض اغراض

(وقال النمرى)

ما رأينا جبلاً كالفضة لي يمشي بالقضاء

نظر العين إليه يكحل العين بداء

رب قد أعطيتناه وهو من شر عطاء

عارياً رب نخذه بقميص ورداء

﴿ وتمثل المأمون بهذين البيتين ﴾

أبوك أب حرٍّ وأمك حرّة وقد بلد الحران غير نجيب

(١) الحش مثلثة المخرج لانهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين ج حشوش

وحشون (٢) المساح هنا بمعنى مكان التفرغ من « سلح مسلحاً » اي تفرغ :

فلا يهوين الناس منك ومنها فما خبت من فضة يعجب
(وقال آخر)

إذا كنت لقصى أن عقاك كادل وكل بني حواء عندك جادل
وأن مفيض العلم صدرك كاه فمن ذا الذي يدري بالك عاقل
﴿وقال آخر﴾

فإن كنت غضباناً فلا زلت هكذا وإن كنت لم تغضب إلى اليوم فاغضب
«وقال علي بن الرومي»

ولو لم يكن في صلب آدم نقطة لخر له إبليس أول ساجد
﴿وقال آخر﴾

إن اللئيم إذا رأى لينا تزيد في خرائنه
وإذا رأى عنفاً حرى عنفاً واستجيع في عنائه (١)
﴿وقال آخر﴾

قد تركناك لا ترانا على با بك حتى ترى قفاك الكريما
(وقال أبو تمام الطائي)

رجا أن لنجيه خسارة قدره ولم يدرك أن الليث يفتدس الكلبا
(وقال أيضاً)

ومالي ذنب غير أن مساوياً له علمني كيف توفي الحسن
﴿وقال آخر﴾

أبو أجسامهم سام ولكن أبو أخلاقهم لا شك حام
﴿وقال آخر﴾

(١) العنق بالتحريك سبر واسع الدابة والابن والاصحاب السهيل والذليل
والغنان بكسر العين سبر اللجام التي تسيك به الدابة :

«الباب التاسع» في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٥٥

هل الله ان اشركت كان معذبي باكثر من اني نفضلك اهل
(وقال آخر)

من كان يرجو ان يرى من ساقط قدرًا سويًا
فلقد رجا ان يجتني من عوسج (١) رطبًا جزيةً
(وقال البحري)

ان اسافر في صالح من فعال غلطًا تلقه سريع القدم
أظن الغني ثوابًا لذي الهمة من وقفة باب اللئيم
(وقال آخر)

كأنك سيف من رصاص مفضض يرى حسنًا في العين وهو كهام
(وقال آخر)

طول بلا طول ولا طائل سيف كهام وغمام جهام
(وقال علي البسامي)

رُدَدت إلى الحياة وكنت فيها كقول الله لو ردُّوا لعادوا
(وقال آخر)

قلت لما بدا يحمم في القو ل ويهذي كأنه مجنون
صدق الله انت من ذكر الاله مهين ولا يكادُ بين
(وقال آخر)

غضبان يستر عني وجهه يدي وددت لو سمرت فيه بسمار
(وقال علي ابن الرومي)

بلوته اكذب من بلقع وبارق يلمع في خلاب

(١) العوسج شجر يقارب الزمان في الارتفاع والتفريع له ورق حديد وشوك

وثمرة كالحص

نعوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَوْمِهِ فَإِنَّهُ أَمْضَى مِنَ الْمَثْقَبِ

« وقال آخر »

قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ مُوتِي إِذَا مُدِحُوا وَمَا كُتِبُوا مِنْ حَبِيرِ الشَّعْرِ أَكْفَانُ

(وقال آخر)

عَشْرَةٌ أَقْفَا عَمْرُوً وَانْ كَانَ وَجْهَهُ يُذَكِّرُنَا قُبْحَ الْخِيَانَةِ وَالْقَدْرِ

فَتَى وَجْهَهُ كَالْهَجْرِ لَا وَصَلَ بَعْدَهُ وَأَمَّا قَفَاهُ فَهُوَ وَصَلَ بِلَا هَجْرِ

(وقال آخر)

فَتَى عَلَى خَيْرِهِ وَنَائِلِهِ أَشْفَقُ مِنْ وَالِدٍ عَلَى وَلَدِهِ

رَغِيفُهُ مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ مَكَانَ رُوحِ الْحَيَاةِ مِنْ جَسَدِهِ

﴿ وقال آخر ﴾

قَبِلْتُ عَلَى الرِّغْمِ نَيْلَ الْبَغِيلِ وَقُلْتُ قَائِلٌ أَتَى مِنْ قَائِلِ

﴿ وقال آخر ﴾

أَزْجُرُ الْعَيْنَ أَنْ تَرَى أَزْرُقَ الْعَيْنَ أَشْقَرَا

مَا رَأَى قَطُّ وَجْهَهَا يَوْمَ إِلَّا نَطِيرًا

(وقال علي بن الرومي)

فَإِنْ جَاءَتْ فَلَا أَهْلًا وَسَلًّا وَإِنْ ذَهَبَتْ فَلَا حَفْظًا وَرَجْعًا

(وقال أيضًا)

إِذَا مَا تَبَدَّى طَالِعًا فَكَأَنَّهُ حُضُورُ غَرِيمٍ أَوْ طُلُوعِ رَقِيبٍ

وَإِنْ جَاءَ نَحْوِي قَاصِدًا فَكَأَنَّهُ كِتَابُ بُعْزٍ أَوْ فِرَاقِ حَبِيبٍ

﴿ وقال آخر ﴾

يَا جَوَادَ اللِّسَانِ مِنْ غَيْرِ فَعَلٍ لَيْتَ جُودَ اللِّسَانِ مِنْ رَاحَتِيكَ

«الياب التبارع» في شكوى الزمان والخيال وما يجري مجراها ١٥٧

(وقال آخر)

صَلَفٌ مُعْجِبٌ بَغِيضٌ مُقَيِّتٌ مَائِقٌ أَحَقُّ ضَعِيفُ الْكِتَابَةِ (١)
﴿وقال أبو نواس﴾

وَجْهٌ الْقَبِيحِ حَسَنٌ فِيمَا خَفِيَ مِنْ خَبْرِهِ
وَلَوْ بَلَوْتُ خَلْقَهُ حَمِدْتُ قَبِيحَ مَنْظَرِهِ
(وقال آخر)

أَرَى جَعْفَرًا يَزْدَادُ بَخَالًا وَرِقَّةً إِذَا زَادَهُ الرَّحْمَنُ فِي سَعَةِ الرِّزْقِ
(وقال أبو اسحق الصائغ)

وَأَرَعَنَ مِنْ سَكْرِ الْحَدَاثَةِ مَا صَحَا دُفِعَ إِلَى تَعْظِيمِهِ وَهُوَ مَا التَّمَعَى
(وقال علي بن بسّام)

وَجْهٌ أَبِي عَمْرٍو وَالْعَيْنِ بِهِ يُضْرَبُ فِي وَجْهِ قَبِيحِ الْمَثَلِ
كَأَنَّهُ فِي تَبَاعِصِ دَوْرَتِهِ رُوِيَتْهُ فَيَلِ قَدْ دَاسَهَا جَمَلُ
(وقال آخر)

مَا حَرَّمَ الْخَمْرَ وَلَكِنَّهُ حَرَمَهَا بَقِيَا عَلَى مَالِهِ
يُشْرِبُهَا فِي بَيْتِ إِخْوَانِهِ وَيُظْهِرُ الْمُتَوْبَةَ فِي حَالِهِ
(وقال آخر)

نَعَتْ يَقُولُ النَّاسُ هِنْدٌ فَلَمْ أَزَلْ إِخَاصِيَّةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى هِنْدٍ
فَلَمَّا أَرَانِي اللَّهُ هِنْدًا وَخُلَّتْهَا تَمَنَيْتُ أَنْ أَزْدَادَ بَعْدَ أَعْلَى بَعْدِ
(وقال أبو عثمان الناجم)

عَلِي بَانَكَ جَاهِلٌ هُوَ جَنَّةُ لَكَ مِنْ غِيَابِي

(١) الصلف هو التمدح بما ليس فيه، والمقيت المقوت، والمائق الاحق في غباوة؛

والصمت عنك وصرم حيلي منك ابغ من عتابي
 وجواب مثلك ان يقا بل بالسكوت عن الجواب
 ما زلت احلم من كلاب الناس فعل اخي الجئنا ب
 وابيهم صفح الذنوب ب فكيف عن كلب الكلاب
 (وقال ابو عبد الله الحسين بن الحجاج في ابن بنية)

قضت الوزارة نجها واستبدلت ثوب الخساسة بالغبي محمد
 وكأنها لما احلت عنده خود ترف الى ضرير مقعد
 * وقال البخاري *

ان للغيب والمواقب في ام رك فعلا يرضي عقاب القلوب
 فاعل الزمان ينجز وعدا فيك ان الزمان غير كذوب
 (وقال آخر)

لا يدهمك من دهائم عدد فان جلمهم او كلهم بقر
 (وقال آخر)

فانك ان ترى ضحكي تجدني لرأسك جنسلا ولفيك تربا
 فذا صلا تخال بكل عضو له من شدف الحركات قلبا
 (وقال آخر)

لا تياسن من الامارة بعدما خفيق اللواء على عمامة جروول
 (وقال ابو الحسن علي بن الحسن الخراساني اللخام)

وقائل لي دلست الحياء بمن بدأس الكلب ان اقمي (١) وان شردا

(١) يقال « اقمي الكلب » اي حاس على اسمه . او جالس على البيت . ونصب
 تنذيره :

« الباب التاسع » في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٥٩

فقلتُ الصفتَ لكن هل سمعتَ بنَ ان هراً كلبٌ عليه بارز الاسدا
(وقال راشد ابو حليمه في غلام باعه)

بعنا نفيساً فلم يحزن له احدٌ وغاب عنا فغاب الهم والكمد
بعناه احب من نمت له شهنةٌ وساءلته على رأي المصوص يد
(وقال بشر بن برد)

قومٌ اذا ما اتي الاضيافُ منزلهم لم يذلوهم ويدلوهم على الخان
(وقال آخر)

ابا مخلدٍ لا زلت مساح غمرةً صغيراً فلما شئت خيت بالشاطي
كنزور عبد الله يبع بدرهم صغيراً فلما شب يبع بقيراط
(وقال ابو الفتح البستي)

وكنت كذئب السوء لما رأيت دماً بصاحبه يوماً احال على الدم
(وقال الفرزدق)

اذا ما اغتدوا في روعةٍ من جهلم وأحسابهم قلت البروق الكواذب
وان لبسوا دُكن الحُرور وخضرها وراحوا فقد راحت عليك المساحب
(وقال ابو الطيب الطاهري)

يا مستحيلاً كعائيه ومستطيلاً كساويه
اقصر من اليه على الناس لا يرمي بك اليه الى اليه
(وقال آخر)

قد بلغت الاشدَّ لا شدةً الله وجاوزتها وانت حريب
(وقال البسامي)

كذبت ورياً مصكةً والمصلي بوقات الزور واليهتان بحنا

فلا تخاف فانك غير برّ وأكذب ما يكون اذا خلقتنا
 * وقال ايضا *

اذا زرتي زرت المنيّة طائعا ولم يصف لي عيش ولم يرش لي دهر
 وضافت علي الارض بعد اتساعها واظلمت الاقطار وانقطع الظهر
 جدد لي باعراض وصلني بهجرة لتسلم لي نفسي فيبقى لك الشكر
 وان كنت تبغي البر فاقطع زيارتي ففي الناس اقوام جفاؤهم بر
 (وقال جرير)

وانك لو رأيت عبيد تيم وتيماً قلت انهم العبيد
 ويؤقضى الامر حين يغيب تيم ولا يستأصرون وهم شهود
 (وقال علي بن الرومي)

عجب الناس من ابي الصقر اذ واسبى بعد الوزارة الديوانا
 ولعمري ما ذاك اعجب من أن كان علجاً فصار من شيبانا (١)
 انت للجد كيماء اذا ما مس كلباً اعاده انسانا
 يفعل الله ما يشاء كما شاء الذي كان كائناً ما كانا

* وقال آخر *

عبيد الله مظلوم به القرطاس والقلم
 واولى منهما عندي به المقرض والجلم (٢)

* وقال آخر *

دعونا الله جهوراً فاستجابا بتقديمكم فاوردكم عذابا

(١) العلج هنا الرجل الكافر . وشيبان يريد بني شيبان عرب العراق احدى
 اعمات القبائل الاربع : (٢) الجلم ما يجز به والمراد به هنا المشروط :

« الباب التاسع » في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٦١

وكذبنا الخيرَ بكم شفاهاً وصدقنا المنجمَ والحسابا
فما زدتم على مصداق بيت مقول سائر مثلاً صوابا
وكنتم إذا نحت بدار قوم رحمت بحزبة وتركتم عارا
(وقال آخر)

لا يطرأك خلعة أليستها ما خلع قلبك بعدها بعيد
فأبدين ليس منك تزيينها للمعير ليلة جمعة أو عيد
(وقال علي بن بعام)

خلعوا عليه وزينوا فخل في عز ورفعة
وكذاك يفعل باجنا لن نحرها في كل جمعة
(وقال اسماعيل أبو العنانية)

أصبحت لا تعرف الجميل ولا تفرق بين القبيح والحسين
وإن من بات يرتجيك كمن يحلب نيساً من شهوة الابن
(وقال أبو الواس الحكمي)

أعيزك بالرحمن من شر كاتب له قلم زاني وآخر سارق
(وقال بن أبي عينية في خالد بن عمه)

أخوك لب غيث نعيش بظالمه وأنت جراد ليس بقي ولا يذر
له أثر في كل عام يسرنا وأنت تعفى بعده ذلك الأثر
(وقال فيه أيضاً)

خالد لولا أبوه كان والكاب سوء
لو كما ينقص يردا د إذن نال السماء
(وقال آخر)

تصوّف فازدعي بالصّوف جبلاً وبعض الناس يلبسه مجانّة
ولم يرد الإله به ولكن أراد به الطريق إلى الحيّانة

(وقال محمد بن بشير الرّياشي)

في سبيل الرّدى وفي غابر الدهر أبو جعفر أخي وخلي
لم يمت مينة الوفاة ولكن مات عن كلّ صالح وجميل

(وقال أبو تمام الطائي)

تمت بك الدنيا فمالك حاسد وتمت بالدنيا فمالك حامد
فلا شهن عليك سبع أوابد يحسن أسياًفاً وهن فصائد

(وقتن آخر)

أيا قبض السّواد لقد أمرتم وما أدنى الهلاك من الأمان
أزال الله دولكم سريعاً فقد أثقلت على كفّ الزمان

(وقال إبراهيم بن العباس في أبي الوليد أحمد بن أبي الورد)

عفت مساو تبدت منك فاضحة على محاسن نقأها أبوك لكما
لئن تقدّمت أبناء الكرام بها لقد تقدّم آباء اللثام بكما

(وقال آخر)

فسير غير مأسوف عليك فما النوى يروح ولا الخطب الممّ بفادح

(وقال آخر)

عن مثله نكص الهجاء مقهراً وبنت سيف الشّتم وهي رجلاء

(وقال آخر)

شيدت جسيمات العلي وهو غائب ولو كان أيضاً شاهداً كان غائباً

(وقال آخر)

«الباب التاسع» في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٦٣

أَخْرَجُ مِنْ نَكْبَةٍ وَأَدْخُلُ فِي أُخْرَى مُجِلِّي بَيْنَ مَتَّصِلٍ
كَأَنَّهَا سَنَةٌ مَوْكِدَةٌ لَا بَدْءَ مِنْ أَنَّ تَقِيمُهَا الدُّوَلُ
فَالْعَيْشُ مَرٌّ كَأَنَّهُ صَبْرٌ وَالْمَوْتُ حَلْوٌ كَأَنَّهُ عَسَلٌ

❦ وقال الجعدي ❦

كَيْفَ تَقْضِي لِي الْيَلِيَّ قِضَاءً تَشْبِهُ الْخَلْقَ وَالْيَلِيَّ خُصُوعِي

(وقال ابن أبياتة السعدي)

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا يَا دَهْرُ مَعْرَكَةٌ هَامُ الْخَوَادِثِ فِي أَرْجَائِهَا فَلَاقُ
حَظِّي مِنَ الْعَيْشِ أَكَلْتُ كُلَّهُ غُصَصٌ مَرٌّ الْمَذَاقُ وَشَرِبْتُ كُلَّهُ شَرَقٌ

(وقال أيضاً)

مَا بَالُ طَعْمِ الْعَيْشِ عِنْدَ مَعَاشِرٍ حَلَوٌ وَعِنْدَ مَعَاشِرٍ كَالْعَلَقَمِ
مَنْ لِي بِعَيْشِ الْأَغْيِيَاءِ فَإِنَّهُ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ

(وقال أيضاً)

بَرِئْتُ مِنْ أَحْيَاةٍ وَأَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ لِمَنْ مَطَامَعُهُ الْخَيَالُ
لَوْ أَنِّي أَعَدْتُ ذَيْبَ دَهْرِي لَضَاعَ الْقَطَرُ فِيهَا وَالزَّمَالُ

❦ وقال أيضاً ❦

مَقَامٌ مَا يُصَابُ لَهُ طَيْبٌ وَأَيَّامٌ مُحَاسِنُهَا غُيُوبٌ
وَدَهْرٌ لَيْسَ يَقْبَلُ مِنْ أَدِيبٍ كَمَا لَا يَقْبَلُ النَّأْدِيبُ ذَيْبٌ
يَحِبُّ عَلَى التَّعَذُّبِ وَالزَّهَابِ فَلَا كَانَ لِحُبِّ وَلَا الْحَيِّبِ

❦ وقال أيضاً ❦

وَأَصْفَرُ عَيْبٍ فِي زَمَانِكَ أَنَّهُ بِهِ الْعِلْمُ جَهْلٌ وَالْعِفَافُ فُسُوقٌ
وَكَيْفَ يَسِرُّ الْحُرُّ فِيهِ بِمَطْلَبٍ وَمَا فِيهِ شَيْءٌ بِالسُّرُورِ حَقِيقٌ

(وقال محمد بن سكرة الهاشمي)

انثأُ يسأئل عن حالي لأخبره وكيف امسيت في أهلي وفي ولدي
فقلتُ حالي بحالي من رثائهمسا وعلة الحال أنسي علة الجسد

(وقال ابر المؤمنين عبد الله بن المعتز)

لح الزمان فليس يعتب صرفه إن الزمان على الكريم لثيم

﴿ وقال آخر ﴾

وإذا ما اعادك الدهر شيئاً فهو لا بد أخذ ما يعبر

ووراء الشيب من ريار الدهر اعاجيب ثم أين المصير

﴿ وقال آخر ﴾

وجربت حتى ما اري الدهر مغرباً علي شيء لم يكن في التجارب

وما سرتني حسن البوادي لأنني من الدهر مخوم بسوء المواقب

﴿ وقال محمد بن عروس ﴾

قل للهموم أصبت حدًا عازباً وبلوتني فوجدت حرًا صابراً

إن الذي أسلي فوادي اني أيقنت أن لكل شيء آخر

﴿ وقال آخر ﴾

من لم يدق غير الزمان وصرقة فليس معتبراً بهذا البأس

هذا ربيعة فأعرفوه بوجهه كان الأمير فصار كاب الحارس

(وقال علي بن بسام)

أنح من الدنيا وأيامها فليس للعز مخلوقة

همومها لا تنقضي ساعة عن ملك فيها ولا سوقة

﴿ وقال عبد الله بن المعتز ﴾

« الباب التاسع » في شكوى الزمان والخال وما يجري مجراها ١٦٥

أما ترى الدهر وهذا الوري كهرق تاكل اولادها

(وقال آخر)

وثقروني في كل يوم مصيبة فند صرنا ذا أنس بقرع المصابير
ففي كل يوم نوبة بعد نوبة كأننا خلقنا للنوى والنوائير

(وقال آخر)

كم آفة مستورة بمروءة وضرورة قد غطيت بتجمل
لو سود الهم الملبس لم تكن ييض الثياب على امرئ في محفل

(وقال ابو الفتح البستي)

الدهر سلم لكل نذل اكنه للسكران حرب
فارت لذي حنكة اديب فخطاه غمة وكرب
همة السالك سلك وحده للتراب تراب

(وقال آخر)

كان هموم الناس في الارض كلها علي وقاي بينهم قلب واحد
فوقال آخر

ادبتي طوارق الحدثان فتجافيت عن صروف الزمان
كيف اشكو من الزمان خطوباً اضربت لي جواهر الاخوان
(وقفى البحري)

حاربني الايام حتى لقد اصبح حربي من كنت اعند سبي
غير اني اداقم الشر عني بأخصار الصوف المستدر
حذمني نفسي بأن سوف في حذف قهقري او سق متختم

(وقال علي البسامي)

كنا نقولُ الدهرُ فيما مضى يَخْلِطُ ميسوراً بميسورِ
فأنقطع الميسورُ في دهرٍ ففحنُ في عسرٍ ونقتيرِ
ما درك الإنسان في عيشةٍ يكونُ فيها غير ميسورِ
« وقال عبد السلام المَعْرُوفُ »

لو كنتُ معنىً بديعَ اللفظِ مخترعاً لم يقطع السيرُ بي في الأرض ما قطعها
(وقال عبدالله بن المعنَرُ)

ترامتُ بنا حادثاتُ الدهورِ ترمى القسيَ بنشابها
(وقال بجري)

نقاذفُ بي بلادَ عن بلادٍ كأني بينها جملُ شرودِ
« وقال الفضل الرقاشي »

لو قيلَ من رجلٍ طالتْ عقوبته لاستعجلتُ عبرتي حتى أقولُ أنا
« وقال آخر »

كلما أقيمتُ قالوا رجلٌ والذي أقبلَ همٌّ وفكرُ
« وقال أبو الفتح البستي »

الدهرُ ياعبُ بالفتى لعب الصوالجِ بالكرة
الدهرُ قنَّاصٌ وما أناسُ الأُقَّةِ (٢)

« وقال - ياتيل بن محمد الشاشي المصري - »

(١) الصوالج ج صولجان . وهو عندنا يعطف طرفها بقربون بها الكرة على الدواب : (٢) القبرة بتشديد الباء نوعٌ من العصا يورجُ قبرةً بالتشديد أيضاً ويخفف قال كليب وائل في قبرة اتخذتُ عشاءً في حماء بارض العالية :

يا لك من قبرةٍ تعمري خلالها الجؤ فيضي واصفري
ونقري ما شئتُ ان تنقري

«الباب التاسع» في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٦٧

بلوت الليالي فلم يترنْ بادني الاساءة احسانها
فلا تحمدنّها على وصلها ففي نفس الوصل هجرانها
« وقال البحتري »

متخيرٌ يغدو بعزمٍ قائم في كل نازلةٍ وحديّ قاعده
فقّر كفقّر الانبياء وغربة وصباية ليس البلاء بواحد
« وقال ابو الحسن البريدي »

نقاضاك دهرُك ما اسلفا وكدر عيشك بعد الصفا
(وقال احمد بن ابي قان)

الا ربّ همّ يمنم النوم دونه اقام كقبض الراحين على الجمر
بسّطت له وجهي لا كبت حاسداً وابديت عن ناب ضحكك وعن ثغر
وشوق كاطراف الاسنة في الحشا ملكت عليه طاعة الدمع ان يجري
(وقال ابو الفتح البستي)

الدهرُ خداعةٌ خلوبٌ وصفوه بالقذى مشوبٌ
واكثر الناس فاعتزلهم قوالبٌ ما لها قلوبٌ
فلا تغرّنك الليالي وبرقها الخُلبُ الكذوبُ
ففي قفا انساها كروبٌ وفي حشا ساءها حروبٌ
❖ وقال ايضاً ❖

أراح الله قلبي من زمانٍ محت يده سروري بالمساء
فان حمد الكريم صباح يومٍ وأنى ذاك لم يحمد مساءه
(وقال آخر)

سلي نوب الايام ما بالها أبت تعمّد الا جفوتي وعقوتي

من يلمه بيني وبين اصادقي وداخلة بيني وبين شقيقي

وقال ابو الطيب المتنبى :

وعيطت على الايام كلالا في الحشا ولكنني عيطت الاسير على القيد (١)

(وقال آخر)

وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدهر بالدهر الذي كنت تعرف

وقال آخر

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهنتني لم تزدي بها علما

وقال آخر

وليس عظيما ان تلم ملة وليس علينا في الخطوب معول

(وقال آخر)

كانت مجالسا بالانس نقطعها وبالسرو وبسط الوجه والمال

فصارت اليوم ما تعدو مجالسا شكوى الهموم وشكوى البت والحال

وقال ابو نوح الخزاز الحمداني

مالي جزعت من الخطوب وانما اخذ الاله لبعض ما اعطاني

يا دهر خنت مع الاحبة خلتي وغدرت بي في جملة الاخوان

(وقال آخر)

لقد سر الاعادي في اني برأس العين محزون كئيب

واني اليوم عن وطني شريد بلا جرم وعن مالي حريب (٢)

تعاظمت الحوادث حول حظي وشئت دون بعيتي الخروب

(١) القيد بكسر القاف سير يشد به الاسير

(٢) اي مسلوب المال

(وقال علي بن الرومي !

هو الدهر لم تبذخ علي صروفه ولم تأت شيئاً لم أكن أتخيله

وما زال بي المكروه اذ هو عادي لديه ولكن راع قلبي تعجبه

(وقال الاخنف العكبري « واسمه عقيل »)

العنكبوت بنت بيتاً على وهن تأوى إليه ومالي مثله وطن

والخنفساء لما من جسمها سكن وليس لي شأها إلف ولا سكن



الباب العاشر

(في الامثال والحكم والآداب)

(قال امرؤ القيس بن حجر الكندي)

الله انجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرجل

﴿ وقال ايضاً ﴾

لقد طوّفت في الآفاق حتى رزيت من الغنيمة بالاياب

(وقال ايضاً)

وجرح اللسان يجرح اليد

❦ وقال أيضاً ❦

فأنت لم يفخر عليك كفاخرٍ ضعيفٍ ولم يغلبك مثل مغلوبٍ

(وقال زهير بن أبي سلمى المزني)

ومن يغتربٍ يحسب عدواً صديقه ومن لا بكرمٍ نفسه لم يكرم

ومهما تكن عند امرئٍ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم

ومن لا يصانع في أمورٍ كثيرةٍ يضرر بانبياب ويوطأ بمسهم (١)

ومن يك ذا فضلٍ ويخزل بفضله على قومه يستغن عنه ويذم

ومن لا يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم (٢)

وقال أيضاً :

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه (٣) وتغرس إلا في منابتها النخل

(وقال النابغة الذبياني « واسمه زياد بن معاوية »)

فأنت كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن الأتني عنك واسع

(وقال أيضاً)

نبتت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زارٍ من الأسد (٤)

(وقال أيضاً)

الكفتني ذنب امرئ وتركته كذي العر يكوي غيره وهو رافع (٥)

(وقال أيضاً)

(١) المصانعة الإدارة . والمقدم خف البعير : (٢) الذود المنع . ووراد بالحوض

هنا الحرم : (٣) الخطي الرمح أسبه إلى الخط جزيرة بالمجربين كانت ترفأ إليها سيفت

الرماح . والوشيح القنا المؤلف في منبه واحدته وشيجه : (٤) أبو قابوس كشيبة الملك

النعمان . وزار الأسد تصويته : (٥) العر قروح تخرج في عنق الفصيل فإذا أرادوا

معالجته كروا غيره فيبرأ بزعمهم :

ولست بمسبقٍ أخاً لا قله على شعثٍ أي الرجال المهذب (١)
(وقال طرفة بن العبد)

كلهم أروغ من ثعلبٍ ما أشبه اليلة بالبارحة
«وقال أيضاً»

خلالك الجو فيضي واصفري (٢)
«وقال أيضاً»

لما يومٌ ولكروان يوم تطير البائسات ولا نظير
«وقال أيضاً»

سببدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالآخبار من لم تزود
(وقال أيضاً)

واعلم علماً ليس بالظن أنه إذا ذل مولى المرء فهو ذليل
(وقال آخر)

أيتها النفس اجلي جزءاً أن الذي تعذرين قد وفعا
«وقال عبيد الأبرص»

وما ينهض البازي بغير جناحه ولا يحمل الماشين غير الحوامل
(وقال أبو دؤاد «واسمه حنظلة»)

لا أعد الاقتار عدماً ولكن عدم من قد رزقته الأعداء

(١) الشعث التقريق والفساد و «أي الرجال المهذب» معناه - أي رجل لا عيب فيه - (٢) شطربيت من الرجز من أبيات قالها طرفة حين خرج مع عمه وهو ابن سبع سنين فزادوا على ما ذهب طرفة فخرج إلى مكان اسمه معمر فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئاً فحمل فحاً وعاد إلى عمه فلما رحلوا رأى القنابر بالقطن ما نشره من الحب فقال هذه الآيات وبعضها مذكور في ذيل صفحة ١٦٦ معزواً إلى كليب وأهل أخي المهمل فلمل طرفة تمثل بها :

❖ وقال بشر بن أبي خازم ❖

يكنُ لك في قومي يدٌ يشكرونها وايدى الندى في الصالحين فروضُ
(وقال المتلمس « واسمه جرير »)

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرعُ العصا وما علمَ الانسانُ الا ليعلمُ
ولو غيرُ اخوالي ارادوا نقيصتي جعلتُ لهم فوقَ العرائنِ ميسا
(وقال ايضا)

وما كنتُ الا مثلَ قاطعِ كفه بكفٍ له اخرى فاصبحَ اجدعا
(وقال ايضا)

وان يقيمَ على خسفٍ يسامُ به الا الاذلانِ عبرُ الحى والوتدُ
هذا على الخسفِ مربوطٌ برمته وذا يشجُ فما يرثي له احدُ
❖ وقال الافوه الاودي « واسمه صلاة بن عمرو » ❖

انما نعمةُ يومٍ متعةٌ وحياءُ المرءِ ثوبٌ مستعارُ
❖ وقال ايضا ❖

تهدي الامورُ باهلِ الراي ما صلحتُ وان تولتُ فبالاشرارِ تنقادُ (١)
والبيتُ لا يُبتنى الا على عمْدٍ ولا عماد اذا لم ترسُ اوتسادُ
فان تجمعَ اوتادُ واعمدةٌ وساكنُ بلغوا الامرَ الذي كادوا
❖ وقال تميم بن مقبل العامري ❖

ما انعمَ العيشَ لو انَّ الفتى حجرٌ تنبوا الحوادثُ عنه وهو ملمومُ
❖ وقال طرفة بن العبد ❖

كفى واعظاً للمرءِ ايامُ دهره تروحُ له بالوائظاتِ وتغتدى

(١) قبله :

لا يصلحُ الناسُ فوضى لا سراةَ لهم ولا سراةَ اذا جوساهمُ سادوا

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى
وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند
إذا ما رأيت الشر يغيب أهله وقام جناة الشر للشر فاقعد
(وقال ايضاً)

ياراقدة الليل مسروراً بأوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
(وقال محمد بن منذر)

يا عجباً من خالدي كيف لا يخطئ فينا مرة بالصواب
(وقال ايضاً)

وأرانا كالزرع يمصده الدهر فمن بين قائم وحصيد
وكأننا للموت ركب مخبئ ن نراع لاهل مورود
﴿ وقال ابو نواس الحكمي ﴾

اية نار قدح انقادح واي جد بلغ المازح
﴿ وقال ايضاً ﴾

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
(وقال ايضاً)

لا اذود الطير عن شجر قد بلوت المرء من ثمره
(وقال ايضاً)

ضار جداً ما مزحت به رب جد سانه اللعب
(وقال ايضاً)

كفى حزننا ان الجواد مقار عليه ولا معروف عند بخيل
﴿ وقال ايضاً ﴾

وأوبة مشتاقٍ بغير دراهمٍ إلى قومه من انظم الحدائق
(وقال بن أبي عينية)

وشتان ما بين الولاية والعزل
(وقال آخر)

كل المصائب قد تمر على الفتى فتهمون غير شماتة الحساد
﴿وقال آخر﴾

من آسته الديار لم يرم (١) منها ومن اوحشته لم يقم
ومن تبئت الهموم قاذحة في صدره بالديار لم ينم
(وقال آخر)

لكن مللت فلم تكن لي حيلة ضد الملول خلاف صد الغائب
«وقال آخر»

صرت كأي ذبالة (٢) نصبت تضيء للناس وهي تحترق
«وقال آخر»

أرى الطريق قريباً حين أسلكه إلى حبيب بعيداً حين أنصرف
(وقال آخر)

كفى حزناً أن التباعد بيننا وقد جمعنا والاحبة دار
﴿وقال آخر﴾

أقمنا مكرهين بها فلما ألقاها جزعنا كارهين
﴿وقال آخر﴾

دأت على غيبها الدنيا وصدقها ما استرجع الدهر مما كان اعطاني

(١) أي لم يزل عنها ولم يفارقها من رام يريم ريماً : (٢) الذبالة الفتيلة أو التي
احترق بعضها :

﴿ وقال آخر ﴾

ما كنت أوفي شيائي كنهه تزنه حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

﴿ وقال آخر ﴾

قلت للفرقدين والليل ماق سور اكنافه على الآفاق
إبقيا ما استطعتما فسيرمي بين شخصيكما بسهم انفراق

﴿ وقال آخر ﴾

هذا قديم في بني آدم فتنه انسان بانسان

« وقال آخر »

إذا ما مات بعضك فابك بعضاً فبعض الشيء من بعض قريب

﴿ وقال آخر ﴾

أرى الحلم في بعض المواطن ذلة وفي بعضها عزاً يسود فاءله

« وقال آخر »

العيش لا عيش إلا ما قنعت به قد يكثر المال والانسان مفتقر

(وقال آخر)

وهل حازم إلا كآخر عاجز إذا حل بالانسان ما يوقع

« وقال محمود الرائق »

وإذا غلا شيء على تركته فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

« وقال أيضاً »

ولم أر بعد الدين خيراً من الغنى ولم أر بعد الكفر شراً من الفقر

﴿ وقال آخر ﴾

إلا أنما الدنيا على المرء فتنه على كل حال أقبلت أو توات

« وقال السهول بن عدياة »

إذا المرء لم يدأس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

(وقال محمد بن أبي زرعة الدمشقي)

لا يؤنسك أن تراني ضاحكاً لم ضحكة فيها عبوس كامن

(وقال أبو الشيبان الخزاعي «واسمه محمد»)

لا تنكري صدّي ولا اعراضى ليس المقلُّ عن الزمان براضر

(وقال آخر)

وعلمت أن المرء من سبق الردي حيث الرميّة من سهام الرامي

(وقال آخر)

وعلم أن نبات النرجس يحول العزيز محلّ الذليل

وان ليس مستغنياً بالكثير من ليس مستغنياً بالقليل

❖ وقال محمد بن وهيب الخيري ❖

إذا ما بقيت على فرحة فكلُّ بلاءٍ بها مولع

(وقال آخر)

إن المقدم في حذق بصنعة ألىّ توجه فيها فهو محروم

(وقال آخر)

قالت حذائك محزوناً فقاتلها أن الشباب جنون برؤده انكسر

(وقال آخر)

وحسبك من حادثٍ بامرئ ترى حاسديه له راحمين

(وقال آخر)

إذا ضنّ الجواد بما لديه فما فضل الجواد على البخل

(وقال آخر)

هي النفس ما حسنته فحسن إليها وما قبحته فقيح

(وقال آخر)

جئنا به يشفعُ في حاجةٍ فأحاجَ في الإذنِ إلى شافعٍ

(وقال السعدي الموصلي)

رُفِعَ الكلبُ فأَتَضِعُ ليس في الكلبِ مصطنعُ

﴿ وقال آخر ﴾

إِنَّ ما قلَّ منك يكثرُ عندي وكثيرٌ من الحبيبِ القليلُ

(وقال أبو تمام الطائي)

نَقَلَ فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحبُّ إلاَّ للحبيبِ الأوَّلِ

« وقال أيضاً »

ولا شكَّ أنَّ الخيرَ منك سجيَّةٌ ولكنَّ خيرَ الخيرِ عندي المعجَّلُ

« وقال أيضاً »

ومَن لم يسلمَ للنوائبِ أصبحتْ خلائقهُ طراً عليه نوائبها

﴿ وقال أيضاً ﴾

لا تُتَكْرَى عُطْلَ الكَرِيمِ من الغنى فالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَلِيِّ

﴿ وقال أيضاً ﴾

وإذا تأملتَ البقاعَ رأيتها نُثْري كما نُثْري الرجالُ وتُعدمُ

(وقال أيضاً)

وهل يبالي إقضاضُ مضجعه من راحة المكرُماتِ في تعبِهِ

(وقال أيضاً)

خشعوا لصولته التي هي عندهم كالْموتِ يأتي ليس فيه عارُ

« وقال آخر »

ولم نركا لمعروفٍ بدءاً حقوقه وربما ضرَّ عند الحاجة المطرُ

(وقال البخاري)

متى أَرَتِ الدُّنْيَا نِبَاهَةً خَامِلٍ فلا تَرَأَيْهَا إِلَّا خَوِلَ نَبِيهِ
متى مَا نَسَبَتْ الحَادِثَاتِ وَجَدَتْهَا بنَاتِ زَمَانٍ أُرْصِدَتْ لِنَبِيهِ
(وقال آخر)

وَأَكَلَّ حَالٍ مَعْقِبٌ وَلَرَبَّمَا أَجَلِي لَكَ الْمَكْرُوهُ عَمَّا يُحْمَدُ
(وقال علي بن الجهم)

وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ وَأَفْضَلُ اخْلَاقِ الرِّجَالِ التَّفَضُّلُ
وَلَا عَارَ إِنْ زَالَتْ عَنِ الْحُرِّ نِعْمَةٌ وَلَكِنْ عَارًا أَنْ يَزُولَ الْجَمْعُ
(وقال آخر)

وَكَمْ دَاخِلٍ بَيْنَ الْحَيَمِينَ مَصْلَحٍ كَمَا أَهْتَزُّ بَيْنَ الْجَفَنِ وَالْعَيْنِ مَرُودُ
(وقال آخر)

وَإِذَا أَتَاكَ مِنَ الزَّمَانِ مَقْدَرٌ وَهَرَبْتَ مِنْهُ فَتَحَوَّهُ اتُّوَجَّهُ
(وقال آخر)

وَكُنْتُ حَسِبْتُ فَلَمَّا حَسِبْتُ زَادَ الْحِسَابُ عَلَى الْحَسِبَةِ (١)
وَكَمْ نِعْمَةٍ خَلَّتْهَا رَوْضَةٌ فَالْفَيْتُهَا دِرْمَةً مُعْشَبَةً (٢)

« وقال علي بن الرومي »

وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ الْمِيَمُ مَا رَبُّ قَضَائِهَا الشَّبَابُ هُنَاكَ
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرَتْهُمْ عَهْدَ الصَّبَا فِيهَا فَخُذُوا لَذَائِكَ
(وقال عبد الله بن المعتز)

(١) حَسِبْتُ الأولى بكسر السين بمعنى ظَنَنْتُ والثانية بفتحها بمعنى عُدْتُ
والمعشبة بكسر السين وفتحها مصدر الأولى (٢) الدِّمَّةُ آثار الديار والمعشبة هي
ذات العشب :

اصبر على شرِّ العدوِّ م فإن صبرك قاتله
فالنار تاكل نفسها إن لم تجد ما تأكله
(وقال آخر)

ولم أرَ ظمأً مثل ظمِّ يئانه يساء اليئانه نلزم بالشكر
(وقال آخر)

فإن أك قد بردت به غليلي فلم أقطع به إلا بنائي
(وقال آخر)

فإن تغمر مناصبنا تجدوها غلاظاً في انامل من يصول
﴿وقال آخر﴾

فاني ارى في عينك الجذع معرضاً وتعجب ان ابصرت في عيني اقذى (١)
(وقال ابو العنانية)

ما فاتني خبر امرى حمات عني يدها مؤونة الشكر
(وقال سيف الدولة في اخيه ناصر الدولة)

رضيتك للعليا وقد كنت أهملها وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
وما كان لي عنها قلول وانما تجافيت عن حقي فتم لك الحق
فلم استرضى ان اكون مصلياً (٢) اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق
(وقال علي بن الرومي)

ومن الجور أن تحاذي يد بيضاء من مخاض يد سوداء
﴿وقال رستم الخامس﴾

لقد اتني عن المهدي معتبة نطال من خوفها الاحشاء تضطرب

(١) الجذع ساق نخلة ج اجتاع . والفدى ما يقع في العين من تينة او مثلاً :

(٢) المصلي هو التالي من الخيل في الخلبة :

كيف الفرار ولم يبلغ رضى ملك
وانت كالدهر مبشوراً حباله
فلو ملكك عنان الريح اصرفه
في كل ناحية ما فأتك الطالب

« وقال آخر »

أحين أرغمت حسادي وساء عم
فإن تكن زلة نو هفوة بدرت
جبل فملك بي اشميت حسادي
فأنت أولى بالقوى وارشادي

« وقال آخر »

امستوحش انت مما اسأت فاحسن اذا شئت واستأنس

(وقال آخر)

صعبك اذ عيني عليها تشاوة فلما انجأت قطعت نفسي ألومها

(وقال البحري)

ولا بد من واش يلاح على النوى وقد يحلب الشىء البعيد جوالبه

« وقال آخر »

راكم نظرون الى شراً كما نظرت الى الشيب الملاح

« وقال آخر »

يا من له رتب ممك منة القواعد في القواد

أيجوز اخذ الماء من مثالب الاحشاء صادي

« وقال آخر »

تسي بي حين لا أجزيك سيئة والعود يجزيك تدخيناً باحراق

« وقال آخر »

تريد ان تعلم يا صاحبي ما لك في قلبي من الواجب

انظر الى فعلك لي اولاً وقس على الشاهد الغائب

(وقال كثير عزة)

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة مطول معنى غريمها

«وقال آخر»

تود غدوي ثم تحسب النبي اودك ان الرأي منك اعازب

وقال آخر

تلاوت حتى است ادري من العبي اريج جنوب انت ام ريم عاصف

وقال آخر

تجمعتم من كل شعب ووجهة على واحد لا زلتهم قرن واحد

(وقال آخر)

ثناه العدى عني فاصبح معرضاً واوهده الواشون حتى توها

وقال آخر

خان الزمان فاعددت الكرام له فمن ادد اذا ما خانت العدد

وقال آخر

وكنت اري ان التجارب عدة نخانت ثقات الناس حتى التجارب

(وقال ابو الفضل محمد بن الحسين بن العميد)

وسألتك العتي فلم ترني لما اهلاً وجئت بعذرة شوهاء (١)

وردت بموهة فلم يرفع لما طرف ولم ترزق من الاصحاء

فأغار منطقة الخديم شكية فأراجعت تمشي على اسوياء

ثم تشفى من كبد ولم تزد على كبد ولم تسمع جوانب داء

(١) العتي الرضى ، والعذرة بكسر العين المذرة ، وشوهاء يعني قبيحة .

داوت جوى بجوى وليس بجازم من يستكفُ أنارَ بالحلفاء (١)
(وقال آخر)

ستذكرني إذا جربت غيري وتعلمُ أنني لك كنت كزرا
بذات لك الصفا بكل جهدي ولنت لما هويت فصرت خزا
وهنت لما عززت واستمن يهون إذا أخوه عليه عزاً
ولم تتركه إلى صلح مجازاً ولا فيه لمطلب مهزاً
ستنكت نادماً في الأرض مني وتعلم أن رأيك كان عجزاً
(وقال مسرور الفقيه)

ماذا أو مل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد أباد
ارض تخيرها طيب مقبلها كعب بن مامة وابن أم دأد
جرت الرياح على محل ديارهم فكأنهم كانوا على ميعاد
(وقال آخر)

وكل حصن وإن طالت سلامته على دعائمه لا بدَّ مهْدوم
ومن تعرض للغربان يزجرها على سلامته لا بدَّ مشؤوم
« وقال عنبرة العباسي »

نبئت عمراً غير شاكر نعمتي والكفر مخيطةٌ لنفس المنهم
(وقال آخر)

إذا ألزم الناس البيوت وجدتهم عماء من الأحياء خرق المكاسب
(وقال آخر)

() يستكفُ أي يطفئها ليدفع ضررها ، والحلفاء نبئت كعب الشل
وهو مما يزيد النار اشتعالاً :

وانت إذا اعطيت بطناك سؤله وفرجك نالا منهي الذم أجمعا
 ﴿وقال آخر﴾

لا تغضبني على امرئ في ماله وعلى كرائم صلب مالك فاغضب
 (وقال طهيل الغنوي)

إن النساء كاشجار نبتن لنا منهن مرة وبعض المر ما كول
 إن النساء إذا ينهين عن خلق فإنه واجب لا بد من قول
 ﴿وقال عروة بن الورد﴾

المبلغ عذراً أو تصيب منية ومبلغ نفس عذرهما مثل منبج
 (وقال الاعشى الأكبر «واسمه يمون»)

أنت منتهياً عن نحت أثملنا ولست ضائرهما أطأت الابل (١)
 كناطح صخرة يوماً ليفلقها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل (٢)
 (وقال آخر)

فإن كنت ما كولا فكن خيراً آكل والاً فأدركني والاً أمزق
 ﴿وقال آخر﴾

أكذب النفس إذا حدثت بها إن صدق النفس يورني بالامل
 ﴿وقال آخر﴾

وما المال والأهلون إلا ودیعة ولا بد يوماً أن تردّ الودائع
 ﴿وقال النابغة﴾

(١) الأثمة واحدة الأثبل وهو شجر عظيم من الطرفاء أو يشبهها والمراد بنحت
 الأثمة الطعن في الحسب. وأطأت الابل تثط أطيطاً أنت تعباً أو حنيناً أو رزماً :
 (٢) أصله كوعل ناطح صخرة فحذف الموصوف وأبقى الصفة . والوعل نيس الجبل .
 واوهى قرنه أي كسره :

ولا خير في حلم اذا لم يكن له حكيماً اذا ما اورد الامر اخذرا

وقال آخر

كذائب لعربي كان أكثر لاسراً وايسر جرماً يوم خرج بالدم

وقال آخر

وان امرئاً نال الغنى ثم لم يزل صديقاً ولا ذا حاجة لزهد

وان امرئاً عادى اناساً على الغنى ولم يسأل الله الغنى لحسود

وقال الخطيب

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه لا يذهب العرف عند الله والناس

دع المكارم لا ترحل لبعيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

وقال آخر

أيا فرجاً من عند رب مفرج أما لك في الدنيا على طريق

وقال آخر

وكنت اذا خاصمت خصماً كبيتته على الوجه حتى خاصمتني الدراهم

فلما تنازعنا الخصومة غلبت علي وقالوا قم فانك ظالم

(وقال ابو الحسن محمد بن لذك البصري)

زمان رأينا فيه كل العجائب واصبحت الاذئاب فوق الدواب

لو أن على الافلاك ما في قلوبنا تهافتت الافلاك من كل جانب

(وقال ايضاً)

بازماناً أبس الحرار ذلاً ومهانة

لست عندي بزمان انما انت زمانه

(وقال آخر)

يا ممنة الدهر كفى ان لم تكفي فعنى
ما ان ان ترحمنا من طول هذا النشفي
أورئ ينال الثريا وعالم متخفي
خرجت اطلب مجتي فقيل لي قد توفي

(وقال الشريف الرضي الموسوي)

تأبى الالهالي ان ندنا بوئسا لحاق او نعيا
والمرء بالاقبال يب لمع وادعاً خطا جسيا
فاذا مضى اقباله رجع الشفيع له خصيا
وهو الزمان اذا نبا سلب الذي اعطى قديا
كالريح ترجع عاصفاً من بعد ما بدأت شيا

« وقال السري الرفاء »

تبلد هذا الدهر فيا نرومه على انه فيا يحاوله ندب
فسير الذي ترجوه سير مقيد وسير الذي ترجو غوائله وثب

❖ وقال آخر ❖

بقية نعمة لم يبق منها سوى غيظ على الدنيا وجميع
❖ وقال آخر ❖

وجع المفاصل وهو اب سر ما لقيت من الادي
جعل الذي استحسنه والناس من حظي كذا
والعمر مثل الكأس ير سب في اواخرها القدي

❖ وقال السري الرفاء ❖

دهرٌ ترفقُ بي فواقاً صرفه (١) وسطاً عليّ فكان غير رفيقٍ

﴿ وقال أبو القاسم غانم بن أبي العلاء الأصفهاني في صاحب ﴾

فإن قيل لي عذراً فوالله ما أرى إن ملك الدنيا إذا لم يجد عذراً

﴿ وقال آخر ﴾

ضحكتُ لا من سرورٍ عند فعلك بي وربما ضحك المكاروب من عجب

« وقال آخر »

ما احتيالُ الفتى إذا لم تدلهُ دولةُ الدهرِ بل عليه تدولُ

كلما رام نهضةً أقعدتهُ نائباتٌ من الزمانِ فعولُ

﴿ وقال أبو الحسن عليّ بن الحسن العاملي ﴾

أنا من وجوه النعم فيكم أفعُلُ ومن اللغات إذا تعدُّ المهملُ

حالٌ ترشفت الليالي ما بها وتحملٌ لم يبق فيه تجميلُ

هذا وإن أقفلت باب مطامعي دوني فما لله بابٌ مقفلُ

« وقال عليّ بن الروني »

ألا أن في الدنيا عجائبَ جمةً وأعجبها أن لا يشيب وليدُها

إذا ذلَّ في الدنيا الأعراءُ واكتست إذا تمها عزاً وساد مسودُها

هناك فلا جادت سماءٌ بضوئها ولا زعزعت أرضٌ ولا أخضر عودُها

أرى الناس مغسوفاً بهم غير أنهم على الأرض ثم يُقلب عليهم صنعيدُها

وما الخسف أن تلقى إيا فلٍ بلدةٍ أعاليها بل أن يسود عبيدُها

سأُنصب الأيام فيك عداوةً ولم لا أعاديها وانت ستعيدُها

(١) الفواق ما بين الحلبتين من الوقت . جاء في الحديث « العيادة قدر فواق

النافقة » أي زماناً يسيراً :

(وقال السري الرفاء)

نحن اغراض خطوب ان رمت حيرت في دقة الرمي ثعل (١)
واذا ما اختلفت اسمها واصابت بطل القوم بطل
« وقال ايضا »

لنا من الدهر خصم لا تغالبه فما على الدهر لو كفت نوائبه
« وقال آخر »

صيرت اضيق من لحم على وضم وعدت اعجز من دلو الا وذم (٢)
« وقال آخر »

وان حياء المرء ترخص قدره فان مات اغاثه المنايا الطوايح
كما يخلق الثوب الجديد ابتذاله كذا يخلف المرء العيون الطوايح
« وقال آخر »

لا تأمنوا من بعد خير شرًا كم غصن اخضر صار جرا
« وقال آخر »

ويا رب السنة كالسيوف ف تقطع اعناق اربابها
وكم دهي المرء من نفسه فلا تؤك ان بانياها
وان فرصة امكنت في العدو فلا تبدا فعملك الا بها
وان لم تلج بابها مسرعًا اتاك عدوك من بابها
(وقال ابو الخليل الطاهري)

(١) ثعل كهـ رد ابو حنـ من طيـ سبي باسمه وهو ثعل بن عمرو اخو ابيها
وهذا الحي مشهور بالرماية قال امرئ القيس :

رب زامر من بني ثعل مخرج كفبه من ستره

(٢) الوضم خشبة الجزار يقطع عليها اللحم والودم السور بين اذان المدوء

خليلي لو ان هم النفوس س دام عليها ثلاثاً قتل
ولكن شيئاً يسمى السرو ر قديماً سمعنا به ما فعل

(وقال منصور الفقيه)

وان صلاح المرء يرجع كله فساداً اذا ما جاز يوماً به الحد

﴿ وقال آخر ﴾

الملح ' يصلح ' كالم يخشى عليه من الفساد
فاذا الفساد جرى عليه فحكمه حكم الرماد

﴿ وقال آخر ﴾

ارى الاعياد تتركني وتضي واحسبني ساتركها وامضي
وما كذب الذي قد قال قبلي اذا ما صرّ يوماً صرّ بعضي

(وقال آخر)

فلا تحقرن عدواً رما لك وان كان في ساعديه قصر
فان السيوف تمزق الرقا ب ونعجز عما تنال الابر

﴿ وقال آخر ﴾

مثلاً جعلت على الزمان رداءً عود الدراهم آفة الاجواد

(وقال آخر)

وبعضهم يكون ابوه منه مكان النار يخافها وماد

(وقال آخر)

لا ترج شيئاً خالصاً نفعه فالنيت لا ينلوه من العيب

﴿ وقال آخر ﴾

ولم أرَ مثل الشكر جنةً غارسٍ ولا مثل حسن الصبر جنةً لا يس (١)
(وقال آخر)

ظلُّ الفتى ينفعُ من حوله وما له في ظله حظُّ
﴿ وقال آخر ﴾

علي انني أطري الحسام اذا مضى وان كان يومَ الروعِ غيري حاملاًه
واسى على جيحان ان غاضَ ماؤه وان كان ذوداً غير ذودي ناهلاًه (٢)
﴿ وقال آخر ﴾

تلك بنات الخاض راتعة والعودُ في كوره وفي قته (٣)
(وقال آخر)

اني وان كان جمعُ المالِ يعجبي لا يعدلُ المالُ عندي صحةَ الجسدِ
في المالِ زينٌ وفي الاولادِ مكرهٌ والسقمُ ينسبك ذكرُ المالِ والولدِ
(وقال آخر)

وان بقاءَ المرءِ بعدَ عدوِّه ولو ساعةً من عمره الكثيرُ
(وقال آخر)

ألم ترَ ان سيرةَ الخيرِ ريثٌ وانَّ الشرَّ صاحبهُ يطيرُ
(وقال آخر)

اذا ابطا الرسولُ فرجٌ خيراً ففي ابطائه أثرُ النجاحِ
(وقال آخر)

(١) الجنة الاولى بفتح الجيم بمعنى الحديقة والثانية بضمها بمعنى السترة والوقاية
(٢) الذود من الابل الطائفة منها (٣) بنات الخاض اولاد الناقة الصغار : والعود
بفتح العين البعير المسن . والكور الرجل : والنقب الادف : يريد ان الصغار في راحة
والكبار في تعب :

وانَّ كلامَ المرءِ في غير وقتهِ اكلامٌ بُلَّ تهوى ليس فيها نصالها
(وقال آخر)

ان العدوَّ وان ابدى مسالمةً اذا رأى منك يوماً فرصةً وثبا
على الذي كان يغيرها ويأملها وكان منك لها بالامس مراقبا
(وقال آخر)

انصبَّ نهاراً في طلابِ العُلا واصبرْ على فقدِ لقاءِ الحبيبِ
حتى اذا الليلُ بدا مقبلاً واكتجحت بالغمض عين الرقيبِ
فقابلِ الليلَ بما تشتهي فانما الليلُ نهارُ الاديبِ
كم من فتى تحسبه ناسكاً يستقبلُ الليلَ بامرٍ عجيبِ
غطى عليه الليلُ استارهُ فبات في لحو وعيشٍ خصيبِ
ولذةُ الاحقِّ مكشوفةً يسمى اليها كلُّ واشٍ رقيبِ
(وقال آخر)

لا تاقِ الا بليلٍ من نواصله فالشمسُ نامةٌ والليلُ قوادُ
(وقال آخر)

كيف احتراسي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاعي
(وقال آخر)

كنتُ مثل الكتابِ اخفاهُ طيُّ فاستدلوا عليه بالعنوانِ
(وقال آخر)

انَّ الحداثةَ لا تقصُّ بر بالفتى المرزوقِ ذهناً
لكنْ تذكِّي عقله فيفوق اكبر منه سناً
(وقال آخر)

تفرقت الظباء على خدشٍ فما يدري خدشٌ ما يصيدُ
(وقال آخر)

ربَّ امرئٍ سترَ آخره بعدما ساءت اوائله
(وقال آخر)

ربما تجزعُ النفوسُ من الامر له فرجةٌ كحلِّ العقالِ
(وقال احمد بن ابي فتن)

ساكنتم حاجاتي من الناسِ كما هم - واسكنها الله تبدر وتظهر
لمن لا يردُّ السائلينَ بغيةً - ويدنو من الداعي فيعطى فيكثرُ
(وقال آخر)

شرُّ المواهبِ ما تجودُ به في غير محمدي ولا اجر
(وقال آخر)

ضيمٌ مما نال ما يرتجي والنارُ قد يخمدها النافخُ
(وقال آخر)

قد تخرجُ الدُّرَّتَانِ من صدفةٍ والدهرُ يفسدهُ الذي عرفه
(وقال آخر)

تعدو الذئابُ على من لا كلابَ له وتقي صولةَ المستأسِدِ الحامِي
(وقال عبدالله بن المعتز)

من كان ذا عضدٍ يدركُ ظلامتهُ انَّ الدليلَ الذي ليست له عضدُ
(وقال آخر)

وما كلُّ ذي نصعٍ بموتيك نصعهُ وما كلُّ مؤتٍ نصعهُ بلبيب
(وقال آخر)

ارى خالَ الرمادِ وميضَ نارٍ ويوشكُ ان يكون لها خرامُ

وان النار بالعودين تذكرى وان الحرب يقدمها الكلام
« وقال آخر »

من حبس الاموال عن حقها اذهبها الله بلا حق
(وقال آخر)

سكرات خمس اذا مني المر بها صار حلبة للزمان
سكرة المال والحدائق والشق وسكر الشراب والساطان
« وقال آخر »

تخيروا اذا ما كنت في الامر رسلاً فبلغ آراء الرجال رسولها
وروا وفكر في الكتاب فانما باطراف اقلام الرجال عقولها
(وقال آخر)

ولا تتكل الا على ما فعلته ولا تحسبن المجد يورث بالنسب
فليس يسود المر الا بنفسه وان عد آباء كراما ذوي حسب
اذا الغصن لم يشمر وان كان شعبة من المثمرات عند الناس في الحطب
(وقال آخر)

طار قوم بخفة الوزن حتى القوا خفة بغاب العقاب
ورسا الراجحون من جملة النا س رسوا الجبال ذات الهضاب
هكذا الصفر راجع الوزن راس وكذا الذر سائل الوزن هابي
جيف انبت فاضحت على الدج والمذي تحملها في حجاب
وغشا علا عبابا من اليم وغاض المرجان تحت العباب
(وقال آخر)

تحسبه مستمعا منصتا وقلبه في امة اخرى

«وقال آخر»

إِنِ الْفَقِيْ مِنْ يَقْبُولُ هَا إِذَا لَا لَيْسَ الْفَقِيْ مِنْ يَقْبُولُ كَانَ إِنِ
﴿وقال آخر﴾

أَيَا جَامِعِ الْمَالِ وَفَرْتَهُ لَغَيْرِكَ إِذْ لَمْ تَكُنْ خَالِدًا
فَإِنْ قُلْتَ أَجْمَعَهُ لِلْبَنِينَ فَقَدْ يَسْبِقُ الْوَلَدُ الْوَالِدَا
وَإِنْ قُلْتَ أَخْشَى صُرُوفَ الزَّمَانِ فَكُنْ مِنْ تَصَارِيْفِهِ وَاحِدًا
(وقال أبو ذؤيب الهذلي)

وَتَجَادِي الشَّامَتِينَ أَرْيَهُمُ إِنِّي لَرَيْبُ الدَّهْرِ لَا اتَّضَعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ انْشَبَتْ أَظْفَارَهَا الْفَيْتُ كُلُّ نَمِيَةٍ لَا تَنْفَعُ
﴿وقال آخر﴾

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعْهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
(وقال آخر)

وَمَا لِلدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ إِلَّا كَمَا تَرَى رِزْيَةُ دَهْرٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيبٍ
﴿وقال آخر﴾

أُمُورٌ لَوْ تَدَبَّرَهَا حَكِيمٌ إِذَا لَمْ يَنْهَى وَحَذَّرَ مَا اسْتَطَاعَا
وَمَعْصِيَةُ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا تَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعَا
(وقال الكهيت بن زبد الاسدي)

فِيَا مَوْقِدًا قَارًا لَغَيْرِكَ ضَوْفَا وَبَا حَاطِبًا فِي حَبْلِ غَيْرِكَ تَحْطَبُ
﴿وقال آخر﴾

إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْإِسْنَةُ مَرْكَبٌ فَلَا رَأْيَ لِلْمَضْطَرِّ إِلَّا رُكُوبًا
﴿وقال آخر﴾

شَقِيتُ بَنُو أَسَدٍ بِشَرِّ مُسَاوِرٍ إِنِّي الشَّقِيُّ بِكُلِّ حَبْلٍ يُخْتَقُ

(وقال آخر)

يا بيتَ عاتكة التي اتغزلُ حذر العدى وبه القوادُ موكلُ
اني لا منحك الصدودَ وإني قسماً اليك مع الصدودِ لاميلُ

﴿ وقال آخر ﴾

كم صاحبٍ عاديتَه في صاحبٍ فتصالحا وبقيتَ في الأعداءِ

(وقال آخر)

كما أن ماء المزنِ ما ذيق سائغُ زلالٌ وماء البحرِ يافظه القمُ
وما ربح العادي على الناسِ عادياً وما خاب مظلومٌ عفاحين يظلمُ

(وقال آخر)

لا تجردُ بالعطاء في غير حقٍ ليس في منع غير ذي الحق مجلُ
إنما الجودُ أن تجودَ على مَنْ هو للجودِ والندي منك اهلُ

﴿ وقال آخر ﴾

يشقى الناسُ ويشقى آخرون بهم وليسعدُ الله أقواماً بأقوامِ
وليس رزقُ التقى من حسن حيلته لكن جدودُ بارزاقٍ وأقسامِ
كالصيدِ يجرحه الرامي المجيد وقد يرمي فيرزقه من ليس بالرامي

﴿ وقال آخر ﴾

ان كان يجزى بالخير فاعله شراً ويجزى السيئُ بالحسنِ
فويلُ تالي القرآنِ في ظلمِ الليلِ وطوبى لعابدِ الوثنِ

﴿ وقال آخر ﴾

وحسنُ الظنِ عجزٌ في أمورٍ وسوءُ الظنِ أخذٌ بالوثيقِ

(وقال آخر)

اذا شئت ان تحيا غنياً فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها
(وقال اخر)

لا تنطقن بحادثٍ فلربما نطق اللسان بحادثٍ فيكون
(وقال اخر)

ما يمنع الناس شيئاً حين اطلبه الا ارى الله يكفي فقد ما منعوا
﴿ وقال اخر ﴾

اياك ان تحقر الرجال فما تدرك ما ذا يكتفه الصدف
(وقال آخر)

وما هي الا ليلة بعد ليلة وحول الى حول وشهر الى شهر
مطايا يقربن الجديد الى البلاء ويدنين اشلاء الكريم من الفقر
ويتركن ازواج الغيور لغيره ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوفر
﴿ وقال آخر ﴾

فلا تمنن الراي من ليس اهلك فلا انت محمود ولا الراي نافعه
﴿ وقال آخر ﴾

ومن يتبدل غيبة الناس لم يزل يرى حاجة ممنوعة لا يناها
﴿ وقال اخر ﴾

ولا تر للرجال عليك حقاً اذا هم لم يروا لك مثل ذاكا
﴿ وقال آخر ﴾

اذا انت عبت الامر ثم اتيت فانك ومن يزي عليه سوء
(وقال اخر)

اذا حدثت بك النفس انك قادر على ما حوت ايدي الرجال فكذب
﴿ وقال اخر ﴾

ألا ربما كان الرفيق مضرّةً عليك من الاشتاق وهو وودود
(وقال آخر)

إذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن قضاءً ولكن كان غرمًا على غرم
(وقال آخر)

وما أنا في حالةٍ ترتجى ولكن دمًا بدمٍ أغسلُ
﴿ وقال آخر ﴾

إن العفيف إذا استعان بخائن كان العفيف شريكًا في المأثم
(وقال آخر)

وما هي إلا شبةٌ بعد جوعَةٍ وكل طعام بين جنبيك واحد
(وقال آخر)

تتافس في طيبِ الطعام وكأه سواء إذا ما جاوز اللواتر (١)
(وقال آخر)

ولست أبالي من زمني بويته إذا كنت عند الله غير مريب
(وقال آخر)

ولما التقينا لجأجت في حديثها ومن آية الشر الحديث المجاج
(وقال آخر)

ومن لم يتق الضحاح زلت (٢) به قدماه في البحر العميق
(وقال آخر)

كالخوت لا يرويه شيءٌ تاهمه يصبح ظمآنًا وفي البحر فمه
﴿ وقال آخر ﴾

(١) جمع لهاق وهي اللحم المشرفة على الخلق في أقصى سقف الفم (٢) الضحاح

وكذلك القلوب في كل يؤس ونعيم طلائع الاجساد
« وقال آخر »

وان صريح الحزم والعزم لامرئ اذا بلغت الشمس أن يتحول
(وقال ابو تمام الطائي)

وطول مقام المرء في الحي مخاق لديباجتيه فاعترب لتجدد
فاني رأيت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم سرمد
« وقال آخر »

ليس في الدنيا لمن آ من بالبعث سرور
إنما يفرح بالذي يا جهول وكفور
(وقال منصور النقيه المدري)

قد قلت اذ مدحو الحياة واسرفوا في الموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان لقاءه بلفائه وفراق كل معاشر لا ينصف
« وقال ايضاً »

قال فلان ما فعل قلت أبوه ما فعل
فكان في سؤاله جوابه عأنا سأل
« وقال ايضاً »

لي حيلة فمين يمه لم وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقو ل خيالي فيه قليله
« وقال آخر »

نعم المعين على احتيا لك ايها الرجل الجهول
علي بأفك عالم ومسايل عما اقول

❖ وقال آخر ❖

ان الامير هو الذي يضحي اميراً بعد عزله

ان زال سلطان الولا ية كان في سلطان فضله

(وقال منصور الفقيه المصري)

الناس بحر عميق والبعث عنهم سفينة

اني نصحتك فانظر لنفسك المسكينة

« وقال ايضاً »

بنو آدم كالنبات ونبت الارض الوان

فمنهم شجر الصند ل والكافور والبان

ومنهم شجر افض ل ما يخرج قطران

(وقال عبد الله بن المعتز)

قد عضني ناب النوائب ورأيت امالي كواذب

والمرء يعشق لذة الدم نيا فتعقره المصائب

واذا تفرق درهما زبته (١) حين يلد شارب

« وقال علي بن الرومي »

اذا ما قصدت الامر اول قصدة ولم تلها أخرى فما حصص القصد

« وقال آخر »

شعارُ الفتى ذمُّ الزمان الذي أتى ومن شأنه حمدُ الزمان الذي مضى

« وقال آخر »

وقد يكهم السيف المسمى منية وقد يرجع المرء المظفر خائباً

(١) اي حرمة وابعده . من زبنت الناقة اذا ضربت بثفتات رجلها عند الخلب:

« وقال آخر »

انَّ الزمان اذا تتابع خطوه ^{سبق الطالب وأدرك المطلوب}

« وقال آخر »

وكم من عائب قولاً صحيحاً ^{واقته من الذهن السقيم}
ولكن تأخذ الآذان منه ^{على قدر القرائح والفهوم}

« وقال ابو الطيب المتنبي »

انما تنجح المقالة في المرء ^{اذا صادفت هوى في الفؤاد}
واذا الحلم لم يكن في طباع ^{لم يحلم تقدم الميلاد (١)}
« وقال ايضاً »

كلما انبت الزمان قناة ^{ركب المرء في القنار سنانا}
(وقال ايضاً)

اذا انت الاساءة من وضع ^{ولم ألم المسيء فن اليوم}
(وقال آخر)

وما المرء الا حيث يجعل نفسه ^{ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعل}
« وقال آخر »

وحسن درارى الكواكب ان ترى ^{طوائع في داج من الليل غيب}
(وقال ابو الطيب المتنبي)

وقيدت نفسي في ذراك محبة ^{ومن وجد الا احسان قيداً نقيداً}
(وقال آخر)

وقالوا يعود الماء في النهر بعدما اتمحت منه آثار وجفت مشاعره

(١) بقول: اذا لم يطبع المرء على الحلم الغريزي لم يقدره علوه منه ولتندم مراده :
وهو ما اخبرنا من قول الحكم « بالغريزة يتعاقب الادب لا بالتقدم السن » :

فقلتُ الى ان يرجع الماءُ جارياً وتعشبُ شطأهُ توتُ ضفادعُهُ
(وقال آخر)

اقولُ ومترُ الدجى مسيلٌ كما قال حين شكَا الضفدعُ
كلامي ان قلتهُ ضائري وفي الصمتِ حثي فما أصنعُ
(وقال آخر)

وماذا أرجى من حياةٍ ذميمةٍ مقبلةٍ بين النوى والنوابِ
(وقال آخر)

ولا خيرَ في الشكوى الى غير مسعدٍ ولا بدءٌ من شكوى اذا لم يكن صبرُ
(وقال آخر)

وكان الصديقُ يزور الصديقَ في شربِ الدمامِ وعزفِ القيانِ
فصار الصديقُ يزور الصديقَ في آتِ المدمومِ وشكوى الزمانِ
(وقال آخر)

وكنتُ كبازي الجوّ فُصّ جناحهُ يرى حسراتٍ كما طارَ طائرُ
(وقال ابو نواس الحُكَميُّ)

ولقد اراني والاسودُ تخافني فأخافني من بعد ذلك ثعلبُ
(وقال آخر)

ما للعبيد من الذي يقضي به الله امتناعُ
ذدتُ الاسود عن الفرا ئس ثم تفرسني الضّجاجُ
(وقال آخر)

يسعى الفتي في صلاح العيش مجتهداً والدهرُ مانعاش في افساده ساعى
(وقال آخر)

فقل للشامتين بنا أفيقوا امامكم الخوابُ والخطوبُ

هو الدهرُ الذي لا بدَّ يوماً يكونُ اليكُم فيه ذنوبُ
(وقال ابو الطيب المتنبي)

أهمُّ بشيءٍ والليالي كأنما تطاردُني عن كونه واطاردُ
وحيدٌ من الخلالِ في كلِّ بلدةٍ اذا عظمَ المطلوبُ قلَّ المسادُ
(وقال آخر)

اذا ما الدهرُ جرَّ على الناسِ كالأكله اناخَ بأخرينَا
فقلْ للشامتينَ بنا افيقوا سيلقى الشامتونَ كما لقينا
(وقال آخر)

كأنَّ الدهرَ من صبري مغيطٌ فليس تغبُّني منه الخطوبُ
يحاولُ أنْ تلينَ له قياتي وبأبي ذلك العودُ الصليبُ
﴿ وقال آخر ﴾

قلْ لمن أنكرَ حالاً منكره ورأى من دهره ما حيره
ليس بالمنكرِ ما أنكرته كلُّ من عاشَ يرى ما لم يره
« وقال علي بن الرومي »

سكنَ الزمانُ وتحتَ سكنته دفعٌ من الحركاتِ والبطشِ
كالأفعوانِ تراه منبطحاً في الأرضِ ثمَّ يسيرُ للنهشِ
(وقال آخر)

رُبَّ يومٍ بكيتُ فيه فلماً صرتُ في غيره بكيتُ عليه
(وقال ابو الطيب المتنبي)

إنَّ لفي زمنٍ تركُ القبيحِ به من أكثرِ الناسِ إحساناً وإجمالاً
« وقال آخر »

جار الزمان علينا في تصرفه وأني دهر على الأحرار لم يحجر
عندي من الدهر ما لو أن أيسره يلقى على الفلك الدوار لم يدور
« وقال آخر »

عد بنا في زماننا عن حديث المكارم
من كفى الناس شره فهو في جود حاتم

﴿ وقال آخر ﴾

نحن والله في زمان غشوم لو رأينا في المنام فزعنا
أصبح الناس فيه من سوء حال حق من مات منهم أن يهنا

﴿ وقال آخر ﴾

هذا الزمان الذي كنا نحذره مما رواه سعيد وابن مسعود
إن دام هذا ولم تحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود
(وقال آخر)

الصبر محمود إلى غاية فبين الغاية حتى متى

﴿ وقال آخر ﴾

يرتد عنه قريبا من يساله فكيف يسلم منه من يجاربه
ولو أميت الذي تجنى أراقه علي هان الذي تجنى عقاربه
(وقال آخر)

طوارق خطب ما تغب وفودها وأحداث أيام تقصد وتبت
فما عرفتني غير ما أنا عارف ولا علمتني غير ما أنا عالم

﴿ وقال آخر ﴾

تصفحت أحوال الزمان فلم يكن إلى غير شاك للزمان وصول

أكل خليل هكذا غير منصف وكل زمان بالكرام بخيل
(وقال آخر)

مالي والدَّهر وأحداثه لقد رماني بالاعاجيب
(وقال آخر)

رأيت الدَّهر يرفع كلَّ وغدي وينخفض كلَّ ذي شيم شريفه
كمثل البحر يغرق فيه حي ولا ينفك تطفو فيه جيفه
أو الميزان ينخفض كلَّ واف ويرفع كلَّ ذي زائر خفيفه
(وقال آخر)

إلى الله اشكو غمَّة لا صباحها ينير ولا أنجابه عني لجانب
كمثل الشبي في الخلق لا هو سائغ ولا هو مفلوظ كذا كل ناشد
«وقال أبو فراس الحمداني»

وصرت إذا ما رمت في الحين لذة أتبعتهما بين المحوم تبعها
فلو أنني مكنت مما أريده من العيش يوماً لم أجده فيه موضعاً
أبى غرب هذا لدهر إلا تسرعاً ومكنون هذا الحب إلا تضرعاً
أما ليلة تمضي ولا بهض ليلة أمر بها هذا الفؤاد الروعاً
(وقال آخر)

وانت روغات الخطوب مواصلاً وصل الحباب وهي غير حباب
فلو أن طيب العيش يوماً رد لي لتكرته ووزعته عن جانبي
عجباً لحظي إذ أراه مسالم وقت الشباب وفي المشيب محاربي
أمن الغواني كان حتى خاني شيئاً وكان لدي الشبيبة صاحبي
ومع التضعع ملني متجانباً ومع التزعزع كان غير مجانبي

(وقال آخر)

تلوح نواجزي والكأس تسري واشربها كافي مستطيب
وفوق السر لي جهر ضحك وتحت السر لي جهر كئيب
سأثبت أن تصادمي زمني بركني كما ثبت الخبيب
وارقب ما تجي به الليالي ففي أيمان الفرج القريب

« وقال آخر »

إذا لم يكن المرء بد من الردى فاسهله ما جاء والعيش انكد
وأصعبه ما جاء وهو رافع تطيف به اللذات والجذ مسعد

❖ وقال آخر ❖

عهدي بشعري وكاه غزل يرتفع فيه السرور والجذل

❖ وقال آخر ❖

نعمرك ما المكروه إلا ارتقابه وانترج ما جاء ما يتوقع

« وقال علي بن الرومي »

ويد البخل لما استفاد قزاة ويد الجواد لما استفاد مسيل

❖ وقال آخر ❖

ما راح يوم على حي ولا ابتكرا إلا رأى عبدة فيه بها اعتبارا
ولا أنت ساعة في الدهر وانصرفت حتى تؤثر في أحواله أثرا

(وقال آخر)

عمري لقد أصبح الزمان وإياه لمن العجائب ناصح لا يشفق

(وقال آخر)

أني أمرؤ قل ما أثنى على أحد حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر

(وقال آخر)

لا تحمدن امرأَةً حتى تجربَ به ولا تذمَّنَّه من غير تجربٍ

﴿ وقال آخر ﴾

يموت قومٌ ويحيى العلمُ ذكرهم والجهلُ يلحقُ امواتاً باحياء

(وقال آخر)

وإذا الفتى لافي الحمامَ رأيته لولا الشاءُ كانه لم يولد

(وقال آخر)

والفتى الحازمُ اللبيبُ إذا ما خافه الدهرُ لم يخنه العزاءُ

وإذا ما الرجاءُ أسقطَ بينَنا اس فالناسُ كلهمُ أكفاءُ

﴿ وقال آخر ﴾

لستُ ممن يقولُ مسقطُ راسي وبلاذي وطارفي وتلاذي

كلُّ قومٍ أرى لي العزَّ فيهم فهمُ اسرقى واهلُ بلاذي

« وقال آخر »

إنَّ البغيضَ وإنَّ تلَّعَ جودهم سمجٌ ومنظرٌ من تحبُّ مليحٌ

لا تطلبنَّ إلى لئيمٍ حاجةً طلبُ الكراعِ من الكلابِ قبيحٌ

« وقال آخر »

ولنْ تصادفَ دُرعيَّ مُمرعاً أبداً إلاَّ وجدتَ به آثارَ مأْكولٍ

(وقال آخر)

إذا عكسَ الدهرُ احكامه سعى اضعفُ القومُ بالأبطشِ

﴿ وقال آخر ﴾

قلتُ لمن لامَ لا تُلني كلُّ امرئٍ عالمٌ بشانهِ

والذنبُ فيما علمتُ أني سببتُ للقريرِ في زمانهِ

من شدّة النفس ان تراها تتحمل الذلّ في اوانه
(وقال آخر)

اذا ما شئت ان تحيا حياةً حلوّةً المحيا
فلا تحسد ولا تبخل ولا تجهد على الدنيا
(وقال آخر)

شرق وغرب تجدد من صاحب عوضاً فالارض من تربة والناس من رجل
(وقال آخر)

ان أفسر منفرداً فإليّ منفرد والسيّف منفرد والمدر منفرد
(وقال آخر)

واذا ما اردت ان تمنع الناس من ورود الفرات كثرت بغيضاً
(وقال آخر)

اذا ضحكك الرئيس اليك فأعلم بان فؤاده لك مساقم
(وقال آخر)

احلام نوم او كطل زائل ان اللبيب يتشاها لا يخدع
(وقال آخر)

فيا نفس صبراً انما عفة الفتى اذا عفّ عن لذاته وهو قادر
دع الوطن المألوف رابك اهله وعدّ عن الاهل الذين تمكاشر
فاهلك من اصفى وعيشك ما صفا وان تزحت دار وقامت عشائر
وكيف ينال الجدد والجسم وادع وكيف يجاز الجدد والوفر وافر
وهل تحجب الشمس المنيرة ضوءها ويستقر نور البدر والبدر زاهر

(وقال آخر)

ولا خير في دفع الردى بمذلةٍ كما ردّها يوماً بسوءته عمرو
(وقال آخر)

كيف يرجي الصلاح من أمر قوم ضيعوا الحزم فيه أي ضياع
« وقال آخر »

اذ لم يكن عون من الله للفتى فأكثر ما يجنى عليه اختياره
(وقال آخر)

وكننت إذا جعلت إلا لي سترًا من النوب
رمتني كل طارقة وحادثة فلم نصب
« وقال آخر »

اليك المشتكى لا منك ربي وانت لنا ثبات الدهر حسبي
تروى غلتي وترم حالي وتو من روعتي وتزيل كربى
« وقال الحسين بن حجاج »

لا عار لا عار في الفرار وقد فرّ نبي الهدى الى الغار
« وقال آخر »

وهل من جاء بعد الفتح يسعى كصاحب هجرتين مع النبي
« وقال آخر »

هي الاضلع العوجاء لست تقيمها إلا إن تقوم الضلوع انكسارها
(وقال آخر)

عليك باقلال الزيارة انها اذا كثرت كانت الى المجر مساكا
فاني رأيت الغيث يسأم دائماً ويطلب بالأيدي اذا هوى مساكا
(وقال آخر)

وعندك الشمس تجري في محاسنها وانت مشغول بالحاظر بالقمر

(وقال آخر)

على كل حال يا كل المرء زاده على البؤس والسرايم والحدثان

(وقال آخر)

واذا تكون كريمة أدعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندب

(وقال آخر)

سأفنع بالثاد لعل دهرأ يسوق الري من حر كريم

(وقال آخر)

وما الموت إلا رحلة غير أنه من المنزل الفاني الى المنزل الباقي

(وقال آخر)

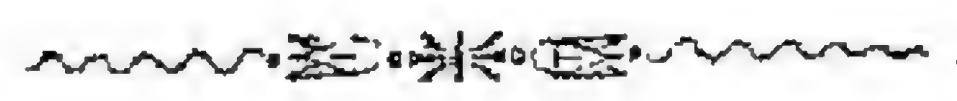
بلوغ النبي أن لا تكاثر بالنبي ونيل الغنى أن لا تفكر في الغنى

ومن كان للدينا اشد تصوفا تجده عن الدنيا اشد تصوفا

« وقال آخر »

يا ايها الظالم في فعله والظلم مردود على من ظلم

الى متى انت وحتى متى تشكو المصبات وتنسى النعم



الباب الحادي عشر

« في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق والمودة والامزادة »

* قال منصور الفقيه المصري *

اخ لي عنده ادب مودة مثله نسب

«الباب الحادي عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفرق ٢٠٩

رعى لي فوق ما يرعى واوجب فوق ما يجب
فلو سبكت خلائقه لبهرج عندها الذهب
(وقال آخر)

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن إخوان الصفاء الذخائر
(وقال آخر)

عليك باخوان الصفاء فانهم عماد اذا استجدتهم وظهور
وما بكثير الفخل وصاحب وإن عدوا واحدا لكثير
(وقال آخر)

تحدثت الركاب بسيرا روى إلى بلد حططت به خيامي
فدبت أطير من شوق اليها بقادمة كقادمة الحمام
(وقال آخر)

اذا دنت المنازل زاد شوقي ولا سيما (١) اذا دنت الخيام
فلمح العين دون الحي شهر ورجع الطرف دون السير عام
* وقال البحتري *

يا بني أنت ما الذئ وأحلى ذكرك العذب من لساني وربقي
* وقال آخر *

إذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة فما فضل قرب الدار منا على البعد
(وقال آخر)

(١) سيما هنا يسكون الياء كما استعملها أبو العلاء المعري في قوله :
وللماء الفضيلة كل حين ولا سيما اذا اشتد الاوار
وأصل هذه الكلمة مركبة من (سي) بمعنى مثل و (ما) وهي اما موصولة
او زائدة : وهي تستعمل في الاستثناء لترجيح ما بعدها على ما قبلها :

إذا سلبت المرء في الناس نفسه
وأخوانه، فأحادثت جباراً

« وقال آخر »

فكم قلت شوقاً ليتني كنت عنده
وما قلت أجلاً له ليتني عندي

(وقال آخر)

أخ كما آتبه أبعيه حاجة
رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه

بلوت رجالاً بعده واخبرتهم
فما ازددت إلا رغبة في إخوانه

(وقال عبد الله بن المعتز)

أني لشاكر أمسه ووليته
في يومه ومؤمل منه غدا

(وقال آخر)

تغيب فاشتاق شوقي الولي
وتزجع والشوقي بي أولع

فكان لك الله في الطاعة
ن وكان لك الله اذ ترجع

(وقال آخر)

وإن اكتئب الفرد من جانب الحبي
إلي وإن لم آتني لحبيب

لك الله أني وأصل ما وصلتني
ومثن بما أوليتني ومثيب

فلا تترك نفسي شعاعاً فانها
من الوجد قد كادت عليك تذوب

وإني لأستحييك حتى كأني
علي بظهر الغيب منك رقيب

« وقال آخر »

فإن ترجع الأيام بيني وبينها
بذي الأثرل صيفاً مثل حبيبي ومزجي

أشد باعساق النوى بعد هذه
مرائر الب جانبتها لم تقطع

(وقال آخر)

وحدثني عن مجلس كنت بينه
رسول أمين والنساء شهود

«الباب الحادي عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢١١

فقلت له كره الحديث الذي مضى وذكر كره من بين الجميع اريد
اناشده الا اعداد حديثه كاني بطي في الفهم حين يعيد
❖ وقال عبد الله بن المعتز ❖

وحدثنني يا سعد عنها فزدتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد
❖ وقال آخر ❖

ابن اخواني الاولى كنت اصفهم وداديه وكلمهم لي ودود
شردتهم يد الزمان والايام من بعد جمعها تشريد
« وقال آخر »

وقارفت حتى ما ابالي من النوى وان بان جيران علي كرام
فقد جعلت نفسي على النار تطوي وعيني دلي فقد الحبيب تنام
(وقال آخر)

الا ان خير الودود تطوعت به النفس لا ود اتى وهو متعرب
« وقال آخر »

واني وان عاديتهم وجفوتهم لانا لم نمانع اكبادهم كبدي
« وقال آخر »

اودهم ودا اذا خامر الجشا اضاء على الاضلاع والليل دامس
(وقال آخر)

وليست عشيات الحمى برواجه اليك ولكن خل عينيك نديما
واذكر ايام الحمى ثم اثنى على كبدي من خشية ان تصدعا
(وقال آخر)

شهور قد قضين وما شعرنا بانصاف لمن ولا يبرار
❖ وقال آخر ❖

وكلُّ مصيباتِ الزَّمانِ رأيتها سوى فرقةٍ لا حبابِ هيئتهُ الخطبِ

﴿ وقال آخر ﴾

ولما نزلنا منزلاً ظلَّه الندي أنيقاً وبستاناً من النورِ حالياً

اجد لنا طيب المكان وحسنه مني فتمنينا فكنت الامانيا

(وقال آخر)

وعاقبةُ الصبرِ الجميلِ جميلةٌ وأفضلُ اخلاقِ الرجالِ التفضلُ

ولا عارَ إن زالت عن الحرِّ نعمة ولكنَّ عاراً ان يزول التَّجملُ

(وقال يزيد بن محمد الملهاني)

لا عارَ إن ضامك دهرٌ أو ملكٌ ربَّ زمانٍ ذلةٌ أرفقُ بكُ

« وقال عبدالله بن المعتز »

وحبَّبَ اوطانَ الرجالِ اليهمُ ما رُبَّ قضاهاها الشبابُ هُنالكَا

اذا ذكروا اوطانهم ذكَّرتهمُ عهودَ الصِّبا فيها فحنوا لذلِكَا

(وقال آخر)

اذا نلتُ منك الودَّ فالمالُ هينٌ وكلُّ الذي فوق الترابِ ترابُ

« وقال آخر »

وما انا ممن يدعي الشوقَ قلبه ويحتجُّ في تركِ الزيارةِ بالشغلِ

﴿ وقال آخر ﴾

تفضَّلتُ الايامَ بالجمعِ بيننا فلما حمدناها ندمنا على الحمدِ

فجد لي بقلبٍ ان رحلت فاني مخلفٌ قلبي عند من فضله عندي

(وقال آخر)

ذكرتُ به وصلاً كأن لم أفرَّ به وعيشاً كأنني كنتُ اقطعهُ وثباً

(وقال آخر)

«الباب الحادي عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢١٣

يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ وَجَدَانَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ
﴿وقال آخر﴾

وَإِنْ رَحِيلًا وَاحِدًا كَانَتْ بَيْنَنَا وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلٌ
وَمَا شَرَفِي بِالْمَاءِ إِلَّا تَذَكُّرًا لِمَاءِ بَيْتِ أَهْلِ الْحَبِيبِ نَزُولٌ
«وقال آخر»

لَا تَدَا الشَّرُّ مِنْ بَغْيِ لَكُمَا الشَّرِّ وَخَصَّ الْفَسَادُ أَهْلَ الْفَسَادِ
أَنْتُمَا مَا أَنْفَقْتُمَا الرُّوحُ وَالْجِسْمُ فَلَا احْتِجَمَا إِلَى الْعُودِ
وَإِذَا كَانَ فِي الْأُنَايِبِ خَلْفٌ وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صَدُورِ الصَّعَادِ (١)
(وقال آخر)

قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي فَالْيَوْمِ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا
(وقال آخر)

رَحَلْتُمْ فِكُمْ مِنْ أَنَّةٍ بَعْدَ زَفْرَةٍ مَبِيدَةٍ لِلنَّاسِ شَوْقِي إِلَيْكُمْ
(وقال آخر)

كَيْفَ صَبَرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي وَهَلْ يَصُ بَرَّ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ إِنْسَانٌ
(وقال آخر)

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَكْثُرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرُ مَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ
«وقال آخر»

صَدَّقَنِي عَنْ حَلَاوَةِ التَّوْدِيعِ حَذَرِي مِنْ مَرَارَةِ التَّشْيِيعِ
لَمْ يَقُمْ أَنَسٌ ذَا بُوْحْشَةٍ هَذَا فَرَأَيْتُ الصَّوَابَ تَرَكَ الْجَمِيعِ

(١) الصَّعَادُ بِكسر الصَّادِ جِ صَعْدَةٌ وَهِيَ الْقَنَاةُ الْمُسْتَوِيَّةُ :

﴿ وقال آخر ﴾

إذا لم أجِدْ من حِلَّةٍ ما أُريدُهُ فعندي لأُخْرِى عَزْمَةً وركابُ
فليس فراقٌ ما استطعتُ فإن يكن فراقٌ على حالٍ فليس إِيَّابُ
(وقال آخر)

فجميل العدوِّ غير جميل وقبيح الصديق غير قبيح
(وقال آخر)

إذا أنت عادتِ امرئاً بعد خلةٍ فدع في غدٍ للصاح والعود موضعا
(وقال آخر)

إذا ما صدعتَ العظم من ذي قرابةٍ فاست له إلا بعظمتك شاعبا (١)
« وقال آخر »

إذا ما بدت من صاحب لك زلةً فكن أنت محتملاً لزأته عذراً
(وقال آخر)

إذا ما مروءة من ذنبه جاء ثائباً اليك ولم تغفر له فملك الذنبُ
﴿ وقال آخر ﴾

إن أخاك الصديق من يشقى معك ومن يضر نفسه لينفك
« وقال آخر »

إنَّ المنيَّةَ والفراقَ لواحدٌ أو توأمان تراضعا بلبان
(وقال آخر)

فإنَّ أولى البرايا أن تواسيَه عند السرور لَمَن وافاك في الحزن
إن الكرام إذا ما أسهلوا (٢) ذكروا من كان يألفهم في المنزل الحشن
﴿ وقال آخر ﴾

(١) أي لائماً ومصلحاً : (٢) أي صاروا في السهل وهو من الأرض ضد الحزن :

ان التبعاء لا يضر م اذا تقاربت القلوب

﴿ وقال آخر ﴾

ألا ربما كان الشفيق مضرّةً عليك من الاشفاق وهو ودود

﴿ وقال آخر ﴾

دنت بأفاس عن تناء ديارهم وشطت بليلتي عن دنو مزارها

وانت مقيمات بمنزرج اللوا لا قرب من ليلى وهاتيك دارها

(وقال آخر)

أترك ليلي ليس بيني وبينها سوء ليلتي إني اذا لصبور

(وقال آخر)

ان كنت ازمعت الرحيل لفت رأيت في الرحيل

او كنت قاطبة اقمت ولو منعت لذيذ سولي

كالنجم يصحب في المسير رولا يزول لدى النزول

« وقال آخر »

ذاك ان تم لي عذب العيش شوبيل ألمي وزيش الجفاح

« وقال آخر »

سلام على الدار التي لا ازورها وان حادها شخص الي محبب

(وقال آخر)

ربما جئت فاختلته العند ولبعض الذنوب قبل التجني

﴿ وقال آخر ﴾

تشرقت بالجياد دونك عيني حين هيات للنكلام لساني

فوجدت الكتاب انعم شيء اذ كفاني ورب امر كفاني

(وقال آخر)

لو علمنا أنَّ الزبارة حقٌّ لفرشنا الطريق بالياسمين

(وقال آخر)

أتيتك لم افزعُ الى غير مفرعٍ ولم انشدِ الحاجاتِ في غير منشدٍ

(وقال ابودان العجلي)

لو كان يرضيك قطعٌ كفيٍّ افزرت يماي من شمالي

(وقال آخر)

لعمري لقد قررت بقربك اعينٌ وقد سبحتُ بالبعد منك عيونُ

(وقال آخر)

فما اقبح الدنيا اذا لم تكن بها وما احسن الدنيا بحيث تكونُ

﴿ وقال آخر ﴾

فقومك إنَّ المرءَ ما عاش قومهُ وان لامهم ليسوا له كالابعدِ

(وقال آخر)

كيف يعفور رسمُ المودَّةِ عندي واياديك رسماً غير عافٍ

لست أنسى تلك الحقوق ولكن لست أدري بأيِّها أكافٍ

(وقال آخر)

ولقد اتيتُ وجلُّ ما ادعوا به حتى الصباح وقد اقضُ المضجعُ

ياربُّ إنَّ اخي لديك وديعتي ابداً وليس يضيعُ ما أُستودعُ

(وقال البحتري)

عدتني عوادتي البعد عنها فزادني بها كلفاً انَّ الوداعَ على عنبٍ

ولم اكتسبُ جرماً فتجزئني به ولم اجترمُ ذنباً لتعتب من ذنبي

«الباب الحادي عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢١٧

وبي ظمأ لا يملك الماء دفعه
إلى الغرة الزهراء والخلق العذب
﴿وقال آخر﴾

وكم من حنين لي إلى الشرق مضعد
وإن كان أحبابي بأرض المغرب
يغيّب مغيب البدر عنا ومن يبت
بلا قر يد ثم سواد العياهب
﴿وقال آخر﴾

في الجناب الخضر والخلق السك
ب الشايب والفنا الواسع
(وقال آخر)

إن يحدد لنا الزمان اللقاء
فهو حكمي على الزمان ودني
ما شيء بشاشة بعد شيء
كأنلاف مواشك بعد يان
(وقال آخر)

ولم أر أبقى من وصال امرأ جمع
إلى الود من بعد القلا والنقأ طع
«وقال آخر»

وكانت بالعراق لنا ليال
سرقناهن من رب الزمان
جعلناهن تأريخ الليالي
وعنوان المسرة والوان
«وقال آخر»

أمان لمصافحة الودائع فإنها
ثقلت فما استطعت تنو بها يدي
فعليك تضعيف السلام فإنني
إما أروح غدا وإما أغتدي
(وقال آخر)

أشوقا وما يمضي لنا غير ليلة
فكيف إذا سار المطي بنا شمرا

(وقال الشريف الرضي في أبي اسحق الصائبي)

لقد تمنازج قلبنا كأنها
تراضعا بدم الأحمال في الابن

أَنْتَ الْكَارِيُ مُوَيْسًا طَرْفِي وَبَعْضُهُمْ

مثل القذى مانعاً طَرْفِي مِنَ الْوَسْنِ

(وقال آخر)

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مِنْ لَا أَخَالَه كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ

وَأَنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعِلٌ جَنَاحُهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بَغِيرِ جَنَاحٍ

(وقال آخر)

أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ وَأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عَيْوُبُ

(وقال آخر)

أَخْلَاءُ الرِّخَاءِ هُمْ كَثِيرٌ وَلَكِنْ فِي الْبَلَاءِ هُمْ قَاضِلٌ

فَلَا يَفْرُرُكَ كَثْرَةُ مَنْ تَوَّاهِي فَمَالِكَ عِنْدَ نَائِبَةِ خَلِيلٍ

(وقال علي بن الرومي)

بَلَدٌ صَعِبَتْ بِهِ الشَّيْبَةُ نَضَّةٌ وَلَبِستُ ثَوْبَ الْعَيْشِ وَهُوَ جَدِيدٌ

وَإِذَا تَمَثَّلَ فِي الْفَوَادِ رَأْيَتُهُ وَعَلَيْهِ أَغْصَانُ الشَّبَابِ تَمِيدٌ

﴿وقال آخر﴾

بِالشَّامِ قَوْمي وَبِعِدَادِ الْهَوَى وَأَنَا بِالرَّقَّتَيْنِ وَبِالْفُسْطَاطِ اخْوَانِي

وَمَا أَظُنُّ النَّوَى تَرْضَى بِمَا صَنَعْتُ خَتِي تَبْلَغُنِي أَقْصَى خِرَاسَانِ

(وقال أبو محمد الخازن)

لَا اسْتَقَرُّ بِأَرْضٍ أَوْ اسِيرُ إِلَى أُخْرَى بِشَخْصٍ قَرِيبٍ عَزَمَهُ نَائِي

يَوْمًا بِحَزْوَى وَيَوْمًا بِالْعِرَاقِ وَيَوْمًا بِالْعَذِيبِ وَيَوْمًا بِالْخَلَايِصَاءِ (١)

(١) حَزْوَى مَوْضِعٌ بِبَنَجْدٍ فِي دِيَارِ تَمِيمٍ ، وَالْعِرَاقُ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا مِيَاهُ بَنِي سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، وَالْعَذِيبُ بِالْمَصْغِيرِ مَا لَا عَنْ عَيْنِ الْقَادِسِيَّةِ لِبَنِي تَمِيمٍ ، وَالْخَلَايِصَاءُ تَصْغِيرُ

«الباب الحادي عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢١٩

وتارة اتحي نَجْدًا وآوَنَةً شعب العقيق وطور أقصر تيماء (١)
(وقال آخر)

تمتع من شميم عرار نجدي فما بعد العشيّة من عرار
سنين ينقضين وما شعرنا بانصاف لمن ولا سرار (٢)
* وقال آخر *

لئن درست أسباب ما كان بيننا من الوصل ما شوقي اليك بدارس
وما أنا من أن يجمع الله بيننا بأحسن ما كنا عليه بأيسر
(وقال ابن أبي عينية)

جسمي معي غير أن الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في وطن
فله يجب الناس مني أن لي بدنًا لا روح فيه ولي روح بلا بدن
(وقال آخر)

وجدت نفسك من نفسي بمنزلة هي المصافاة بين الماء والراح
« وقال آخر »

ما قلت إلا الحق أعرفه أجد الدليل عليه من قاي
(وقال آخر)

لم استتم عناقته لقدمه حتى ابتدأت عناقته أودانه
* وقال آخر *

ما كنت أحسب أن يكون ن كذا تفرقنا سريعاً

الخصاء وهي بلد بالهنداء معروف : (١) النجد من بلاد العرب ما خالف الغور .
والعقيق كل مسيل ماء شقة السيل في الارض فأنهر والمراد به هنا مكان بهينه .
وتيماء بلد باطراف الشام . واصل التيماء الارض القفرة المظلة المهلكة : (٢) السرار
بكسر السين من الشهر آخر ليلة منه :

قد كنتُ المنظرُ الوسا ل فصرتُ انتظارُ الرجوعِ

(وقال أبو تمام الطائي)

ذو الودعِ عندي وذو القربي بمنزلةِ واخوتي اسوةً عندي وإخواني

وربَّ نائي المغالي روحه ابدًا لصيقُ روحي ودانٍ ليس بالداني

(وقال أبو الحسن محمد بن طباطبغا)

وولدتُ مذ رُميتُ ركابك للنوى فكأنني مذ شئتُ عني غائبُ

(وقال آخر)

فإن ألكُ ساكنًا وطني فاني بارضٍ لا ازلُ بها غريبًا

﴿ وقال آخر ﴾

نفسِي الفداء لغائبٍ عن ناظري ومخلاه في القلب دون حجابهِ

أولًا تتمُّ مقلتي بآفائه لو هبتهما لبشرته بابابه

« وقال آخر »

وجدني به كمثل وجدِ الأعورِ بعينه ان ذهبتم لم يبر

وفرحتي بوجهِ الصبيحِ كفرحة الصبيان بالشمسِ

﴿ وقال آخر ﴾

ليت بين الذي أحبُّ وبينِي مثلُ ما بين حاجبي وبينِي

« وقال آخر »

لئن اسعفتُ أيامنا بلقائه غفرتُ لأيام البعادِ ذنوبها

(وقال آخر)

وإن يجمع الله شملِي به غفرتُ لذنبي ما قد سلفُ

(وقال منصور الفقيه المصري)

إذا تخلفتُ عن صديقي ولم يعاتبك في التخلفِ

«الباب الحادى عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٢١

قل رأي ان لا تعد اليه فائما ودّه تكف

« وقال آخر »

وفي نظر الصادي الى الماء حسرة اذا كان ممنوعاً سبيل الموارد

« وقال آخر »

واذا ما جهات ودّ صديق فاختبر ودّه عن الغلمان

ان عين الغلمان تنبيك عما في ضمير المولى من الكتمان

« وقال اسحاق الموصلى »

باسرحة الماء قد سدت موارده اما اليك طريق غير مسدود

لحائم حام حتى لا حراك به محلاً عن طريق الماء مطرود

(وقال آخر)

اذا لم يكن شوقي الى بانه الحى بحيث تلذّ النفس برحاً على برح

فلا ساعفتنى الضحى سعفتها ولا سرحت عيناى في ذاك السرح

« وقال ابو الفضل محمد بن العميد »

آخر الرجال من الابرار عد والاقارب لا تقارب

ان الاقارب كالقار ب بل اضر من العقارب

(وقال آخر)

سأخبر اخاك بما يرضيه من كتبك ينفعه ذاك ولا ينقصك عن ربك

(وقال آخر)

لا تبيخان بكلام انه عرض فلست من فضة تعطى ولا ذهب

« وقال آخر »

واهون ما يعطى الصديق صدقة من الميّن الموجود حسن خطاب

« وقال آخر »

إذا ما غابَ عنكَ أخوكَ شهراً ولم يكتبْ اليكَ فقد أرابا

« وقال آخر »

أليسَ من السعادةِ أنْ داري مجاورةً لِدَارِكَ في البلادِ
وأنَّ الرُّسُلَ والأخبارَ مني تسيرُ وشربنا من ماء وادي
(وقال آخر)

إني لأحسدُ جارَكم بجواركم طوبى لمن أضى لدارك جارا
(وقال آخر)

نزع الزَّمانُ بداركم فمن أجلكم أحببتُ كلُّ بعيد دارٍ نازح
« وقال آخر »

كأنَّ أيدي مطاياهم إذا وُحِدتْ يقعنَ في سحرٍ وجهي أو على بصري
(وقال آخر)

قد تخالمتُ مسلكَ الرُّوحِ مني وإلدا سمي الخليلُ خليلاً
(وقال آخر)

أتبكي على سعدي وكنتَ تركتها وقد ذهبتُ سعدي فما انت صانعُ
(وقال أبو الحسن البريدي)

اترحلْ طوَّعَ النفسَ عمَّنْ تحبهُ وتبكي كما يبكي المفارقُ عن قهرٍ
اقمِ لا أسرْ والهمْ عنك بمسزلٍ ودمعك باقٍ في جفونك لا يجرى
« وقال محمد ابن الزيات الوزير »

اترحلْ والذي تهوى مقيمُ لعمرائك ان ذا خطرٌ جسيمُ
إذا ما كنتَ للحدثانِ عوناً عليك والزمانُ فمن تلومُ
« وقال علي بن الجهم »

« الباب الحادي عشر » في الاخوانيات وذكر الشوق والفرق ٢٢٣

أُتري الزمانُ يسرَّنا بِنِلاقٍ ويضمُّ مشتاقًا الى مشتاقٍ
وَيُقرُّ عَيْنًا طالما سَخِنتُ فلم تملكْ سوابقَ دمعها المَهراقِ
(وقال علي بن الرُّمعي)

أبَّ عهدي اذا تغيَّرَ عهدُ اصحَّحْ وانَّ ودِّي لِناسي
مَقَّةٌ خالطتْ فؤادي ودبتْ في عروقي ومخنتْ في عظامي
(وقال آخر)

من البرِّ أبُّ تلقى الجفاءَ بمِثاله ليعطفَ من يجفوعلى وصل صاحبه
(وقال آخر)

اذا جرى البرقُ في اكناف ارضهم اقولُ من فرطِ شوقي ليمتني المطرُ
(وقال ابن ابي عيينه)

ايها المكاتمُ الحديث الذي طا ل به الامرُ وانتهى الكتمان
قد لغمرني عرَّضت حيناً فبين ليس بعد التعرُّض الا البيانُ
(وقال العباس بن الاحنف)

قد سعب الناسُ اذبال الضمون بنا وغرق الناسُ فينا قوفهم فرقا
(وقال آخر)

رُبَّ هجرٍ يكونُ من خوفٍ هجرٍ وفراقٍ يكونُ خوفٍ فراقٍ
(وقال ابو حواس الخكفي)

ما حطَّكَ الواشون عن رتبةٍ عندي ولا ضرك مغتابُ
لانهم اثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا
(وقال كُثير عزة)

فيأتون ان راسٍ وشي بي اليكم فلا تهلبي ان تقولي له عهده

﴿ وقال آخر ﴾

وإستبقِ بعض حشاشتي فلعلني يوماً أفيك بها من الأسواء
لو أن ما أبقيت من جسدي قدّي في العين لم يمنع من الإغواء
(وقال علي بن الرُّبَي)

شفيعك من قابي شفيعٌ ممكنٌ وحظك من ودي حريمٌ ممنوعٌ
فلا تسألني في هواك زيادةً فأيسره مرضٍ وادناهُ مقنعٌ
كثبتُ ومالي في نهاري موءنسٌ ولا سكنٌ في الليل والناس هجَمٌ
أبيتُ رقيبَ الصبح حتى كأنني أرحى مكانَ صبحٍ وجهك يطلمُ
أصعدُ انفاسي وأحذرُ عبرتي بحيث يرى ذاك الآلةُ ويسمعُ
عليك سلامُ الله أنت وديعتي لديه إذا يستودع الله مودعُ
(وقال آخر)

ولم أرَ يوماً كان أقبحَ منظرًا واسبحَ من يوم الفراق المشتتِ
وقد قبضت كفي من الوجد والاسى على كبدٍ حرّى وقلبٍ مفتتِ
(وقال آخر)

واني لا أستسقي بكل سحابةٍ تمرُّ لما من نهمٍ أرضك ريحٌ
عليك سلامُ الله أما قلوبنا فمرضى وأما ودُّنا فصحيح
(وقال آخر)

فلا تُهنِ للصديقِ تكريمَةً نفسك حتى تُعدَّ من خوله (١)
يحملُ أثقاله عليك كما يحملُ أثقاله على جملة
﴿ وقال آخر ﴾

(١) أي ممن يرعاهم . واصل الخول ج خولى وهو الراعي الحسن القيام على المال :

تذال من ان تذلت له يرى ذلك للفضل لا لليلة

(وقال مالك بن اسد بن خارجة)

يا ليت لي خصاً يجاورها بدلاً بداري في بني اسد
الخص فيه نقر أعيننا خير من الآجر والكدر (١)
* وقال آخر *

من سره العيد الجد يد فقد عذمت به السرور
كان السرور يتم لي لو كان احبالي حضورا
« وقال آخر »

فسلام على جنابك والمهل فيه وربك المأنوس
حيث فعل الايام ليس بمذموم ووجه الزمان غير عبوس
(وقال ابو تمام الطائي)

سلام الله عذة رمل خيف
ذكرك ذكره جذبت فؤادي
فلا تغيب محلات كل يوم
فتم المجد مشدود الاوخي (٢)
واخلاق كأن المسك فيها
ولست بالعوان العس عندي
على ابن الهيثم الملك الاباب
اليك كأنها ذكرى التصابي
من الانواء الطاف السحاب
وشم الدين مضروب القباب
وصفو الراخ بالثطف (٣) العذاب
ولا هي منك بالبكر الكعاب (٤)

(١) هذان البيتان قالهما مالك في جارية من بني اسد هويها وكانت تنزل داراً من قصب وداره من بني اسد مريئة مبنية بالجص والاجر : (٢) ح اخية واخية بالمد والقصر وهي عود في حائط او في جبل يدن طرفاه في الارض ويبرز طرفه كالحلقة تشد به الدابة : (٣) ح نطفة والمراد بها هنا الماء الصافي : (٤) العوان التي في نصف

فلا يبعدُ زمانٌ منك عشنا بهُضرتَه ورونقه العُجابِ
 إذا ما أُبرزتْ زادتْ ضياءُ ونُشِبُ وجنتاهما في النُقابِ
 لياليه ليالي الوصلِ تمتْ بأيامِ كأيامِ الشبابِ
 كتبتُ ولو قدرتُ هوى وشوقاً لكنتُ اليك سطرًا في الكتابِ

❖ وقال آخر ❖

ما كنتُ مُدكُنتُ إلا طوعاً خُلاني لستُ مؤاخِذَةٌ إلا خيوانٍ من ثاني
 إذا خلّيتُ لم يكثرُ لسانُه فإينَ موضعُ تنفّري وإِحسائي
 يحني عليّ واجفو دائماً أبداً لا شيءٌ أحسنُ من جافٍ على جانِ

(وقال آخر)

وكني الرسولُ عن الجوابِ تطرُّفاً ولئن كُنتُ فلقَدْ عرفتُ ما عني
 قلْ يا رسولُ ولا تَحْشَ فأنه لا بدَّ منه أساءَ لي أو أحسنا

(وقال آخر)

عدتُني عن زيارتها عوادٍ أقلُّ مخوفها سحرُ الرماحِ
 ولو لي اطعتُ ريسيسَ شوقي اليك ركبٌ اعتاقَ الرياحِ

(وقال علي بن الرومي)

قرأتُ على قلبي كتابك منذ أتى وقلتُ له هذا أمانك في دهرِ
 وكلُّ امرئٍ منهم إذا خافَ دهره معوله حُمُ الكتابِ إلى المصدِرِ

(وقال أيضاً)

إن الزمانَ رأى ألفَ السرورِ لنا فتمَّ بالهجرِ فيما بيننا وسعي
 ولم يزلْ صرْفُ هذا الدهرِ يرحلُني حتى تَجَرَّعتُ من كاسائه جرعاً

عمودها. ولله نيس ج عانس وهي الجارية طال مكثها في إقامتها بعد أدراكها والكتاب المنهد.

«الباب الحادي عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٢٧

فلا يضرع الدهرُ بي ما شاء مجتهداً فلا زيادة شئ فوق ما صنعنا
(وقال آخر)

يسقي الله اوطاننا لنا وما رباً تقطع من اقرانها ما تقطعنا
أحن فاستسقي لها الغيث مرة واشي فاستسقي لها العين ادمعنا
(وقال آخر)

لنذكر ايامنا لنسأ وليالياً محاسنها كالروض في صفة الدجج
عهود خات محمودة وكأنها معانقة اللذات في حلقة الامن
(وقال ابو نواس الحمداني)

فلولا انت ما قلقت ركبتي ولا هبت الى نجد رياحي
ومن جرّاك اوطنت الفياقي وفيك غذيت البان اللقاح
(وقال الحسين بن وهب الكاتب)

لست ادري اذا اذم واشكو من سماء تعوفي من ساء
غير اني ادعو على تلك بالصبر وادعو لهذه بالبقاء
(وقال آخر)

اضطامح الناس على الهجر بكثرة الابداء والقطر
فنعن في عذر لما قد ترى وانت ايضاً منه في عذر
(وقال آخر)

حال بيني وبين حالك حالا ن وجول وقرب عهد عادي
فكان الوحول ايل محباً وكان السماء كف جواد
(وقال آخر)

كل شعب انتم به اهل وهب هو شعبي وشعب كل ادب

ان قلبي لكم لكالكد الحرم رى وقلبي لغيركم كالقلوب
 وقال ابن نباته السعدي *

يا بني 'مقامي في مكان واحدٍ دهرٌ بتفريق الاحبة مولعٌ
 كفكفٌ قسيك يا زمانُ فانه لم يبق في قلبي لسهك موضعٌ
 وقال آخر *

واني لا ازال اليوم نفسي على طول التفريق والبعاد
 وما اعتاض بالاقوام منكم وهل يعتاض صدر من فؤاد
 (وقال آخر)

وكنت اذا ما حاجة حال دونها نهارٌ وليلٌ ليس بعذران
 حملت على حكم الزمان ملامها ولم ألزم الاخوان ذنب زمان
 (وقال ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي)

اسيرُ وقلبي في هوالك اسيرُ وحادي ركابي لوعةٌ وزفيرُ
 ولي ادمعٌ غزُرٌ تفيض كأنها ندى فاض في العافين منك غزيرُ
 وطرفٌ طريفٌ بالسهاد كأنه لك جليس الجود فيه يغيرُ
 (وقال ايضا)

كتبتُ وليلي بالسهاد نهارُ وصدرى لوراد المومرِ صدارُ (١)
 ولي ادمعٌ غزُرٌ تفيض كأنها سمائبُ فاقت من يدك غزارُ
 ولم ار مثل الدمع ماء اذا جرى نلّابٌ منه في الجوانح نارُ
 رحلت وزادي لوعةٌ ومطيتي جوانحٌ من جمر الفراق حرارُ
 مسيرُ دعاه الناسُ سيرا توسعا ومعنى اسمه ان حقه قوه اسارُ (٢)

(١) اي كالصدار وهو ثوب بلا كمين مشقوق : ٢ الاسار مصدر كالاسر

وهذا كتابي والجفون كأنها تحكم في أسفارهم شفار
﴿ وقال آخر ﴾

يشأه لى الوهم حتى كأنى أعينه في بعض احواله عندى
فقد كادت النجوى تكون كأنها مشابهة لولا التوحش للقد
(وقال آخر)

فوالله ما فارقت عقدة حبه ولا حلت ما عمّرت عن حفظ ودّه
ولا بد أن الدهر كاشف اهلّه فيظهر للمولى موالاة عبده
(وقال آخر)

إذا ابطأت يومين على أكرم اخوانك
ولم يأتك عنه أحد يسأل عن شأنك
فأيقن ان من تأتبه لا يعبا بإتيانك
(وقال علي بن هارون بن يحيى النخعي)

بيتي وبين الدهر فيك عتاب سيطول ان لم يمهله الا عتاب
يا غائباً بمزاره وكتابه هل يرتجى من غيبته اياب
لولا العمل بالرجاء لقطعت نفس عليك شعارها الأوصاب
لا يأس من روح الاله فرجما يصل القطوع ويقدم الغياب
(وقال آخر)

خليل اظل اذا ما دنا كأنى أنشئت خلقاً جديدا
اراني وان كثر المؤنسو ن ما غاب عني فريد أوحيدا
(وقال آخر)

احقاً عباد الله أن قيل دارهم تدان وأن الملقى متقارب

فقد وجدت نفسي ارتياحاً وحرارةً كما اهتز من صرف المدامة شارب

﴿وقال آخر﴾

سلامٌ على تلك المعاهد انما شريعةٌ وردي او مهبٌ شمالي
فقد صرت ارضي من سواكن ارضها بخلاب برقٍ او بطيف خيال

﴿وقال آخر﴾

لقد برقت بالابريقين غمامة تبشرنا ان اللقاء قريب
فان تدن دارُ العامرية مرة فشكري لهم كز الزمان نصيب
وان يضمروا غدر اعلى قرب دارهم فليس ادائي ما حيت طيب

﴿وقال آخر﴾

اشوقاً وما بيني وبينك بلدة ولا مهمة يطوى بايدي الرواحل
حلفت ابدار انت منها بمطلع وان شئت كنتم بايدي المنازل
سلامٌ عليكم انتم غاية المني ولا مجد الا نجد تلك الشائل

﴿وقال آخر﴾

وارض بغداد تسلي من توسطها عمن بخور زم او اكناف جرجان
(وقال ابو نواس الحكمي)

يا حبيذا سفوان من متربع ولربما جمع الهوى سفوان

﴿وقال آخر﴾

سلامٌ كما رق النسيم على الصبا وجاء رسول الورد في زمن الورد
(وقال آخر)

وعليه السلام ما قام رضوى وابان ويذبل وثبير
معيد طاهر ومجد اثيل ونخار غمر وخلق اثير

«الباب الحادي عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٣١

(وقال آخر)

تهبُّ الصبا صفواً محائبُ ذي العصا ويُصدعُ قايي اذ تهبُّ هبوبها
قريبةٌ عهدٍ بالحبيبِ وانما مني كل نفسٍ اين حلَّ حبيبها

(وقال آخر)

اذا بعدتُ ديارك عن دياري دجتُ شمسِي وغابَ ضياءُ بدرِي

(وقال آخر)

يومي يقربُ منك اشرق بهجةً واهتزَّ أطرافاً ورقً نسِماً

(وقال آخر)

ألم تَرَيَا أُمَّ الحميدِ تنكرتُ لنا وأطاعتُ كلَّ باغٍ وحاسدِ
وأبذتُ لنا بعدَ الصفاءِ عداوةً بنفسِي واهلي من عدوٍّ مجاهدِ
وتوعدتُني أُمَّ الحميدِ بهجرها الى الله اشكو خوفَ تلكِ المواعدِ

(وقال ابو الفتح البستي)

قلبي رهينٌ بنيسابور عند اخٍ ما مثله حين تُستقري البلادُ اخٍ
له صفائفُ اخلاقٍ مهذبةٍ منها الحِجبي والعلِي والظرفُ يتسجُ

❖ وقال ايضاً ❖

اذا نسيَ الناسُ اخوانهم وخانَ المودةَ خوائفُها
فعندي لـاخواني الغائبينَ صفائفُ ذكراكَ عنوائفُها

❖ وقال ايضاً ❖

تحملُ اخاك على ما به فما في استقامته مطعمُ
واني له خالقٌ واحدٌ وفيه طبائعه اربعُ

❖ وقال ايضاً ❖

ولا اصافحُ أنسى بعد فرقتكم حتى يصافح كفُ اللامس القمر
ولا أدلُ مدى الايام ذكركم حتى يمل نسيمُ الروضة السحر
(وقال ايضاً)

لا تحفونَ احاً اذا ابصرته لك جافياً ولما تحبُ منافيا
فالغصنُ يذبلُ ثم يصبحُ ناصراً والماءُ يكدرُ ثم يرجعُ صافيا
(وقال البحتري)

اذا المرءُ لم يجعلُ غناه ذريعةً الى سودٍ فاجعلُ غناه من القدم
(وقال آخر)

أنحُ أعطيه مكنونَ التصاني وأستسقي له درَّ السحابِ
اذا استرفدته نخليمُ بحرٍ او استنهضته فسيلُ غابِ
متى احللُ بساحته اجدُهُ انيسَ الربيعِ مخضرُ الجبابِ
وسيطَ البيتِ في شرفِ المعالي نفيسَ الحظِّ في كرمِ النصابِ
(وقال منصور الفقيه المصري)

شاهدُ ما في مضمرٍ من صدقٍ ودٍ مضمرُك
فما أريدُ وصفهُ قلبك عني يخبرُك
(وقال البحتري)

تغيبُ مغيبَ البدرِ عنا ومن بيتٍ بلا قمرٍ يذمُ سوادَ الغياهِبِ
وما التقت الاحشاءُ يومَ صبايةٍ على برحاءٍ مثل بعدِ الحبابِ
رحلت فلم نأنسُ بمشهدٍ شاهدٍ وأبت فلم نحزنُ لغيبةٍ غائبِ
وجئت كما جاء الربيعُ محرّكاً يديك باخلاقٍ تقي بالسحابِ
فعمدت بك الابامُ زُهرًا كأنما جلا الزهرُ منها عن خدور الكواعبِ

«الباب الحادى عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٣٣

فكم من حنين لي الى الشرق مصعب
وان كان اخياني بارض المغرب
(وقال آخر)

ومن غاب ينوى نية عن صديقه
وهجراً فاني غبت عنه لاشهدا
وما الفرق في بغض الموطن للذي
يرى الحزم الا ان يشط ويبعدا
﴿ وقال آخر ﴾

أقسم فيه الظن طوراً مكذباً به أنه حق وطوراً أصدق
اخاف وأرجو بطل ظني وصدقه قلله شيء حين أرجو وافرق
(وقال آخر)

احنو اليك وفي فؤادي لوعة
واصد عنك ووجه ودعي مقبل
واذا هممت بوصل غيرك ردني وله اليك وشافع لك أول
« وقال آخر »

سقى الله ذاك العهد سحاً وديةً وهطلاً وإرهاماً ووبلاً وريثاً (١)
« وقال آخر »

أنبتك عن عيني وطول سهادها ووحدة نفسي بالاسى وانفرادها
وان الموم اعندن بعدك مضجعي وانت الذي وكنتني باعنيادها
(وقال آخر)

يا بعيد الدار موصو لا بقلبي ولساني
طالما باعدك الدهر فأذنتك الاماني
« وقال آخر »

(١) السح السيلان ، والدية مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق ، والمطل المطر الضعيف الدائم ، والأرهام مثله ، والوبلى المطر الشديد الشخب القطر ، والريث ان يصيبك من المطر شيء يسير :

أنا على البعاد والتفوق
لما بقي بالذكر ان لم ينق

(وقال آخر)

يا دهر شئت كل شيء سوى رأي أبي العباس فأتروكه لي

(وقال أبو تمام الطائي)

قالوا الرحيل فما شككت بانها روي عن الدنيا تريد وحيلا

(وقال آخر)

وحياة من أضمت لذي حياته اشرى الي من اتصال حياتي

ما سافرت لخطات عيني فحرم الا على خيل من العبرات

(وقال أبو اسحق الصائفي)

قالوا اللقاء غدا لا شك قلت لهم الان اعلم ان اسم الحمام غدا

(وقال أبو الطيب المتنبي)

يا زاحلا كل من يودعه مودع دينه وديناه

ان كان فيما نراه من كرم فيك مزيد فزادك الله

❖ وقال آخر ❖

قلواني استطعت خفضت طرفي فلم ابصر به حتى اراكا

❖ وقال آخر ❖

وكأني بين الوصال وبين الهمج من مقامه الاعراف

في محل بين الجنان وبين الناس راجو طورا وطورا اخاف

❖ وقال آخر ❖

لا منكرك لقبيح منك اعرفه في اراه اذا ارضاك احسانا

احديث النفس مسرورا بذكركم حتى كأن الذي ما كان قد كانا

« الباب الحادي عشر » في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٣٥

❖ وقال آخر ❖

سلامٌ ترجفُ الاحشاءُ منه على الحسن بن وهب والعراق
على البلبل الحبيب الي غور ونجد والاخ العذب المذاق
ليالي نحنُ في غفلات عيش كأنَّ الدهرَ عنا في وثاق
وايامٌ لنا ولها لدات غنينا في حواشيها الرقاق

❖ وقال آخر ❖

العيشُ ما فارقتَه فذكرتهُ لهفأً وليس العيشُ ما تنباهُ

❖ وقال آخر ❖

وداعك مثل وداع الريد مع وفقدك مثل افتقاد الدميم
سلامٌ عليك فكم من وفأً نفارقُ فيك وكم من كرم

« وقال آخر »

اني لأضمرُ للربيعِ محبةً اذ كنتُ اعدُّ الربيعَ اخاك
واراك بالعين التي لم تنصرفُ الحاظها الا الى نعماك
(وقال آخر)

يا نازح الدار عن موالي سقياً لايامنا المواضي
اذ انا للمحادثاتِ سليمٌ وعن صروف الزمانِ راضٍ
كأنَّ آثارها علينا مواقعُ القطرِ في الرياض
(وقال آخر)

البسُ اخاك على تصنعه ولرب مفتضحٍ على النص
ما كدتُ الفحصُ عن اخي ثقةً الا ذمتُ عواقبَ الفحص

❖ وقال البحتري ❖

أغداً يشتهى المجد وهو جميع
سأقيم بعدك عند غيرك عالماً
وأودع الأحسان بعدك والدي
وسأستقل لك الدموع صباه

وترد دار الحمد وهي بقيم
علم الحقيقة انتى سأضيع
أذ حان منك السير والتوديع
ولو أن درجته في عليك دموع

(وقال صاحب بن عباد في ابن العميد الكاتب)

أودع منك أنواء السحاب
وبدراً نور حاجبه منير
فأوص الدهر بي خيراً عمياً
وهب أحداثه قد جافيتني

وعيشاً بين أفئدة رحاب
وشمساً لا توارى بالحجاب
فقد غادرتني أخشى عقابي
أستسير عن هذا الجنب

(وقال آخر)

ليت الديار التي تبقى وتحزننا
ينأون عنا ولا تنأى مودتهم

كانت تبين إذا ما أهلها بانوا
فألقب فيهم رهين حينما كانوا

❦ وقال آخر ❦

لئن كان من قال السلام عليكم
يعدُّ صديقاً فالصديق كثير

(وقال آخر)

أخ لي كيام الحياة إخاؤه
إذا عبت منه خلة وهجرته

قلون الوانا علي خطوبها
دعاني إليه خلة لا أعيبها

❦ وقال آخر ❦

اسأل الله خير هذا الكتاب
اشتبه فكاه وافرقة منه

قد أتانى براحة وعذاب
ففؤادى مفرقة الأسباب

(وقال آخر)

وهوّن ما بي ان فرقة بيننا فراق حياء لا فراق ممات

(وقال آخر)

اذا الليل البسني ثوبه فقلبي فيه فتى موجع

(وقال ايضا)

ياليت شعري وفي الليالي ضن بما سرّني ولوم

هل يسعف الدهر بالتداني فربما اسعف المقيم

(وقال آخر)

لذيذ الكرى حتى أراك محرم وفار الاسى بين الحشا لتضرم

وإن جفوني إن وانت للئيمة وإني وإنا طاوعمهن لألام

وإني وإياه لعيت وأخبا وإني وإياه لكف ومصرم

(وقال آخر)

لقد نافسني الدهر بما خيرني عن الحضرة

فما التقي من العلاء م ما التقي من الحسرة

(وقال آخر)

وخبرتني أن العزاء محرم وهل يتعزّي عنه غير لثيم

فما الدار فيما بيننا بعبدة ولا العهد فيما بيننا بقديم

(وقال آخر)

وورق تداعت للبكاء بعينها كمين أسى بين الحشا والخيّازم (١)

وصلت بدمعي نوحه وإني بكيت بشجوى لا بشجو الحائهم

(وقال آخر)

(١) الخيّازم ج حيزوم وهو الصدر ممي بذلك لانه موضوع الخزم

أُخِي لَا تَرَوْعَنِي قِيلَ إِلَى أَخِي سِوَايَ قَتَلُوا بَعْضُ نَفْسِكَ عَنْ نَفْسِي
وَكُنْ عَالِمًا أَنِّي أَغَارُ عَلَى أَخِي وَخِلِّي كَمَا أَنِّي أَغَارُ عَلَى عَرْمِي
(وقال آخر)

فِي أَلَيْتَ شَعْرَتِي وَالْأَمَنِي كَثِيرَةٌ أَشْعُرُ بِي مِنْ بَشَرَتِي بِهِ السَّعْمَرِي
(وقال آخر)

عَدَّتْ بِأَحْبَتِي كَوْمُ الْمَتَايَا (١) فَيَا نَوْمُ وَأَمْتَنِعَ الْقَوَارُ
وَكُنْ الدَّمْعُ لِي تُذَخِّرًا مُعَدًّا قَانَفَقْتُ لِلذَّخِيرَةِ يَوْمَ سَارُوا
(وقال آخر)

يُعْرِفُ السَّيْفُ بِالضَّرِيَّةِ يَلْقَا هَذَا وَيُنْبِي عَنْ الصَّدِيقِ امْتَحَانُهُ
(وقال الشريف الرضي الموسوي)

اشْتَرِ الْعِزَّ بِمَا بَيْعَ فَمَا الْعِزُّ بِغَالِي
بِالْقَصَارِ الْبَيْضِ أَنْ شَتَّ أَوْ السَّهْمِ الطَّوَالِ
لَيْسَ بِالْعَبُونِ عَقْلًا مُشْتَرَى عِزٍّ بِمَا لَ
وَالْفَتَى مَنْ جَعَلَ الْمَعْرُوفَ اثْمَانِ الْمَعَالِي
إِنَّمَا يُذَخِّرُ الْمَا لِحَاجَاتِ الرِّجَالِ
(وقال آخر)

يَرْمُسُ الدُّرُّ فِي الْبَحَارِ وَيَعْلُو هُوَ غُشَاءُ الْأَزْبَارِ وَالْأَقْدَاءِ
وَهُوَ لَا يَدُّ أَنْ يُرَامَ فَيَسْتَخْرِجُ يَوْمًا مِنْ جِلْدِهِ خَفَرَاءَ
ثُمَّ يَعْلُو مَنْ يَعْلُو ذَلِكَ فِي النِّجَابِ هَامَ الْأَكَابِرِ الْعِظَامِ
(وقال أبو الطيب المتنبي)

«الباب الحادي عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٣٩

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الاذى حتى يراقَ على جوانبه الدَّمُ
(وقال آخر)

بنو كعبٍ وما اُثرت فيهم يدٌ لم يدمها الا السيوارُ
(وقال آخر)

ناؤا عني وعندهم فؤادي وغبت ولم يغب عنهم ودادي
ولولا شقوتي ما فارقتني وكانوا بين جفني والسهاد
(وقال آخر)

وتركي مواساة الاخلاء بالذي تال يدي ظلم لهم وعقوقُ
واني لاستحيي من الله ان ارى بحال اتساع والصدق مضيقُ
(وقال ابو بكر الصوري)

لم ينأ من لم ينأ حسن وفائه وكريم عشرته وصدق اخائه
كالبدور يبعد في السماء محله وكأنه معنا لقرب ضيائه
(وقال آخر)

آخر من شئت ثم رُم منه شيئاً تلق من دوت ما تروم اثرياً
(وقال آخر)

افديك بل ايام عمري كلها يفدين اياماً عرنتك فيها
(وقال آخر)

إن كان ينقص عن قرطاسكم خطري فاكتب الي فدتك النفس في خرف
(وقال المنيع البصري)

زفراتٌ تعتداني عند ذكراك وذكراك ما يريم فؤادي
وسروري قد غاب عني منذ غبت فهالاً كنتم علي ميعادي

حار بنى الأيام فيك أبا سعد بسيف النوى ومهم البعادر
 ليس لي مفرع سوى عبارات من جفون مكحولة بالسهاد
 وقال البحتري

ولحسبي من المصائب التي في بلاد وانتم في بلاد
 (وقال آخر)

وخبروني أن أحببنا قد جعلوا بين لنا موعدا
 يا ليت أيامي وهي سلكها وافتقد المحضون منها ثدا
 وقال عبد الله بن المعتز العباسي

أن يحبي لا زال يحبي صديقي وخلي من دون هذا الانام
 زاد ودّي له صفاء كما في كل يوم يزيد صفو المدام
 (وقال علي بن الرومي)

فكأنما يمناي حين تناولت يملك اذ صالحتني بكتاب
 أخذت كتاب الله وهو مبشر بكرامة الرضوان يوم حساب
 (وقال آخر)

خطرات ودك تستثير مودتي فأحس منها في الفؤاد ديبا
 لا عضو لي إلا وفيه صياغة فكان أعضائي خالقن قلوبا
 وقال أبو شراة

واذا الكريم أتيته بخديعة فرأيت في تروم يسارع
 فاعلم بأنك لم تخادع جاهلا أن الكريم بفضلته يتخادع

وقال صاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد

يا أبا الفضل لم تأخرت عنا فاسأنا بحسن عهدك ظنا

«الباب الحادي عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٤١

كَمْ قَمِئْتُ نَفْسِي صَدِيقًا صَدُوقًا فَذَا أَنْتَ ذَلِكَ الْمُتَمَنَّى
فَبَعُضُ صَنِ الشَّبَابِ لَمَّا تَشْنَى وَبَعْدَ الصَّبَا وَإِنْ بَانَ عَذَا
كَنْ جَوَابِي إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي لَا تَقُلْ بِالرَّسُولِ كَانَ وَكَذَا
(وقال آخر)

بِأَشْهَوَزُورٍ سَقِيتَ الْغَيْثَ مِنْ بَلَدٍ تَزِيدُ وَجِدًا بِهِ أُنَى نَقَابِلِهِ
طَالَ الْفِرَاقُ فَلَا وَافٍ يَرَا سَلْمَنَا عَلَيَّ الْبَعَادِ وَلَا آتٍ لِنَسَائِلِهِ
﴿وقال آخر﴾

إِنْ لَمْ أَوْدَعْكَ فَعَنْ عَذْرَةٍ فَأَنْتَ إِلَيْهَا أَذُنًا وَاعِيَةً
قَرَرْتُ بِكَ الْعَيْنُ فَتَرَهْتُمَا عَنْ نَظَرَةٍ لَيْسَتْ لَهَا ثَانِيَةً
﴿وقال آخر﴾

وَلَمَّا عَدْتُ نَفْسِي عَنْهُ بِأَدْرَةِ النُّوَى ابْنِ الْقَلْبِ إِلَّا أَنْ يَسِيرَ مَعَ الرُّكْبِ
فَنَسَرْتُ وَقَدْ خَافْتُ قَلْبِي عَنْهُمْ فَيَمُنْ رَأَى شَخْصًا يَسِيرُ بِمَا قَلْبِ
﴿وقال آخر﴾

أَتَرَى الْجَيْرَةَ الَّذِينَ تَدَاعَوْا بَكْرَةَ لِلزِّيَالِ قَبْلَ الزِّيَالِ
عَلِمُوا أَنِّي مُقِيمٌ وَقَلْبِي مَعَهُمْ سَسَاءُ أَمَامِ الْجَمَالِ
(وقال فيس بن الملوح العامري)

إِذَا الرِّيحُ مِنْ أَرْضِ الْجَيْبِ تَنَسَمَتْ وَجَدْتُ لِرِيَّاهَا عَلَى كَبْدِي بَرْدًا
عَلَى كَبْدِي قَدْ كَادَ يُبْدِي بِهَا الْجَوَى صَدُودًا أَوْ بَعْضَ الْقَوْمِ بِجَسَدِي جَلْدًا
﴿وقال آخر﴾

وَإِذَا مَا الشَّرِيفُ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلْأَخْلَاقِ كَانَ عَيْنَ الْوَضِيعِ
(وقال آخر)

هذي القصائدُ قد رفعت قناعها تهذي اليك كأنهن عزائسُ
ولك السلامة والسلامُ فاني غادٍ وهنَّ على علاك حبايسُ
(وقال آخر)

وأخِ لبستُ العيشَ أخضرَ ناضراً بكريمِ عشرته وفضلِ إخائه
ما أكثرَ الآمالِ عندي والمنى إلا دفاع الله عن حوبائه (١)
(وقال آخر)

وخليلي الذي اذا نابَ دهرٌ حملت كفةً نوابَ دهرى
« وقال آخر »

قضاء حقٍّ وما نقضي بطاقتنا من ذلك الحقِّ إلا بعض ما يجبُ
﴿ وقال آخر ﴾

اذا سرتُ عنهم ليلةً وثلاثةً عرفتُ اغترابي في حنينِ جمالي
فكيف اتخلى عنهم وحباهم اذا انتسبوا مفعودةً بحبالي
﴿ وقال آخر ﴾

ان كان من فارسٍ في بيتٍ سوّدها وكنت من طيءٍ في البيت والحسبِ
اذا تشاككت الاخلاقُ واقتربت أدنت مسافةً بين العجم والعربِ
(وقال آخر)

اني أمتُ (٢) بودٍ قد تقدمَ عن جذب الليالي ولم يخاق من تقدم
وذمة بك لم يُثبت تأكدها إلا وفاؤك للاقوام بالذم
(وقال علي بن الرومي)

(١) اي نفسه وهي اما من الحوب وهو الاثم قال تعالى (ان النفس لامارة بالسوء)
او من الحوبة وهي الحاجة لكون النفس موطنها ج حوباوات : (٢) اي أصل
واتوسلى

«الباب الحادى عشر» في الاخويات وذكر الشوق والفراق ٢٤٣

يا خلاص الاسير يا صوة البدن نف يا زورة على غير وعد
يا نجاة الغريق يا فرحة الود يا قفلة انت بعد بعد
ارض عنى فدتك نفسى ابنى لك عبدة اذل من كل عبدة
(وقال اخر)

وكيف تناسي من كان كلامه باذني ولو باءدت قرط معلق
(وقال اخر)

تعصب للكنى ابا وأما فقد يجب التعصب للكنى (١)
(وقال اخر)

لعل الليالي يكتسبن بشاشة فيجمعن من شمل الهوى المناقم
(وقال آخر)

ان جرى بيننا وبينك عيب وتناوت منا ومنك الديار
فالغليل الذي عهدت بقيم والدموع الذي عرفت خوار
(وقال المصنف ابو المناهيه)

فما الدار فيما بيننا ببعيدة ولا العهد فيما بيننا بقديم
(وقال آخر)

كان عائقكم بيدي محاسنكم ان تال من جسمكم عندي ويغرينى
اني لا عجب من حب بقرينى من ياعدني عنه ويفصينى
(وقال آخر)

فلما استقدوا بأثقالهم وفد ازمعوا بالذي ازمعوا
رميت بطرفي على اثرهم واتبعهم مقالة تدمع

﴿ وقال آخر ﴾

ان المنيّة والفراق لواحدٌ او توأمان تراضعا بلبانٍ

(وقال آخر)

قد غاب يحبي فلا ارى احداً يأنسُ الاً بذكره الحسن

﴿ وقال البحتري ﴾

وقد يتلى قومٌ ولا كبايتي ولا مثل وجدتي في الشقاء بكم وجدٌ

(وقال ابو تمام الطائي)

قد طال بي عهدٌ ومدّ جوانيحي شوقٌ فجئتُ من الشام مسلماً

(وقال آخر)

وقلتُ اخٌ قالوا اخٌ من قرابةٍ فقلت لهم ان الشكول اقاربُ

نسبي في رأي وعزمي ومذهبي وان باعدتنا في الاصول المناسِبُ

﴿ وقال آخر ﴾

اسلم ابا نوح فانك انما تهوى السلامة كي تجود وتحمداً

وهتلك عافية الامير فانه قد راح مجتمع العزيمة واغتدى

في نعمة هي المكارم والعلی والسلامة هي للسماحة والندی

(وقال آخر)

لسرعان (١) ما تأقت اليك جوانيحي وما ولدت نفسي عليك ائدماً

ذكرتك ذكرى طامعٍ في تجمعٍ رأي الناس فارفضت مدامعه دماً

(١) سرعان مثلثة السين اسم مبني على الفتح لمشابهة الحرف في النيابة عن الفعل وعدم التأثير به كوشكان وبطانت ويستعمل خبراً محضاً كقولك «سرعان القوم في الرحيل» اي اسرعوا . وخبراً فيه معنى التعجب كما هنا . واللام الداخلة عليه للتأكيد كقوله تعالى (واسوف يعطيك ربك فارضي) :

«الباب الحادي عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٤٥

«وقال آخر»

بصفو له ودّي وترجف دونه كبدّي وتنبو عن أذاه مضاربي
(وقال آخر)

يقبض لي من حيث لا أعلم النوى ويسري اليّ الشوق من حيث أعلم
(وقال آخر)

دل العيش الا ليلة طوّحت بنا اوخرها في يوم هو معجّل
﴿وقال آخر﴾

تطاول باللقاء العهد منا وطول العهد يقدح في القلوب
أراك وان أأيت بعين قلبي كنتك أصب عيني من قريب
﴿وقال آخر﴾

اميل مع الزمام على ابن عمي واقفي بالصدق على الصديق
افرق بين معروفي ويني واجمع بين مالي والحقوق
(وقال آخر)

وأخر قولي ان سلام عليكم عن الكبد الحزني فقد جرح الصدر
«وقال آخر»

وبشهادة الله وحسبي به الي الى وجهك مشتاق
(وقال آخر)

قلت للشوق اذ دعاني لبيك ولك وللماديين حدثوا المطايا
﴿وقال آخر﴾

اذ العيش غص والزمان مساند ونجم التلاقي لم يرع بأقول
﴿وقال آخر﴾

ونحننا بليمة ليس للهم م لديها فرى سوى الانزعاج

(وقال آخر)

فتملك عهودك تكاف وصفها فتي وائل لا رتد عنها مقصرا

(وقال آخر)

اذا نحن في ظل الزمان المنصف نحب ذيل اللهو نحب المطرف (١)

(وقال آخر)

متى يكون الذي ارجو وآمله اما الذي كنت اخشاه فقد كنا

(وقال آخر)

وبي برح شوق لو بثنتك كنهه لايفنت الي في وداك مخاض

ولا بأس من دوح اجتماع يضمنا الى ظل ايام بقربك تخاض

«وقال آخر»

واتي لا ارجو والرجاء وسيله لنا ان يضم الشبل بضاً الى بعض

فقد طال ما اغتر البعاد يذودنا عن المنهل المورود والمرتع النض

(وقال آخر)

ايا لطف انسي كلما التفت لوحه الى شربة من ماء احواض قارب

بقايا نظاف اودع الغيم مزنها مصيف لمر الارحاء زرق الجوانب

ترقق دمع المزن فيهن والتوت عليهن انفاس الرياح الجنايب

﴿وقال آخر﴾

صلى الآله على اصرى ودعته واتم نعمته عليه وزادها

﴿وقال آخر﴾

فسقى الله بلدة انت فيها كدموعي عند اعتراض الفراق

(١) المطرف بكسر الميم راء من خز مربع ذو اعلام ج مطارف :

«الباب الحادي عشر» في الاخوانيات وذكر المشوق والفراق ٢٤٧

وارائيك واصحابه حتى قد ترقت روحي اعالي التراقي
﴿ وقال آخر ﴾

كان عليكم موثقاً في قطيعتي وقد خلت ان الوصال حرام
﴿ وقال آخر ﴾

وايقنت ان العجز عنه فريضة اذا كان عن اهل النقيصة عاجزاً
﴿ وقال آخر ﴾

تعلمت مما قتله ونظامه فأهديت حلواً من جناني لغارس
﴿ وقال آخر ﴾

واذا امرؤ القى اليك زمامه فالدهر في كفيه اطوع طائع
﴿ وقال آخر ﴾

ان الكريم على المكارم قيم وابن الكريمة للكرام تصور
﴿ وقال آخر ﴾

وانكم من دون اهلي ومعشري معاشري لادنون اصفكم ودي
خلصتم ولا الاكسير رد بسبكه فشعبكم شعبي ووردكم وردي
﴿ وقال آخر ﴾

رايت تهاجر الاخوان عدلاً اذا اصطلمت على الود القلوب
وقد يدنو البعيد على التناي وقد ينأى على القرب القريب
﴿ وقال اممعيلى الحمدوني ﴾

بميساتي وحرمتي وبحقي لا تخلف اذا قرأت كتابي
واتنا ان عندنا بعض من انت له وامق من الاصحاب
وانا الساقى البغيض ولكن ليس بد من الندى في الشراب
﴿ وقال آخر ﴾

طلم الندامي كلهم وتفضلوا وبقيت منتظراً وانت الاول
 * وقال اخر *

نحن اذا غاب ابو قاسم وامست الدار به شاحطه
 نجوم ليل ففقدت بدرها وبقدر دري عدم الواسطه
 * وقال بشار بن برد *

لا والذي خص قلبي منك بالحزن وخص للطرف جري الدمع بالوسن
 ما حن قلبي الى شيء سواك ولا نظرت مذغبت عن عيني الى حسن
 * وقال محمد بن عبد الملك ابن الزيات الوزير *

لما وردت التغلبية عند مجامع الرفاق
 وشممت من ترب الحجا ز نسيم انفاس العراق
 ايقنت لي ولن احب بجمع شمل واتفاق
 لم يبق لي الا تجشؤم هذه السبع البوقي
 حتى بطول حداثنا بصفات ما كنا نلاق
 (وقال ايضاً)

ما سرت ميلاً ولا جاوزت مرحلة الا وذكرك يثني دائماً غنم
 ولا ذكرتك الا بت مرفقاً صبا حزينا كأن الموت معتق
 (وقال المهدي الوزير)

كلما سرت في فراقك ميلاً مال من مهجتي اليك فريق
 (وقال آخر)

ان كانت الكتب فيما بيننا انقطعت فبل ودك باق ليس ينقطع
 * وقال ابو سعيد الرثمي الاصفهاني *

« الباب الحادي عشر » في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٤٩

تأوا فتدانوا لنا بالوصا ل فلما دنوا بعدوا بالصدود

« وقال آخر »

يا ابا العباس اني ناصح لك والنصح بذى الجود جدير
لا تعدي منك يوماً صالحاً ان اخوانك في الخير كثير
وليكن للنشر ما اعددتي ان يوم الشر يوم قهدير

« وقال الفرزدق »

فان تنأ عنا لم نضرك وان تعد تجدننا على الود الذي كنت تهدي
(وقال ابو اسحق الصائبي)

لست اشكو هواك يا من هواه كل يوم يروني منه خطب
مر ما مررت بي من اجلك حلوا وعذابي في حب مثلك عذب

« وقال ابو فراس الحمداني »

واقفتي ان اراد نفع اخيه فهو يدري في نفعه كيف يسمى
(وقال آخر)

اجلي يا احم عمر و زادك الله جمالا

لا تبيعيني برخص ان في مثلي بغالى

« وقال ابو الحسين احمد بن فارس »

اذا كان يؤذيك حر المصية فركب الخريف وبرد الشتاء
ويليك حسن زمان الربيم فعودك لي يا اخي قل متى
(وقال قيس بن الملوح العامري)

وخبرني ان تيماء منزل ليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراسيا

❦ وقال البيهقي ❦

اميل بقلبي عنك ثم أردته واعذر نفسي فيك ثم ألومها

❦ وقال عبد الله بن المعتز العباسي ❦

يا جوهراً الاخوان وحيلة الزمان

ودولة المعالي وروضة الاماني

عش لي كهمر شكري وذاك قد كفاني

أريت عين ودي معائب الاخوان

❦ وقال آخر ❦

اذا ما استبدل الواسق بعد الدار بالقرب

ولم يبق سوى الاخبا ر والارسال والكتب

فقد رثت قوى العهد كما رثت قوى الحب

ومن غاب عن العين فقد غاب عن القلب

❦ وقال القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ❦

وفارقت حتى لا اسر بمن دنا مخافة نأي او حذار صدود

(وقال ايضاً)

تمبئن غفلات الوشاة فزارنا يعرج عن قصير الطريق تخوفا

علمنا به كيف التظرف بعده ومن عاشر الحر الظريف تظرفا

(وقال ابو المطاع الحمداني « وسمعه ذو القرنين »)

التي لا حسد لا في اسطر الصغفر رأيت اعتناق اللام بالاف

ومما أظنهما ظال اعتناقها الا لما اتيا من شدة الشغف

❦ وقال آخر ❦

«الباب الحادى عشر» فى الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٥١

يا من غدا طالبا بين الانام اخا ثبت المودة لا يبنى به البدل
عرج علي فما فى رونقي رقى لمن اصابني ولا فى خلتي خلل
« وقال ابراهيم بن العباس »

وانت هوى النفس من بينهم وانت الحبيب وانت المطاع
فما بك انت بعدوا وحده ولا معهم ان بعدت اجتماع
(وقال آخر)

اذا اُبت لم اُفقد الغائب ن وان غبت كنت وحيدا فريدا
تباعد نفسي اذا ما بعدت ت فليس تعاود حتى تعودا
« وقال آخر »

هبتى بقيت على الايام والايام ولت ما تثبت من مال ومن وافر
من لي بروية من قد كنت آفه وبالشباب الذى ولى ولم يعد
لا فارق الحزن قلبي بعد فراقهم حتى يفرق بين الروح والجسد
« وقال آخر »

وقائلة والدمع سكب مبادر وقد شرفت بالماء منها المحاجر
وقد ابصرت حمان (١) من بعد اهلها ومنها الغاني موحشات داوثر
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
فقلت لها والقلب مني كأنما تحمله بين الجناحين طائر
بلى نحن كذا اهلها وأبادنا صروف الليالي والحدود العواثر
فيا نفس لا تغنى اسي واذكري أسا (٢) ليوشك يوما أن تدور الدوائر

(١) حمان بالكسر وتشديد الميم ملة بالبصرة سميت باهلها بنو حمان بن سعد

(٢) الاسنى الاول بمعنى الحزن (ياثي) والثاني بمعنى العزاء (واوي)

« وقال أيضاً »

قالوا تمنّ ما هويت واجتهد
فقلت قول المستكين المقصد
لقد من غاب وفتقد من شهد

(وقال القاضي ابو الحسن عبد العزيز الجرجاني)

أقول لسا في شمال وراقدر
تجمع من شتى ولكن تألفت
أناشدك القرني التي بين ادعى
أمامك ارض الشام فاسق معاهدا
بلاد بها قلبي فإن أت غيرها
أذم لذكرها بلادى ومولدى
وحيت اذا أرسلت حطى رافة
ولكن لي بالشام عذراء صبور
يفتح فيه البرق اجنان ساهد
نواحيه حتى صار في شخص واحد
وبينك والقربي ارق المناشد
لاحبابنا بل عهدهم بالمعاهد
فالمقام صناد وزورة واقدر
وحيث تهاديني اكف الولائد
ملاعب اترابي ومولد والدي
جعلت لما عذر الشهي غير راشد

« وقال أيضاً »

انا الولي الذي اذا كُشفت
مودّة لا يشينها ما أق
اذا دنا قالوا مشتمر
أسراره قيل أخلص الرجل
وايّة لا يشوبها دخل
وإن نأى فالشاة متصل

(وقال سمر بن الوليد « المعروف بصريع الفراءى »)

وايّن وإسماعيل يوم وداع
فإن أغش قوماً بعدهم وأورهم
نكاحهم يوم الروع فارقه الفصل
فكالوحش يدينها من الأنس المحل

(وقال القاضي ابو الحسن عبد العزيز الجرجاني)

ولى خلق لا يستطيع فراقه
يفوتنى حظى ويمعنى رشدى

أَنُورُ عَنْ الْأَخْوَانِ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ تَعْدُ جَفَاءً وَالْوَفَاءُ لَهُمْ وَكُذُوبٌ
(وقال السري الرفاء :)

غَذِيتَ بِهِ طِفْلاً وَإِنْ رَمَتْ تَرْكُهُ تَأْتِي وَأُغْرَتَنِي بِهِ أَلْفَةُ الْمَهْدِ
عَلَى أَنْتَى أَقْصَى الْحَقِيقِ بَنِيَّةٍ وَابْذُلْ فِي رَعْيِ الذُّمَامِ لَمْ جَهْدِي
وَيُجِدُّهُمْ قَلْبِي وَسِرِّي وَمَنْطَقِي فَأَبْلُغْ أَقْصَى غَايَةِ الْقَرَبِ فِي بَعْدِي
(وقال آخر :)

جَزَاءُ فَتَى تَعْرِضُ لِلْبَعَادِ نَجَاتِي مَقْتَبُهُ عَنِ الْوَفَادِ
وَأَنْ يُغْرَى بِهِ شَوْقُ مَوَالٍ يَغَالِبُهُ عَلَى صَبْرِ مُعَادِ
وَأَجْفَانُ تَرَوِّي كُلَّ شَيْءٍ سَوَى قَلْبٍ إِلَى الْأَحْبَابِ حَادِ
بِذَلِكَ جَزَيْتُ إِذَا فَارَقْتُ قَوْمًا أَبْسَرُ أَلَيْدِهِمْ ثَوْبِي حِدَادِ
مَغَانِي حِكْمَةٍ وَغِيُوثُ جَدْبٍ وَنَجْمُ حَيْرَةٍ وَصُدُورُ نَادِي

الباب الثاني عشر

في السلطانيات وما يليق بها

(قال آخر :)

هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّأْفَةِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَالْإِبَادَةِ
أَسْفَلَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْشِفُ الشَّمْسُ وَهَادَتْ وَنُورُهَا فِي الزُّدْيَادِ

(وقال أحمد أبو الطيب المتنبّي)

كلُّ يومٍ لك احتمالٌ جديدٌ ومسيرٌ للجسدِ فيه مقامٌ
وإذا كانت النفوسُ كباراً تعبتُ في مرادها الأجسامُ
كلُّ عيشٍ ما لم تُطْبِ بهُ حمامٌ كلُّ شمسٍ ما لم تكنْها ظلامٌ
(وقال أيضاً)

فإنَّ كانَ عجبكم عامِكُم فعودوا إلى حصٍّ في القبابِ
ولستَ بأولِ ذي همةٍ دعتُهُ لما ليس بالنائلِ
(وقال أبو الفتح البستي)

لئن كسفونا بلا علةٍ وفازتُ قداحهم بالظفرِ
فقد يكسف المرءُ من دونه كما يكسف الشمسُ جرمَ القمرِ
❦ وقال النعمان بن المنذر ❦

تعفو الملوكُ عن العظمى ممن الذنوبُ بفضلها
ولقد تعاقب في اليسرِ روليس ذلك لجهلها
(وقال آخر)

وإنَّ أميرَ المؤمنينَ وفعله الكلدَّهر لا عارٌ بما فعل الدهرُ
(وقال أبو العتاهية وقيل لروان بن أبي حفصة)

إنَّه الخِلافةُ متقادةٌ إليه تَجَرُّرُ أذيالها
فلم تكُ تصلحُ إلا له ولم يكُ يصلحُ إلا لها
ولو راعها أحدٌ غيرُهُ لزلزلت الأرضُ زلزالها

❦ وقال عبد الله بن المعتز العباسي ❦

ومتى يرميها الرائمون فبادرو ها منهمُ حصيداً بكلِّ منهذ

طوراً مجاهدةً وطوراً غيلةً كم قاتلٍ بسلاح كيدٍ مغمورٍ

(وقال أحمد أبو الطيب المتنبي)

وانّ دماً أجريةً بك فاخرٌ وان فؤاداً رعته لك حامدٌ

نهبت من الأعمار ما لوحيته لمشت الدنيا بأفك خالدٍ

﴿ وقال أيضاً ﴾

إذا رأيت نيوب الليث بارزةً فلا تظنّ أنّ الليث مبتسمٌ

(وقال أيضاً)

وانهم عبيدك حيث كانوا إذا تدعوا لحادثه أجابوا

وانت خيأتهم غضبت عليهم وهجر حياتهم لهم عقابٌ

وما جهلت أياذك البوادي ولكن ربما خفي الصوابٌ

وكم ذنبٌ يؤلده دلالٌ وكم بعد يؤلده اقترابٌ

وجرم جرّه سفهاء قومٍ فحلّ بغير جازمه العذابٌ

(وقال غيره)

قد زال ملك سليمان فعاوده والشمس تنحط في الحجر وترتفع

﴿ وقال آخر ﴾

كذبتكم وبيت الله لا تأخذونها مراغمةً ما دام للسيف قائمٌ

(وقال آخر)

فلا تحسب الحسادُ صرفك مغنماً فإني أرى الأصداد ما غابه الوردُ

وما كنت إلا السيف جرداً للوغى فاحمد فيها ثم ردّ إلى الغمدِ

(وقال آخر)

ان الأمير هو الذي يدعى أميراً يوم عزله

ان زال سلطان اولاً ية كان في سلطان فضيلة

❦ وقال آخر ❦

يا ايها السادر (ا) في بغيره لم تخف الله وأرضاده

اني من الله على موعده فيك ولن يخالف ميعاده

(وقد تلميذ بن الجهم)

ولئن بقيت على الزمان وكان لي يوماً من المالك الخليفة متعده

واحتجج خصتي واحتججت بمجتي افلحت في حججي وخاب الأبعد

❦ وقال آخر ❦

ومالك الذي استرعاك أمر عباده وكافاك عنا المنعم المتفضل

تعاقب تأديباً وتعفو تطوئلاً وتجزى على الحسنى وتعطى فتجزل

(وقال آخر)

يا بني طاهر حالتهم من الناموس من عمل الارواح في الاجسام

فاذا رايكم من الدهر ريب عم ما خصكم جميع الانام

❦ وقال يحيى بن علي المنجم ❦

اولى الانام بان يهان ويسلب الاكرام من لم يعرف الاكراما

عبد تعدى في الحماقة طوره حتى استحل من السماء حراما

لم تدري لما أرضعته درتها الدمام نيا باب مع الرضاع فطاما

(وقال آخر)

وما قطعوا بخدمكم ولكن بخدمتك والامور لما دواعي

❦ وقال هرون بن النجم ❦

(١) السادر الذي لا يهتم ولا يبالي بما صنع :

أيُّها الصاعدُ بالسلاطِ طانَ عقبك المبطوطُ
وعلى حسب ارتفاع المرء في الحال السقوطُ
﴿ وقال اسماعيل أبو العنابية ﴾

ما طارَ طيرٌ فارتفعَ إلا كما طارَ وقعُ
﴿ وقال آخر ﴾

كالغيث يلقى الطالبين بوابلٍ سحٍّ ويلقى الحاسدين بحاصبٍ
(وقال آخر)

وهل يعمدُ التقصير أو يحسن الولي ومثلي ما مبرٌ ومثلك أمرٌ
ليهنكم الملك الذي أصبحت بكم أسرته مخنالةً والمنابرُ
﴿ وقال عبدالله بن المعتز العباسي ﴾

يدبره ملكٌ قاهرٌ بهدم القوي وجبر الضعيف
(وقال آخر)

سكرُ الولاية طيبٌ وخماره صعب شديدٌ
كم تائه بولايةٍ وبأحرله يغدو البريدُ
﴿ وقال آخر ﴾

فالشيء همسٌ والنداء إشارةٌ خوف انتقامك والحديث سرارٌ
أيا منّا مصقولةٌ أطرافها بك والليالي كلها أسحارٌ
(وقال آخر)

لأمرٍ عليهم ان تتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقبه
فيا أيها الساعي ليذكر حفظه تزحزح قليلاً أسوأ الظن كاذبه
بحسبك من نيل المناقب ان ترى علياً بان ليست تنال مناقبه

كواكبٌ مجدٍ يعلم الليلُ أنها إذا أنجمت باتت بصغيرٍ كواكبُهُ
(وقال آخر)

مشيت قلوبُ أناسٍ في صدورهم لما تراؤك تمشي عندهم قدما
أمطرهم عزيماتٍ لو رميت بها يوم الكريهة ركن الدهر لانهدما
إذا هم ركبوا كانت لهم عقلا وان همو جمحوا كانت لهم لجأ
(وقال آخر)

وإذا ما النفوسُ زفت إلى الآجالِ كانت لها الرؤوسُ نثارا
(وقال آخر)

منعتُ مهابتك النفوسَ حديثها بالأمرِ تكرهه وان لم تعلم
(وقال آخر)

وما انقادت لغيرك في زمان فتعرف ما المقادة والصغار (١)
فأقدحت المقادير زفرتها وصعرت خدتها هذا العذار
(وقال آخر)

وغزاهم بسوابغٍ من فضله جعات جماعهم بطائن نعله
(وقال آخر)

فلم تلق إلا شاكرا متعجبا ولم يبق من لم يلزم الأرض ساجدا
(وقال الشريف الرضي الموسوي)

ويلٌ لمغرورٍ عصاك فانه متعرض لمطالب الضرغام
هيئات طاعتك النجاة وحبك التقوى وشكرك افضل الاقسام

(١) المقادة الانقياد والطاعة ، والصغار الذل والضم : والمقادير ج مقود وهو ما يقاد به من حبل ونحوه :

غضبت لغضبتك الصوارم والقنا لما نهضت لنصرة الاسلام
ناموا الى كنف عدلك واسع وسهرت تحرس غفلة النوام
﴿وقال آخر﴾

اذا خططت بحرف او نطقت به فراقب الله في الارواح والحرم
فالقول مقرونان في قرن (١) والقتل بالسيف دون القتل بالقلم
(وقال اسمعيل صاحب بن عباد)

اذا ادناك سلطان فزده من التعظيم والصحة وراقب
فما السلطان الا البحر عظما وقرب البحر محدور العواقب
(وقال محمد بن وهيب الجيري)

ملك كأن الشمس فوق جبينه متهلل الايماء والاصباح
فاذا نزلت ببابه ورواقه فانزل بسعد وارتحل بنجاح
(وقال اسحق الموصلي)

فكأنه روح تدبرنا حركاته وكأننا جسد
(قال آخر)

نلت الذي نال الملوك فقصروا عنه وأنت على سريرك جالس
اصبحت راعيها وحارس امرنا والله من عرض الردى لك حارس
(وقال ابو الفتح البستي)

اشهد حقاً ان سلطانكم ليس بظلم الله في الارض
(وقال آخر)

الا ابغ السلطان عني نصيحة يشيعها ود رأي مخدك

تجاوزت برج الشمس قدراً ورقعةً وذابت قسراً كل من قد تملكوا
فما حركات متعبات تديرها تأنّ فإن الشمس لا تتحرك

﴿ وقال آخر ﴾

وهبت له النفس التي لو تعلقت بها إصبع من حاتم ظل باخلا
أحطت به قهراً فلما ملكته أحطت به مناً عليه وفائلا
ولو لم تناهضه وأبصر عظم ما نذل من الجدوى لجاءك سائلا

﴿ وقال آخر ﴾

عقّاد الوية تظل ظلالها أعداءه وكأنها لم تعقد
مغروسة في النصر تصدّ عن يد مملوكة ظفراً تروح وتغندي

﴿ وقال آخر ﴾

فكان كالعجل غرّ الجاهلون به وكنت موسى لهذا القوم اذ جهلوا

(وقال احمد ابو الطيب المتنبي)

وربّ جواب عن كتاب بعثته وعنوانه للناظرين قتام
تضيّق به البيداء من قبل شرير وما أنقض بالبيداء سنه ختام

﴿ وقال ابو نواس الحكمي ﴾

أمام خميس أرجوان كانه قميص محوك من قنا وجياد

(وقال آخر)

جوّ اذا ركز القنا في ارضه ايقنت ان الغاب غاب أسود
واذا السلاح أضاء فيه رأى العدى برّاً تألق فيه برق حديد

﴿ وقال آخر ﴾

عزّ مات يضنّ داجية الخطب وان كنّ من وراء حجاب

﴿وقال آخر﴾

راءوا التهمة وكيف تتجو عصابة مظلومة بالله والسلطان
(وقال آخر)

ما ان ترى الا توقد كوكب من يونس قد غار فيه كوكب
فجندل ومزمل وموسد ومضرع ومضخ ومخضب
سلبوا واشرقت الدماء عليهم حمره فكأنهم لم يسلبوا
«وقال آخر»

تسرع حتى قال من شهد الوغى لقاء أعادى ام لقاء حبيب
(وقال آخر)

اذ الابدان ثم بلا رؤوس تهادى والسيوف بلا جفون
«وقال آخر»

يمشون تحت ظبي السيوف الى الوغى مشي العطاش الى برود المشرب
يتراكون على الاسنة والقنا كالصبح فاض على نجوم الغيب
(وقال آخر)

اذا التهب في لحظ عينيه حمره وأيت المنايا في النفوس تؤامر
﴿وقال آخر﴾

ان تسائل تخبر بشأن أناس غاب عنهم محمود ذلك حين
قد دمننا من دهرنا ما حمدنا وسخطنا من تيشته ما رضينا
(وقال آخر)

وما من ذلة غلبوا ولكن كذاك الأسد تفرسها الاسود
(وقال آخر)

ملوك يعدون الرماح بمخاصراً اذا زعزعوها والدروع غلائلاً

(وقال آخر)

فهنالك نارٌ وغى تشبُّ بها هذا جيشٌ لهٌ لُجبٌ وثمَّ مغسارٌ
خشعوا لصلوته التي هي عندهم كالموت يأتى ليس فيه عارٌ

﴿ وقال آخر ﴾

ومخارسٍ من أين رُمت اغترارهُ وجدت لهُ سهماً اليك مفوقاً

﴿ وقال البحتري ﴾

لو أنهم ركبوا الكواكب لم يكن لمجدهم من جدِّ باسكٍ مهربٌ

﴿ وقال آخر ﴾

قومٌ ترى أرماحهم وسبوفهم مشغوفةٌ بمواطنِ الكتائبِ
يتسربلون أسنةً وصفائحاً والموتُ بين صفيحةٍ وسانٍ
قومٌ إذا شهدوا الكريهة صيَّروا قممَ الرماحِ جماجمَ الاقرانِ

(وقال الجعفي)

لا يغرركم منه تبذُّلهُ بالإذنِ حتى استوى الاربابُ والخولُ
فإن يكن ظاهراً فالشمسُ ظاهرةً أو كان مبتدلاً فالركنُ مبتذلُ

(وقال آخر)

غدا فزاحت يميناهُ وبينهما تاجانِ للملكِ معقودٌ ومستلبُ

(وقال أبو الفتح البستي)

اكتئابُ بُستٍ كم تفاخركم على وزارةٍ بُستٍ وهي سُخنةٌ عينٍ (١)
وخُفُّ حنينٍ فوق ما تطلبونه فلم بينكم في ذلك حربُ حنينٍ

﴿ وقال آخر ﴾

(١) سُخنة العين بضم السين نقيض قررتها :

«الباب الثالث عشر» في الاسر والحبس والاطلاق والنكبة ٢٦٣

ولا ارض الا ما افادت رماحه ولا غنم الا ما افادت كتائبه
﴿وقال آخر﴾

اليك وقود الحرب عند ابتدائها وليست اذا شبت اليك خمودها
(وقال آخر)

وما كنت الا رحمة الله ساقها اليهم ودنياهم انت وهي نقبل
﴿وقال آخر﴾

هيئات لم تصدقك فكرتك التي قد اوهمتك غني عن الوزراء
لم تقن هن احد سماء لم تجد ارضا ولا ارض بغير سماء



الباب الثالث عشر

﴿في الاسر والحبس والاطلاق والنكبة وزوالها﴾

(قال ابو تمام الطائي)

كيف السبيل وطود العز يرسخ في	قيد خلقة في الساق تغريد
يا من رأى حاقى قيد تهنئه	بحر يفيض على العافين مورود
قيد ابن وهب ولو قصر خطوته	فالخطو منه الى العاياء ممدود
لولا الامام لفلك القيد ذو شطب	عليه الموت تصويب وتصيد

(وقال البخاري)

بقومى جميعاً لا أحاشى ولا أكنى
 سحابٌ إذا أعطى شهابٌ إذا سطا
 لشهرٍ ربيعٍ منه ما لا ينفي به
 غداة غدا من سجنه البحر مطلقاً
 وليست له إلا السماحُ جنايةً
 ثقيلٌ منه في الحديدِ عزيمةٌ
 فما فل ربُّ الدهر من ذلك الشبا
 تجلّى لنا من سجنه وهو خارج

ابو جعفر ربُّ العلى وحيّا المزنِ
 له عزّة الهندي في هزة الغصنِ
 جزاءٌ ولو كنا باضعافه ثنى
 وما خلت أن البحر يسجن في السجنِ
 إذا أخذ الجاني ببعض الذي يحني
 يكلُّ الحديدُ عن جوانبها الحُشنِ
 ولا زرعَ المكروه من ذلك الركنِ
 كما ذرّ قرنُ الشمس من خلال الدّجنِ

(وقال آخر)

جعلتُ فداك الدهر ليس بمنفكٍ
 وما هذه إلا منازل رحلة
 وقد هذبتك الحادثات وإنما
 أما في رسول الله يوسف أسوة
 أقام جميل الصبر في السجن برهة

من الحادث المشكوك والنازل المشكى
 فمن منزل رحب إلى منزل ضنك
 صفا الذهب إلا يرين قبلك بالسبك
 أمثلك محبوباً على الضيم والضمك
 فآل به الصبر الجميل إلى الملك

﴿ وقال آخر ﴾

فلا تياسن فالله مذك يوسفاً
 خزائنه بعد الخلاص من السجنِ

(وقال احمد ابو الطيب المتنبي)

كن ايها السجن كيف كنت فقد
 لو كان سكناي فيك منقصة

وطنت الموت نفس معترف
 لم يكن الدر ساكن الصدف

«الباب الثالث عشر» في الأسر والحبس والاطلاق والنكبة ٢٦٥

(وقال علي بن الرواسي)

ولقد رأيتك عارياً مستعاباً واقعد رأيتك في الحديد مقيداً
أذ لم تزدك ولاية في سؤدد كلا ولا أخرى تحت لك سوددا
فكانني بك قد نجوت محمداً في الثابت كما غدوت محمدا
وطلمت كالسيف الحسام مجرداً للخلق أو مثل الهلال مجرداً

(وقال آخر)

ولا بد للرجل من مخنة لفتنة نعمائه نافية
ودواتكم قد جرت ريعها مسددة الجري لاهافية
ولا بد للرجل من أن تكو ن في بعض هباتها سافية
فذاكم من السوء ضدكم مساوية بادية خافية
فعرأ وعافية غضة وعمراً إلى مئة وافية

(وقال علي بن الجهم)

قالوا حبست فقلت ليس بضائري حبسني وائي مهدي لا يغمد
أو ما رأيت الليث يألف غياله كبراً وأوباش السباع تردد
والبدر يدركه السيراء فتجلى أيامه وكأته بتجدد
والنار في أحجارها مخبوءة لا تصطلي ما لم أثرها الأزد
والغيث يحظوه الغمام فما يرى إلا وريقه يراع ويرعد
والزاعية (١) لا يقيم كعوبها إلا الثقاف وجذوة توبد

(١) نسبة إلى زاعب وهو اسم بلد أو رجل تنسب إليه هذه الرماح، أو هي التي
إذا هزّت كانت كأن كعوبها يحزّ بعضها فوق بعض :

غَيْرُ اللَّيَالِي بِأَيَاتٍ عَوْدُ
وَأَكْلُ حَالٍ مَعْقِبُ وَلَرْبَا
لَا يُبَشِّرُكَ مِنْ مَفْرَجِ كَرْبٍ
كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرِّدَى
صَبْرًا فَإِنَّ الْيَوْمَ يَمُوقُهُ غَدُ
وَالْحَبْسُ مَا لَمْ تَغْشَهُ لَدَيْتُهُ
بَيْتٌ يُجَدِّدُ لِلْكَرِيمِ كَرَامَتُهُ
وَالْمَالُ عَارِيَةٌ يَتَسَادُّ وَيَنْفَدُ
أَجْلَى لَكَ الْمَكْرُوهُ عَمَّا يُجَمَدُ
خُطْبُ رَمَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْإِنْكَادُ
فَنَجَا وَمَاتَ طَيِّبُهُ وَالْعَوْدُ
وَيْدُ الْخِلَافَةِ لَا يُطَاوِلُهَا يَدُ
شُعَاءٍ نَعِمَ الْمَنْزِلُ الْمُتَوَدُّدُ
وَيُزَارُ فِيهِ وَلَا يَزُورُ وَيُجَمَدُ
« وَقَالَ آخِرُ »

إِذَا سَمِيتُ نَفْسُ الْحَبِيبِ تَشَابَهَتْ
فَلَا تَجْزَعَنَّ إِنْ رَأَيْتَ قِيُودَهَا
خُطُوبُ الْإِيَالِي سَهَامًا وَشَدِيدُهَا
فَإِنَّ خَلَائِلَ الزَّجَالِ قِيُودُهَا
(وَقَالَ أَيْضًا عُمَرُ بْنُ الْجُهْمِ)

لَمْ يَنْصَبُوا بِالشَّاذِيَاخِ صَبِيحَةَ الْإِثْنَيْنِ مَسْبُوقًا وَلَا مَجْهُولًا (١)
نَصَبُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مَلَّ عِيُونُهُمْ
فَضْلًا وَمَلَّ قُلُوبُهُمْ تَجِيلاً
مَا ضَرَّهُ إِنْ بَزَّ عَنْهُ غَطَاؤُهُ
وَالسِّيفُ أَهْيَبُ مَا يُرَى مَسْبُولًا
إِنْ يَسْلُبُوهُ الْمَالُ يَحْزَنُ فَقْدَهُ
ضَيْفًا أَلَمْ وَطَارِقًا وَنَزِيلًا
أَوْ يَحْبَسُوهُ فَلَيْسَ يُحْبَسُ خَالِعٌ
مِنْ شَعْرٍ يَدْعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا
إِنَّ الْمَصَائِبَ مَا تَخَطَّتْ دِينَهُ
نَعِمَ وَإِنْ صَعُبَتْ عَلَيْهِ قَلِيلًا

(١) الشاذياخ مدينة بنيسابور : وقصة الايات ان جماعة من جلساء المتوكل سعوا اليه باين الجهم حتى اوغروا صدره عليه فحبسه ثم ابانوه انه هجاء فنقاه الى خراسان وكتب بان يصاب يوماً الى الليل فلما وصل الى الشاذياخ حبسه طاهر بن عبدالله بن طاهر بها ثم اخرج به فصابه يوماً الى الليل تجرداً فقال الايات المذكورة :

«الباب الثالث عشر» في الاسر والحبس والاطلاق وانكبة ٢٦٧

والله ليس بغافل عن امره
 ان تسبوه وان سبتم كما
 هل تملكون لدينه وبقينه
 لم تنتصوه وقد ملكتم ظمه
 كادت تكون مصيبة لو انكم
 ان كان سف الى الدنيئة او راى
 لو تصف الايام لم تعثر به
 وكنى بربك نصراً وكفياً
 خواتمه وسامة وقبولا
 وجنانه وبنانه تبديلا
 ما النقص الا ان يكون جهولا
 اوضعت ذنباً عليه جابلا
 غير الجميل من الامور جميلا
 اذ كان من عثراتهن مقبلا

(وكتب الحسن بن وهب الى اخيه)

خليلي من عبد المدان تروحا
 فلا ياتي الاعداء حبس بن حرقة
 وانهمض في الامر الجميل بنفسه
 وقولا لهم صبراً جميلاً وصحوا
 وفضلاً صدور العيس حسرى وطمعا
 اذا تسبوه كان اندى واسمدا
 وأقرع للباب الجميل وافتحا
 فما اقرب الليل اليهم من الضحى

(وقال الوزير المملوك)

وجدوا عود أبي الصقر على الغمز صايها
 كلما زادوا عذاباً زادهم صبراً عجيبا
 وكذا المسك اذا ما زاد سحقاً زاد طيبا

(وقال ابو اسحق الساماني)

من الفتى تجرى على فضل الفتى كالنار مخبرة بفضل العنبر

وقال آخر

والريح يناد حيناً ثم يعتدل والجر يخمد حيناً ثم يشتعل

(وقال احمد بن محمد الدولة)

هـب الصبر ارضائي واعذب صرفه
فمن لي بايام الشباب التي مضت
واعقب بالحسنى من الحبس والاسر
ومن لي بما انفقت في الحبس من عمري
(وقال ابو الفتح البستي)

حبست ومن بعد الكسوف تبلى
فلا تعتقد للحبس هماً ووحشة
تضيء به الآفاق للبدر والشمس
فاول كون المرء في اضيق الحبس
(وقال علي بن الروني)

سلبته الخطوب ما في يديه
واذا الصبر والتجمل داما
وله من تجمل اثواب
للفتى الحر هانت الاسلاب
(وقال آخر)

إن في الاسر لصبا
هو في الاسر مقيم
دمعه في الخد سكب
وله في الشام قلب
(وقال آخر)

من كان سرّ بما عرا
ما غصّ منى حادث
ني فليت ضرّاً وهزلاً
أني حملت فأنما
والقمر قمر حيث حلا
يدعوني السيف المحلى
ما كنت الا السيف زا
د على صرّوف الدهر صقلاً
« وقال آخر »

لا رعى الله يا خليلي دهرًا
يت أبكى كما وإن عجيبًا
فرقتنا صرّوفه تفرقا
أن بيت الاسير يبكي الطليقا
(وقال ابو اسحق الصائفي)

ورب طليق أعتق الذل رقه
ومعتقل دهرًا وقد غرّ جانبه

(وكتب ابراهيم بن المدير الى اخيه وهو في الحبس)

أبا اسحاق إن تكن الليالي عطفن عليك بالخطب الجسيم
فلم أر صرف هذا الدهر ينحو بمكروه على غير الكريم

(وقال آخر)

أنا بين إخوان لنا قد أوثقوا بجوامع وسلاسل وقيود
وموكلين بنا نذل لغيرهم فكأننا لهم عبيد عبيد
والله ما سمع إلا نام ولا رأى نفراً يوكل فيهم بأسود
من كل حرٍّ ماجد صديد في كف وغدي عاجز رديد
قصرت خطاه خلا خلا من قيده فتراه فيها كالفتاة الرود

(وقال الجحري)

ألم تر للنواب كيف تسمو الى اهل النوافل والفضول
وكيف تروم ذا الشرف المعلى وتخطو صاحب القدر الضئيل
وما تنفك أحداث الليالي تيل على النباهة للخمول

(وقال آخر)

قالوا اعتقلت بلا جرم فقلت لهم الغيث يرسل أحياناً ويعتقل
لا تجزعن لما تأتيك من نوب فانها دُول لا شك نذمتل

(وقال الجحري)

أصاب الدهر دولة آل وهب ونال الليل منها والنهار
أعارهم رداء العز حتى نقاضهم فردوا ما استعاروا
وقد كانوا وأوجههم بدور لخطب أيديهم بحار

❖ وقال أيضاً ❖

وما كان هذا الهول إلا غامةً بدا طالعا من تحت ظلمتها البدر
فإن أنس أنعمي الله فيك فقد لها أضعت وإن تشكر فقد وجب الشكر
(وقال أيضا)

بالقصر لا بملك القصر نازلة أضحي لها وهو طلق الوجه جذلان
تفأل الناس واشتدت ظنونهم والقال فيه لبعض الأمر تبيان
وايقنوا أن تنوير الحريق هو الله م نيا تملكها والنار سلطان
(وقال أيضا)

لعدوك الحرب الجليل الواقع ولمن يكيدك الجمام الفاجع
قلنا لعا (١) لما عثرت ولم تزل نوب الليالي عنك وهي رواجع
ولربما عثر الجواد وشأوه متقدم ونبا الحسام القاطع
لم تظفر الأعداء منك بزلة والله دونك حاجز وممانع
أحدى الحوادث شارفتك فردها دفم الإله وصنعه المتتابع
دأت على رأي الإمام وأنه قلق الجواب لما أصابك جازع
ما حال لو ن عند ذاك ولا هفا عزم ولا راع الجوانح رائع
حتى برزت لنا وجأ شك ساكن من نجدة وضياء وجهك ساطع
خير يسوء الحاسدين إذا بدا واعد فيه محدث أو سامع
سارت به الركب أن عنك فرما كنت الحسود لك الحديث الشائع

(١) كلمة دعاء للعائر بان تنتعش ومعناها سلمت ونمت ، وقيل اصل « لعا لك »
لعلك ، أي لعلك تنتعش صحيحا وسالما ، فاخصروه لكثرة الاستعمال :

الباب الرابع عشر

﴿ في العيادة وما ينضاف اليها ﴾

(قال احمد بن يوسف الكندي)

ونعودُ سيدنا وسيد غيرنا لستَ بالشكي كان بالعوادِ
لو كان يقبلُ فديةً لفديتهُ بالمصطفى من طار في وتلاذي
(وقال آخر)

قالوا أبو الفضل معتلٌ فقلت لهم نفسي الفداء له من كل محذورٍ
يا لستَ علته بي غير أنَّ له أجر العليل وأني غيرُ ما جورٍ
(وقال آخر)

أنا جهلنا نخانك اعتلت ولا والله ما اعتلَّ إلا الظرف والادبُ
(وقال آخر)

بنا لا بك الشكوى فليس بضائرٍ إذا صبحَ نصلُ السيف ما بقي الغمدُ
فإنَّك قد نالتك أطرافُ عالمٍ فلا عجب أن يوعك الأسدُ الموردُ
(وقال عليُّ بن الجهم)

بانفسنا لا بالطوارف والتلذذ نيك الردى فيما نجن وما نذري
فيامعشر العافين لا يك من اذى وإن تُشفقوا منه تحملته وحدي
(وقال عليُّ بن الرومي)

لا مام الخدس البقاء الطويلُ وبنا لا به الضنى والنحولُ
 كلُّ مجدي إذا اعتلمت عليلُ وشكة الامام خطب جليلُ
 كادت الارض ان تميل لشكوا وكادت لها الجبال تزولُ
 واستحال النهار والليل حتى كاد ان يسبق العدو الاصيلُ
 ثم لما افقت اشرقت الآ فاق وانقاد للهداة السبيلُ
 انا اشكوا اليك قسوة قلبي لم لم ينفطر وانت عليلُ
 ﴿وقال آخر﴾

تطرقت النوائب منك شخصاً بعيداً ان تطرقه الخطوبُ
 ابا اسحق محقت الخطايا بما تشكو ومحقت الذنوبُ
 (وقال احمد ابو الطيب المتبي)

نجمك الزمان هوى وحباً وقد يوهى من المقة (١) الحبيبُ
 وجسمك فوق همه كل داء فقرب اقلماً منه عجيبُ
 (وقال بن النجم)

ما رعيننا لك عهدك حجب الرحمن فقدك
 لو رعيننا لك لم نه ردك بالعلة وحدك
 بابي انت لماذا قهده المكروه قصدك
 لا صفاء العيش لمن ير جو صفاء العيش بعدك
 (وقال آخر)

سلامته عندي توازي سلامتي وما نال من جثائه نال من قلبي

(١) هذا البيت في اصل القصيدة موه خر عما بعده ، والتجنيش ما يشبه الملائمة
 والمغازلة وهو من كلام المولدين ، والمقة بكسر الميم المعبة :

« الباب الرابع عشر » في العيادة وما ينضاف اليها ٢٧٣

(وقال ابو تمام الطائي)

إذا ليلة نالتك بالشكو لم أريتُ بسقمك إلا ساهراً اتمل
﴿ وقال آخر ﴾

إن الفتى يصبح الاسقام كغرض المنسوب للسهام
اخطأ رام واصاب رامي
﴿ وقال آخر ﴾

قالوا اعتملت فقلت كلاً م انما اعتل العباد
والدين والدنيا لعل منه واظلت البلاد
قالوا يعاد فقلت ذا لك الى سلامته يعاد
﴿ وقال هرون بن يحيى النخعي ﴾

كيف نال العثار من لم يزل منه مقيلاً في كل خطب حميم
لو ترقى الاذى الى قدم لم يخط الا الى مقام كريم
(وقال السري الرفاء)

لسنا نذم لدائك النوب التي جاءت واخرها بحمد عواقب
فاسعد بعافية الاله فانها هبة مقابلة بشكر الواهب
(وقال علي بن الرومي)

تجافت بنا منذ اشتهيت المواقد بنا لا بك الشكوى التي انت واجد
عجبت لدهر تنمحيك صرّوفه وليس له الا بعرفك حامد
(وقال صاحب بن عباد)

تطيف بك الآمال وهي ضئيلة واوجه اهل الود وهي شواحب
أني كل دارٍ للارامل ضجة بادعية ضوضاؤها تنجاوب

ولو شئتُ ناديتُ البلادَ بعلةٍ فلم يرَ فيها في جنبك جائبُ
ولم تقرب الحميَّ حماك ولم يكن لسورتها في سورة المجد ساربُ
وحوشيتُ أن تضوي بوجهك علةً إلا أنها تلك العزومُ الثواقبُ
فلا عج تديرُ وحامس همةٍ ثوى منها بين الجوائح لاهبُ
لقد دالت الدنيا وحجَّب شمسها دياجي هموم دجنها متراكبُ
فلما انتضاك البرء عادت كأنها غياهبُ يأسٍ قشَّعتها مواهبُ
(وقال الحسين بن مطير)

ذكرت شكاتك لي وكأسي في يدي فمزجتها دمعاً مكان الماء
آتاك ربُّك صحةً وسلامةً وفُديت لي من سائر الاسواء
(وقال آخر)

يا من تشكى ألم العينِ حاشا لعينيك من العينِ
عينٌ من الناس أصابتها ما أسرع العين إلى العينِ
﴿وقال آخر﴾

فلو أن العليلَ يزيد حسناً كما تزداد حسناً في السقامِ
لما عيِد المريضُ إذا وعدت له الشكوى من المزنِ الجسامِ
(وقال آخر)

مالي مرضتُ فلم يعدني عائدٌ منكم ويمرضُ عبدكم فاعودُ
﴿وقال آخر﴾

قل للذي لم يعدْ سقامي وقلبه 'مشرَّب' حزازهُ
من لم 'يعدنا' إذا مرضنا أن مات لم نشهد الجنازهُ
(وقال أحمد جعظه البرهكي)

مرضت فلم يكن في الارض حرٌّ يشرفني بيرة او سلام
فضنوا بالعيادة وهي اجرٌ كأن عيادتي بذل الطعام
(وقال البحري)

يا ابا غسانم غمت ولا زلت عماد الانواء تسقى بلادك
ابنحت زورة الوزير اخلاً لك طراً وارغمت حسادك
ليت اذا مثل امتلاك تعطل م علي ان يعودنا من عادك
﴿ وقال آخر ﴾

الم ترني مرضت بسر من را فاعياي الاطبة والدواء
ولما عادني ابن ابي دؤاد شفيت وفي عيادته الشفاء
(وقال ابو تمام الطائي)

لا نالك العثر من دهر ولا الزل ولا يكن للعلي في فقدك انك كل
واعين الخاق تعطي فوق ما سالت عليك والصبر يعطي دون ما يسأل
وحال لون فرد الله نصرته والنجم يحمده حيناً ثم يشتعل
﴿ وقال ايضا ﴾

لا عيشاً او يتحامي جسمك النوصب وتجلي بك عن اخوانك الكوب
لما ابا جعفر واسلم كما سلمت بك المروءة واستعلى بك الحسب
انا جهلنا نخلناك اعلمت ولا والله ما اعتل إلا الفضل والادب
﴿ وقال آخر ﴾

بنات نعش ونعش لا كسوف لها والشمس والبدر مكسوفان في الدميم
فليس لك الاجر والنعم التي جمعت حتى جلت صداء الصمصامة الخديم
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ويبتلى الله بعض القوم بالنعم

❖ وقال آخر ❖

يا سقيماً سقامه أسقم العلم والوفاء
لما أطق أن أراك يا أكرم الناس من نفا
ثم يكن تري الزيا رة هجرًا ولا جفا
طال خوئي عليك فالحمد لله إذ كفى

(وقال الوزير المملوك)

الله يدفع عن نفس الوزير بنا وكاننا للمنايا دونه غرض
ففي الأنام له من غيرنا عوض وليس في غيره منه لنا عوض

❖ وقال آخر ❖

إن كنت أجريت دماً سائلاً أجرته باليمن والرشد
فطالما نفست عن بئس جاءك في الكربة يستجدي
وطالما أجريت أمه اله من بطل مدع قد الحيد

(وقال أبو اسحق الصابي)

إذا مرض المولى مرضنا بأسرنا وإن صح لم يسمع لنا بمرض

❖ وقال آخر ❖

أقول لحماه وقد طال امرها أردت ويا بني الله أن يكسف البدر
فقلت معاذ الله لكن أتيته بحالين قد أوضحت بينهما العذر
أبشره بعدني بطول حياته صحيحاً كما يهوى وأليسه الاجراً

(وقال آخر)

كل من لم يعدك في حالة السقم فني لك الردى والمهلك
حذراً من يراك يوماً من الدهر صحيحاً فيستحي أن يراك

سوف تبرا ويمرضون وتحفون
ثم فان عاتبوا فقل ذاك
(وقال آخر)

أعاذنا ذو الجلال من سقمك
ويعض الله وجهه بكريمة
وأنهض الجود من مكانه
يا بؤس الدهر اذ أعاك لم
وصار ما نحن فيه من نعمك
ثباتها بالثبات من قدمك
بدفع ما تشبهه من أمك
يراع ما يستحق من ذمك

وقال القاضي أبو الحسن الخرجاني

بعضي ما يخفي الوزير وما بيدي
سأجهد ان أفدي مواضع نعله
لأعدى تشكيك البلاد وأهلها
ولم ادر بالشكوى التي عرضت له
وما احسب الحمى وان جل قدرها
وما هي الا من تلم بك الذي
ليمدك من اصيحت مالك رقه
فنورها من فضل نعمائه عتدي
فان انا لم اقبل فماني سوى جهدي
وما خذت ان الشكوى عدي على البعد
وأعماه حتى اقبل الجهد يستعدي
ليحسن ان تدنو الى منبع الجهد
توقد حتى فاض من شدته الوقدر
فكل الوري بل كل ذي مهجة يقدي

(وقال ايضا من قصيدة)

بك الدهر يندى ظله ويطيب
أني كل يوم للمكارم روعة
اذا أملت نفس الوزير تأملت
فوانته لا لاحظت وجهها أجه
وليس شعوباً ما اراه بوجه
ويقلع عما ساءنا ويثيب
لها في قلوب المكرمات وجيب
لها نفس تحي بها وقلوب
حياتي وفي وجه الوزير شعوب
والمكنه في المكرمات ندوب

فلا تجز عن تلك السماء نفيمت^١ وعما قليل تبدي فتصوب^٢
وقد تجلي الشمس بداستارها وينقص ضوء البدر حين ينوب^٣
فلا زالت الدنيا بملك طامقة^٤ ولا زال فيها من ظلالك طيب^٥
فان^٦ دُعائي مستجاب^٧ لانه ملالة قلبي والقلوب ضروب^٨

(وقال آخر)

ان القلوب رواجف^٩ من ان يمسك شوك الحاطب^{١٠}
ولك السلامة والسلا م^{١١} من المخاوف والمعاطب^{١٢}
كم دعوة اسديتها والليل مرتكم الغياشب^{١٣}
فجعلتها سورا عاينك من الحوادث والنوائب^{١٤}

❦ وقال المصاحب بن عباد ❦

سلامته^{١٥} شمس المعالي ودمعه كسوف المعالي لا كسفن ولا بنا^{١٦}
ولم يات به ورد السقام لغير ما عرفنا نخذ معنى تألم منا^{١٧}
وما راده الا ليشغل عن ندى والا فلم قد خص بالالم اليني^{١٨}

(وقال البخاري)

لا ذنب للطرف ان زات قوائمه^{١٩} وما يدنسه من عائب دانس^{٢٠}
حملت مجدا وبأسا فوقه وندي^{٢١} من اين يحمل هذا كله فرس^{٢٢}

❦ وقال عبدالله بن المعتز العباسي ❦

لا ذنب عندي لا بن العير يوم هت قواه من خور فيها ومن اين^{٢٣}
حملته الذي ما كان يحمله^{٢٤} فره^{٢٥} (١) البغال واصناف البراذين

(١) ج فارغ وهو السيور النشط :

الشمس والبدر والطود الرفيع معاً
والغيث والليت والديار مع الدين
(وقال احمد بن يوسف الكاتب)

أعزز عليّ بأن تكون عليلاً
لا زلت تسلم والحوادث طامع
هذا اخ لك يشكي ما تشكي
و كذا الخليل اذا أحب خليلاً
(وقال ايضاً)

ما لنا منك ان تشكيت الأ
كده تمشي به الاحشاء
فاذا ما سلت سلك الله م فانت العيوق والجوزاء
(وقال البحتري)

كفالك الله ما تخشى وخطي
فلم أر مثل عليك استفاضت
وقد كان الصحيح أشد شكوى
نمادة على الفضل المرجى
ولو كان الذي رهبوا وخافوا
إذا فعد السراح بلا حليف
دفاع الله عنك اقر منا
وصنع الله فيك ازال عنا
عليك بطل نعمته الظليل
باعلان الآبة والعويل
والآلام من الدنف العليل
واشفافاً على المجد الاثيل
إذا ذهب النوال من المنيلى
له وجرى الغمام بلا رسيل (١)
قلوباً كن طائشة العقول
ترجح ذلك الحدث الجليل
(وقال الواو المشقي في امر داعتل)

ابيض واصفر لا اعتلال
فصار كالترجس المضعف (٢)

(١) الرسيل الماء العذب : (٢) اي الذي دائره ابيض ووسطه اصفر

كَأَنَّ نَسْرِينَ وَجَنَّتِيهِ بِشَعْرِ أَصْدَاغِهِ مَغْلَافٌ (١)
يُرَشِّحُ مِنْهُ الْجَبِينُ مَاءً كَأَنَّهُ لَوْ لَوْ مِنْهُ مَغْلَافٌ (٢)

(وقال كثوم بن عمر العناني)

فَإِنْ تَكُ حُمَى الْغَيْبِ شَفَّكَ غَبُّهَا فَعَقْبَاكَ مِنْهَا إِنْ يَطُولَ لَكَ الْعَمْرُ
وَقَيْنَاكَ لَوْ نَعَطَى الْهَوَى فَيْكَ وَالْمَنَى وَكَانَتْ بِنَا الشَّكْوَى وَكَانَ لَكَ الْإِجْرُ

(وقال آخر)

أَجْدَّكَ مَا تَنْفَكُ تُشَكُّو قَضِيَّةً تُرَدُّ إِلَى حَكْمٍ لَدَى الدَّهْرِ جَائِرٍ
يُنَالُ الْفَتَى مَا لَمْ يَقْدَرْ وَرَبَّمَا اتَّاحَتْ لَهُ الْإَيَّامُ مَا لَمْ يَحَازِرْ

(وقال أبو عبد الله النمري)

مَا أَنْتَ إِلَّا صَعَةٌ مَكْلُوءَةٌ تَنْقَاصُ الْإِوْهَامِ دُونَ مَدَاهَا
فَإِذَا مَرَضْتَ وَلَا مَرَضْتَ فَإِنَّمَا مَرَضَ الرِّيَّاحُ بِطَيْبٍ فِيهِ ثَنَاهَا
لَمْ تُنْسِكِ الْأَمْرَاضَ ذَكَرَ صَنَائِعِ تَوَلَّى وَشَكَرَ صَنَائِعِ تَوَلَّاهَا

(وقال آخر)

يَا سَيِّدًا أَفْدِيهِ عِنْدَ شَكَايَةٍ بِالنَّفْسِ وَالْوَلَدِ الْإِعْزَّ وَبِالْأَبِ
لَمْ لَا أَيْتَ عَلَى الْفَرَّاشِ مَسْمُودًا وَقَدْ أَشْتَكَى عَضْوً مِنْ أَعْضَاءِ النَّبِيِّ

(وقال الجعفي)

إِذَا اعْتَمَلَتْ ذِمَّتُنَا الْعَيْشَ وَهُوَ نَدِيٌّ ظَلَقُ الْجَوَانِبِ ضَافٍ ظِلَّهُ رَغْدُ
لَوْ أَنَّ أَنْفُسَنَا اسْتَطَاعَتْ وَقِيَّتَ بِهَا حَتَّى تَكُونَ بِهَا الشَّكْوَى الَّتِي تُجْعَدُ

(١) انتم مفعول من غلفه اذا جملة في غلاف (٢) اي مجعول نصفين



الباب الخامس عشر

﴿ في الادعية وما يقترون بها ﴾

﴿ قال آخر ﴾

كان له الله حيث كان ولا أخلاه من عزه ومن نعمه

حاجتنا ان تطول مدته وسؤلنا ان يعاذ من عدوه

(وقال عبدالله بن المعتز)

نمت بما تهوى ونلت الذي ترضى ولقيت ما ترجو ووقيت ما تخشى

﴿ وقال آخر ﴾

ويعلم علام الحفيات اني أعدك ذخراً لاهبات والمحيات

(وقال الجعفي)

والله يقيه لنا ويجوطه ويعزه ويزيد في تأييده

﴿ وقال آخر ﴾

ولا زالت ديارك مشرقاً ولا دانيت يا شمس الغروباً

لا أصبح آمناً فيك الرزايأ كما انا آمن فيك العيوباً

(وقال آخر)

أعاذك الله من سهامهم ومخطئهم من رميته القمر

﴿ وقال آخر ﴾

وهذا ثابث لو سكت كفيته لاني سألت الله فيك وقد فعل

(وقال آخر)

ولا تلك الليالي انت أيدى بها اذا ضربن كسرت النبع بالغرب
ولا تغرّ عدوّاً انت قاهره فانهنّ يمدن الصقر بالحرب

(وقال آخر)

ألبسك الله في اختلاف الجديس ثياباً من حفظه تجردا
فأنت اليوم غير حالك بالأمر سر وارجو لك المزيد غدا
لا جعل الله للردى سبباً فيك ولا للعدي عليك بدا
وحالف السوء من اراد بك السوء وان لم يردّه معتمدا

﴿ وقال آخر ﴾

ولا زالت الايام تلاقك بيضها خصوصاً وتقى من يعاديك سودها
فيسعد في خفض من العيش سعدها ويعتاد في يمن من الدهر عيدها

﴿ وقال ابو نواس الحكمي ﴾

اذا بقي الامير قريراً عين فدنياه اختياراً واضعاراً
يمدّ على اكابرنا جناحاً ويكفل عند حاجتنا الصغاراً
أراني الله طلعتة سريعاً وصحبته السلامة أين سارا
وبأغنا أمانيه جميعاً وكان له من الحدثان جارا

(وقال البخاري)

حاطه الله حيث أسمى وأضحى وتوذه حيث سار وحلا

(وقال علي بن الرومي)

اعاذك رب المجد من كل وحشة فانك في هذا الزمان غريب
وناب إليك الدهر من كل سبي وجاءك يسترضيك وهو منيب

ولا تزال للاعداء في كل حالةٍ وللمال يومٌ من يديك عَصِيبُ
(وقال المجتري)

بقيت امير المؤمنين قائماً بقاؤك حسنٌ لازمان وطيبٌ
ولا كان للمكروه نحوك مذهبٌ ولا لصروف الدهر فيك نصيبُ
(وقال علي بن الرضى)

دارت الافلاك بالفوز لكم وعلى رأس العدو الدائرة
﴿ وقال ايضا ﴾

بنى ثوابه لا زالت منازلكم ملقى مراكر مداح واشعار
اغراض منتجم اكلاء مرتجع منهاة منتخم غايات اسفار
(وقال ايضا)

لا زلت نجماً يهتدى بك في الضلال ويستدل
بذو عزم يستقى منه الصواب ويستعمل
(وقال السرى الرفاء)

لاقتهم اينما ساروا تحييتنا وجادهم حيث حلوا الوابل الغدق
(وقال آخر)

الله جارك طاعناً ومقرباً وضميرٌ نصرته حادثاً وقديماً
ان تسرك ان لاك النجاح مصاحباً او تبق لك السرور نديماً
﴿ وقال ابو احمد بن ابى بكر الكاتب ﴾

أطال الله عمرك الف عام لاهل الفضل منا والكرام
وأخر يومك المعلوم نحتي يحى مع القيامة في نظام
« وقال ايضا »

سَمِعْتُكَ اللَّهُ فِيمَا أَنْتَ مُنْظَرٌ قَدْ جَرَى بِاللَّيْلِ تَهْوِيكَ أَفْئِدَةٌ

﴿ وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجْرٍ ﴾

أَعْمَلْتُ فِكْرِي فِي دُعَاءِ لَهُ يَجْمَعُ مَا جَاءُوا بِهِ طَرًّا
فَقُلْتُ يَتَنَّا وَاحِدًا كَافِيًا لَمْ يَعُدْ فِي مَقْدَارِهِ سَطْرًا
لَا زَالَتِ الدُّنْيَا لَهُ مَنْزِلًا يَا وَيْهَ وَالْدُّنْيَا لَهُ عُمرَا

﴿ وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجْرٍ ﴾

لَمْ أَطْوِلْ مِنَ الدُّعَاءِ لِمَالِكٍ طَوَّلَ اللَّهُ فِي السَّلَامَةِ عُمرَهُ
بَلْ قَاطَعْتُ فِي اخْتِصَارٍ مُعْجِظٍ بِالْمَعَانِي مَنْ تَأَمَّلَ أَمْرَهُ
فَهُوَ مِثْلُ الْحُرُوفِ فِي عَدَدِ الْحَسَدِ قَلِيلٌ قَدْ انْطَوَتْ فِيهِ كَثْرَةُ
جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ دَعْوَةَ دَاعٍ مُسْتَجَابٌ دَعَاؤُهُ فِيهِ صَبْرُهُ
وَأَعَادَ الْعِيدَ الَّذِي زَارَهُ الْعَالَمُ مُمِيزٌ يَحْزَنُ بِحُوزِهِ وَسِرُّهُ
وَأَرَاهُ الْآمَالَ فِيهِ وَلَقَاءَ هُوَ سَعَادَاتِهِ وَوَفَاءَ أَجْرَهُ

(وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجْرٍ)

إِذَا دُعِيَ النَّاسُ فِي ذَا الْعِيدِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَادَى الْقَوْلِ وَاتَّسَعَا
فَصَيَّرَ اللَّهُ مَا مِنْ فَضْلِهِ سَأَلُوا فِيهِ لَسَيِّدُنَا الْإِسْتِغَاثَ مُجْتَمَعَا
حَتَّى يَكُونَ دُعَاؤِي قَدْ احْطَأَ لَهُ بِكُلِّ ذَلِكَ مَرْفُوعًا وَمُسْتَمَعَا

(وَقَالَ الْمُهَلَّبِيُّ الْوَزِيرُ)

أَرَانِي اللَّهَ وَجْهَكَ كُلَّ يَوْمٍ صَبَاحًا لِلنَّيْمِ وَالسَّرُورِ
وَأَمْتَعَ مَقَاتِي بِصَفْحَتِهِ لِأَقْرَأَ الْحَسَنَ مِنْ تِلْكَ السُّطُورِ

﴿ وَقَالَ آخِرُ ﴾

فَسَقَى اللَّهَ بِلَدَّةٍ أَنْتَ فِيهَا كَدَمُوعِي عِنْدَ اعْتِرَاضِ الْفِرَاقِ

وأرانيك والصبابة قد رفست كروحي الى اعالي التراقي

❦ وقال صاحب بن عباد ❦

قد أطلت الكتاب والشوق إلي ليس يرضى في القول بالميسور
فسقى الله منزل الشيخ داراً وسقى الله أرض نيسابور

(وقال ابو اسحق المعالي)

وبُقيته عمر الدهر في ذروة العلى وبرحم عبداً عند ذلك أمناً

❦ وقال آخر ❦

وإذا استطيل قصيرُ عمرٍ بالاذى فاستقصِ العمر الطويل سروراً

(وقال آخر)

اطبال الله اعمار المعالي وذلك ان يطول لك البقاء

(وقال محمد السلاوي)

ماذا تقول لك المداح قد فذبت قلبك المعالي وبجر اللفظ قد ترفا
لم تبقى لي حيلة الا الدناء فان تسع ظلمت عليه اندهر منعكنا

❦ وقال آخر ❦

فعمشت مخيراً بك في الاماني وكان على العدو لك الخيار

(وقال آخر)

وتمل عيشك في سرور دائم سر باله ابداً عليك جديد

❦ وقال آخر ❦

تل المنى في يومك الاجود مستجيحاً بالطالع الاسعد

وارق كرق رجل صاعداً الى المعالي اشرف المصعد

وفرض كفيض المشتري بالندى اذا اعلى في أفقه الابعد

وزد على المرنج سداً بمن عاداك من ذي نخوة أصيد
 واطلع كما تطلع شمس الضحى كاسفةً للهندس الاسود
 وخذ من الزهرة افعالها في عيشك المقتبل الارعد
 وضام بالاقلام في جريها عطارداً الكاتب ذا السود
 وباه بالنظر بدر المدحى وافضله في بهجته وزدد
 واسلم على الدهر ولا تخش من مقدوره الروح والمغتدي
 ذا بهجة امنية لاردى ما امنت بهجة الفرقدي
 (وقال آخر)

نزلت من المكارم والمعالي بمنزلة الشباب من الغواني
 ولا زالت لبايك البواقي مواصلةً بايام التهانى
 (وقال آخر)

واذا هنىء الملوك فضبحت من العيد اسعد التهنئات
 وفداك المحل بالبحر في ار ض منى والمهل في عرفات
 وتجلت اجر من خلع الاحرام منه الاطمار في الميقات
 واجاب الاله فيك دعائي غافر الذنب ضامم الاصوات
 (وقال آخر)

واذا الزمان اصاب منك فمضماً لا مسرفاً وموءباً لا نائباً
 لا راعت الايام سربك بعدها ابداً ولا نظرت اليك جوانباً
 (وقال آخر)

عشت تطوي الاعباد طي الاعادي في سرور ونعمة ورخاء
 لتلقى الايام خير لقاء وتضحى في العيد بالاعداء

(وقال آخر)

وابومك التناخير ما امتد المدي اعمر ولشأوك التقديم

« وقال آخر »

اسلم فلسنا نبالي ما سلمت لنا ما احدث الدهر في مال وفي ولد
ولا نحن الى الف ولا وطن اذا سلمت ولا نأسي على احد
والله يحرس ما اوليت من نعم به ومنه وفيه آخر الابد

(وقال آخر)

الله اسأل أن تعذر صالحا فدوام عمرك خير شيء يسأل

﴿ وقال آخر ﴾

بقاؤك فينا نعمة الله عندنا فنحن باو في شكره نستديمها

﴿ وقال آخر ﴾

وقتك بعينهم المعالي فانها بمجدك والفضل الشهيد كحيل
ولا زالت الايام تسقط جانباً واعظمها شأناً لديك ضئيل
ولا زال يلغاك الحسود وظفره كليل وفي طي الضمير غليل
حوالك حصن للحراسة مانع وفوقك ظل للسعود ظليل

(وقال آخر)

فلا زال مخضراً جنابك عالياً بكفيك حتى تستجيب مطالبه
ولا زلت تاريج الايادي التي بها غدا يشرف المولى وتزكو مناسبه

(وقال آخر)

ولا يرح المجد مستعالياً يطيل علاك له عمره
ولا زلت تاريج عمر الندي ولا زلت المعفى غمره

(وقال آخر)

واذا عزمت على الرحيل فلا تنزل
للكرمات وللعلی رحالا
جعل الاله لك النجاح مطية
ولما طلبت من الامور عقالا
حتى تنال من الامور بعيدها
وقريبها وتحقق الآمالا

(وقال آخر)

بقيت مدى الدنيا ومملك راسخ
وطودك ممدود وبابك عامر
يود سنالك البدر والبدر زاهر
ويقهو نذاك البحر والبحر غامر
وهنت اياما توات سعودها
كما اتوالى في العقود الجواهر

(وقال آخر)

لا كان هذا العهد آخر عهدنا
بك لا ولا كان الزيال زبالا

(وقال آخر)

رعى الله دولة كافي الكفا
وبلغه كنه آماله

(وقال آخر)

اسلم سلامة عرضك الموقور من
صرف الحوادث والزمان الانكد

(وقال آخر)

أعيدكم من صروف دهركمو
فانه بالكرام متمم

(وقال آخر)

بقاء المساعي ان يدوم لك المدى
وعمر المعالي ان يطول لك العمر



تم الكتاب نقلاً عن نسخة تأريخ كتابتها سنة ١٠٣٤ هجرية
ويتلوه تراجم شعرائه

وقعت بعض اغلاط مطبعية لم نرَ بدءاً من اصلاحها وان كانت لا تخفى على انقارى

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٧	١٦	اليزيدى	اليزيدى
١٥	١٩	ثناءه بالروض العطر	ثناءه على ممدوحه بالروض العطر
١٥	٢٠	شرقاً بالراح اي متموجاً	شرقاً براح اي متموجاً بلطف كما يتموج
		بلطف وهو نسيم الاصيل	عطف الشارب الثمل وهو نسيم الاصيل
١٧	١٢	عبد الرحمن العطوى	محمد بن عبد الرحمن العطوى
٢٩	٠٧	حميد بن سعيد	سعيد بن حميد
٣٢	٠١	» » »	» » »
٤١	٠٦	ابو الحسن الغويرى	ابو الحسين الغويرى
٦٦	١٦	احمد بن ابي يوسف	احمد بن يوسف
٦٧	٢٠	احمد بن ابي البغل	احمد بن ابي البغل (١)
٧٢	٢٢	حمزة بن ربيض	حمزة بن بيض
١١٣	٠٦	ماكل تربيغ النجوم	ماكل تربيغ النجوم بضائر
١٧٢	٠١	بشر بن ابي خازم	بشر بن ابي خازم
٢٠٨	١٦	الاستزادة	الاستزارة
٢٢٥	١٩	من بنى اسد	في بنى اسد
٢٦٤	١١	المشكى	المنكى
٢٧٠	١٨	سلمت ونموت	سلمت ونجوت
٢٨٠	١٨	امتطاعت	اسطاعت

فهرست

❖ كتاب (المتنيل) تأليف الامام أبي منصور الثعالبي النيسابوري ❖

- | | | | |
|-----|---|---|--------------|
| ٢ | مقدمة الشارح | ٤ | ترجمة المؤلف |
| ٦ | ثبت أسماء الشعراء الواردة اشعارهم في الكتاب | | |
| ٨ | الباب الاول : في الخط والكتابة والبلاغة نظماً | | |
| ٢٥ | الباب الثاني : في التهنيت والتهادي وما يجري مجراها | | |
| ٤٤ | الباب الثالث : في التعازي والمراثي وما يتصل بهما | | |
| ٤٦ | الباب الرابع : في مكارم الاخلاق والمدح ونحوها | | |
| ٦٢ | الباب الخامس : في الشفاعة والحرز والاستعانة | | |
| ٨٠ | الباب السادس : في الشكر والثناء وما يقاربهما | | |
| ٩٥ | الباب السابع : في الاستعطاف والمعاتبات والاعتذارات | | |
| ١٣٢ | الباب الثامن : في الهجاء والذم وذكر المقامح | | |
| ١٥٠ | الباب التاسع : في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها في التسلية | | |
| ١٦٩ | الباب العاشر : في الامثال والحكم والآداب | | |
| ٢٠٨ | الباب الحادي عشر : في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق والمودة | | |
| ٢٥٣ | الباب الثاني عشر : في السلطانيات وما يليق بها | | |
| ٢٦٣ | الباب الثالث عشر : في الاسر والحبس والاطلاق والنكبة وزوالها | | |
| ٢٧١ | الباب الرابع عشر : في العيادة وما ينضاف اليها | | |
| ٢٨١ | الباب الخامس عشر : في الادعية وما يقترب منها | | |

المنتحل

« في تراجم شعراء »

المنتحل



« لشارح المنتحل ومصصح روايته الضعيف »

احمد ابو علي

امين مكتبة اسكندرية البلدية



طبع بالمطبعة التجارية بالاسكندرية

سيرة النبي محمد

أحمدك اللهم جعلت تاريخ الأولين . عبرة وموعظة للآخرين . وهذا كتابك العربي المبين . قصصت فيه بحكم الآيات الينيات قصص الأنبياء والمرسلين . وأصلي وأسلم على نبيك ورسولك محمد الصادق البعد الأمين . ما تأرجت الأرجاء بذكر سيرته الطاهرة . وشر شوائله العطرة . وعلى آله وصحبه أجمعين : أما بعد : فلما كنت قد عنيت بطبع كتاب الإمام أبي منصور الثعالبي المسمى (بالمنتخل) ووثقت إلى تصحيح روايته . وتوضيح عبارته . وتهذيب ترتيبه . وتأهيل غريبه . رأيت أن لا مناص من إنبيله بسفر أسرد فيه تاريخ شعرائه الأعلام . من أهل الجاهلية والإسلام . تعريفاً بحالهم . وتنويعاً بجلال أعلامهم . مستمداً ذلك من أوثق مصادر النقل . معتمداً في الرواية على ما يقبله العقل . غير نازع إلى التطويل الممل . ولا راكن إلى التقصير المخل . بل جاعل الأمر وسطاً . حتى لا أسلك طريقاً شططاً . وقد سميت به (بالمنتخل في تراجم شعراء المنتخل) ورتبته على الحروف الهجائية . متبعاً فيه أحدث الطرق العصرية . معولا على الأسماء الحقيقية . لا على الشهرة بلقب أو كنية . حتى يسهل تناوله . ويعم تناوله . وهالك

بيان المآخذ التي فقت عنها ، واستقيت منها : « يتيمة الدهر » في شعراء اهل
العصر « للامام الشعالي » ، « نزهة الالباء » في طبقات الادباء « لابي
البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري » ، « مروج الذهب ومعادن الجوهر »
للعلامة المسعودي « معاهد التنصيص » شرح شواهد التلخيص « لعبد الرحيم
العباسي » وفيات الاعيان « للعلامة بن خلكان » فوات الوفيات « لابن
شاذان الكندي » خزنة الادب « شرح شواهد الكافية لعبد القادر البغدادي
« بحر العيون » « الاغانى » لابي الفرج الاصفهاني « دائرة المعارف »
لابستاني « عنوان المرقصات والمطربات » والله طاهدي الى سواء السبيل .
وهو حسبي ونعم الوكيل :

❖ حرف الالف ❖

❖ ابراهيم بن سيابة ❖ هو مولى بني هاشم و يقال ان جدّه كان حجاماً اعتنقه بعض
الهاشميين . وكان ابراهيم يميل بمودته ومدحه الى ابراهيم الموصللي وابنه اسحق فغنيا في
شعره ورفعا من منزلته عند الخلفاء والوزراء فتفعا بذلك . وكان خايماً ماجناً . عشق
جارية سوداء فلامه اهله فقال :

يكون الخال في وجهه فيسبح فيكسوه الملاحه والجمال

فكيف بلام مشغوف على من يراها كلها في العين خالا

وملحه واخباره شقي ولم يعلم تاريخ وفاته :

❖ ابراهيم بن المدبر ❖ كنيته ابو اسحق وكان شاعراً كاتباً مقدماً من وجوه كتاب
اهل العراق . وذوي الجاه والمتصرفين في كبار الاعمال ومذكور الولايات . وكان
المتوكل يقدمه ويؤثره وبفضله . وكان بينه وبين عشيقته (عريب) حال مشهورة .
واخبار مذكورة . واشعار ومكائبات مأثورة . ولما أمر المتوكل بحبس عريب فرط منه
نظم اشعاراً مختارة منها قوله :

وما انا الا كالجواد بصوته مقومه المسجن في علي مضمار

او الدرّة الزهراء في تعرجة ^١ فلا تجلّى الا بهولٍ وانطارٍ
 وهل هو الا منزلٌ مثل منزلٍ ^٢ وبيت ودار مثل بيتٍ ^٣ وداري
 وطال حبسه فلم يكن لاحد في خلاصه حيلة ، فاستغاث بمحمد بن عبدالله
 بن ظاهر الوزير ومدحه بقصيدة يقول فيها :

ولى حاجة ان شئت احزرت مجدها ^٤ وسرك منها اولٌ ثم آخرٌ
 كلام امير المؤمنين وعطفه ^٥ فما لى بعد الله غيرك امرٌ
 وان ساعد المقدور فالنجح واقعٌ ^٦ والا فاني مخلص الودّ شاكرٌ
 فاستخلصه وجوّد المسئلة في امره وقد اطال صاب الاغاني في شرح اخباره
 خصوصاً مع عريب صاحبه ولم يعلم تاريخ وفاته

✽ ابراهيم بن العباس الصولي ✽ هو ابو اسحق ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول
 (رجل من الاتراك) كان من وجوه الكتاب كتب للمعتصم والواثق والمتوكل وكان
 ادبياً شاعراً يقول الشعر ثم يسقط رذله ثم الوسط ثم يختار مما بقي فلا يبقى من القصيدة
 الا القليل وربما لم يدع منها الا بيتاً واحداً . وكان من صنائع ذى الرياستين اتصل
 به فرفع منزلته وتنقل في الاعمال الجليلة والدواوين الى ان مات وهو يتقلد ديوان
 الضياع والنفقات بسرّاً من رأى . وكان صديقاً لمحمد بن عبد الملك الزيات وزير
 المعتصم ثم آذاه وصارت بينهما مشاحنات لم يمكن تلافيها . وكان له ابن قد
 يقع وترعرع وكان معجباً به فاعتلّ علة لم تطل ومات فرثاه براث كثيرة وجزع
 عليه جزعاً شديداً ومما رثاه به قوله :

كنت السوادَ لمقلتي فبكى عليك الناظرُ
 من شاء بعدك فاميت فغليك كنت احاذرُ

واخباره سابعة الذيل لا يسعها المقام . وكانت وفاته بسرّاً من رأى في ١٥
 شعبان سنة ٢٤٣ هـ :

✽ ابراهيم بن المهدي ✽ هو ابو اسحق ابراهيم بن المهدي بن المنصور ابي جعفر
 ابن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن المطلب الهاشمي النجاشي . الرشيد .
 كانت له اليد الطولى في الغناء وحسن المناداة . وكان فوق ذلك وافز الفضل عزيز
 الادب واسع النفس سخّي الكف . لم ير في اولاد الخلفاء قبله افصح منه لساناً ولا

أحسن منه شعراً . يوبع له بالخلافة ببغداد سنة ٢٠٢ هـ ولما مون يومئذ بخرامان
واقام بها خليفة نحو سنتين فلما بلغ المأمون خبره قن من مرو إلى العراق فاختفى
إبراهيم لما رأى أصحابه تخلوا عنه ولم يزل تخفياً حتى قدم المأمون وطالبه فامسكه
خازن أسود وهو في زي امرأة واحفره بين يدي المأمون فشاور في أمره أحمد
ابن خالد الأحول الوزير فقال له « إن فلتته فلك نظراً وإن عفوت عنه فملك
نظير » فعفا عنه وأطلقه : هذا شيء من مجمل حاله وأخباره طويلة استوفاهما
الطبري في تاريخه . وكنت ولادته في غرة ذي القعدة سنة ١٦٢ هـ ونوفي لتسع
خلون من رمضان سنة ٢٢٤ هـ بسر من رأى وصلى عليه الخليفة المعتصم :

إبراهيم الصابي هو أبو اسحق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن
زهرون بن حبهوت الحراني الصابي صاحب الرسائل المشهورة والمنظم المبدع
كان أوحد العراق في البلاغة . ومن به تنبئ الخناس في الكتابة . وتنفى الشهادات
له ببلوغ الغاية من البراعة . في الصناعة . وكان قد بلغ التسعين في خدمة الخلفاء
وتخلافة الوزراء . وتقلد الأعمال الجليلة . مع ديوان الرسائل . وحلب الدر
اشعاره . وذاق حلو ومره . وتلبس خيره . ومارس مشرو . ورأس ورأس . وخدم
وخديم . ومدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء وشاع ذكره في الآفاق . ونون له
من الكلام البهي النقي العلوي ما تناثرت درره . وتكاثر غوره . وكان لقلده
ديوان الرسائل سنة ٢٤٤ هـ . وكان الوزير المهدي لا يرى الدنيا إلا به ويعجب
جداً ببراعته وبمدحائه . ويسأله في أوقات انسه . فلما مات المهدي اعتقل
في جملة عماله وأصحابه ثم خلى عنه وأعيد إلى عمله ولم يزل يظير ويقع . ويختص
ويرتفع . إلى أن دفع في أيام عهد الدولة إلى النكية . العظمى . والعائمة الكبرى .
أذ كان في صدره خزائن كثيرة من النشآت له عن الخليفة وعن اختيار فقهاء .
واحنقدها عليه : من ذلك فصل من كتاب انشأه عن الخليفة في شأن اختيار وهو :
« وقد نجد أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق . والمعالى السوامق . التي يلزم
كل دان وفاس . وعام وخاص . أن يعرف له حتى ما أكرم به . ويزرح
عن رتبة المماثلة فيها) فانكر عهد الدولة هذه اللفظة أشد الإنكار ولم يشك في
التمريض به وأسرها في نفسه إلى أن ملك بغداد وسائر العراق وأمر بالبداهة إلى أن

كتاب في اخبار الدولة الدالية فامثل امره واخذ يشتغل في تصانيفه . فرفع الى عضد الدولة ان احد اصدقاء الصابي دخل عليه فراه في شغل شاغل من التسويد والتبييض فدأله عما يعمل فقال « اباطيل انمها . واكاذيب النقمها » فانضاف تأثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة الى ما سبق من حقه عليه وتحرك كمن ضغنه فامر ان يلقي تحت ارجل الفيلة فاكب جماعة عليه من ارباب الديوان على الارض يقبلونها بين يديه ويشفعون اليه في امره الى ان امر باستحيائه مع القبض عليه واستنصاف امواله فبقي في الاعتقال بضع سنين الى ان تخلص في آخر ايام عضد الدولة وقد ساءت حاله . وكان الصاحب بن عباد يحبه اشد الحب ويتعصب له وينهمله على بعد الدار بالمنع وهو يخدمه بالمدح . وكان كثيراً ما يقول « كتاب الدنيا الدنيا وبلغاه العصر اربعة الاستاذ ابن العميد وابو القاسم عبد العزيز بن يوسف وابو القاسم عبد العزيز ابن يوسف وابو اسحق الصابي ولو شئت لذكرت الرابع » يعني نفسه . وكان الصابي متشدداً في دينه وجهد عليه عز الدولة ان يسلم فلم يفعل . ولكنه كان يصوم رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن ويستعمله في رسائله . وقد طبع الجزء الاول من هذه الرسائل الامير شكيب ارسلان احد ادباء هذا العصر في بعبداء من لبنان سنة ١٨٩٨ م بعد ان تقوه وعاقى عليه الخواشي : وكانت ولادة الصابي سنة ثمان وعشرين وثلثمائة . وتوفي ببغداد سنة ٣٨٤ هـ ورثاه الشريف الرضي في جملة من رثوه فعاتبه الناس في ذلك لكونه شريفاً يرثي صابئاً فقال « انما ارثي فضله » والصحيح ان الصابي كان يودّه ويرشوه للخلافة كما هو معروف في التواريخ العتيقة :

﴿ ابن أبي عيينة المهابي ﴾ كان من الشعراء المجيدين في زمن الاصمعي والفضل بن الربيع وابي نواس ايام البراءكة وكان الفضل يفضل على ابي نواس . وهو ثناؤهم وصاف . وصف قصر عيسى بن جعفر بن سليمان بالخرية فقال :

يا وادي القصر نعم القصر والوادي من منزل حاضر ان شئت اوبادي

ترس قراقير والعيس واقفة والضب والنون والملاح والجادبي

ووصف ايضاً قصر اس بن ثعلبة بالبصرة احسن وصف واباغه منه قوله :

كأن قصور القوم ينظرون حوله الى ملك موف على قبة الملك

بدل غليها مستطيلاً بحسنه ويضحك منها وهي مطرفة نبيكي

أبو أحمد ابن أبي بكر الكاتب - أبو بكر الصنوبري ٢٩٧

وهناك شاعر آخر اسمه « محمد بن عينية المهامي » ذكر الشعالي شيئاً من نظمهِ في (المنتحل) وفي (الاعجاز والايجاز) ولكني لم أقف على سيرته :

✽ أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب ✽ كان أبوه أبو بكر بن حامد كاتب الأمير اسمعيل ابن أحمد وزير الأمير أحمد بن اسمعيل قبل أبي عبد الله الجبائي الكبير . وكان أبو أحمد أبته ربيب النعمة . وغذي الدولة والرياسة . ومن أول من تأدّب وتطوّف وبرع وشعر بها وراء النهرين وحذا في الشعر حذو أهل العراق . وسار كلامه في الآفاق . وكان يجري في طريق ابن بسام ويقفواثره في عبث اللسان . وشكوى الزمان . واستزادة السلطان . وشجاء السدة والاخوان . ويتشبه به في أكثر الأحوال . وكان ابن بسام هجاء أباه وإخاه فضرب أبو أحمد على قلبه . ونسج على منواله . وكان يرى نفسه أحق بالوزارة من الجبائي والبلعي لما له من الوراثة مع التبريز في الأدب والكتابة . ولا يزال يعلمن عليهما ويصرّح بهجائهما ولا يورفيهما حق الخدمة والحشمة حتى أوحشاه وأخافاه فذهب مغاضياً وأقام ببغداد برهة ثم حنّ إلى وطنه بخارى فعادها . وكان مولعاً بشعر العنقوي حافظاً لديوانه مقدماً أباه على نظرائه كثير المعاصرة بأمثاله في مخاطباته ومكاتباته . ثم أنه تقلد أعمال هراة وبوشنج وباذغيث فشنّص إلى رأس عمله واستخلف عليه أبا طلحة قسورة بن محمد واصطنعه ونوّه به حتى صار يعدّه من رؤساء العمال بخراسان . ولما عاود أبو أحمد بخارى من نيسابور ورد على ماله كدر وأسباب مختلفة مخلة . وفاسى من فقد رياسته وضيق معاشه فذاذ عينه وغصة صدره استكثر من انشاد بيتي منصور الفقيه المصري وهما :

قد قلت اذ مدحوا الحياة وأسرفوا في الموت الف فضيلة لا توصف

منها أمان لقائه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصف

وقال في معناهما بيتين وواظب آتاء الليل وأطراف النهار على قراءة قوله تعالى (واذا قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باخذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا انفسكم) فقال بعض اصدقائه : انا لله قتل أبو أحمد نفسه . فكان الامر على ما قال فشرب السم فمات ولم يعلم تأريخ وفاته :

✽ أبو بكر الصنوبري ✽ هو أحمد بن محمد الصيني الحامي المعروف « بالصنوبري »

ذكره ابن شاعر في (فوات الوفيات) واثى على طائفة من شعره في الزهرات

٢٩٨ البريدى الغورى الشهرزورى ابو الحيلة ابو شراعة

وغيرها ولم يأت بشيء من تاريخ حياته . وقال ابن سعيد في كتاب المرقسات والمطربات انه من شعراء المئة الرابعة للهجرة . وفي كتاب (سحر العيون) انه توفي سنة ٣٣٤ هـ .
 * ابو الحسن البريدى * هو احد افراد بنى البريدى الذين كانوا من عمال الدولة العباسية ولهم ذكر في التاريخ وكان ابتداء امرهم بابي عبدالله بن محمد البريدى سنة ٣١٦ هـ ونهايتهم بابي القاسم بن ابى عبدالله وبه انقرض اسمهم . وابو الحسن هذا هو ابن عمه صاحب بن عباد وله شعر في الدار التي بناها صاحب باصهار وانقل اليها واقترح على اصحابه وصفها . ذكر ذلك الثعالبي في مواضع منفردة من اليتيمة وهو قصارى ما امكن الحصول عليه من امر هذا الشاعر :

* ابو الحسن الغورى * ذكره الثعالبي في اليتيمة وقال عنه : ان كان في الاخلاص بالصاحب بن عباد والاشتهار في اصحابه كابي العلاء . وكان كثير الملح . وكانت في خزنة الامير ابى الفضل عبيد الله الميكالى مجلدة ضخمة من شعره بخطه استعارها واستخرج منها هو وابو نصر بن المرزبان ما دونه له في اليتيمة . وهذا مبالغ ما اهتمت اليه من تاريخه :

* ابو حنص الشهرزورى * من ظرفاء الادباء والشعراء . وشعره جلاوة . وعلية طلاوة . ولا عيب فيه الا قلة ما وقع منه . وكان يبصره سوء فلما ورد الصاحب بن عباد قدّمه اليه بعض كتابه فجاءه الصاحب في مسائل لم يحمد اثره فيها فقال له مداعباً

وكاتب جاءنا باعماً لم يحور علماً ولا نفاذاً

فقلت للعاضرين كانوا نقاب هذا كعين هذا

ثم استشده من ملحه فانشده ابياتاً أعجب بها

هذا ملخص ما كتبه الثعالبي عنه في اليتيمة ثم الحق بما استجاده من شعره ولم أطلع على أكثر منه :

* ابو الحيلة * كذا اسمه في المتن وقد انقبت على ترجمة لشاعر بهذا الاسم فلم اتوفى :

* ابو شراعة * هو احمد بن محمد بن شراعة ينتهي نسبه الى بكر بن وائل . وهو بصري من شعراء الدولة العباسية كان جيد الشعر جزله . ليس برفيق الطبع . بل هو كالبدوي في مذهبه . وكان يتعاطى الرسائل والخطب

وكان جواداً ذا يسأل ما يقدر عليه، لا يسمح به. (قيل) وقف عليه سائل يوماً فرمى إليه بنعله وانصرف حافياً فعاثر فدميت أسنانه. وكان قبيح الوجه جداً. جاء يوماً إلى المرأة فنظر فيها واحبال ثم قال (الحمد لله الذي لا يحدد على الشر غيره) وله لطائف أخبار وأشعار استوفى جابها صاحب الأغاني ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ أبو علي البصير ✽ كان من أطبع أهل زمانه لا يزال يأتي بالبيت النادر والمثل السائر الذي لا يأتي به غيره. وكان بينه وبين سعيد بن حميد وأبي العيناء معاتبات ومداعبات ذكرها الداودي في كتابه (الارسط) وكان ابن ميادة يرى أنه أشعر من جرير ويقدمه على غيره من شعراء عصره وهو من شعراء المئة الثالثة للهجرة :
✽ أبو علي مشكويه الشازن ✽ كان اسمه في النسخة الخالية من النحل (شكويه) بدون ميم فتصحته كما في (العجاز والايجاز) بالميم ولكني لم أعث على ترجمة الشاعر بأحد هذين الاسمين :

✽ أبو القاسم الداودي ✽ قال النعماني عنه في البشيرة « هو اليوم صدر أهل الفضل وفرد أعيان الأدب والعلم بهرة يضرب في الحسن بالقدر المعلن ويسمو منها إلى الشرف الأعلى » وسار على هذا النمط شوطاً بعيداً ثم اردفه بنسخة جميلة من شعره ولم أجد في كتب التراجم التي بيدي شيئاً من تاريخ حياة هذا الشاعر :
✽ أبو المول ✽ كذا سميت في (النحل) ولم أجد ترجمة لشاعر بهذا الاسم بتهاء وإنما اذكرني رأيت عند أحد أصدقائي نسخة من ديوان شاعر اسمه أبو المول وهي قديمة العهد وفيها من الحكم البائعة والموعظة الحسنة شيء غير قليل ولعلها نسخة من ديوان هذا الشاعر :

✽ أحمد بن أبي البغل ✽ ذكره النعماني في «العجاز ولايجاز» كلاماً بالغاً. وأبي ابن سعيد المغربي على ذكره في شعراء المئة الرابعة وهذا فعاري ما أمكن الوصول إليه من اسم هذا الشاعر مع شهرته وانتشار شعره :

✽ أحمد بن أبي طاهر المشتهر « بالكاتب البغدادي » ✽ هو أول من ألف تاريخاً لبغداد وسماه (أخبار بغداد) ثم تبعه المؤرخون وقد رأيت له قصائد غراء ومقتلوعات حسنة متفرقة في كتب التاريخ والأدب ولكني لم أهتم إلى شيء من تاريخ حياته وفي «مروج الذهب» للداودي أن وفاته كانت في سنة ٢٨٠ هـ :

٣٠٠ ابن أبي فنن . ابن عضد الدولة . ابن فارس . ابن يوسف . جعظة

✽ احمد بن أبي فنن ✽ لم يذكره الا ابن شاعر في (فوات الوفيات) ولكنه لم يلم بشيء من تاريخ حياته وغاية ما اتي به بعض مذكرات من شعره . وفي عنوان المرقصات والمطربات انه من شعراء المائة الرابعة :

✽ احمد بن عضد الدولة ✽ كنيته ابو الحسين . وكان آدب آل بويه وشعرهم ولي الاهواز فادر كته حرفة الادب وتصرفت به احوال ادت الى النكبة والحبس من جهة اخيه ابي الفوارس . وفي اليتيمة بعض مقطوعات من شعره في افاين شني . ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ احمد بن فارس . نازي اللغوي ✽ كان بهندان من اعيان اعلام . وافراده الدهر . يجمع الفنان العلم . وظرف الكتاب والشعراء . وكان بالجلال كان لملك بالعراق وابن خالويه بالشام . وابن العلاف بفارس . وابي بكر الخوارزمي بخراسان . وله مؤلفات مشهورة مفيدة منها كتاب المجمل . ومن تلامذته بديع الزمان الهمداني . وكانت وفاته بالري سنة ٣٩٠ هـ ودفن مقابل مشهد علي بن عبد العزيز الجرجاني . وقيل انه توفي بالمحمدية سنة ٣٧٥ هـ والاول اشهر :

✽ احمد بن يوسف بن صبيح الكاتب ✽ كنيته ابو جعفر واصله من الكوفة وكان مذهبه الترسلات والانشاء وله مكاتبات معروفة . وقد ولي ديوان الرسائل للامامون الخليفة العباسي . وكان موسى بن عبد الله الملك غلامه وخرجه . وله اصوات مشهورة كان يغني بها كقوله :

كم ليلة فيك لا صباح لما أحبيتها قابضاً على كبدي
قد غصت العين بالدموع وقد وضعت خدي على بنان يدي
كان قلبي اذا ذكرتك فريسة بين ساعدي اسدي

واخباره كثيرة يضيق عنها المقام :

✽ احمد المعروف « بجعظة » البرمكي ✽ هو ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى ابن يحيى بن خالد بن برمك الملقب « بجعظة البرمكي النديم » لقبه بذلك عبد الله ابن المعتز وكان فاضلاً صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر . معدوداً من ظرفاء عصره . وقد جمع ابو نصر بن المرتبان اخباره وشعره . وكانت ولادته سنة ٢٢٤ هـ وتوفي بواسط سنة ٣٢٦ هـ

﴿احمد المتنبي﴾ هو ذلك الحكيم المخترع للحكم والامثال المذخر للعالمى العالية ابو الطيب
 احمد بن الحسين بن عبد الحميد الجمعي الكندي الكوفي الشاعر المشهور . ولد بالكوفة
 سنة ٣٠٣ هـ . ولقب بالمتنبي لانه ادعى النبوة في اديبة السماوة وتبعه خلق من بني
 كلاب وغيرهم يخرج اليه لولوة امير حمص ذائب الاحشيدية فاسروه وفرقوا اصحابه عنه
 وحيد طويلاً ثم سلباه واطلقاه . وكان يقرأ على البوادي كلاماً ادعى انه كتاب نزل
 عليه منه قوله : والنجم السيار . والفلك الدور . والليل والنهار . ان الكفار لي يخطار . انصر
 على سنك واقف اثر من . كان قبلك من الامراء . فان الله قانع بك زبغ من الخلفي الدين
 عن السبيل . الى غير ذلك من الاضاليل والاباطيل . وكان اذا جلس بعهدها في
 مجلس سيف الدولة واخبروه عن هذا الكلام انكره وجحد . ولما اطلق من تجته
 اتفق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ٣٤٦ هـ . ودمج
 كافور الاخشيدى وانوجور بن الاخشيد . وكان يقف بين يدي كافور وسيف
 رجله خفان وفي وسطه سيف ومنطقة وهو ما لم يكن يجسر عليه احد غيره .
 وكان يركب بحاجبين من مماليكه منقلدين بالسيف والمناطى . ولما لم يرضه هجاء
 وفارقه ليلة عيد النحر سنة ٣٥٠ هـ فوجه خلفه عدة راحل فلم تنقذه . ثم انه قصد بلاد
 فارس ودمج عند الدولة بن بويه الدبلي فاجزل صلاته . ولما رجع من عنده
 عرض له فاتك بن ابي جيل الاسدي في عدة من اصحابه فقاتله فقتل المتنبي وابنه
 تحشد وغلामه مفتح بالقرب من النعمانية في موضع يسمى بالصافية من الجانب الغربي
 من سواد بغداد . ويقال ان سبب هذه المقاتلة انه قال شيئاً في عهد الدولة فادخل
 خلفه فاتكاً هذا ليفتك به ففعل وكان ذلك سنة ٣٥٤ هـ . واما شعره فقد طبع غير
 مرة بمصر وسورية واعتنى بشرحه جماعة من المتقدمين والمتأخرين . قيل انه
 شرح فدياً اكثر من اربعين مرة ولم يفعل مثل هذا بديوان غيره وقد شرحه
 من المتأخرين اللغوي المشهور الشيخ فاضل اليازجي الابداني شرحاً جامعاً مانعاً
 قريب المأخذ مقيداً للغاية . وقام بطبعه ولده معاصراً العلامة المحقق الشيخ
 ابراهيم اليازجي ولما كانت والده مات دون اتمامه اتمه هو وذيله بخاتمة
 هي آية في البلاغة وحسن الترتيب عمد فيها الى اظهار مكانة المتنبي وفاضل
 بينه وبين معاصريه من الشعراء واظهر ما له من السرقات والمعالى المنتحلة وغير

ذلك مما لم يسبقه الى الاثيان بهذا الحد :

﴿ الاحوص (١) ﴾ هو ابن محمد بن عبد الله بن عاصم بن نهى نسيبه الى مالك بن اوس : كان شاعراً مقدماً عند اهل الحجاز لولا انفعاله الدنيا لانه استمتعهم طبعاً . واساسهم كلاماً . واصحهم معنى . وهو محسن في الغزل والفخر والمدح وكان ينشيب بنساء اشراف المدينة ويشيع ذلك في الناس فكذب في شأنه عامل سليمان ابن عبد الملك فكذب اليه سليمان بامرده بضربه رة وثقه وتقيه الى ذلك ففعل به ما امر واقام الاحوص منفياً الى ان ولي عمر بن عبد العزيز فكذب يستأذنه بالقدوم ويده فإلى . فمكث الى ولاية يزيد بن عبد الملك فامر باطلاقه فمدحه قصائد حجة وصار مقرباً اليه وهو يحزل له عطاياه : واما شعره فمشهور بالخلابة والجودة فشر صاحب الاغاني شيئاً كثيراً منه . وكان له جار يد اسمها (بشرة) يحبها وتعبد تقدم بها دمشق فحضر الموت فبكت فقال :

ما لجديد الموت يا بشر لذنو وكل جديد قد تبدل ضرائقه

ثم مات فجذعت عليه جزياً شديداً ولم تزل تكيه وتندبه حتى شبهت شهيدة فاحت بها روحها ودفنت الى جانبها ولم يعلم تاريخ ذلك :

﴿ اسحق بن حسان الخزيمى ﴾ كنيته ابو يعقوب وكان متصلاً بجماعة من مشهورين زياد كاتب البرامكة وله فيه مذايح جيدة ولما مات وثاه فقيل له « مزنايك لآل منصور بن زياد احسن من مزنايك » فقال (كنا يومئذ نعمل على الرجاء . ونحن الآن نعمل على الوفاء . وبينهما يوم بعيد) وعلمي الخزيمى في آخر عمره ورئي عفيف بكلام مؤثر لغاية ولم اقف الى تاريخ ميلاده ولا وفاته :

﴿ اسحق الموصلى ﴾ هو ابو محمد بن ابراهيم الموصلى المغني المشهور : كان . ووضع من العلم . ومكانه من الادب . ومكانه من الرواية . ولقدومه في الشعر . ونازله في سائر النواحي مشهور من ان يدل عليها بوصف . واما الغناء الذي اشتهر فكان اصف

(١) بالخاء المعجمة التي بذلك لحوص كن في عينيه (وهو ضيق في مؤخر العين)

وهناك شاعر آخر يعرف (بالاحوص) بالخاء المعجمة واسمه يزيد بن عمر بن نيس البربري القمي وكان شاعراً فلويس . ذكره الآمدي في الموهل والمختلف :

عالمه وادنى ما يوسم به وان كان الغالب عليه وعلى ما كان يحسنه . لانه كان له في
ندائر احواله نظراء ولم يكن له في الغناء نظير فقد لحق فيه من مضى وسبق من بقى
واوضع للناس جميعاً طريقته على انه كان اكره الناس له واشدهم بغضاً لان يدعى اليه
او يسمي به . وكان راسخ القدم في علوم الدين بشهادة الخليفة المأمون الذي يقول
« لولا ما سبق على السنة الناس وشهر به عندهم من الغناء لوليت القضاة بخصرتي فانه
اولى به واحق واصدق واكثر ديناً وامانة من هؤلاء القضاة » وقد حدث عن نفسه
فقال « بقيت دهرًا من دهرى اغاس في كل يوم الى هشيم فاسمع منه . ثم اصير
اغاس في كل يوم الى هشيم فاسمع منه . ثم اصير الى الكسائي او الثراء او ابن
غزالة فاقرأ عليه جزءاً من القرآن . ثم آتي زلزلاً فيضاربني طرفين او ثلاثة . ثم
آتي عاتكة بنت شهيد فاخذ منها صوتاً او صوتين . ثم آتي الاصمعي وبابا عبيدة
فاناشدهما واحدهما واستفيد منها . ثم اصير الى ابي فاعلمه ما صنعت وما لقيت
وما اخذت واتغدى معه . فاذا كان العشاء رحت الى امير المؤمنين الرشيد » وفي آخر
ما يامنه اصبحت عيناها فلازم منزله ولم يعد يأتي احداً ممن كان يكثّر زيارته اليهم حتى
ماش بداء الدرب في شهر رمضان سنة ٢٣٥ هـ . ولما نعي الى المنوك في وسط
خلافته حزن عليه حزناً شديداً وقال « ذهب صدر عظيم من جمال الملك وبهائه
وزينته » ورثاه كثير من الشعراء :

﴿ اسماعيل بن حمدويه الحمدوني ﴾ هو ابو علي اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه
الحمدوني : كان جده حمدويه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد . وكان مليح الشعر
حسن التضمن . اشتهر بقوله في طيلسان ابن حرب بن اخي يزيد المهلبى . وشاة سعيد
وكان يقول انا ابن قولي :

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً ملّ من صحبة الزمان وصداً

ظال ترداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدى

وله اشعار كثيرة رائعة . ولم يعلم له تاريخ مولد ولا وفاة :

﴿ اسماعيل الشاشي ﴾ هو ابو ابراهيم اسماعيل بن احمد الشاشي العامري ذكره
الذهالي في اليتيمة فقال « قد كان يقع التعجب من اخراج الشاش مثل ابي محمد انطراي
في حسن شعره وبراعة كلامه . فلما اخرجت من اسماعيل من الى القدر الفلاني »

وما لك المعنى البديع عنائه . كن كما قيل « جرى الوادي فطم على القرى » . وهو احد الافراد بحضرة صاحب ومن رفعتهم سدته . وشرقتهم خدمته . ولولا ان الحاج ابطاله الان . لكان قد بلغ من التبريز اعلى مكان . ولكنه بالرمة اتى . وفي طريق المنية اتى . وعنده بقية مما استفاد في ايام صاحب تتامك معها حال معيشته . وتنزاح بها . علل نفسه . هذا ما كتبه عنه ثم اتى علي نموذج من شعره في صاحب وغيره ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿ اسمعيل المعروف « بابي العتاهية » ﴾ هو ابو اسحق بن القاسم بن مويذ بن كيسانة مولى عنزة . وابو العتاهية كنية غلبت عليه لانه كان في اول نشأته يحب الشهرة والمجون فكفى لعتوه بذلك . وقيل ان المدي قال له يوماً « انت انسان متمتع متخذلق » فاستوت له هذه الكنية . ويقال للرجل المتخذلق عتاهية . ولد سنة ١٣٠ هـ . نشأ بالكوفة وكان في اول امره يتخذق ويحمل زائلة الخنثين . ثم صار يبيع الفغار بالكوفة . ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم . وكان غزير البحر كثير المعاني لطيفها . سهل الالفاظ . كثير الافتنان . قليل التكلف . الا انه كان كثير الساقط المرذول . واكثر شعره في الزهد والافتال وقد دون كلامه في ديوان طبعه الاباء اليسوعيون ببغروت طبعاً جميلاً ولكنه لا يخلو من التخرىف والتصحيف . وكان قوم من اهل عصره يذهبونه الى القول بذهب الفلاسفة من لا يؤمن بالبعث والنشور ويحتجون بان شعره اثما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والبعث . وهي مهمة مدحرفة بما حكاه الخليل الدوشجاني عنه حيث قال : اتانا ابو العتاهية الى منزله فقال « زعم الناس انني زنديق والله ما ديني الا التوحيد » فقلنا له قل شيئاً نتحدث به عنك فقول :

أذا لنا كلنا بائد
واي بني آدم خالد
وبدوهم كان من ربهم
وكل الى ربه عائد
فيا عجباً كيف يعصى الاله ام كيف يجحد الجاحد
وفي كل شيء له آية تدل على انه الواحد

ولابي العتاهية قبل نزله اخبار ونوادر في الخلاعة والمجون لا يقتضيها المقام . وكانت وفاته سنة ٢١١ هـ وقيل ٢١٣ هـ :

﴿ اسمعيل المشتهر « بالصاحب بن عباد » ﴾ هو ابو القاسم اسمعيل بن ابي الحسين

عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني (١) ولد سنة ٢٢٦ هـ ولقب
بالصاحب لأنه صاحب مؤيد الدولة من الصبا فسماه صاحب فغلب عليه . وهو أول من
لقب بهذا اللقب من الوزراء ثم لقب به من ولي الوزارة بعده . وقد اطرأه الشعالي سيف
التيمة أحسن اطرأ . وهناك بعض ما قاله فيه « ليست تحضرنى عبارة ارضاهم للافصاح
عن عاقبة محله في العلم والادب . وجلالة شأنه في الجود والكرم . ولكنى أقول : هو صدر
المشرق . وتاريخ المجد . وغرة الزمان . ونبوع الفضل والاحسان . الخ الخ » وكان ممدوحاً من
فحول الشعراء كالأصمعي . والخوارزمي . والمأموني . والبيهقي . والزمخشري . ولزغفراني .
والضبي . وابن القمام ابن العلاء . وعبد الصمد بن بابك . وابن القاشاني . والبديع
الهمداني . وابن الفرج الساوي . والشريف الرضي . وابن حجاج . وابن سكرة . وغيرهم .
وله مؤلفات جليلة . ورسائل بديعة . وديوان شعر كنه ملح . وكانت وفاته بالري سنة
٣٨٥ هـ ثم نقل إلى أصبهان .

أشجع السلمي هو ابن عمرو السلمي . وكنيته أبو الوليد وهو
من ولد المشريد بن مطرود السلمي . تزوج أبوه امرأة من أهل اليمامة فشخص معها إلى
بليها فولدت له هناك أشجع فنشأ باليمامة . فلما مات أبوه قدمت به أمه البصرة . فلما ماتت
أمه بقي بالبصرة فترجى بها ونشأ . فلم يزل كان من لا يعرفه يدفع نسيبه . فلما كبر قال الشعر
وأجاد فيه . وعد في الفحول . وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن القيس عيلان
شاعر . فلما نجم أشجع افتخرت به قيس وأثبتت نسيبه . ثم خرج إلى الرقة والرشيد بها فأنزل
على بني سليم فتلوه وأكرموه . وامتدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة وأصفاه مدحه
فوصله بالرشيد فمدحه فأعجب به ووصله فأثرى وحسنت حاله . ولما ولي الرشيد جعفر
ابن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه يهنئونه ثم دخل الشعراء فأنشدوه وقام
أشجع في آخرهم فقال (أناذني في أنشاد شعر قضيت به حق مؤدك وكلاك . وخفت
به ثقل أياديك عندي) فقال هات يا أبا الوليد فأنشده قصيدته التي مطلعها :

إتصبر يا قلب أو تجزع فان الديار غداً بلقع

حتى انتهى إلى قوله :

(١) نسبة إلى طالقان . من أعمال قزوین :

يريد الملوكة ندى جعفر ولا يصنعون كما يصنع
وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه او مع
فقبل عليه جعفر يخاطبه مخاطبة الاخ اخاه . ثم امر له بالف دينار . واخباره
معه ومع الرشيد وغيرها كثيرة ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿ امرء القيس ﴾ اسمه في الاصل « جندح » وامرء القيس لقب غلب عليه
ومعناه رجل الشدة . وكنيته ابو وهب او ابو الحارث : وهو ابن حنجر بن الحارث
الكندى من ملوك بني كندة . كان مقدماً على فحول شعراء الطبقة الاولى بالاجماع .
لانه كان فصيح الالفاظ جيد السبك . سبق الى اشياء ابتدعها فاستحسنها العرب
وافتنى آثاره فيها الشعراء : وحسبه انه كان اول من لطف المعاني . واستوقف على
الطلول : وشبهه النساء بالطباء والمها . والخليل بالعقبان والعصي . وفرق بين النسب
وبين ما سواه . واجاد الاستعارة والتشبيه . واما معلقته التي مطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسطط الاولى بين لدخول فحول
فهي معدودة من افصح كلام العرب وابلاغه ويضرب بها المثل في الشهرة فيقال
« اشهر من قفا نبك » ومما يحكى عنه انه لما قال الشعر شرب في هريرة زوجة ابيه فطرده
ابوه لذلك فكان يتنقل في احياء العرب ويستنصع صعايلهم وذو بانهم (اي لصوصهم)
فيغير بهم . وكان ابوه وقتئذ ملك بني اسد فعسفهم عسفاً شديداً فتمالؤا على قتله فلما
علم امرء القيس بذلك وكان يشرب الخمر في دهون وهو مكان بارض اليمن قال :
تطاول الليل عليّ دموّن دموّن انا معشر يمانون
وانما لاهلنا محبون

ثم قال « ضيعني صغيراً . وحماني ثقل العار كبيراً . لا صحوة اليوم ولا سكر
غداً . اليوم خمر وغداً امر » . فارسلها مثلاً ثم هب لاخذ النار فخذله فومه
فاستعانت بقيصر يوسنياس ملك الروم بوساطة الحرث بن ابي شمر الغساني
فوعده ان يرفده بجيش : ولكن رجلاً من بني اسد اسمه الطماح وشى به الى قيصر
بانه يرسل ابنته وكانت فتاة جميلة فاسر ذلك في نفسه ولما وجهه معه الجيش اتبعه
رجلاً معه حلة مسمومة يابسها اياها فلما لبسها امرء القيس لئفط بدنه وكان قد بلغ
انقرة فطعن في ابطه ومات هناك ودفن بها وكان ذلك سنة ٥٣٨ م وفي رواية سنة

٥٣٩ م وقيل انه ولد بنجد سنة ٥٢٠ م وتوفي سنة ٥٦٥ م . ويقال ان قبصر لما بلغته وفاته امر فحُت له تمثال ونصب على ضريحه . وبقي هذا التمثال هناك الى ايام الخليفة المأمون شهده عند مروره لغزو الطائفة : وكان آخر ما تكلم به امره القيس حين ادركه الموت قوله : « رب دُعنة مثنجرة . وخطبة مسنفرة . وجنة مدعثة . وقصيدة محبرة . تبقى غدا في انقرة (١) » :

﴿ أمية بن أبي الصلت ﴾ هو ابو القاسم أمية بن عبد الله أبي الصلت التقني من اهل الطائف ومن شعراء الطبقة الاولى وقبل من الطبقة الثانية . وامه هي رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف : وهو من رؤساء ثقيف وفصحائهم المشهورين وكانت له الفاظ يسعد لها في شعره لا تعرفها العرب باخذها من الاسفار العليقة كقوله :

لا نقص فيه غير ان خبيثه قمر وساهور يسلي ويحمد

والساهور كما في لسان العرب هو كالغلاف لقمر يدخل فيه اذا كسف فيما تزعمه العرب وهو لفظ سرياني : وكان يسمى الله في شعره « السايط » ومن ذلك قوله :

ان الانام رعايا الله كلهم هو السايط فوق الارض مستطر

قال صاحب التهذيب هو بمعنى المساط ولا ادري ما حقيقة . ومما في موضع آخر « التغرور » فقال (وأئده التغرور) . وكان يسمى السماء « صاقورة . وحاقورة » قال ابن قتيبة : وعلاؤنا لا يحجبون بشيء من شعره لهذه العلة : وقال الاسمي « ذهب أمية في شعره بعامة ذكر الآخرة . وذهب عنتره بعامة ذكر الحرب . وذهب عمر بن ابي ربيعة بعامة ذكر الشباب » وكان أمية متحققا نظر في الكتب القديمة وتمتدح احسن تهذيب ولبس الماسوح تعبدًا وذكر ابراهيم واسماعيل والخليفة وحرّم الخمر ونبت الاوثان : وقد التمس الدين ظمًا في النبوة لانه اطمع في الكتب أن نبيا يبعث في الحجاز من العرب وكان يتنى ان يكون هو ذلك لما بعث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) حسده وصار يحرض قريشًا بعد وثقة بدر ويرثي من تمثّل بهاء وقيل انه كان آمن بالنبي

(١) المثنجرة المنصب دمها من شدتها . والمسنفرة من قولهم اسنفر في خطبته اذا مضى واتسع في كلامه . والمدعثة المتكسرة . والمحبرة المحسنة المزينة :

(سلم) فلما قدم إلى الحجاز ليأخذ ماله من الطائف ويهاجر نزل بدرًا فستل عن وجهه فقال: أريد محمدًا. فقبل له أهل تهمل تدري ما في هذا القليب. قال لا. فقبل فيه شربة وريضة وفلان وفلان، فجدع انف فاقته وشق ثوبه وبكى وذهب إلى الطائف فمات بها سنة ٨ هـ، والتخحيح: به توفي سنة ٩ هـ. وروى بعض المتأخرين أن وفاته كانت في سنة ٢ هـ الموافقة لسنة ٦٢٤ م وذكر آخر أنها كانت في سنة ٥ هـ الموافقة لسنة ٦٢٧ م، ولما مرض أمية مرض الموت جعل يقول: «قد دنا أجلي، وهذه الموضة مني». وأنا أعلم أن الحنيفة حق، ولكن الشك بداخلي في محمد.

﴿أوس بن ثعلبة﴾ لم أعلم من أمره شيئًا سوى أن أبا تمام الغنائي روى له في ديوان الحماسة قوله:

جذأم حبلى الهوى ماض إذا جعلت هواجس الهم بعد اليوم تعسكو
وما تنجني ليل ولا بلد ولا تكادني (١) عن حاجتي سفر

﴿حرف الباء﴾

﴿بشر بن أبي خازم (٢)﴾ هو أبو نوفل بشر بن أبي خازم بن عوف الأسدي من أهل نجد ومن شعراء الطائفة الأولى: كان من قدماء الجاهلية شهد حرب لاسد وهي وتهد مع ابنه نوفل الحلف بينهما. قال أبو عمرو بن العلاء: «الحلاف من نخول الجاهلية كانوا يقويان (٣) في شعرهما وهما بشر بن أبي خازم والناخلة الذياني. فاما النابغة فدخل يرب فعيب عليه شعره فلم يعد إلى الاقواء. واما بشر فقال له اخوه سوار: انك لثقوى. قال وما الاقواء. قال قولك:

ألم تر أن طول الدهر يسلى وينسى مثل ما نسيت جذام

(١) أي لم يعني سفر شاق عن حاجتي (٢) باتخاذ العجوة لا بالحاء المهملة كما وهم فيه بعض المؤرخين (٣) الاقواء الخرج في القافية من الرفع في بيت إلى الجرح في آخر ومنه قول النابغة:

من آل مية رائج أو مغندي عجولان ذا زاد وغير مزود
زعم العواذل أن رحلتنا غذا وبذاك خبرنا الغراب الأسود
وهو من اقبح عيوب القافية:

ثم قلت :

وكانوا قومنا فيغوا علينا فسقناهم الى بلد الشام
فلم يعد الى الاقواء . ومن مختار شعر بشر قصيدته الممدودة في المجهرات
ومطلعها :

لن الديار غشيتها بالانعم تبدو معارفها كون الارقم
ويستجاد له بعدها اثنان اولاهما مطلعها :

أحق ما رأيت ام احلام ام الاهوال اذ صحبي ليام
والثانية مطلعها :

ألا بان الخليط ولم يزاروا فقلبك في الطعان مستطار
وكان في ول امره يهجو اوس بن حارثة بن لام الطائي . فجهاد مرة والحش
وذكر امه سعدى فامرت بنو نهران من طي فركب اليهم اوس واستوهبه منهم واراد
تأديبه فدخل على امه سعدى فاستأثرها في قتله فقالت له « قبح الله رأيك . اكرم الرجل
واحسن اليه فانها فضيلة لا تمحى » فن عليه اوس وردا عليه ما كان اخذه منه وزاد
على ذلك بان اعطاه مئة من الابل فقال بشر « لا مدحت غبرك حتى اموت » ومدحه
بقصيدته التي مطلعها :

أتعرف من نبيدة رسم دار يخرجني دروة فالى لواها
وهي مطولة . ثم جعل مكان كل قصيدة شجاء . ثم امدحها . وتوفي بشر قتيلا لما غزا بني
وائل في جماعة من قومه فانهم زمت بنو اسد فرماه رجل بسهم اخترق صدره فخر عن
فرسه قتيلا وذلك في بعض شهور سنة ٥٣٠ م

بشار بن برد بن يرجوخ الصفي بالولاء الضريب الشاعر المشهور ~~بشعره~~ ينتهي نسبه
الى الهراصف . وجميع اجداده من الفرس لان جده يرجوخا اصله من طخارستان من
سبي المذاب . وكنيته ابو معاذ وكان بلقب بالمرعش لرعيته (اي قطة) كانت في
اذنه . ولد اكد . جاحظ الخدين قد تغشاها لحم احمر . وكان يقول « الحمد لله الذي
حجب بصري » فقل له ولم يا ابا معاذ . قال « لا ارى من ابغض » . وكان ضخما عظيم
الوجه مجدرا : واما محله في الشعر وثقته طبعات القديين فيه باجماع الرواة ورياسته
عليهم من غير اختلاف فما يغني عن الوصف والاطالة . وهو من شعراء مخضرمي الدواين

الاموية والعباسية ، اشتهر فيها ومدح وشجا واخذ مني الجوائز مع الشعراء ، ومن غريب امره انه كان اذا اراد ان ينشد صفق يديه وتحنج و بصق عن يمينه وعن شماله ثم ينشد فيأتي بالعجب العجيب ، وكانت اول اشأته بالبصرة ، ثم قدم بغداد ومدح المهدي بن المنصور العباسي وحظي منه بالمدح والعطايا ثم رمي في آخر ايامه عنده بالزندقة (١) فامر المهدي فضرب سبعين سوطاً حتى لاحت عليه علامت الموت فالتى به في سفينة حتى مات ، ثم قذف بجثته في البطيحة بالقرب من البصرة فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة فدفنوه الى جانب حماد بن عمار وذلك سنة ١٦٧ هـ وقيل سنة ١٦٨ هـ وقد نيف على التسعين ، ويروي ان السبب في ضرب المهدي اياه انه كان نهاه عن التشيب فمدحه بقصيدة فلم يحفظ منه بشيء فغضبوا بقصيدة يقول فيها :

خليفة يزني بعاتقه يلعب بالداوق والذولجان

ابدلتها الله به غيره ودرس موسى في حر الخيزران

وانشدها في حاقه يونس النخوي فسعى به الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار قد هجاه ايضاً بقوله :

بنى أمية هبوا طالب نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم بانوم فالتسوا خليفة الله بين الرق والعود

فابلع يعقوب الى المهدي ما هجاه به بشار واني ان يلفه اياه لفظاً فكتبه ودلعه اليه فكاد ينشق غيظاً ، فالتحدر الى البصرة لينظر في امرها فلما بلغ الى البطيحة سمع اذاناً في وقت الضياء النهار فقال عنه فعلم ان بشاراً سكران يلمو به فامر به فحضر ثم دعا بابين نهيك فامر به بضربه على نحو ما قدمنا والله اعلم :

﴿ بكر بن النطاح الحنفي ﴾ شاعر حسن الشعر كثير التصريف ، كان في بادئة امره صعلوكاً يقطع الطريق ثم اقلع عن ذلك ، وكان كثيراً ما يصف نفسه بالشجاعة والافدام من ذلك قوله :

(١) ما قالوه انه كان يفضل النار على الارض ويصوب رأيه الى ابيس في

امتناعه من السجود لآدم (عم) كالحسين بن علي

الارض مظلمة والنار مشرقة والنار عبادة لما كانت النار

ولذلك اخوان العرين ومروة السحجين رخصه الراهن المندال
فقتل عمر : « اما هذا ولا عذر فيه » فحبسه . ونيل جزاه . وتموت قميم بن
مقبل مئة وعشرين سنة ولم يعلم تاريخ وفاته :

❦ حرف الشاء ❦

❦ ثابت بن جابر المنقب « بتأبط شرأ » ❦ هو ثابت بن جابر بن مفيان
الفهمي من اهل تهامة ومن شعراء الطبقة الثانية : كان من معاضير العرب
ومعاضيرهم (١) المعدودين . ولقب بتأبط شرأ لانه دخل يوماً الى خيمته فآخذ سيفاً
تحت ابطه وخرج . فقيل لاه اين ثابت . فقالت لا ادري تأبط شرأ وخرج بجري
ذلك لقباً عليه . وكان من امره انه اذا جاع لم تقم له فائمة . وكان ينظر إلى الغياض
فيأتي ذناره على اسمها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى يأخذه فيذبحه بسيفه ويشويه
ويأكله . وقتل في بلاد حذبل سنة ٤٣٠ م ورعى به في غار يقال له رخبان :

❦ حرف الجيم ❦

❦ جرول المعروف بالحطيئة (٢) ❦ هو ابو مليكة جرول بن اوس بن مالك
ابن جوازة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عباس بن بغيض بن ريث
ابن غطفان احد فحول الشعراء ومنقدميهم وفصحائهم . كان منصرفاً في جميع فنون
الشعر من المديح والهجاء والنثر والنسيب مجيداً في ذلك كله : واكبه كثرة ذاهر
وعنه كثير السؤال لحناً فيه دلي ، النفس قابل الخير بخيلاً . وكان فوق ذلك
قبيح المنظر رثاً الهيئة مندافع انساب قاصد الدين . وكان لندافع اسمه هذا غيب على
قوم قد نسب اليهم بنكرهم وينسب الى غيرهم . لم يعلم احد من هجائه وشعره .
حتى انه هجا امه وبنيه وزوجته وسائر اهل بيته واقاربته ثم هجا نفسه وكان قد اسلم ثم
ارتد وقال في ذلك :

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا فيما لعباد الله ما لا يكر
ابورثا بكرة اذا مات بعده وتلك لعمر الله فائمة الظهور

(١) المعاضير معضير وهو الكثير العدو والشديد . والمعاضير معوار وهو
المقاتل الكثير الغارات (٢) لقب بذلك لشدة قصره وقربه من الارض

ومما يحكى عن شدة بخله انه مر به رجل يعرف «بابن الحمامة» وهو جالس بفناء بيته فقال : السلام عليكم . فقال له فلت ما لا ينكر فقال : افتأذن لي ان استظل بظل بيتك فقال له : دونك الجبل فهو يظلك قال انا ابن الحمامة قال اعرف وكن ابن اي صائر شئت : وكان لم يزل به ضيف لا هجاء مع انه القائل :

من يفعل الخير لم يعدم جزاءه لا يذهب العرف بين الله والناس
وكان قد اكثر من هجاء الزوفان بن يدر ثم رجع عنه مدة ثم عاد اليه فاستعدي عليه عمرو بن الخطاب (رضه) فاستدعاء وحبه في إثر ففقد يستعطاه :

ما ذا تقول لأفراخ بني سحر فاعب حواصل لا ماء ولا شجر

أتيتكم كاسيهم في نهر مقيته فمغفرك سلام الله يا عمر

انت الامام الذي من بعد صاحبه الى اليه مقاليد النهر البشر

لم يره نروك ما ادقك لنا لكن لانهم قد كانت الاثر

فاخرجه وقال له : «اياك وهجاء الناس» فقال : «اذا يموت عيالي جوعاً هذا مكاي ومنه معالي» قال : «فياك ان تقول فلان خير من فلان» . ولما حضرته الوفاة طلب من قومه ان يحملوه على اتمان ويتكوه راكباً حتى يموت زاعماً ان الكريم لا يموت على فراشه وان الانان مركب لم يمت عليه كريم . ففعلوا ما طالب حتى مات وكان ذلك في حدود سنة ٣٠ هـ :

﴿جرير (١) بن عطية التميمي﴾ هو ابو حرزة بن عطية بن حذيفة الشطي ابن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي . كان من نحول شعراء الاسلام . وكان بيده وبن الزرزدق مهاجاة وثقائن . وقد اجمع العلماء على انه ليس في شعراء الاسلام مثلي ثلاثة «جرير والزرزدق والاختل» . وقالوا ان يموت الشعر اربعة نحر ومديح وشعاع وزيد وديها فاق جرير

(١) قالوا سمي بذلك لان امه رأت في منامها وهي حامل به كأنها ولدت حبالاً اسود فلما خرج منها جعل يازر فيقع في عنق هذا فيقتله وفي عنق ذلك فيخزقه فانتهت قرعة فوالت الرويا فقبل لها «قار بن غلام» اسود شاعراً فاشدة وشر وشكيمة فلما ولدته سمته جريراً باسم الجبل الذي خرج منها . والجرير لغة الجبل :

غيره . وفي النحر قوله :

إذا غضبت عليك بنو تميم رأيت الناس كلهم غضابا
وفي المديح قوله :

أستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
وفي طبعها قوله :

فغض الطرف اذك من غير فلا كعباً بلغت ولا كلابا
وفي النسيب قوله :

ان العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحمين قتلانا
بصر عن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله انسانا

ولجرير اخبار مستفيضة . ودبوان ذكره مطبوع باحدى مطابع القاهرة في جزئين
ولكن طبعته لا تخلو من الغلط والتخريف . وكانت وفاته بعد التوردد بشهر سنة
١١١ هـ . على رواية بن الجوزي وقيل سنة ١١٠ هـ وقد جاوز الثمانين :

﴿ جرير بن عبد المسيح الذئبي المعروف « بالملتس » ﴾ هو احد بني ضبيعة
ابن ربيعة بن نزار من اهل البحرين ومن فحول شعراء الطبقة الثانية في الجاهلية . لقب
بالملتس لقوله :

وذاك اوان العرض حي ذبابه وزناييره والازرق الملتس (١)

وهو صاحب الصحيفة المشهورة امرها ومخلص حكايتها . ان عمرو بن هند الملك غضب
عليه لامر فرط منه فكتب الى عامله في صحيفة حملة اياها يامر به فيها بالفتك به فلما
قرأها ورأى فيها حنقه التي بها في النهر وقال

رضيت لها بالماء لما رأيتها يحول عليها الموت في كل جدول
والقيتها من حيث كانت لانني كذلك التي كل رأي مظل

وسنذكر خبر تلك الصحيفة بالتفصيل في حرف الطاء عند ترجمة ابن اخيه طرفة :

(١) العرض بكسر العين واد بالهمزة . وقوله « حي ذبابه » دعاء له بالخصب فيه :
وزناييره بدل منه . والازرق الملتس اشارة الى جنس آخر وهو ما كانت اخضر
ضخماً . والمملتس لغة الطالب من تلمس الرجل الحاجة اذا طالبها سرّاً من غيره :

فلما علم الملك عمرو بما فعل المنلس بالصحيفة قال « حرام عليه حب العراق ان ياكل منه حبة واثن وجدته لاقتله » ثم كتب الى عامله بنواحي الريف ان يقتله ان قدر عليه . فهرب المنلس الى الشام وبقي في مدينة بصرى من اعمال حوران الى ان توفي سنة ٥٨٠ م وقيل في بعض شهور سنة ٥٥٠ م . واعر المنلس قليل جمعه بعض الادباء في ديوان وزوى منه ابو تمام في حماسه شيئاً كثيراً :

﴿ حرف الماء ﴾

﴿ حبيب بن اوس الطائي المشهور «باني تمام» ﴾ هو حبيب بن اوس بن الحرث ابن قيس ينتهي نسبه الى طي . والمشهور ان اياه كان نصرانياً من اهل جاسم (١) واسمه ندوس العطار فجعلوه اوساً . ولد ابو تمام بالقرب المذكورة واختلف في تاريخ ولادته فقبل في سنة ١٨٨ هـ وقيل في سنة ١٧٢ هـ والصحيح انه ولد في سنة ١٩٠ هـ ونشأ بمصر . وكف في اول امره يسقي الماء بالجرة في جامع مصر . وقيل بل كان يخدم حائكاً ثم اشتغل بالشعر حتى صار واحد عصره في دباحة افظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه . وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيها غيره . حتى ذكروا انه كان يحفظ ١٤ الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع . وكان في اسانه حبة يذهب بها عليه الكلام ولذلك قال فيه بعض الشعراء :

يا بني " الله في الشعر وباعيسى بن مرثم

انت من اشعر خلق الله ما لم لكلم

وشعره اشهر من ان ينوء عنه بوصف وهو محفوظ في ديوان مرتب على حروف المعجم طبع بمصر والشام . وقد اعنى الحسن بن وهب بامر ابي تمام فولاه بريد الموصل فاقام بها اول سنتين حتى توفي سنة ٢٢١ هـ وقيل سنة ٢٢٨ هـ وقيل سنة ٢٣٢ هـ . ورثاه ابن الزيات الوزير :

﴿ الحرث بن ابي العلاء المشهور «باني فراس» الحمداني ﴾ هو الحرث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني بن عم سيف الدولة وناصر الدولة ابي

(١) قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق الشام :

حمدان ذكره الثعالبي في اليتيمة . وعرف به احسن تعريف . وورد له من الحامد والآثار ما يضيق عنها انقام . ومما يوثق عن صاحب بن عباد انه كان يقول « بدي الشعر بملك وختم بملك » يعني امرء القيس وابا فراس . وكان ابو الطيب المتنبي وناهيك به يشهد له بالتبريز . ويتحاشى جانبه فلا ينهري لمباراته . ولا يجترى على تجاراته . وكانت ابن عمه سيف الدولة يعجب جداً بحاسنه . ويميزه على سائر قومه . ويستصحبه في غزواته . ويستخلفه في اعماله . وديوان شعره مطبوع بدمشق الشام . ومما ينبغي به من شعره في عصرنا قصيدته الفخرية المشهورة التي مطلعها :

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما لاهوى نهبي عليك ولا امر

وهي من مختار كلامه . وكان المرحوم عبده الجولي نادرة الفلك في فن الغناء العربي يطرب بها سامعيه . في آخر ادوار اغانيه . ولا ينك يزيده فيها من افانين الابداع كل ليلة من ليله . ومما يسرق من شعره قوله :

اماء فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب

بعد على الواشيات ذنوبه ومن ابن للوجه الجميل ذنوب

ويقال ان مولده كان في سنة ٣٢٠ هـ وقيل سنة ٣٢١ هـ . وتوفي قتيلاً سيف واقعة جرت بينه وبين اسرته سنة ٣٥٧ هـ :

✽ الحسن بن علي بن مطران المعروف « بالمطراني » ✽ كنيته ابو محمد وكان شاعر الشاش وحسنتها وواحدتها . فانها وسائر بلاد ما وراء النهرين لم تخرج مثله الا ابا عامر اسمعيل بنده . وكان بخير وحسن حال يرد صاحب بن عباد بالمدح وينصرف عنه بالمنع . ويتصرف في اعمال البرد بما يوافق به ويرزق منه . وشعره مدون كثير اللطائف . وكان المطراني رجلاً مضطرب الخلقة من اجلاف العجم . فاذا تكلم حكى فصحا . العرب . على حبة يسيرة في لسانه . وكان يجمع بين أدب الدرس . وأدب النفس . وأدب الانس . فيطرب بشارة . كما يطرب بشعره . ويؤنس بهزله . كما يؤنس بجمده . حمل ديوانه الى ابن عباد فاعجب به وقال « ما ظننت ان ما وراء النهرين تخرج مثله » ولم أجد له تاريخ مولد ولا وفاة :

✽ الحسن بن محمد المعروف « بالوزير الملهبي » ✽ هو ابو عبد الله الحسن بن محمد بن هرون بن المهلب بن ابي صفرة الازدي الملهبي . كان وزير معز الدولة ابي

الحسين احمد بن بويه الدبليّ تولى وزارته سنة ٣٣٩ هـ . وكان من ارتفاع القدر .
 واتساع الصدر . وعلو الهمة . وفيض الكف تلى ما هو مشهور به . وكان غابسة
 في الادب والمحبة لادله . وكان قبل اتصاله بعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة
 والضائقة . حتى انه سافر مرة فاشتغى للعم فلم يقدر عليه فقال ارتجافاً هذه الايات
 وهي دائرة على الاسن :

الا موت يباع فاشتريه فهذا العيش ما لاخير فيه
 الا موت لتبد الطعم يأتي يحلني من العيش الكريه
 اذا ابصرت قبراً من بعيد وددت لو اني مما يليه
 الا رحم المهين نفس حر تصدق بالوفاة تلي اخيه

وكان يرسل ترسلاتاً مليحة . ويقول الشعر قولاً لطيفاً يضرب بحسنه المثل وقد ذكره
 الثعالب في البيعة ووفاء قسطله من الوصف والثناء واتى على ملح من رسائله وكتبه
 ونبد رقيقة من نظمه . وكانت ولادته بالبصرة سنة ٢٩١ هـ وتوفي في طريق واسط
 سنة ٣٥٢ هـ وحمل الى بغداد ودفن في مقابر قریش بذيبة النوبختية :

✽ الحسن بن هانيء المشهور «بابي نواس» هو ابوناسي الحسن بن هانيء بن
 عبد الاول بن العباس الحكمي الشاعر المشهور : كان جده مولى الجراح بن عبدالله
 الحكمي والي خراسان واليه نسبه . وكانت ولادته ونشأته بالبصرة ثم خرج الى الكوفة
 مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد . وقيل انه ولد بالاهواز . وقيل بكردة من كور
 خوزستان في سنة ١٤١ هـ وقيل سنة ١٤٥ هـ وقيل سنة ١٣٦ هـ ثم نقل الى البصرة
 فنشأ بها ثم انتقل الى بغداد وقد اربى على الثلاثين ولم يلق بها احداً من الخلفاء
 قبل الرشيد . وكان في اول امره يختلف الى ابي يزيد الانصاري ويكتب عنه الغريب
 ويحفظ عن ابي عبيدة معمر بن النخعي ايام الناس وينظر في نحو سبويه : وما احسن
 ما اجاب به الخصب صاحب معر حين . اله عن نبيه فقال «اغثاني ادبي عن
 نسبي» وما زال العلماء والاشراف يرون شعره ويتفكرون به وينخلونه تلى شعر
 القدماء . وكان من اجود الناس بديهة . وارقهم حاشية . لسناً بالشعر يقوله في
 كل حال والردى من شعره . ما حفظ عنه في حال سكره . وكانت له مع
 معاصريه مناقضات ومعارضات . وكان الجاحظ يقول «لا اعرف بعد اشارة مولداً

اشهر من ابي نواس» وقال فيه ايضا «ما رايت رجلاً اعلم باللغة من ابي نواس ولا افصح فصحة مع مجانبه الاستكراه» وقال الزمعي «ما اروي لاحد من اهل الزمان ما اروي لابي نواس» . وكان خاف الاحمر من اميل خاف الله اليه وهو الذي كناه «بابي نواس» لانه قال له يوماً انت من اهل اليمن فتكن باسم من اسماء الذوين ثم احصاهم له وخبره فقال ذو جدن . وذو كلال . وذو يزن . وذو كلاع . وذو نواس فاختر الاخير فكناه به فغلبت عليه هذه الكنية . وكان يحب جارية لعبد الوهاب الثقفي تدعى (جنائنا) محبة شديدة حتى قالوا انه لم يصدق في محبة امرأة غيرها لانها كانت حسناء اديبة . رآها بالبصرة عند مولاه فاستحوذها وتشبب فيها بشعره . ونوادره معها ومع الرزيد وغيره مشهورة المذكورة في المطولات . وديوان شعره في مجلد ضخم طبع بصر القاهرة مرة واحدة . واختلفوا في سنة وفاته كما اختلفوا في سنة ولادته فقبل انه توفي سنة ١٩٥ هـ . وقبل سنة ١٩٦ هـ . وقبل سنة ١٩٨ هـ . ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي :

✽ الحسن بن وهب الكاتب ✽ هو ابن سعيد بن عمرو بن حدين . ذكره ابن شاذان الكتبي في «فوت الوفيات» والم بشيء من شعره . وحكي له احاديث غرام مع غلام رومي لابي تمام كان الحسن يتعشقه . ثم ختم كلامه بقوله «ولما مات الحسن رثاه المجترى بايات منها :

أصاب الدهر دولة آل وهب ونال الليل منهم والنهار

اعارهم رداء العز حتى افاضهم فردوا ما استعاروا

وقد كانت وجوههم بدوراً لمخبط وأيديهم بحار

هذا جل ما حكاه عنه ولم أقف على سواه :

✽ الحسين بن الحجاج ✽ هو ابو عبدالله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر

ابن محمد بن الحجاج الكاتب المشهور ذو الخلاعة والسخط والمجون : كان من

سكرة الشعراء . وعجائب العصر . في فنه الذي شهر به . ولم يسبق الى طريقتيه

ولم يلحق شأوه في غظه . ولم ير كافتدائه على ما يريد من المعاني التي تقع في

طرزه . مع سلاسة الفاظه وعذوبة معانيه وانتظامها في سلك الملاحاة . وان كانت

منصحة عن السخافة مشوبة بلغات المحدثين والمولدين . ولكنه على علته

يتفكه الفضلاء ، بشار شعره ، وبتملح الكبراء ، يينات فـكـره ، ويستخف الادباء
ارواح نظمه ، ومنهم من يغلو في الميل الى ما يضحك ويمتع من نوادره : وقد مدح
الملك والامراء والروساء فلم يخل قصيدة فيهم عن هزله وفخسه ، وكان متولياً
حسبة بغداد اقام بها مدة وعزل باي سعيد الاصطخري على ما قيل ، وذكروا ان
دبوانه يبلغ ١٠ مجلدات اكثره هزل وسخف والجد فيه قليل ، وكانت وفاته في ٢٧
جمادي الآخرة سنة ٣٩١ هـ بالنيل (١) ثم حمل الى بغداد ودفن عند مشهد موسى
ابن جعفر الصادق وكتب على قبره قوله تعالى (ذكر كتبهم باسط ذراعيه بالوصيد)
عملاً بوصايته لانه كان من كبار الشيعة المغالين في حب آل البيت (رضه) :

✽ الحسين بن الضحاك الخليع ✽ كنيته ابو علي واصله من خراسان وهو شاعر
بصري ماجن مطبوع على النظم حسن التفان فيه معدود في الطبقة الاولى من شعراء
عصره ، وكان مولى لولد سليمان بن ربيعة الصحابي (رضه) وقد اتصل في مجالس الخلفاء
الى ما لم يتصل اليه الا استحق الموصلي ، ولم يزل كذلك الى ايام المستعين ، وكان
بينه وبين ابي نواس نوادر ونعاخرات ، توفي سنة ٢٥٠ هـ وقد قارب مئة سنة :

✽ الحسين بن مطير ✽ ابن مكمل ، كان مولى لابي اسد بن خزيمه ثم لابي معد
ابن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد ، وكان جده مكمل عبداً فاعنته مولاه ، وهو
من مخضرمي الدوائين الاموية والعباسية مقدم في القصيد والرجز ، وقد مدح بني
امية وبني العباس ، وكان في زبه وكلامه يشبه الاعراب واهل البادية وذلك بين في
شعره ، وله مع معن بن زائدة الجواد المشهور ومع الخليفة المهدي اخبار مطولة ، ذكورة في
الاغاني ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ الحسين النمرى ✽ هو ابو عبد الله الحسين بن علي النمرى صاحب الجيز يش
وابن انكك : كان من صدور البصرة في الادب والشعر جامعاً بين الحفظ الكثير الغزير ،
والعلم القوي القويم ، والنظم المتين :

هذا ما قاله الثعالبي عنه في اليتيمة ثم اردفه بنيد من نظمه ولم اقف على اكثر منه :

(١) نهر بارض العراق مخرجه من الفرات وعليه قرى كثيرة حفره الحجاج بن
يوسف وسماه باسم نيل مصر :

✽ الحكم بن قنبر بن محمد المازني ✽ شاعر بعري ظريف من شعراء الدولة الهاشمية . وكان يهاجي مسلم بن الوليد الانصاري مدة فما وقع بينهما انهما كانا في يوم جمعة يتهاجيان بمسجد الرصافة فبدأ مسلم فأنشد قصيدته التي يقول فيها :
اذا النار في احجارها مستكنة فان كنت ممن يقدح النار فاقدح
وقال ابن قنبر فأنشد قوله :

قد كدت تهوى وما قوسي بمؤثرة فكيف ظنك بي والقوس في الوتر
فوثب مسلم وتواخذا وتواثبا حتى حجز الناس بينهما . ثم من جيد شعر ابن قنبر قوله :

اذا القرئي لم يشبه قرشاً يعلم الذي بذه الفعالا
فجرمي له خلق جميل لدى الاقوام احسن منه حالا
وما مرض اتوه بحبيب الطيب يعالجه فقال فيه :

واقعد قلت لاهلي . اذا اتوني بخبيب
ليس والله خبيب للذي بي بطبيب
لما يعرف دائي من به مثل الذي بي

وكان خبيب عالماً بمرضه فنظر الى مائه وقال - زعم جالينوس ان صاحب هذه الغلة اذا صار ماؤه هكذا لم يعيش - فقبل له ان جالينوس ربما اخطأ فقال - ما كنت الى خطائه احوج . فني اليه في هذا الوقت - وكان كما قال فمات ابن قنبر من عاهته ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ حمزة بن يعض الحنفي ✽ احد بني بكر بن وائل شاعر اسلامي كوفي خليف ماجن من شعراء الدولة الاموية ومن فحول طبقة : كان منقطعاً الى المهلب ابن ابى صفرة وولده . ثم انتقل الى ابان بن الوليد وبلال بن ابى بردة واكتسب بالشعر من هؤلاء ما لا جزلاً ولم يدرك الدولة العباسية . وله فكاهات كثيرة في الخلعة والمجون اتى على معظمها صاحب الاغانى . وكانت وفاته في سنة ١٢٠ هـ :

✽ حنظلة المشهور « بابي دؤاد » ✽ هو حنظلة بن الشرقي او ابن الشرق ابن عمرو الايادي من اهل بركة العراق : شاعر قديم من فحول شعراء الطبقة الثانية في الجاهلية . كان وصافاً للخيل وله تصرف بين المديح والفخر الا ان شعره في

الخليع السامي . الخليل بن احمد . ابو ذؤيب الهذلي ٣٢١

وصفها أكثر واشهر . وكان معاصراً لكعب بن مامة الايادي الجواد المشهور الذي أثر بنصيبه من الماء رفيقه الثمري ومات عطشاً فضرب به المثل في الجود . ولهذا كانت أباد تفتخر على العرب فتقول « هذا أجود الناس كعب بن مامة » . ومنا اشعر الناس ابو ذؤاد » . وعمر أبو ذؤاد طويلاً ومات في بعض شهور سنة ٥٢٠ م :

✽ حرف الخاء ✽

✽ الخليع السامي ✽ كنيته ابو عبدالله وكان شاعراً مفاظاً ادرك زمان البحري وبقي الى ايام سيف الدولة فانخرط في سلك شعرائه . حدث ابو بكر الخوارزمي قال : رأيت الخليع بحلب شيخاً قد اخذت منه السنُّ العالية وثقلت عليه الحركة . وهو من اهل القرن الرابع للهجرة وهذا غاية ما رأيته عنه :

✽ الخليل بن احمد الفراهيدي ✽ هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الازدي الامام النحوي المشهور : كان رجلاً صالحاً حليماً وقوراً . وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه في خمس دوائر يستخرج منها ١٥ بحراً . ثم زادها الاخفش بحراً سماه (الخبيب) . وللخليل الفاظ مأثورة كقوله « لا يعلم الانسان خطاء معلمه حتى يجالس غيره » وله تصانيف كثيرة منها كتاب العين في الالف . وكتاب العروض . وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل . وكتاب النغم . ومن تلامذته في علوم الادب سيبويه النحوي المشهور . وكانت ولادته سنة ١٠٠ هـ وفي وفاته اقوال متضاربة اشهرها انها كانت سنة ١٧٠ هـ :

✽ خُوَيْلِد بن خالد المشهور « بابي ذؤيب الهذلي » ينتمي نسبه الى نزار وهو شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام فحل « لا غميرة فيه ولا وهقى » . سئل حسان ابن ثابت : من اشعر الناس : قال أحياً ام رجلاً . فقال « هذيل واشعر هذيل غير مدافع ابو ذؤيب » وقال عمر بن شبة « تقدم ابو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي قالها وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد بالطاعون وكانوا ممن هاجر الى مصر فرثاهم بها واولها :

أمن المدون وريبها نتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

ومنها البيت المشهور الجاري مجرى الامثال والحكم:
 واذا المنية انشبت اظفارها ألقت كل قيمة لا تنفع
 وهي طويلة استنشدتها المنصور عند موت ابنه جعفر الأكبر ليتسلى بها عن
 مصيبتها . وكانت وفاة ابي ذؤيب سنة ٢٦ هـ - ٦٤٨ م بعد رجوعه من غزوة سيف
 ارض الروم مع المسلمين وقيل سنة ٢٧ هـ :

﴿ حرف الدال ﴾

﴿ دعبل الخزاعي ﴾ هو ابو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم
 الخزاعي : اصله من الكوفة وقيل من فرقيسيا واقام ببغداد . وكان شاعراً مطبوعاً
 متقدماً هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه احد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا من
 اولادهم ولا ذو نباهة احسن اليه او لم يحسن . وكان رحالة يخرج فيغيب سنين يدور
 في الارض ثم يرجع وقد افاد واثرى . وكان شديد البخل ونواذره في ذلك شتى . ويقال
 انه كان أطروشاً وفي قناده سبعة واكثر شعره في الهجاء . وله في المديح شيء غير قليل
 وكانت ولادته سنة ١٤٨ هـ وطال عمره حتى كان يقول « لي خمسون سنة احمل
 خشبتي على كتفي ادور على من يصابني عليها فما اجد من يفعل ذلك » وتوفي مسموماً
 بسبب هجائه سنة ٢٤٦ هـ ودفن بقرية من نواحي السوس :

﴿ حرف الذال ﴾

﴿ ذو القرنين ﴾ ابو المطاع الحمداني ﴿ هو ذو القرنين بن ابي المظفر حمدان
 ابن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبدالله بن حمدان التغلبي الملقب « بوجيه الدولة »
 كان شاعراً ظريفاً حسن السبك جميل المقاصد . وكان عبد العزيز بن نباتة السعدي من
 مدائح ابيه . توفي في شهر صفر سنة ٤٢٨ هـ :

﴿ حرف الراء ﴾

﴿ راشد ابو حليلة ﴾ هو راشد بن اسحق بن راشد المشهور « بابي حليلة »
 شاعر نجيد أفنى عامة شعره في مرثي متاعه (٢) وذلك لتهمة لحقته من
 (١) حقيقة اسمه (محمد) ودعبل لقب غالب عليه ومعناه البعير المسن : (٢) المتاع

عبد الله بن طاهر في غلامه أيام كان متعلماً بخدمته . وكانت وفاته بطريق مكة قبل اتمام حجته في سنة لم يعلم تاريخها :

﴿ حرف الزاي ﴾

﴿ زهير بن أبي سلمى ﴾ هو ابن ربيعة بن رباح (١) المزني من اهل نجد واحد الشعراء الثلاثة المقدمين وهم (امرؤ القيس والنابغة وزهير هذا) وصفه عمر بن الخطاب (رضي) فقال : هو شاعر الشعراء لانه لا يعاقل سيف الكلام . وكان لا يمدح احداً الا بما فيه . قيل ان النبي (صلى) نظر اليه يوماً وكان قد بلغ عمره مئة سنة فقال (اللهم أعطني من شيطانه) فما قال بعد ذلك شيئاً من الشعر . وكان شديد العناية بتنقيح شعره حتى ضرب به المثل وسميت قصائده « بالحوليات » لانه كان ينظم القصيدة في اربعة اشهر ويهنيها بنفسه في اربعة ويعرضها على الشعراء في اربعة فلا يشهرها حتى ياتي عليها حول كامل ولذلك كان شعره في غاية الجودة . وكان ابوه من مزينة فاغشبه فتركهم واقام في بني عبد الله ابن غطفان هو وولده فنشأ زهير فيهم وهناك قال معلقته التي يذكر فيها قتل ورد ابن حابس العبسي ويمدح هرم بن سنان والحارث بن عوف وسعداً بن ذبيان المرزبان لانهما احتملا دينه في مالهما ومطامعها :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانسة الدراج فالتمثل

ثم اكثر بعد ذلك من مدح هرم واييه سنان حتى حلف هرم انه لا يمدحه الا اعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً . فاستحي زهير من كثرة بذله وجعل يتجنب مقابلاته واذا رآه في محفل قال « عموا صباحاً غير هرم وخير لم استأنيت » وكانت وفاته في بعض شهور سنة ٦٣١ م :

﴿ زياد بن عمرو المعروف « بالنابغة الذبياني » ﴾ هو ابو امامة زياد بن عمرو بن معاوية من اهل الحجاز ومن فحول شعراء الطبقة الاولى في الجاهلية . لقب بالنابغة لانه قال الشعر ثم مكث زمناً طويلاً لا ينطق به ثم نبغ فيسرقه . وكان أحسن العرب ديباجة واكثرهم رونق كلام . وأجزلهم بيتاً حتى كأن شعره كلام ليس

هنا كناية عن الذكر (١) وقيل ابن أبي رباح بالباء الموحدة :

فيه تكلف . وكانت تضرب له قبة حمراء في سوق عكاظ وتأتيه الشعراء فتأشده
اشعارها . وكان كبيراً عند الملك النعمان خاصاً به ومعدوداً من لدمائه واهل انسه :
وكان يأكل ويشرب في آنية الذهب الفضة من عطاياها وعطايا ابيه وجده لا يستعمل
غيرها . ومما حدثوا عنه انه رأى زوجة النعمان المعروفة « بالتجردة » وقد سقط نصيفها
فاستمرت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لعلها تنظم قصيدته التي مطلعها :
أمن ال مئة رايح أو مغتدى عجلان ذا زاد وغير مزود

وهي طويلة ومن أجلها قامت العداوة بينه وبين المخئل فوشى به الى النعمان فخاف
فهرب في غسان ونزل بعمر بن الحارث الاصغر ومدح اخاه النعمان ولم يزل مقيماً مع
عمر وحتى مات وملك أخوه النعمان فصار معه ثم عاد الى النعمان بن المنذر : ومن قصائده
العامرة بجمهرته التي مطلعها :

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيئون من النوى وأحجار (١)
وعاش عمراً طويلاً ثم توفي سنة ٦٠٤ م وهي السنة التي قتل فيها النعمان بن
المنذر فكانما كانا على مقام :

﴿ حرف السين ﴾

﴿ السري الرفاء ﴾ هو ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي
الرفاء الموصل الشاعر المشهور : كان في شباه برفو وبطرز في دكان الموصل وهو مع
مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر . ولم يزل كذلك حتى جاد شعره ومهر فيه .
وقصد سيف الدولة بجنب ومدحه . وقام عنده . ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح
الوزير المهلبى وجماعة من رؤسائها وتفق شعره وواج . وكان بينه وبين محمد وابى عثمان
الخلاديين الشاعرين معاداة . نادى عليها مرقعة شعره وشعر غيره . ولما كان مغربى
بنسخ ديوان (كشاجم) وهو اذ ذاك ربحانة الادب . والسري في طريقه يذهب .
صار يدس فيما يكتبه احسن شعرها ليزيد في حجم ما يأنسخه وتنطق سوقه ويشنع على
الخلاديين ويظهر مصداق قوله في سرقتهم . ولذلك توجد في بعض نسخ هذا الديوان
زيادات ليست منه . ولقد افرد الشعالي في البيعة باباً لهذه السرقات : وكان السري

(١) الدمنة ما اجتمع من آثار الديار : والنوى ما يكون حول الخلاء ليمنع المطر :

ابو الفياض . ابو عثمان الناجم . سعيد بن حميد . الخالدي ٣٢٥

كثير الاقتبان في التشبيهات والافصاف . ولم يكن له رواد ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر . وكانت وفاته على رواية الخطيب البغدادي ببغداد سنة ٣٦٠ هـ وقيل سنة ٣٦٢ هـ وقيل سنة ٣٤٤ هـ وروى ابن الاثير انه توفي سنة ٣٦٦ هـ والله اعلم :

﴿ سعد بن أحمد الطبري المشتهر « بابي الفياض » ﴾ شاعر مفاخر . محسن مبدع . منتهى الاوضح والغرر في شعره . صاحب : هذا ما كتبه عنه الثعالبي في النجعة ثم أوردته بطرف من احسن منظوماته في صاحب وفي اغراض شتى . ولم اطعم على اكثر منه :

﴿ سعد بن الحسن بن شداد السلمي المعروف « بابي عثمان الناجم » ﴾ هو اديب فاضل وشاعر مجيد . كان يصحب علياً بن الرومي ويروي اكثر شعره . ولما مرض مرضته التي مات فيها قال ابن الرومي يخاطبه :

أبا عثمان أنت عميد قوميك وجودك في العشيرة دون لومك
تتمتع من اخيك فما أراه براك ولا تراه بعد يومك

وكانت وفاته سنة ٣١٤ هـ

﴿ سعيد بن حميد كاتب المستعين ﴾ هو بن حميد بن سعيد بن فجر . وكنيته ابو عثمان وهو من اولاد الدهاقين . واصله من النخروان الاوسط . وكان يقول انه مولى بني سامية بن لؤي من اهل بغداد وبها ولد ونشأ ثم صار ينتقل في السكنى بينها وبين سمر من رأى : وكان كاتباً شاعراً مترسلاً . ممتعاً اذا حدث . مفيداً اذا جوالس . حسن الكلام فصيحاً . جيد الحفظ : قلده المستعين ديوان رسائله وبقي معه الى ان خضع من الخلافة . ومما يروى عن جودة حفظه انه حضر مرة مجلس ابن الاعرابي مع ابن الدقاق اللغوي فانشد ابن الاعرابي ارجوزة لبعض العرب ولم تكن معها بحبرة ليكتبها فحفظها عن ظهر قلبه بجملة . وكان خليعاً متهداً بالمر . وكان يتعشق (فضل) الشاعرة جارية المتوكل المتوفاة سنة ٢٦٦ هـ وكانت هي تتعشقه ايضاً ولها نوادر واخبار طويلة . وكان بينه وبين ابى علي البصير وابى العيلاء مكاتبات ومداعبات ولم اقف على تاريخ وفاته بالتجديد . وغاية ما اخذته انه كان من شعراء اواخر المئة الثالثة للهجرة :

﴿ سعيد بن هاشم المعروف « بابي عثمان الخالدي » ﴾ هو سعيد بن هاشم بن

وعلة ينتهي نسبه الى عبد قيس : كان شاعراً جيّداً حافظاً . قال يوماً أحمد بن اسحق النديم وقد تعجب من كثرة حفظه « انا احفظ اثني عشر كل سفر مشقة ورفاً » . وكان هو واخوه محمد الخالدي اذا استحسننا شيئاً من الشعر غنينا صاحبه حراً كان او ميثاً لا عجزاً منها عن القول ولكن كذا كان ضيقهما . وقد دون ابو عثمان شعره وشعر اخيه قبل موته وكتب عدة مصنفات منها كتاب « حماسة المحدثين » . توفي في حدود سنة ٤٠٠ هـ :

﴿ سالم الخامس (١) ﴾ هو سلم او (سالم) بن عمرو بن حماد بن عطاء . كان متظاهراً بالخلاعة والنسوق والنجون . وهو من تلامذة بشّار . ولكنه صار يقول أرق من شعره فمن ذلك قول بشّار :

من راقب الناس لم يظهر بحاجة
فقال سلم :

من راقب الناس مات غماً وفاز بالذلة الجور

فلما انتهى هذا البيت الى ابي ابراهيم بن عمار غضب وقال « ذهب بيتي » والله لا أكلت اليوم شيئاً ولا نمت . وجعل يقول « انه اخذ المعالي التي تعبت فيها فكساها القفاً اخف من القفاض » . لا ارضى عنه . فما زالوا يسألوه حتى رضى عنه . ومات سالم سنة ١٨٦ هـ في ايام الرشيد وخلف ٦٣٠٠٠ دينار كان اودعها عند ابي الشعر الفاسي ولم يكن له وارث فطلبها ابراهيم الموصلي من الرشيد فامس بدفعها اليه :

﴿ السموأل ﴾ هو ابن غريب بن عاديء الاوس . من اهل بركة الحجاز ومن شغل شعراء الطبقة الثانية في الجاهلية : كان من اشراف يهود يثرب وفتحها لمروصون . وكان مشهوراً بالوفاء بكرم الاخلاق . فمن آيات وفائه ان امرء القيس اذا اراد الخروج الى نيسر يستنجد (كما مر في ترجمة بائدة) مرة بتميم ويوم حصن السموأل المعروف « بالابقي الغرد » فاستودعه دروعاً وسلاحاً وعهد اليه انه ان لم يرجع من حفره سلمها اليه عقبه . فلما مات امرء القيس بالطريق جاء بعض الملوك ليأخذها منه مدعيّاً انه من ورثته فاني ان سلمها اليه وتحصن بحصنه فحاصرها فاقام ثم ظهر بابنه خارج الحصن فقبض عليه

(١) أطلق عليه هذا اللقب لانه باع صحناً واشترى به ظهوراً :

ابن عبد القدوس . الافوه الاودي . ابو الطيب الطاهري ٣٢٧

وقال « هذا البذخ في يدي فان دفعت اليه الدروع والاقبلته » فاني تسليما اليه وقال « انها امانة » والحرف لا يسلم . امانته وامنعه من ان يصنع من سيفه ففصر به وسط الفيلام بالسيف وانصرف بالخبية فلما دخل الموسم ونفاه السحر الى بالدروع مدفعا الى ورثة امرء القيس ففصر به المثل في الوفاء . وكانت وفاته في بعض شهور سنة ٦٠ هـ م :

حرف الصاد

صالح بن عبد القدوس هو صالح بن عبد الله بن عبد القدوس : كان من حكماء الشعراء متكلماً بقدرة اصحابه في الجدل عن مذهبهم . وكان يعظ الناس بالبصرة . وله كلام حسن في الحكمة والشعر . واتهم عند المهدي بالزندقة ففصر به بيده بالسيف فجعله نصفيين وامر به فعلق ببغداد وذلك في النصف الثاني من المئة الثانية من الهجرة وهو في سن الشيخوخة :

صلاة بن عمرو الملقب « بالافوه (١) الاودي » هو صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن منبه بن اودي بن صعب بن سعد العشيرة . من قدماء الشعراء في الجاهلية : كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم . وكانوا يصدرون عن رأيه . وكانت العرب تعده من حكمائها وتعد من حكمتها وآدابها كلمته من قصيدة :


لنا معاشر لم يبنوا لقومهم^١ وان بني قومه ما افسدوا عادوا
وكان بيته وبين قوم من بني عامر دعاء فادرك بشاره وزاد فاعطاهم ديات من
قتل فضلاً عن قتل قومه فقبلاه وصالحوه . وهو القائل من تلك القصيدة :
لا تصلح الناس لامرأة لهم ولا سراة اذا جهلهم سادوا
وكانت وفاته في ايام الملك عمرو بن هند نحو سنة ٥٧ هـ م :

حرف الطاء

طاهر بن محمد المعروف « بابي الطيب الطاهري » هو طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر . من اشعر اهل خراسان واطرفهم واجمعهم بين كرم النسب .

(١) لقب بذلك لانه كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان :

الادب ، الا ان اسائه كن مقرض الاعراض ، وكانت يخدم آل سامان جهراً ،
و اشجوع سرّاً ، و ينسقى زوال ملكهم ، لما يرى من ملك اسلافهم سيفه ايديهم ، و يضع
اسائه حيث شاء من ثلبهم ، و ذم وزراءهم و اركان دولتهم ، و يهجو بخاري ، و قرطبيتهم
و مر كن عزم ، و لم يعلم تاريخ وفاته :

طرفة بن العبد  هو ابو عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن حزيمة من
بني بكر وائل ، و ابن اخت جرير بن عبد المسيح الملقب « بالشمس » : شاعر من
مشاهير الطبقة الاولى في الجاهلية و احد اصحاب المعلقات السبع ، قال الشعر وهو
صبي ، و سبب نظمه معلقته انه ضل ابل اخيه معبد فسال طرفة ابن عمه
مالكاً ان يعينه في طلبها فقتل له « فرطت فيها ثم اقبلت لتعب في طلبها » فقال تلك
المعلقة و مطلعها :

خلوة اطلال بركة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
ومنها في التنديد بعامة لانهم ظلموا حقه بعد وفاة ابيه وهو صغير :
وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على الحر من وقع الحسام المهند
فلما بلغت ابن عمه عمرو بن مرثد و ستم قوله :

فلو شاء ربي كنت فيس بن خالد لو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد
وجاء اليه يقول : اما الولد فانه يعطيك واما المال فسنجعلك فيه اسوتنا و دعنا
ولده و كانوا سبعة فامرهم فدفع كل واحد منهم الى طرفة عشرة من الابل ثم امر الثلاثة
من ابني ابيه فدفعوا له مثل ذلك : و اعجب عمرو بن هند بشعر طرفة فكان ينادمه هو
و خاله المتلمس غير ان طرفة كان غلاماً غزاً تائهاً فكان يوماً يشرب بين يدي
ملك فجعل يتخلج في مشيته فنظر اليه نظرة غضب كادت تقتله و اسر له السوء
و حرم على قتله وقتل خاله المتلمس خوفاً من هجائه ، ولكنه خاف ان قتلها ظاهراً
ان تجتمع عليه بكر بن وائل فدعاها و قال لها : اهلكتي اهلكتي و سر كما
ان تنصروا فقالا نعم ، فكتب لها كتابين الى المكعب و كان عامه على البحر
و عمان ، فلما عبطا بارض قريبة من الحيرة اذاهما بغلام يسقي غنيسة من النهر
فقال له المتلمس : اقرأ يا غلام قال نعم ، قال اقرأ هذه ، فاذا فيها « يا ملك اللهم
من عمرو بن هند الى المكعب اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه

وادفنه حياً» فالق المناس الصميفة في النهر وقال «يا طرفة معك والله مثاها» فلم يصدقه .
فلما أتى المكبر قطع يديه ورجليه ودفنه حياً (١) وكان ذلك قبل ظهور الاسلام
بنحو ٧٠ سنة أعني سنة ٥٥٢ م وقيل سنة ٥٦٤ م وكان يبلغ من العمر ٢٦ سنة يدل
على ذلك قول اخيه الخونق تربيته :

عددنا له ستاً وعشرين حجة فلما توفاهما استوى سيداً ضحياً
فجئنا به لما أردنا أياها على خير حال لا وليداً ولا فخماً (٢)

﴿ طفيل الغنوي ﴾ هو بن عوف بن خليف ينتهي نسبه الى عيلان وكنيته
« ابو فران » : شاعر جاهلي من الفحول المعدودين . وكان اكبر من النابغة سناً
وليس في قيس أقدم منه وكان معاوية يقول «خلوا طفيلاً وفولوا ما شئتم في غيرهم
الشعراء» وكانوا يسمونه (طفيل الخيل) لكثرة وصفه أياها . وقيل قتيبة بن مسلم
لاعرابي قدم عليه من خراسان اي بيت قالته العرب أعف قال قول طفيل :
ولا أكون وكاء الزاد أبسه لقد علمت بان الزاد مأكول
قال فأي بيت قالته العرب في الحرب اجود قال قول طفيل :
يحيى اذا قيل اركبوا لم يقل لهم عواوين يخشون الردى أين نركب
واخباره وأشعاره كثيرة ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿ حرف العين ﴾

﴿ العباس بن الاحنف ﴾ هو ابو الفضل بن الاحنف بن الاسود الحنفي النخعي
الشاعر المشهور : كان رفيق الخاشية . لطيف الطباع . جميع شعره في الغزل لا يوجد
في ديوانه مديح . وكله جيد . وهو خال ابوهيم بن العباس الصولي . وكانت جميل
المنظر نظيف الثوب . فارة المركب . حسن الالفاظ كثير التوارد . شد الاحتمال .

(١) وقيل ان السبب في غضب الملك انه رأى مرة اخت الملك وقد اثرت
عليها في مجلس الشراب فقال فيها شعراً وكان قبل ذلك هجاء بقوله :
فليت لنا مكان الملك عمرو رغوئاً حول قبئنا تدور
لعمرك ان قابوس بن هند يخالط ملكه «لوك» كثير
والرغوئ كل مرصعة . والنوك الحق . (٢) اي ولا كبير السن جداً :

٣٣٠ عبدان أخو زى ، بن مندويه ، المأموني ، بن بابك

طويل المساعدة وله مع الرشيد أخبار و نوادر . توفي سنة ١٩٣ هـ وقيل سنة ١٩٢ هـ غريباً عن وطنه . وديوان شعره مطبوع بالآستانة العلمية بمطبعة الجواب ومعه ديوان ابن مطرف .

عبدان الأصمعي المعروف « بأخو زى » كان على سياقة المولدين . وفي مقدمة أهل عصره . خفيف روح الشعر . ظريف الجملة والنصيل . كثير الملح والظرف . وشعره كثير في الغزل والمدح والهجاء ولم يعلم تاريخ وفاته :

عبد الرحمن المشهور « بابن مندويه » قال الشعاني في أثناء الجزء الثالث من البيعة أنه مترجم هو ومنصور بن باذان وغيرهما في (كتاب أصبهان) لأبي عبيد الله حمزة بن الحسين الأصمعي : وهو كتاب عزيز الوجود . يكاد يكون في حكم المفقود فلماذا لم نستطع ترجمته :

عبد السلام المأموني هو بن الحسين أبو طالب المأموني من أولاد المأمون الخليفة العباسي . كان من أوجد أفراد زمانه في الأدب والشعر . ففاض الخاطر ، ذرق وطنه بغداد وورد الرقة والمدح . صاحب بن عباد قصائد فرائد فملكه العجب . بيد الخديعة تقارب الحداثة من الدنيا وشعره يطرأ موزونة بالأباضيل . ويتقرون فيه الأقوال . بطول . يسير . إلى ما عرفت في بحر العبد . ومرة يصرفه الخلق في النصب واعتقاده تكفير الشيعة والاعتزلة . وتارة يمدحونه شجاعة في الصاحب ويخلفون أنه له حتى سقطت منزلته عنده فقل نصيبته التي منها :

وعصبة بات فيها الغيظ متقدماً إذ شئت لي فوق أعدائي العلى رتباً

فكنت يوسف والاسباط هم وأبو الاسباط أنت ودعواهم دماً كذباً

ثم أنه طلب من الصاحب الأذن بالرحيل . وتوفي بالاستسقاء سنة ٣٨٣ هـ :

عبد الحميد بن بابك هو أبو القاسم عبد الحميد بن منصور بن الحسن بن بابك أحد الشعراء المكثرين المجددين . وهو بغدادى له أسلوب رائق في النظم . وديوانه كبير يقع في ثلاث مجلدات . طاف البلاد ومدح الأكابر كعضد الدولة والصاحب بن عباد وغيرها فاجزوا له الجوائز . وكان يأتي إلى الصاحب بن عباد ويصيف في وطنه . ومن لطائفه أنه لما قدم عليه لأول مرة سأله « أنت بابك الشاعر » فقال « أنا ابن بابك » فاستحسن قوله وأجازه وأجزل حالته . ومما يسترق من شعره قوله :

وسمى بن النسيم فرقاً حتى

وكانت وفاته بغداد سنة ٤٤٩ هـ :

هو محمد بن . المعدل (١) كنيته ابو القاسم وأمه أبو ولد اسمها « الزرقاء » : وهو من شعراء الدولة العباسية بصري المولد والمناشئ ، وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة ، وشعره كثير شائع واخباره وفوائده كثيرة بسط أكثرها صاحب الاغانى . وكانت ولادته بالبصرة سنة ١٩٩ هـ وتوفي في حدود سنة ٢٤٠ هـ مقتولاً بسبب هجو وقع منه :

هو عبد العزيز المشهور « بابن نباتة السعدي » هو ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن قباقة ينتهي نسبه الى زيد مناة بن مرة ولد سنة ٣٢٢ هـ وكان شاعراً نجيداً جمع بين حسن السبك وجودة المعنى . وظائف البلاد ، ومدح الملوك والوزراء والرؤساء ، وله في سيف الدولة بن حمدان غرر انقصائد وتجب المدائح ودبوانه كبير وله (مقامات) كقوامات الخريزي اطلعت على شيء منها ، وكانت وفاته ببغداد في ٣ شوال سنة ٤٠٥ هـ ودفن بقبرة الخيزران من الجانب الشرقي :

هو عبد الله بن احمد المعروف « بابي محمد الخازن » هو من حسنة اصبهان واعيان اهلها في الفضل . ونجوم ارضها وافرادها في الشعر . ومن خواص العاحب ومشاهير صنائعه . وذوي السبق في غديم خدمته ، وكان في اقتبال شبابه دربار عمرد يتولى خزينة كتبه ، وينخرط في ذلك ندماؤه . فتصرف من الخليفة في قصر اثره فيه عن الخدمة الذي يحمده الصاحب ويرتضيه كالاعداد في صفوات التبيبة . رومقطات الحداثة . فلما كان ذلك يعود بتأديبه اياه وعزله ذهب مغاضباً اودارها وتراعت به بلدان العراق والشام والحجاز في بضع سنين . ثم افضت حاله في معاودة حضرة الصاحب بمرجان الى ما يقصه ويحكى في كتاب كتبه الى صديقه بني بكر الخوازمي وذكر فيه عجزه وبجده ومغيمونه رضا الصاحب بن عباد عنه واعادته الى سابق خدمته : واما شعره فجارى مجرى عقد السحر مرتفع الحسن عن الوصف ، وهو من نظراء الخوازمي والوسمي : هذا ما كتبه الثعالبي عنه في البيتمة ببعض تصرف ولم

أعثر على تاريخ مولده أو وفاته

عبد الله بن أحمد بن حرب الميزي المعروف « بابي هفان » ذكره ابن الأنباري في طبقات الأدباء وقال فيه ما نصه « كان ذا - ظ وافر من الأدب - اخذ عن الأصمعي وروى عنه يموت بن المزرع - ولم يذكر له تاريخ ميلاد ولا وفاة ولكنه حيث كان معاصراً لأبي علي البصير كما تقدم في ترجمته فهو من شعراء القرن الثالث الهجري :

عبد الله بن طاهر هو أبو العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ابن رزيق بن ماهان الخزاعي : كان والياً على الديور وسيداً نبيلاً شهيداً على الأمة . وكان المأمون كثير الاعتماد عليه . فعنده أبو تمام الطائي من العراق ومدحه بأحسن المدح « فمنحه أسنى المنح » وكان أديباً طريفاً جيد الغناء لأسيف كتاب الأغاني أصوات كثيرة أحسن فيها ونقاهم أهل الصنعة عنه « وشعره مليح » ورساله لطيفة ومن شعره الأبيات المشهورة التي مطلعها :

نحن قوم تليدنا الأعين النجلى على أننا نلین الحديد

وهي جامعة بين الرقة والشجاعة . وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ٢٣٠ هـ .
عبد الله بن المعتز هو أمير المؤمنين عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتمد ابن هرون الرشيد الخاشمي : ولد في شعبان سنة ٢٤٩ هـ (١) وكان أديباً شاعراً مطبوعاً مقبلاً على القول قريب المأخذ سهل اللفظ . جيد التريجة . حسن الإبداع للمعاني . مخالطاً للأدباء معدوداً في جملتهم . ونشأ بهم يضرب بحملها وعلوها المثل : اخذ الأدب عن المبرد وشعلب وعن موهديه أحمد بن سعيد الدمشقي وتولى الخلافة بعد أن اتفق مع جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب ووثبوا على المقتدر فأموه يوم السبت ٢٠ ربيع الأول وقيل ٢٣ سنة ٢٩٦ هـ ثم يابعوه وأقبوه « المرتضي بالله » فقبل الخلافة مشروطاً أن لا يقتل بسيفه مسمم الكنه لم يقم فيها الا يوماً وليلة لان اصحاب المقتدر تحزبوا واجتمعوا وحاربوا اتوائه وشذوهم واعدوا المقتدر الى دسسته فاخفى في دار أبي عبدالله الحسين ابن الجصاص الناجر الجوهرى فطلبه المقتدر

وسلمه الى مؤنس الخادم الخازن فقتله خنقاً وسلمه الى اهله ملفوفاً في كساء فدفنوه في خربة بازاء داره وذلك في يوم الخميس ٢ ربيع الآخر سنة ٢٩٦ هـ وديوان شعره متداول مشهور طبع في مصر لأول مرة طبعة محرفة كثيرة الاغلاط وله نثر يجري مجرى الحكم والامثال كقوله «البلاغة البالوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام» وقوله «من تجاوز الكفاف لم يغنه الاكثر» الحظ ياتي من لا ياتيه . عقوبة الحاسد من نفسه . لا يرضى عندك الحاسد حتي تموت . من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة » الى غير ذلك من الحكم البالغة . والامثال العاليه :

﴿عبيد الله بن احمد المعروف «بالامير ابي الفضل الميكالي»﴾ عرفه الثعالبي في اليتيمة فقال «القول في آل ميكال وقدم بيتهم . وشرف اصلهم . ونقدم اقدامهم وكرم اسلافهم واطرافهم . وجمعهم بين اول المجد واخيره . وقديم الفضل وحديثه . وتليد الادب وطريفه . يستغرق الكتب ويملا الادراج ويحفي الافلام . وما ظنك بقوم مدحهم البحتري وخدمهم الدريدي والى الف لهم كتاب «الجمهرة» وسيؤر فيهم المقصورة التي لا يبليها الجديدان : الى ان قال «والامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد (١) يزيد على الاسلاف والاخلاف من آل ميكال زيادة الشمس على البدر . ومكانه منهم مكان الواسطة من العقد . لانه يشاركون في جميع محاسنهم وفضائلهم ومناقبهم وخصائصهم وينفرد عنهم بمزية الادب الذي هو ابن بجدته . وابو عذرته . واخو جماليته .» ودار على هذا النسق من الوصف والرصف ثم اردفه بفصول من رسائله ومكاتباته . ونبدل من رقائق شعره في جميع الابواب والاغراض : هذا وهن خلال الامير ابي الفضل انه كان كثير القراءة والعبارة سخي النفس . سمع بخراسان من الحاكم ابي احمد الحافظ والي عمرو بن حمدان . وعقد له مجالس للاملاء . وكانت وفاته يوم عيد الاضحى سنة ٤٣٦ هـ :

﴿عبيد بن الابرص الاسدي المصري﴾ شاعر من فحول الجاهلية وحكائها ودهانها قديم الذكر . طائر الشهرة . كان شهماً كريماً مع ضيق ذات يده . وهو شاعر بني

(١) وقد ترجمه ابن شاكر في (فوات الوفيات) تحت عنوان «عبد الرحمن بن احمد ابن علي الميكالي» ولكن روايتنا اصح لانها عن الامام الثعالبي وهو حجة عما سواه :

أسد غير مدافع واحد استجاب لندبات التي شي في الحقيقة الثانية بعد المعارك .
وكان معاصراً لأمير القيس وله بعد مناظرات كثيرة بوقد عثر على رايلاً وقتل النعمان
ابن المنذر من غير جرم سوى انه وفد عليه في يوم بؤسه الذي فتلنا خبره في ترجمة
طرفة بن العبد وهو لا يعلم دأمر بذبحه كعادته فقال بعض من حضر للنعمان « اظن
ان عنده من حسن القربض افضل مما تدرك في قتله » فقال انه لا بد من الموت ولو
ان ابني عرض لي في يوم بؤس لندبته . فاحتر يا عبيد ان شئت الاكل او الابل
او الورد . فقال عبيد « ثلاث خصال كسحايات عاد . واردها شر وارد وحاديها شر
حاد . ومعادها شر معاد » وان كنت لا مثالة قالني فاسقني انحر حتى اذا ماتت مفاصلي
وذلت ذواجلي . فثانك وماتت يداي دأمر بواجبه من التمر فلما اخذت منه امر بفصده
فقصد فلما مات غري بدمه الغريان (١) وكان ذلك في نحو سنة ٥٥٥ م وقبل في
بعض شهور سنة ٦٠٥ م

عروة بن الورد هو ابو فحمة عروة بن الورد بن حابس بن زيد العبسي
من اهل نجد ومن شعراء الطائفة الثانية في الجاهلية . كان من دأمة العرب وشجعانها
الموصوفين . وكان يلقب (بعروة الصعاليك) لانه كان اذا اصاب الناس سنة جديدة
فرحلوا وتركوا المريض والضعيف والكبير في ديارهم يجمع الصعاليك ويكسومهم ويقوم
بأمورهم فاذا قوي احد منهم خرج معه فاغار اذا غم قسم لكل انسان نصيباً من
الغنم . وكان عبد الملك بن مروان يقول (من زعم ان حاتم امسح الناس فقد ظلم
عروة بن الورد)

نوفي مقتولاً في بعض غاراته قتله رجل من طويئة وكان ذلك قبل الاسلام بنات
وعشرين سنة اي في سنة ٥٩٦ م :

عقيل بن محمد المعروف « بالاحنف العكبري » شاعر المكديين وظهر فيهم
وكان صاحب شديداً الاعراب بنظمه : هذا غاية ما كتبه الشعالي عنه في التقيصة ثم
الحقه بطائفة من شعره ولم اطلع على اكثر منه :

(١) هما قبراً نديميه الاسديين بالكوفة قيل سميا بذلك لانه كان يعرفهما بدم ،
بأمر بقتله في ذلك اليوم المشهور او لحسن بنائهما لان الغري هو الحسن من البناء :

علي بن جبلة المعروف بالمعكونات (١) كنيته أبو الحسن وهو من ابتداء الشيعة الخوالية من أهل بغداد وبها كانت ولادته بها بخيرية من جانب الغربي سنة ١٦٠ هـ وكان شاعراً أكده مبرزاً غلب اللفظ جزله لطيف المعاني مداحاً حسن التصرف استنفد شعره في مدح أبي طالب المجلى وأبي غانم الطوسي وزاد سيفه تفضيلاً وتفضيلاً أبي دافع خاصة حتى فضل من أجله ربيعة على مضر وجاوز الجحد في ذلك فقال من قصيدة عدة أبياتها ٥٨ بيتاً :

أما الدنيا أبو دافع بين ميساء ومختصرة

فإذا ولي أبو دافع وأنت الدنيا على أثره

ولما وصلت إلى المأمون مبالغاته وأطاع على قوله :

أنت الذي تازل الأيام منزلها وتنقل الدهر من حال إلى حال

وما مددت مدى طرف إلى أحد إلا قضيت بأرزاق وآجال

طلبه حتى ظهر به وأمر بسل أسامة من قتاده وذلك في سنة ٣١٣ هـ :

علي بن الجهم هو أبو الحسن علي بن الجهم القرشي السامي ينتمي نسبه إلى لؤي بن غالب : كان شاعراً مجيداً عالماً بفنون الأدب متديناً فاضلاً وكان يهتبه ويدين أبي تمام مودة أكيدة . وديوان شعره صغير ولكنه مملوء بالمعاني البديعة توفي سنة ٣٤٩ هـ :

علي بن الحسن اللخام الحراني كنيته أبو الحسن . وهو كما وصفه الثعالبي في اليتيمة : « من شياطين الانس . ورياحين الانس . وقع إلى بخاري في أيام الحميد . وبقى بها إلى أيام السديد . يطير ويقع . ويتصرف ويتعطل . ويهجو وقلماً يمدح . وكان عزيز الحفظ حسن المحاضرة . حاد البوار . سائر الذكر . ساحر الشعر . خبيث اللسان . كثير الملح والغرر . رامياً من فيه بالنكت لا يسلم أحد من الكبراء وأوزراء والرؤساء من هجائه أباه . وكان لا يهجو إلا الصدور : هذا ما كتبه عنه ثم في بعده على شيء كثير من نظمه وقال في « عنوان المرفعات والمطربات » أنه من شعراء المئة الرابعة للهجرة :

﴿علي بن الرومي﴾ هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج (١) صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب : ولد ببغداد سنة ٢٢١ هـ وكان شاعراً متفنناً يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها ويبرزها في أحسن صورة وديوان شعره في مجلد ضخيم رثبه الصولي (٢) وكان القاسم بن عبد الله بن سليمان وزير المعتضد يخاف هجومه وفلانات لسانه فدرس ابن فراس فاطمه خشكناجة مسمومة فلما أكلها احس بالسم فقام فقال له الوزير «إلى أين تذهب» فقال : إلى الموضع الذي بعثت بي إليه . فقال : سالم لي علي والذي . فقال ليس طريقي على النار . وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياماً ثم مات وذلك في سنة ٢٨٣ هـ وقيل سنة ٢٨٤ هـ وقيل ٢٧٠ هـ :

﴿علي بن عبد العزيز المعروف «بالقاضي الجرجاني»﴾ كنيته أبو الحسن ومن فقهياً شافعيّاً أديباً شاعراً . يجمع خط ابن مقلّة إلى نثر الجاحظ ونظم البحتري . وبنظم عقده الاتقان والاحسان في كل ما يتعلّق به . قطع في صباه بلاد العراق والشام وغيرها . واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علماً وفي الكمال عالماً . وعرج على صاحب بيت عباد فاشتد اختصاصه به وثبت قضاء جرجان من يده . ثم تصرف به بحوال في حياة صاحب وبعد وفاته بين الولاية والعطلة وانفض محله إلى قضاء القضاة فلم يعزله عنه إلا موته : وشعره كثير وطريقه فيه سهل ومن تأليفه كتاب (الوساطة بين المتنبي وخصومه) أبان فيه عن فضل عزيز . وإطلاع كثير . وكانت وفاته بنيسابور في آخر صفر سنة ٣٦٦ هـ وعمره ٧٦ سنة :

﴿علي بن عبد الله بن حمدان المعروف «بسيف الدولة»﴾ هو أبو الحسن علي ابن عبد الله بن حمدان :

كانت بنو حمدان ملوكاً أوجههم للصباحة . والسنتهم للفصاحة . وأيديهم للسماحة . وعقولهم للرجاحة . وسيف الدولة مشهور بسيادتهم . وواسطة قلاذتهم وحضرته مقعد الوفود . ومطلع الجود . ويقال أنه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعراء ونجوم الدهر . وكان أديباً شاعراً محباً لجيّد الشعر شديد الاهتمام له . وأشعاره وأخباره مع الشعراء كثيرة وخصوصاً مع المتنبي والسري

(١) وقيل أبو جرجانيس (٢) وقد نشر أكثره بجر بدة مصباح الشرق الغراء :

الرفاء والناسي والبيفاء والوأوأ. وكانت ولادته في يوم الاحد ١٧ ذي الحجة سنة ٣٠٣ هـ وقيل سنة ٣٠١ هـ. وتوفي يوم الجمعة ٢٥ صفر سنة ٣٥٦ هـ بجلب ثم نقل الى ميثافارقين. **علي بن عبد الله بن وصيف المعروف « بالناشي » الاصغر الخلاء (١) * كان من كبار الشيعة ومن الشعراء المحسنين متكلماً بارعاً وله في اهل البيت (رضه) قصائد كثيرة : أخذ علم الكلام عن أبي سهل اسمعيل بن نوبخت المتكلم . وكان المتنبي مع أنفته وعظم شأنه يحضر مجلسه بجامع الكوفة وياخذ من معانيه فمن ذلك قول الناشي :**

كان سناب ذابله ضمير^١ فليس عن القلوب له ذهاب^٢
وصاربه لبغته كنجم^٣ مقاصدها من الخلق الرقاب^٤

أخذه المتنبي فقال

كان الهام في الهيجا عيون^٥ وقد طبعت سيوفك من رقاد^٦
وقد صغت الاسنة من هموم^٧ فما يخطر^٨ الا في فواءد^٩

ولد سنة ٢٧١ هـ وتوفي ببغداد سنة ٣٦٦ هـ وقيل سنة ٣٦٥ هـ

علي بن محمد بن نصر بن منصور « بن بسام او البسامي » البغدادي * كنيته ابو الحسن وكان من اعيان الشعراء . ونحاسن الظرفاء . اسنما مطبوعاً في الهجاء . لم يسلم منه امير ولا وزير حتى ابوه واخوته وسائر اهل بيته . هجا مرة القاسم ابا الحسين وزير الخليفة المعتضد بايات يقول في اولها :

قل لابي القاسم المرزى قابلك الله بالعجائب

(وهي مذكورة في الباب الثامن من المنتحل) ثم دخل على المعتضد وهو يشدها وكان يلعب الشطرنج مع الوزير فلما رآه المعتضد استخيا وقال « يا قاسم اقطع لسان ابن بسام » فخرج مبادراً لقطع لسانه . فاستدعاه الخليفة وقال له « لا تعرض له بسوء بل اقطعه بالبر والشغل » فولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم (٢)

توفي سنة ٣٠٣ هـ وله من العمر نيف وسبعون سنة . وقال المسعودي انه توفي في خلافة المقتدر سنة ٣٠٣ هـ :

(١) قيل له ذلك لانه كان يعمل حامية من التجاس :

(٢) كورة متسعة كانت قصبتها انطاكية :

علي بن محمد المعروف « بابي الحسن البديهي الشروزي » قال النعماني في حقه في الائمة ما ملخصه « كان كثير الشعر . نابه الذكر . بيد ان ابا بكر الخواري قال في حقه وقد جرى ذكره بين يديه : انه لا يرجع من البديهة التي اتسب اليها وتلقب بها الا لفظه الدعوى دون حقيقة المعنى . وهو حكيم فيه حيف شديد عليه » هذا جل ما كتبه عنه ثم اردفه بشيء من مختار نظمته ولم اقف على اكثر منه :

علي بن محمد بن الحسن المعروف « بابي الفتح البستي » كان كاتباً شاعراً أدبياً له شهرة وذكر سائر . وشعره كثير في التجنيس . وكان يسميه المتشابه ويأتي فيه بكل ظريفة ولطيفة . وكان في اول امره كاتباً لابي تونز صاحب (بستي) فلما فتحها الامير ابو منصور سبكتين استخضره واعتمده لما كان قبل مقتله فلم يقبل بل طلب منه الاعتزال في بعض اطراف مملكته ريثما تنقطع السنة الوشاة فاجابه الى طلبه وأشار عليه بناحية الرخ يتبوا منها حيث يشاء فاقام بها مدة ثم استدعاه الى عمله فحضر وبقى في خدمة هذه الدولة الى زمن السلطان محمود بن سبكتكين حتي رزحه القضاء ونبذه الى ديار الترك عن غير قصده . وقد طبع ديوان شعره ببغروت . وله اثر مختار يجري مجرى الحكم والامثال . وكانت وفاته ببخارى سنة ٤٠٠ هـ وقيل سنة ٤٠١ هـ :

علي بن محمد المعروف « بالقاضي التنوخي » كنيته ابو القاسم . وكان من مشاهير الحفاظ قيل انه كان يحفظ للطائيين ٧٠٠ قصيدة ومقطوعة سوى ما لغيرهم من المحدثين . وكان في الفقه والفرائض غايه . قدم بغداد وتفقه على مذهب الامام ابي حنيفة (رضه) . وكان بصيراً بعلم النجوم وله شهرة في الكلام والمنطق والهندسة والهيئة . وله عروض بديع وغالب شعره جيد . توفي سنة ٣٤٢ هـ :

علي بن هرون بن يحيى المشهور « بالمنجم » كان شاعراً مشهوراً عريق النسب ظريفاً نادم الخلفاء والوزراء . وكانت له مع صاحب بن عبداد مجالس حتي انه قال فيه وفي اهل بيته :

ابني المنجم فطنة لهيئة ومحاسن عجيبة عريه

ما زلت امدحهم وانشر فضليم حتى عرفت بشدة العصبية
وكانت ولادته سنة ٢٧٦ هـ . وتوفي سنة ٣٥٢ هـ :

✽ عمر بن ابراهيم المعروف « بالزعفراني » ✽ كنيته ابو القاسم وهو من
اهل العراق . وشيخ شعراء عصره وبقية ممن تقدمهم . وواسطة عقد ندماء الصاحب :
ذكر ذلك عنه الثعالبي في اليتيمة ثم روى له شيئاً من الشعر حسن الديباجة كثير
الروفق ولم اقف على ما سواه :

✽ عمر بن ابي ربيعة ✽ هو ابو الخطاب عمر بن ابي ربيعة الخزومي القرشي
الشاعر المشهور : كان لايه عبدالله صحبة . وامه ام ولد من حمير ومن هناك اناه
الغزل لانه يقال « شعر يمانى وزل حجازي » . وهو شاعر مجيد صاحب مجون
وجميع شعره في الغزل ولم يمدح احداً (١) وكانت العرب تقرأ لقريش بالتقدم
عليها الا في الشعر حتى نجم ابن ابي ربيعة فاقرت لها فيه ايضاً ولم تنازعها
شيئاً : ولد في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب « رضى » وهي ليلة الاربعاء
٢٦ ذي الحجة سنة ٢٣ هـ فلهذا كان يقال - اي حق يرفع واي باطل وضع -
يعنون بذلك كثرة معاشرته للنساء وتغزله بهن . وكان مشهوراً بحب (الثريا) بنت
عبدالله بن امية الاصغر وكانت حرة بذلك جمالاً وجمالاً . وكان عبدالله بن عباس
« رضى » على جلالته شأنه يقبل عليه ويسمع شعره . وربما سئل بعد قيامه عن بعض ابيات
تصنفت على السائل فيرويها على الفحمة . وربما روى القصيدة بتمامها . ولما سمع الفرزدق
شيئاً من تشبيهه قال (هذا الذي كانت الشعراء تطالبه فاخطأتم ووقع هذا عليه)
وكانت وفاته سنة ٩٣ هـ وعمره ٧٠ سنة :

✽ عنزة العبسي ✽ هو ابو المغاس عنزة بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي
يتصل نسبه بضمير وينقب (بعنزة الفاجاء) لتثقي شغفه . وهو من اهل نجد ومن
شعراء الطبقة الاولى . كانت أمه أمة حبشية اسمها (زبيبة) سباهها ابوہ فاستولدها
عنزة وكان ينكره لكونه ابن أمة فكان عنده بمنزلة العبد حتى اغار بعض احياء طي

(١) روى ان سليمان بن عبد الملك قال له « لم لا تمدحنا » فقال « انما انا امدح

على بني عبيس فأصابوا منهم وقتلوا نفرًا من الحبي وسبوا نساءً كثيرة وكان هو معتزلاً متقاعدًا عن المدافعة فمرَّ به أبوه فقال له «ويلك يا عنبرة كرم» فقال «العبد لا يحسن الكر» وإنما يحسن الحلب والصر» فقال «كر وانت حراً» وما زال به حتى ثار في أوجه القوم وهبت في أثره رجال عبيس فهزم السريّة المغيرة ورد الغنائم والسبياء فالحقه أبوه بنسبه واشتهرت شجاعته بين العرب من ذلك اليوم : وكان من احسن العرب شجبة . واءلاهم همّة . واعزهم نفساً . وكان مع شدة بطشه حليماً أبن العريكة شديد النخوة كريماً مضيافاً لطيف المحاضرة : وكان رقيق الشعر لا يأخذ مأخذ الجاهلية في ضخامة الألفاظ وخشونة المعاني . وكانت له اليد الطولى في الحماسة وهي اليق به . وكان بهوى ابنة عمه (عبلة) وكثيراً ما يذكرها في شعره حتى لا يكاد تخلو له قعدة من ذكرها . وكان أبوه يأتى من زواجهما به فهم بها واشتد وجده ثم تزوج بها أخيراً . ومما اشتهر من شعره معلقته التي مطلعها :

حل غادر الشعراء من متردم
أم هل عرفت الدار بعد توهم
أما قصته المتداولة بين الأيدي الى زماننا هذا فتاريخ تأليفها انه نشأ بعصر رجل يدعى «الشيخ يوسف بن اسمعيل» كلف يتصل بباب «العزيز» في القاهرة فاتبع حدوث ربة في دار العزيز لهجت بها الناس في المنازل والاسواق فإشار العزيز الى الشيخ يوسف ان يطرف الناس بما عساه ان يشغلهم عن هذا الحديث وكان الشيخ واسع الرواية كثير النوادر والاحاديث روى عن ابي عبيدة ونجد بن هشام وجّهينة الاخبار والاصمعي وغيرهم روايات شتى فأخذ يكتب قصة عنبرة ويوزعها على الناس فاشتغلوا بها عما سواها . ومن تلطفه في الحيلة انه قسمها الى ٧٢ كتاباً والتزم في آخر كل كتاب ان يقطع الكلام عند معظم الامر الذي يشائق المطالع والسامع الى الوقوف على ثمنه فلا يفتر عن طلب ما يليه وهكذا الى نهاية القصة . وقد اثبت في هذه الكتب ما ورد من اشعار العرب المذكورين فيها . غير انه لكثرة تلاعب النساخ بها فسدت روايتها بما وقع فيها من الاغلاط والحشو . وقد طبعت هذه القصة عدة طبعات : وعاش عنبرة ٩٠ سنة ومات فتيلاً قبل ظهور الاسلام بسبع سنين اي في سنة ٦١٥ م فتله رجل اسمه الاسد بن رهيص :

✽ حرف الغين ✽

✽ غانم بن أبي العلاء الإصمعياني ✽ كنيته أبو القاسم ذكره الذهلي في البيعة فقال عنه ما تحمله « شاعر ملء ثوبه . محسن ملء فيه . مرغوب في ديباجة كلامه . متنافس في شعر شعره . ولم يقع اليه ديوانه بعد وإنما حصلت من أفواه الرواة على قطرة من سبيع غوره الخ » ثم اورد ذلك بشذرات من نظمه وهذا كل ما خفرت به من ترجمته :

✽ حرف الفاء ✽

✽ الفضل بن عبد الصمد الرقاشي البصري ✽ كان من قول الشعراء : مدح الخلفاء الكبار وكان يأنه . وابن أبي نواس مهاجراً ومباشطاً . وهو من العجم من أهل الري . وقده مدح الرشيد فأجازه إلا أن اتهمه كان إلى البرامكة فاضنوه على سواهم . فكان لذلك كثير التعصب لهم حتى أنه لما صاب جعفر جاء له الرقاشي وهو على الجذع فبكى بكاءً مريراً وقال أيتها أمها :

على اللذات والدنيا جميعاً ودولة آل برك السلام

✽ كتب أصحاب الاخبار إلى الرشيد فأحضره وقال له « ما حملك على رثاء عدوي » فقال « يا أمير المؤمنين كان إلى محسناً فلما رأيت على هذه الحال حركني إحسانه فلما ملكت نفسي حتى قلت الذي قلت » قال فكم كان يجري عليك . قال ألف دينار في كل سنة . قال فاني أضعتها لك : ولورقاشي أرجوزة يأمر فيها بما حرم الله من اللواط ومزب الخمر والنمار والتمار بيت الدبكة وأغراض بين الكلاب . ويؤتم لهم بكة وخلاعه منها من الفوائد التي تدخر للوصية عند الموت وكانت وفاته في حدود سنة ٢٠٠ هـ :

✽ حرف الالف ✽

✽ القاسم بن عيسى المشهور بـ « بابي دأف العجني » ✽ يعني لقبه أبو دلفان جزء المصطفى (صلعم) وكان أحد نواد الأتوم ثم المعتصم من بعده . وشعره في السجعة وعلو

المنزلة عند الخلفاء . وطيب الغناء في المشاهد . وحسن الادب . وجرادة الشعر محل ليس
لأحد من نظرائه . وكان جواداً ممدحاً مدحه كبار الشعراء كابي تمام و بكر ابن الطاح
وعلي بن جبلة وغيرهم . وله في الكرم آثار مشهورة ما ثورة وبسبب كرمه وكرمه
الديون ولكن لم يفلح عن تادته حتي ان أحد الشعراء دخل عليه مرة وهو في هذه
الحال وانشده :

أيها رب المنايا والعطايا وبيا طامق الحيا واليدنيا
لقد خبوت ان عليك ديناً فرد في رقبتي دينك واقض ديني

فوصله وقضى دينه . توفي رحمه الله سنة ٢٢٦ هـ وقيل سنة ٢٢٥ هـ :

قيس بن الملوح العامري المشهور « بجنون ليلى » هو قيس بن الملوح بن
مراحم بن قيس بن عدي بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن سعد بن عامر بن صعصعة .
كان من اشهر الناس في زمانه وله نسبه اليه شعراً كثيراً دقيقاً يشبه شعره
وليس منه كقول ابي صخر الهذلي « فيا هجر ليلى قد بلغت بي الهوى » الايات (١)
« وقد اختلفوا في امره فذهب قوم الى انه مستعار لا حقيقة له وليس له في بني عامر
اصل ولا نسب » وقال الاصمعي « الاشعار المنسوبة اليه هي لثقي بن بني مروان كان
يهوى امرأة منهم فقال في شعره وخاف الظهور فنسبه الى المجنون وعمل له الخيال
واضافه اليها فحمله الناس وزادوه » اما صاحبة ليلى فهي بنت مهدي ام مالك
العامرية . كان معها برعي اليهم صبياً فعلقها ثم لما نشأ كثر يحاس اليها فتحدث
سببه ناس من قومه فكانت تعرض عنه وتقبل بالحديث على غيره فشقي عليه ذلك
وعرفته هي فقالت :

كلانا مظهر للناس بفضي وكل عند صاحبه مكين
نبلغنا العيون بما رأينا وفي الغائبين ثم هوى دفين

ثم تمادى به الامر حتى ذهب عقابه وحام مع الوحش وطال شعر جسده وصار
لا يلبس ثوباً ولا خرقه ولا يعقل الا ان تذكر له ليلى فاذا ذكرت عتلي واحبب عن

(١) ولذلك قال الجاحظ « ما ترك الناس شعراً مجهولاً لقائل فيه ذكر ليلى الا

فسبوه الى المجنون ولا فيه ذكر ليلى الا نسبوه لقيس بن ذريح » :

كل ما يسأل عنه . وكان أهله ياتونه بالطعام والشراب فرموا كل منه . وفي بعض الأيام أتوه به فلم ير ود فأنطأوا يبحثون عنه فرأوه ملقى بين الأحجار فاحملوه إلى الحى فغسلوه ودفنوه وكثر بكاء النساء عليه وكان ذلك في حدود سنة ٨٠ هـ :

✽ حرف الكاف ✽

✽ كاتب بكر ✽ نوه عنه الشعالي في البتحة بقوله « ولا يلى على كاتب بكر في وصف برد همدان :

يا بندة سلمي بردها ورد من يسكنها فلتلق

لا يسلم الشافي بها من أذى من لثق أو دمي أو زلق

✽ كثير عزة ✽ هو أبو صفير كثير (١) بن عبد الرحمن بن أبي خزيمة الأسود بن عامر بن عويمر الخزاعي أحد عشاق العرب وصاحب عزة بنت جميل . كان شاعراً مشهوراً وله مع صاحبه عزة أحاديث غرام مستفيضة في كتب الأخبار والأدب . وغالب شعره فيها . وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده . وكان شديد التعصب لبيت أبي طالب . توفي سنة ١٠٥ هـ :

✽ كاشوم بن عمرو المشهور « بالعتابي » ✽ أصله من الشام من أرض قنسرين . وهو من شعراء الدولة العباسية صاحب البرامكة وكان منقطعاً إليهم وإلى طاهر بن الحسين . وكان شاعراً بليغاً مطبوعاً متصرفاً في فنون الشعر مقدماً حسن الاعتذار في رسائله وشعره . وكان منصور النخعي الشاعر المشهور تلميذه وراويته . وصفه البرامكة للرشيد ووصلوه به فبلغ عنده كل مبلغ وعظمت فوائده منه . وكان فوق شاعريته أدبياً مصنفه من الكتب « كتاب النطق » و « كتاب الآداب » و « كتاب فنون » و « كتاب الخيل » و « كتاب الألفاظ » :

وكانت وفاته في حدود سنة ٢٢٠ هـ :

✽ الكنية بن زيد الأسدي ✽ هو شاعر إسلامي مقدم عالم بلغات العرب خبير بابائتها فصيح . وكان من شعراء مصر والسنة . ومن الشعراء على القحطانيين المازنيين المقارعين شعرائهم . العالمين بالكتاب والأيام المفاخرين بهاء . وكان في أيام بني أمية

(١) نصغير كثير قالوا أنه سمي بذلك لأنه كان شديد القصر :

٣٤٤ مالک بن اسماء . التنوخي الصغير . المثقّب العبدی

ولم يدرك الدولة العباسية . وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم . وقد أئده الهاشميات من جيد شعره ومخاربه . وكان بينه وبين الطرمّاح خلطة ومودة وصفاء لم يكن بين اثنين . ولد في أيام مقتل الحسين « رضه » أي سنة ٦٠ هـ وتوفي في خلافة مروان ابن محمد سنة ١٢٦ هـ - سنة ٢٤٣ م :

❖ حرف الميم ❖

❖ مالک بن اسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ❖ هو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية . ولأه الحجاج بن يوسف باصمها لما تزوج اخته هنداً بعد حبس طويل في خيانة ظهرت . وطالت ايامها بها فظهرت عليه خيانة اخرى فحبسه وناله بكل مكروه وضيق عليه حتى كان يشاب له الماء الذي كان يشربه بالرماد والملح فاشتاق الحجاج الى حديثه يوماً فطلبه فاحضر فبينما هو يتحدث اذ استقى ماءً فأتى به فلما نظر اليه الحجاج قال : لا . هات ماء السجن فأتى به ومقيه . ويقال انه هرب من الحبس ولم يزل متوارياً حتى مات الحجاج . واخباره وفيرة فصّلها صاحب الاغانى . ولم يعلم تاريخ وفاته :

❖ المحسن بن علي المعروف « بالقاضي التنوخي الصغير » ❖ هو ابو علي المحسن بن علي الذي ترجمناه في حرف العين : كان اديباً شاعراً اخبارياً سمع بالبصرة من ابي العباس الا ثرم وابي بكر الصولي والحسين بن محمد النسوي وطبقة بهم ونزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته . وناب عن ابيه في حياته . وقام مقامه بعد مماته . فنقل القضاء من قبل ابي السائب عتبة بن عبدالله بالقصر وبابل وما والاها في سنة ٣٤٩ هـ ثم ولأه المطيع لله القضاء بعسكر مكرم وابذج ورامر من ثم نقلوا عمالاً كثيرة في نواح مختلفة وائف وصنف . اما شعره فمدون في ديوان اكبر من ديوان ابيه . وكانت ولادته في ٢٦ ربيع الاول سنة ٣٢٧ هـ بالبصرة وتوفي في ٢٥ محرم سنة ٣٨٤ هـ

❖ محسن (١) بن ثعلبة بن وائلة المعروف « بالثقّب العبدی » ❖ شاعر جاهلي

(١) كذا سماه البغدادي في « خزنة الادب » عن ابن قتيبة في « كتاب الشعراء » : وقال ابن الانباري ان اسمه (عائذ بن محسن) وانهمي نسبه الى عدنان وجري على هذه التسمية صاحب « تنج العروس » نقلاً عن « لسان العرب » في شرح مادة ث قب فتدبر :

قدم كان في أيام الملك عمرو بن هند، ولقب بالثقب لتوله
 رددن نحية وتركن اخرى وثبة بن الوصاوص للعيون
 والوصاوص ج وصوص وهو البرقع الصغير، أو ثقب في الستر بقدر العين تنظر منه؛
 ولما (العبدى) فنسبة الى عبد القيس وهو من اهل العراق ومن شعراء الطبقة الثانية.
 وقد عمر طويلاً حتى ادرك النعمان بن المنذر وتوفي سنة ٥٢٠ م وقيل سنة ٥٨٢ م
 محمد بن أبي احمد الحسين بن موسى الابرش الملقب «بالشريف الرضي»
 ذي الحسينين كان ذاهية وجلال وفيه ورع وعفة وثقة شفاء ومراعاة الاهل والعشيرة
 . ولحق نقابة الطالبين مراراً وكانت اليه امارة الحج والمظالم نيابة عن ابيه ثم استقل
 بعد وفاته بها وبغيرها وجمع بالناس مرات وهو اول طالبي لبس السواد . وكان اوحد
 علماء عصره . قرأ على جملة الافاضل وصنف كتباً كثيرة . ويقال انه اشعر قریش
 لان المجيد منهم ليس بمكثر والمكثر ليس بمجيد وهو قد جمع بين الاكثار والاجادة .
 وديوانه كبير مرتب على حروف الهجاء طبع ببيروت سنة ١٣٠٧ في مجلدین وله
 مجموعتان رسائل في ثلاثة مجلدات . وكان معظماً مقدماً على أخيه المرتضى مع كونه غنى
 في الدين والعلم وذلك لغفته ونزاهته . وكان ينسب الى الافراط في عقاب الجاني . وكان
 شجع نفسه للخلافة . وابو اسحق الصائبي بطبعه فيها ويزعم ان طالعة تنزل على ذلك
 وللشريف في هذا المعنى ابيات ارسلها الى الامام القادر يقول فيها :

ما بيننا يوم الفجار تفاوتٌ ابدأ كلانا في المعالي معرق
 الا الخلافة ميزتك فاني أنا عاظم منها وانت مطروق

فقال له القادر (على رغم أنف الشريف) وكانت ولادته سنة ٥١٣ هـ وتوفي يوم
 ٦ محرم سنة ٤٠٦ هـ ودفن في داره ثم نقل الى مشهد الحسين (رضه) بكونه بالاء فدفن
 عمداً ايده وجنح عليه اخيه المرتضى جزعاً شديداً ورثاه هو وغيره من الشعراء
 والعلماء .

محمد بن أبي زُرعة شاعر دمشقي ذكره ياقوت في «المعجم» واورد قوله سيف
 الدين الحلبي

ديرو الحلبي محبة الطرب وصحة صحت روضة الادب
 والمساء والخمر فيه قد سكباً للضيف من فضة ومن ذهب

٣٤٦ البلدي . الوأواء . الصميري . الخارجي . الرياشي . الباهلي

وذكره الثعالبي أيضاً في (المعجم والايجاز) وأورد له هذين البيتين . وهذا كل ما حصلت عليه من أمره ولم أنفق شيئاً من ترجمة حياته . ولا تاريخ وفاته :

✽ محمد بن أحمد بن حمدان المشتهر « بالخيار البلدي (١) » ✽ هو من حسنة بلده . وكان أمياً . وشعره كله ملح وتحف . وكان يحفظ القرآن ويقتبس منه في شعره . وهو من شعراء المئة الرابعة وهذا مبالغ ما علمت من ترجمة حياته :

✽ محمد بن أحمد الفسافي الملقب « بالوأواء الدمشقي » ✽ كنيته أبو الفرج . وهو من حسنة الشام . وكان أول أمره متادياً في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه وما زال يشهر حتى جاد شعره وسار كلامه . وكان مطبوعاً منسجماً الالفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة . جيد التشبيه بني الحريري مقامة على قوله :

وامطرت لؤلؤاً من لرجس وسقت ورداً وعصت على العناب بالورد

وكانت وفاته سنة ٣٩٠ هـ .

✽ محمد بن اسحق المعروف « بالصميري » ✽ هو محمد بن اسحق بن ابراهيم بن أبي العباس بن المغيرة بن ماهان . كان شاعراً مطبوعاً ذا ترهات . صنف في الهرل والمجون . وكان من ندماء الخليفة المتوكل وذوي الخطوى عنده . توفي سنة ٢٧٥ هـ :

✽ محمد بن بشير بن عبد الله الخارجي ✽ هو من بني خارجة بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر وكنيته (أبو سليمان) وكان شاعراً فصيحاً حجازياً من شعراء الدولة الأموية . وكان منقطعاً إلى عبدة بن عبد الله القرشي أحد بني أسد ابن عبد العزى وله فيه مدائح وصرات مخشاة هي عيون شعره . وكان يبدو في أكثر زمانه في بوادي المدينة فلا يكاد يحضر مع الناس . ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ محمد بن بشير الرياشي ✽ يقال انه كان مولد لبني رياش الذين منهم العباس ابن الفرج الرياشي الاخباري : وهو شاعر ظريف من المحدثين ماجن هجاء خبيث اللسان . لم يفارق البصرة ولا وفد إلى خليفة ولا إلى شريف منتجماً ولا تجاوز ضجة طبقته . وكان متصفاً بالبحل وله فيه نوادر . ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ✽ كنيته أبو جعفر . ولد ونشأ بالبصرة وسكن

(١) نسبة إلى بلدة اسمها (بلد) من بلاد الجزيرة التي فيها الموصل :

بغداد . وكان شاعراً مطبوعاً من شعراء الدولة العباسية لكنه كتب كثير الهجاء للناس فاحترق لذلك . ولم يمدح أحداً من الخلفاء الا المأمون . وكان متصباً بسقوط الهمة متقللاً جداً برؤية السيرة . حتى انه هجا مرة أحد الرومساء فبعث اليه وافرطه بالف دينار وثياب فلم يقبلها وردّها جميعها اليه وكتب :

لا ألبس النعماء من رجل ألبسته عاراً من الدهر

ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ محمد بن حمد بن محمد المعروف « بابن حاتم دليما العلوي » ✽ ينتهي نسبه الى علي بن ابي طالب (رضى) وكان شاعراً مغلقاً وعالمًا محققاً . ولد باصبهان واعقب فيها علماء وادباء ومشاهير . وكان مشهوراً بالغةة والذكاء وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد . ومن شعره قصيدة تطوي على ٣٩ بيتاً ليس فيها راء ولا كاف مطلعها :

يا سيداً دانت له السادات ولتأبعت في فعله الحسنات

وكانت وفاته باصبهان سنة ٣٢٢ هـ :

✽ محمد بن داود بن علي بن خلف المعروف « بالظاهري » ✽ كنيته ابو بكر . وكان ادبياً نقيهاً شاعراً ظريفاً وله مع ابي العباس بن سريج مناظرات . حتى انه اجتمع معه يوماً في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الابلاء فقال ابن سريج له : انت بقولك « من كثرت لحظاته » دامت حسرته « ابصر ملك بالكلام في الابلاء » فقال لمن قلت ذلك فاني اقول :

أنزه في روض المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تنال محرماً

الايبات : قال ابن سريج (وهم تفنخروا على ولو شئت ايضاً لقلت :

ومساجير بالغنج في لحظاته : قد ربت امنعه الذيد سنانه

ضناً بحسن حديثه وعذابه واكرر اللحظات في وجناته

حتى اذا ما الليل لاح عسوده ولي بخاتم ربه ويراة

فقال ابن داود : يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عليل يانه ولي بخاتم

فقال ابن سريج : يارمني في ذلك ما يلزمك في قولك (انزه في روض المحاسن

مقلتي) فضحك الوزير . وكانت وفاة ابن داود في يوم الاثنين ٩ رمضان سنة ٢٩٧ هـ

وعمره ٤٢ سنة :

محمد بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي المعروف " بابي الشيخ " هو ابن عم در عبل الشاعر . وكنيته ابو جعفر وابو الشيخ كنية غلبت عليه (١) وكان متوسط المحل بين شعراء عصره غير نبيه الذكر لوقوعه بين مسلم بن الوليد واشجع السلمي وابي نواس . وكان منقطعاً الى امير الرقة عقبة بن جعفر بن الاشعث وكان نجوياً فاغناه عما سواه فلهمدا مدحه بأكثر شعره وقلما يزوي له شعر في غيره . وكان من أوصف الناس للشراب وامدحهم للملوك ومما يستارق ويستجاد من كلامه الايات المشهورة التي كان فقيد الانس والطرب . وخاتمة معنى العرب . عبده الحمولي يترنم بها ويتفان في توقيعها وتلحينها ما شاء ومطالعها :

وقف الهوى حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا منقدم

وعمي ابو الشيخ في آخر عمره ورثي عليه قبل ذهابهما وبعده وتوفي . تتولاً سنة ١٩٦ هـ قتله خادم لعقبة ممدوحه ولما علم سيده بما فعل ضربه بسيفه حتى قتله . جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ . وكان شاعراً مبدعاً . واماماً في اللغة والانساب . قام بالاشام مدة وسكن نواحي حلب . وكان من الذين يشار اليهم بالنباتان قصداً لصاحب بن عباد وهو بأرجان فلما وصل الى بابه . قال لا أحد يجابه . قل للصاحب على الباب احد الادباء وهو يستأذن في الدخول فدخل الحاجب واعلمه قتال الصاحب قل له قد الزمت نفسي ان لا يدخل علي من الادباء الا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العريب . فخرج واعلمه . فقال ابو بكر ارجع اليه وقل له : هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء . فدخل الحاجب وقال ما سمع . فقال الصاحب بهذا ابو بكر الخوارزمي واذن له بالدخول فدخل فعرفه والبسط له : وله ديوان شعر كله مالح . وبمجموعة رسائل طبعت بمطبعة بولاق الاميرية وبمطبعة الجوائب بالاستانة . وقد وقعت له في آخر ايامه مع بدیع الزمان الهمداني مناظرة . أدت الى منافرة . وتمت الغلبة

(١) الشيخ لغة تمز لا يشتد نواؤه او اردأ الشعر . وهو ايضاً وجع الضرس او البطن فلا بد لتكنيه به من نكدة لطيفة لها معنى من هذه المعاني (٢) ويقال له ايضاً (الطبرخي) لان اباة من خوارزم واه من طبرستان :

فيها الممثلة مع صفو سنة وكانت وفاته ببغداد في ١٥ رمضان سنة ٣٨٣ هـ .
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية « العطوي » شاعر كاتِب من شعراء الدولة
 العباسية ولد واشتأ بالبصرة واتصل بالقاضي أحمد بن داود المشهور بالرواية والعصاية
 ومداحه وتقرب إليه بخدمته . فلما توفي القاضي سنة ٢٤٠ هـ تقوت حاله ورثاه بمرث كثيرة
 وكان له من الشعر لم يسبق إليه ذهب فيه إلى مذهب أصحاب الكلام ففاق
 جميع نظرائه وخف شعره على كل لسان . وتوفي في أواخر القرن الثالث للهجرة
 محمد بن عبدالله بن محمد الهاشمي البغدادي المعروف « بابن سكرة » بكنته
 أبو الحسن وهو من ولد علي بن المهدي العباسي . كان شاعراً متسع الباع . في الأبداع
 فائقاً في قول الطُرف . جاريّاً في ميدان المجون . وكان يقال في بغداد (إن زماناً جاد
 بمثل ابن سكرة وابن حجاج لسخي جداً) وديوانه يزيد على ٥٠٠٠ بيت . وكانت وفاته
 في ١١ ربيع الآخر سنة ٤٣٨ هـ .

محمد بن عبدالله بن محمد المغزومي المشهور (بالسلامي) (١) شاعر مشهور من
 ولد الوليد بن المغيرة المغزومي أخى خالد بن الوليد . ولد ببكرخ بغداد سنة ٣٣٦ هـ وتشتأ
 بها . وخرج منها إلى الموصل وخرعبي فوجد جماعة من مشايخ الشعراء منهم أبو عثمان
 الخالدي وأبو الفرج البغلي وأبو الحسن التلعفري وغيرهم فلما رأوه عجبوا من براعته مع
 حداثة سنه فاتهموه بأن الشعر ليس له فالتخذ الخالدي دعوة جمع فيها الشعراء وانحضر
 معهم السلامي فلما توسطوا الشراب نزل مطر شديد وبرد ستر وجه الأرض
 فالتقى الخالدي فارتجأ كان بين يديه على البرد وطلب وصفه فقال السلامي ارتجلاً :

فه در الخالدي ز م الاوحد الذب الخطير
 أهدي لاله المؤت عند جموده ناز السعير
 حقي اذا صدر العنا ب اليه عن حر الصدور
 بعثت اليه بعذرة عن خاطري ايدي السرور
 لا تعذله فانه أهدي الخلد الى الثغور

فلما رأوا منه هذه البديهة الخاضرة اسكوا عنه . توفي سنة ٣٩٣ هـ .

(١) يفتح السين نسبة إلى (دار السلام بغداد) .

✽ محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة بن الزيات (١) وزير المعتصم ✽ كنيته ابو جعفر ؛ وكان اديباً شاعراً مجيداً عالماً بالنحو واللغة ؛ وكان في اول امره من جملة الكتاب ثم ارتقى الى الوزارة ؛ وسبب ارتقائه اليها انه ورد على المعتصم كتاب من بعض العمال فقرأه وزيره احمد بن عمار بن شاذى وكان فيه ذكر (الكلاء) فسأله المعتصم عن معناه فقال لا اعلم ؛ فقال المعتصم (خليفة أبي وزير عامي) ثم أهاب باحد الكتاب فادخلوا عليه ابن الزيات فسأله عن معنى الكلاء فقال (هو العشب على الاطلاق . فان كان رطباً فهو الخلال . فاذا يبس فهو الحشيش) وشرع في تقسيم النبات . فعلم المعتصم فضله فاستوزره . وشعره رائق مدون في ديوان وله مجموعة رسائل جيدة . ولما مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق هرون اقره على ما كان عليه . ابام والده . فلما مات وتولى المتوكل وكان في نفسه شيء منه قبض عليه . وامر بارخاله في تنوير كان ابن الزيات يعذب فيه المصادرين وارباب الدواوين المطالبين بالمال وفيه به بخمسة عشر رطلاً من الحديد فقال : يا أمير المؤمنين ارحمني . فقال له (الرحمة خور في الطبيعة) وهي كلمة لابن الزيات كان يقولها لمن يعذبه مثل هذا العذاب . الا ليم وأبقاه في التنوير اربعين يوماً ثم امر باخراجه فوجدوه ميتاً وذلك سنة ٥٢٣٣ هـ .

✽ محمد بن العميد (٢) ابي عبدالله الحسين بن محمد الكاتب ✽ كنيته ابو الفضل وكان وزير ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي تولى وزارته عقب تميموت وزيره ابي علي بن القمي سنة ٥٣٢٨ هـ . وكان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم . أما الادب والترسل فلم يقاربه فيها احد من اهل زمانه حتى كانوا يسمونه « الجاحظ الثاني » وكان كامل الرياسة وما ظنك برجل كان الصاحب بن عباد من بعض اتباعه ولاجل صحبته قيل له الصاحب ؛ وكان له في الرسائل اليد البيضاء حتى كان يقال (بدئت الكتابة بعبد الحميد . وختمت بابن العميد) وكان سائياً للملك مديراً قائماً بحقوقه وكان جيد الحافظة يحفظ من اشعار العرب ما لم يحفظه غيره مثله . وكان ينفول الشعراء يتسابقون في مضمار مديحه كابي الطيب المتنبى وابن نباتة السعدي والصاحب

(١) اشتهر بذلك لان جده (أبان) كان يجلب الزيت من مواضعه الى بغداد :

(٢) لقب بهذا اللقب على عادة اهل خراسان في اجرائه مجرى التعظيم

ابن عباد وغيرهم . وكانت مدة وزارته ٢٤ سنة وتوفي سنة ٣٦٠ هـ بالري وقيل ببغداد
واه من العمر اكثر من ٦٠ سنة :

﴿ محمد بن القاسم المعروف «بابي العيناء» ﴾ هو ابو عبد الله محمد بن القاسم
بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء الضرب مولى ابي جعفر المنصور وصاحب
النوادر والشعر والادب : ولد بالاهواز سنة ١٩٠ هـ ونشأ بالبصرة وبها طالب
الحديث وكسب الادب . وسمع من ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد وغيرهم .
وكان من افظ اهل زمانه وفتحهم وذكرفهم لسنا سربع الجواب : حكى انه دخل
يوماً على المتوكل في قصره المعروف (بالجعفري) فقال له ما تقول : في دارنا هذه فقال
(ان الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك) . ولما بلغ الاربعين من
عمره كف بصره فسكن بغداد ثم رجع الى البصرة وتوفي بها سنة ٢٨٣ هـ . وقال
المسعودي انه توفي سنة ٢٨٢ هـ :

﴿ محمد بن محمد « ابن عروس » الشيرازي نزيل سامراء ﴾ كان من فضلاء
عصره كاتباً شاعراً : اجتمع مرة علي بن الجهم في سفينة وهما غير متعارفين فتذاكرا
الادب وتناشدا الشعر فقال علي : انا اشعر الناس بقولي :

سقى الله ليلاً ضمنا بعد جمعة وادنى فؤاداً من فؤاد معذب

فبتنا جميعاً لو تراق زجاجة من النحر فيما بيننا لم تسرب

فقال ابن عروس : احسنت ولكنني انا اشعر منك بقولي :

لا والمنازل من نجد وليتنا بفيد اذ جسدانا بيننا جسد

كرام فينا الكرى من لطف مسلكه فوما فاك لا خذ ولا عضد

فقال علي : احسنت ولكن هم صرت اشعر مني . قال لانك منعت دخول جسد بين

جسدين وانا منعت دخول عرض بين جسدين . وكانت وفاته سنة ٢٨٠ هـ :

﴿ محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن رستم المعروف « بابي
سعيد الرستي » ﴾ هو من ابناء اصبهان واهل بيوتها وكان يقول الشعر في الرتبة العليا .
وما زال مكثراً منه حتى اسفر له صبح المشيب فاقل . وقد ذكره الثعالبي في اليتيمة واثني
عليه بما هو اهله ثم اورد طرفاً من كلامه ولم اقف على تاريخ وفاته وغاية ما رقت عليه
انه من شعراء اوائل القرن الخامس للهجرة :

✽ محمد بن محمد بن لنكك البصري ✽ كنيته أبو الحسن . و كان فرد البصرة وصدر ادبائها . و بدر ظرفائها . والمرجوع اليه في لطائف الادب . وكانت نفسه ترفعه ودهره يضعه . واتفق في ايامه هبوب الريح للنبى وعلو رتبته وبعد صيته . وارتفاع مقدار الجدر ياش اليامي وتفاق سوقه . وفوزها بالخطوط دونه . وسعادتها من الادب بما شقى به . فصارت يشفى بذمها . ويتسلى بثليها . وجل شعره في شكوى الزمان واهله وهجاء شعراء وقته . ولم اقف على تاريخ وفاته .

✽ محمد بن مناذر ✽ هو مولى بني صبير بن يربوع و كنيته ابو جعفر . و كان شاعراً فصيحاً مقدماً في اللغة اماماً فيها . اخذها عنه اكابر اهلها . و كان في اولية امره يناله ثم عدل عن ذلك الى هجاء الناس و تهتك وخلع وقذف اعراض اهل البصرة فصاروا يمنونه دخول المسجد فيهمجهم و يأخذ المداد في الليل فيطرحه في مطاهرهم فاذا توضؤوا اسودت وجوههم وثيابهم . و يقال ان اصله من عدن وانما صار الى البصرة لتوفر الظلم فيها في ذلك العهد . و كان يحب عبد المجيد بن عبد الوهاب المتقي سباً مبرحاً لانه كان على غاية المساعدة له فلما مات جزع عليه جزعاً شديداً حتى عجب الناس منه وورثاه بقصيدة طويلة . واثرة رواها اهل البصرة وناحوا بها عليه . اما شعره فاكثره تجون وهجو . وقد فنى من ايام المأمون الى الحجاز ومات به ولم يعلم تاريخ موته .

✽ محمد بن وهيب الحميري ✽ شاعر من اهل بغداد من شعراء الدولة العباسية . واصله من البصرة و كان يستميج الناس بشعره و يتكسب بالمديح فلما اتصل بالحسن بن سهل وسمع شعره أعجب به واقطعه اليه واصله الى المائيمون فمدحه فالتسنى جائزته ولم يزل منقطعاً الى الحسن حتى مات . و كان ينشيع وله مرثية في اهل البيت الطاهرين (رضه) وهو متوسط بين شعراء طبقة ولم يعلم تاريخ وفاته .

✽ محمود بن الحسن الوراق ✽ شاعر مشهور اكثر شعره في الموعظة والحكم روى عنه ابن ابي الدنيا . وكانت وفاته في خلافة المعتصم في حدود سنة

✽ محمود بن الحسين المعروف «بكشاجم» ✽ شاعر كاتب مشهور من اهل الرملة من نواحي فلسطين . و كان طباح سيف الدولة وهو الذي اطلق على نفسه لقب (كشاجم) فسئل عن ذلك فقال «الكاف من كاتب . والثين من شاعر . والالف

من أدب . والجيم من جواد . والميم من منجم . وكان ربحانة الأدب في زمانه . وكان السيرى الرفاعة مغزى بنسخ ديوانه . وقد طبع هذا الديوان بأحدى مطابع بيروت . توفي كشاحم كما في كشف الظنون سنة ٣٥٠ هـ وقيل سنة ٣٣٠ هـ والله اعلم :

﴿ المرقش ﴾ يطلق هذا اللقب على شاعرين عريين قديمين أحدهما « المرقش (١) الأكبر » واسمه عمرو بن سعد وينتهي نسبه إلى وائل وهو من بني بدوس وله مع ابنة عمه حكاية غرامية نصرب عنها مصفحاً ملحوظاً . والثاني « المرقش الأصغر » واسمه ربيعة ابن سفيان بن سعد بن مالك بن خبيعة وهو ابن أخي المرقش الأكبر وعم طرفة بنت العبد . وكان من أجمل الناس وجهاً وأحسنهم شعراً . وكان يختلف إلى فاطمة بنت الملك المنذر . وهي امرأة كانت تجال الرجال وتدخلهم عليها فيبيتونها وإذا جاء القافة (٢) من قبل أبيها الملك أخفت امرها . ولعل هذا المرقش هو صاحب الشعر المدون في (المنجل) لأنه كان اشعر من الأكبر بإجماع الرواة :

﴿ مروان بن أبي حفصة ﴾ هو أبو السمط . «وقيل أبو النضام» مروان بن أبي حفصة سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد : شاعر مشهور أصله من اليمامة . وقدم بغداد وعقد بالمهدي والرشيد . وكان يتقرب إلى الرشيد بمدحه وهجاء العلويين . وهو من الفحول ذكره ابن المعتز في «طبقات الشعراء» وقال إن أجود ما قاله قصيدته اللامية التي يمدح فيها مع بن زائدة الشيباني . وأنه فضل بها على شعراء زمانه وأخذ عليها مالا كثيراً وأنه قال بشعره ما لم ينله سواه من الشعراء الماضيين

واللامية التي يشير إليها تهازل ٦٠ بيتاً ومن مديحها قوله :

تشابه يوماء غلبنا وتشكلا فلا نحن ندرجي أي يوميه أفضل

أيوم نداء الغمر أم يوم بأمة وما منها لا أغر بمجل

ومحاضن ابن أبي حفصة كثيرة وكانت ولادته سنة ١٠٥ هـ وتوفي ببغداد سنة ١٨١ هـ

هـ وقيل سنة ١٨٢ هـ :

(١) قالوا انه لقب بهذا اللقب لقوله :

الدار قفر والرسم كما رقص في ظهر الاديم فلم

(٢) لعلم الذين يتبعون الآثار من «قفا أثره» إذا تبعه :

٣٥٤ المرمي . ابن الوليد . ابن باذان . المنجم . منصور الفقيه . المؤمل

✽ المرمي ✽ قلت عند ذكر اسمه في ذيل صفحة ١٠ من (المنتحل) انه ربما كان محرفاً عن الخرمي أو الخرمي . وقد رأيت ان الاخير الراجح واسمه «اسحق الخرمي» وقد تقدمت ترجمته في حرف الالف :

✽ مسلم بن الوليد الملقب « بصريع الغوالي » ✽ كان شاعراً مقدماً حسن النظم جيد القول في الشراب . وكثير من الرواة يقرانه بابن نواس في هذا المعنى . وهو من شعراء الدولة العباسية . ولد ونشأ بالكوفة . ويقال انه اول من قال الشعر المعروف (بالبديع) وسميه بذلك ونسبه فيه جماعة أشهرهم أبو تمام . وكانت منقطعاً الى البرامكة ثم انصل بالفضل بن سهل وحضي عنده فقلده عمالاً بمرجوات اكتسب فيها موالاً طائلة . وكان جواداً فاضاعها . ثم صار اليه فقاده الضياع باصمهان فاكتسب غيره . فلما قتل الفضل لزم منزله ولم يمدح احداً حتى مات سنة ٢٠٨ هـ واما ديوان شعره فقد طبع اولاً باحدى مطابع لوندرة . ثم طبع بالهند وعليه شرح وجيز لاحد الافاضل :

✽ المنجم البصري ✽ هو ابو عبد الله الكاتب صاحب ابن دربد والثائم مقامه بالبصرة في التأليف والاملاء . له مصنفات كثيرة . وشعره قليل كثير الحلاوة يكاد يقطر منه ماء الظرف . ولم ار له ترجمة واسعة ولا تاريخ مولد ولا وفاة :

✽ منصور بن باذان ✽ اقرأ ما كتبه عنه في ترجمة عبد الرحمن بن مندويه في صفحة ٣٣ :

✽ منصور الفقيه المصري ✽ هو ابو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمر التميمي الفقيه الشافعي الضرير . اصله من رأس عين البلد المشهورة (بالجزيرة) وقد أخذ الفقه عن اصحاب الامام الشافعي (رضه) وألف مصنفات مفيدة في المذهب . واما شعره فجيد سائر . ولم يكن بمصر في زمانه مثله . وكان من اكرم الناس على ابي عبيد القاسم : توفي في جمادى الاولى سنة ٣٠٦ هـ وقال ابو اسحق في الطبقات انه توفي قبل العشرين والثلاثمائة للهجرة :

✽ المؤمل بن أميل بن أسيد المخاربي (١) ✽ شاعر كوفي من مخفري شعراء الدولتين الاموية والعباسية . وكانت شهرته في العباسية اكثر . انقطع الى المهدي في

(١) نسبة الى مخارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر :

حياة أبيه وبعدها . وهو صالح المذهب في شعره ليس من المبرزين الفحول ولا المردواين .
وشعره فيه سهولة . وآن يهوى امرأة من اهل الخيرة اسمها (هند) وفيها قول قصيدته
المبدئية التي مطلعها :

شف الموءمل يوم الخيرة النظر ليت الموءمل لم يخلق له بصر
وله مع المهدى وبيته ابي جعفر المنصور اخبار بطول شرحها . ولم يعلم تاريخ
وفاته :

﴿ ميتون بن قيس بن جندل الاسدي المشهور « بالاعشى الأكبر » ﴾ هو
اعشى قيس : كان من اهل اليمامة فمن شعراء الطبقة الاولى واحد اصحاب المعلقات .
وكان من أغزر الشعراء شعراً ووصفهم للغمر والنساء وامدحهم للملوك (١) . وكان
يعني في شعره فاهذا كانوا يسمونه (صناعة العرب) وكان كثير التردد على ملوك فارس .
حكى ان كسرى سمعه يوماً يشغى بقوله :

أرقت وما هذا السهاد الموءرق وما لي من سقم ولا لي تعشق
فسأل عن معنى ما يقول فقالوا : يزعم انه سهر من غير مرض ولا عشق . فقال
كسرى فهو اذا لص . وكان يأتي سوق عكاظ في كل سنة . وقد ادرك الاسلام
واسلم (٢) وخرج يريد النبي (صلى الله عليه وسلم) ويمدحه بقصيدة يقول فيها مخاطباً ناقته
فأليت لا ارثي لما من كلاله ولا من حنى حتى تزور محمداً
نبي يرى ما لا ترون وذكره أغار العمري في البلاد وانجداً
فلما انصرف عنه وكان بقرية من قرى اليمامة رمى به بغيره فاندق عنقه فمات
وذلك سنة ٥٧ هـ - سنة ٦٢٩ م :

﴿ حرف النون ﴾

﴿ نصر بن احمد بن نصر البصري المعروف « بالخباز رزي » ﴾ هو شاعر

- (١) قال الاصمعي « ما مدح الاعشى أحداً الا رفعه ولا شجاه الا وضعه » :
- (٢) زعم مؤلف كتاب (شعراء النصرانية) انه مات على نصرانيته وهو خلاف الواقع كما رأيت : (٣) لقب بذلك لانه كان يجيز خبز الارز ببريد البصرة في دكانه :

مشهور . كان أديباً لا يقرأ ولا يكتب ، وكان ينشد أشعاره المقصورة على الغزل في دكانه بالبصرة والناس يزدحمون عليه ويتطربون بأشعاره ، وتعجبون من حاله ، وكان ابن تكتك مع علو قدره ينتاب دكانه ليسمع شعره حتى أنه من شدة اعتناؤه به جمع ديوانه ، وبما يتغنى به من شعره في زماننا هذه الأبيات الرشيدة يغنونها على طريقة الموشحات :

رأيتُ الهلالَ ووجهَ الحبيبِ فكانا هلالين عند النظارِ
فلم أدْرِ من حيرَني فيهما هلال الدجى أم هلال البشرِ
ولولا التوردُ في الوجنتين وما راعني من سواد الشعرِ
لكنتُ اظن الهلالَ الحبيبَ وكنت اظن الحبيبَ النقرِ

وكانت وفاته سنة ٣١٧ هـ :

نصيب بن رباح (١) هو مولى عبد العزيز بن مروان . وكان عبداً اسود خفيف العارضين نائماً الخنجرية . وكان شاعراً فحلاً مقدماً في النسب والمندح ولم يكن له حظ في المعاء . وكان عفيفاً لم ينسب قط بغير أمرائه . وكان كبير النفس مقرباً عند الملك مجيد مديحهم ومراثيهم . قال الشعر وهو شاب فاعجبه قوله فصار يأتي مشيخة من بني حمرة بن بكر وآخرين من خزاعة فينشدونهم من شعره وينسبه إلى بعض شعرائهم فيطرونه ويقرظونه ، فعلم أنه محسن فخرج يقصد عبد العزيز بن مروان وهو يومئذ بمصر فلما مثل بين يديه ، وسلم عليه ، صار يصعد بصره فيه ويصوبه ، ثم قال له : أنت شاعرٌ وبلك ، قال نعم قال فأنشدني . فأنشده فاعجبه شعره وكان أمين بن خزيم الاسدي جالساً بفضرفته فقال له الأمير : كم ترى ثمن هذا العبد . فقال ارى ثمنه مئة دينار ، قال فان له شعراً ونصاحته . فقال ثلاثون ديناراً فقال : « ارفعه وتحفضه انت » ثم امره بالانشاد فأنشد فقال له كيف نسبح يا أمين . قال « شعر اسود هو شعر أهل بجلدته » قال هو شعر منك . قال أهني أميراً انك لملول ظرف . قال كذبت والله لو كنت كذلك ما صبرت عليك تنازعني التحية وتوه كافي الطعام ونسكي علي وسائدي وفرشي وبك ما بك (يعني ونسجاً كان يمين) فاستأذن بالخروج إلى بئر بالعراق

(١) بالتصغير . قالوا أنه سمي بذلك لأنه ولد عند أهل بيت من ودان فقال

بيده اتوني به فلما نظر إليه قال - أنه لنصيب الخلق -

فأذن له وأمر بحمله على البريد . وانصيب لطائف أخبار مع كثير من الأجراء والشعراء من أهل عصره منها : أنه دخل على يزيد بن عبد الملك ذات يوم فأنشده قصيدة امتدحه بها فطرب لها يزيد وقال : أحسنت يا نصيب سلق ما شئت فقال « يدك يا أمير المؤمنين أبسط من أساني » فأمر بان يملأه فمه جوهرًا فلم يزل به غنيًا حتى مات ولم تعلم سنة وفاته :

النعمان بن المنذر لا أعرف من يسمى بهذا الاسم غير الملك النعمان بن المنذر صاحب النابغة الذبياني ، وهو الملك العشرون من ملوك العرب وكان ملك الحيرة بالعراق وكنيته أبو قابوس وكان على دين الجاهلية ثم اعتنق النصرانية وسبب اعتناقه إياها أنه نادى رجائين من بني أسد فأغضباه في بعض المنطق في مجلس الشراب فأمر بان يحفر لكل واحد منهما حفرة بظاهر الحيرة ثم يجعل في تابوتين ويدفنا في الحفرتين ففعل بهما ما أمر . فلما أصبح سأل عنهما فأخبر بهما فندم وأمر بان يبني عليهما بناءً أن سماها (الغريين) فبنيا وجعل له في كل سنة يومين يوم بوءس ويوم نيم . فالذي يصادفه في يوم النعيم يعطيه مئة من الأبال سوداً . والذي يصادفه في يوم البوءس يأمر به فيذبح ويطلى بدمه الغريان . ولبت على ذلك مدة حتى مر به رجل من طيء اسمه حنظلة فأمر بقتله كعادته . فاستعمله سنة حتى يرجع إلى أهله ويحكم من أمرهم . فطلب منه كفيلاً . فنظر في وجوه الجلساء . فعرف منهم شريك بن عمرو فأنشده شعراً يرجو به كفالته . فوثب شريك وقال « آيت اللعن يدي يديه ودمي بدمه » فلما حال الخول ولم يبق من الأجل إلا يوم واحد قال النعمان لشريك : ما أراك إلا هالكا غداً فداء حنظلة . فقال :

فإن يك صدر هذا اليوم ولي فأن غداً لناظره قريب

فأرسل مثلاً . ولما أصبح وقف النعمان بين قبري نديميه وأمر بقتل شريك . فقال له وزراؤه (ليس لك ابن نقتله حتى يستوفي يومه) . فلما كادت الشمس تغيب قام شريك مجرداً في أزار على النطع والسياف إلى جانبه وإذا براكب قد ظهر فاذا هو حنظلة قد تكفن وتحنط وجاء بنادبته فقال له النعمان : يا الذي جاء بك وقد أفلت من القتل قال (الوفاء) . قال وما دعاك إلى الوفاء . قال إن لي ديناً بمنعني من القدر . قال وما دينك . قال النصرانية . فتنصر وترك تلك العادة الوحشية وعفا

عن شريك وحنظلة وقال « ما أدري أيكما أكرم وأوفى وإنما لا أكون إلا م الثلاثة »
ثم نصر معه جميع أهل الحيرة وبني الكنائس ، وتوفي مقتولاً سنة ٤٠٦ م قتله كسرى
ابرويز بن هرمز بعد أن حكم ٢٢ سنة :

✽ حرف الهاء ✽

✽ هرون بن يحيى النجم البغدادي ✽ كنيته أبو عبدالله ، وكان حافظاً راويةً
للشعر ، حسن المتابعة ، لطيف النجاسة له تصانيف كثيرة في الأدب منها كتاب
« البارع » في أخبار الشعراء جمع فيه ١٦١ شاعراً ابتداءً بإشعار بن يزد ومنتهاً بحمد
ابن عبد الملك بن صالح ، وقد اختار في هذا الكتاب من شعر كل شاعر عيونه ، وكانت وفاته
سنة ٢٨٨ هـ وهو حدث السن :

✽ همام بن غالب بن صعصعة الملقب « بالفرزدق (١) » ✽ شاعرٌ دارميٌّ من
أشراف نعيم ، وكان مع تقدمه في الشعر ردي ، الطباع سيئ ، الخبر قاذفٌ للمحرمات ،
خبث الهجو ، مهيباً تخافه الشعراء ، ولد في الرثاء والفخر والمدح قصائد غرامية ، ولد
سنة ٣٨ هـ سنة ٦٥٩ م ، وتوفي بالبصرة بعد أن نزع عما كان عليه من الفسق
والقذف سنة ١١٠ هـ سنة ٧٢٩ م :

✽ حرف الواو ✽

✽ الوليد بن عبيد بن يحيى المعروف « بالبحتري » ✽ الشاعر الملقب ✽ ينتهي نسبه
إلى يعرب بن فحطان ، وبكنى بابي عبادة ، وكان حسن المشرب والمذهب نقي الكلام
مطبوغاً منصرفاً في فنون الشعر سوى الهجاء ، حتى أنه لما قارب الوفاة أحرق كل ما وجدته
منه ، ولد بمبج (٢) وقيل بزر دختة وهي قرية من قرى قرية منها) سنة ٢٠٦ هـ وقيل
سنة ٢٠٥ هـ وأثراً وتخرج بها ثم خرج إلى العراق ومدح جماعة من الخلفاء أولهم
المتوكل وخلفاء كثيرين من الأكابر والروساء ، وأقام ببغداد دهرًا طويلاً ثم عاد إلى الشام
لما شعره في الطبقة العليا ، ويقال له (سلاسل الذهب) ورواه عنه كثير من العلماء

(١) لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وظلته لأن « الفرزدقة » هي القطعة الفخذية
من العجين (٢) بلد قديم كبير بينه وبين القرات ثلاثة فراسخ :

والإدباء أبو الحسن أبو العلاء المعري (من أشهر الثلاثة أبو تمام أم الجعفي أم المثنى) قال: «المثنى وأبو تمام متكلمان جالعا للشعر الجعفي ولذلك لم يصفه ابن الرواحي بقوله: والفني الجعفي: يسرق ما ذا ل ابن لويس في المدح والتهليل كل بيت له يجود معناه فغناه لابن أوس حبيب وكان الجعفي مع رقة شعره وسخ الشوب والآلة بخيلا أبهج الأشاد بشادق ويتزاور في مشبته حرفة جانباً وأخرى الجعفي وبهره رأسه ومنجبه نارة موشيه يكفه ويقف عنه كل بيت وبشره أحسن والله ثم يقبل على المستمعين ويقول: ما لك لا تقولون أحسن هذا والله عما لا يحسن أحد» إن يقول مثله» وكان كثيراً ما بطرق مجلس الشوك ويندحه ويناديه ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصوفي ورتبه على حروفهم وشرحه أبو العلاء المعري ومما أعتبت الوليد أبو جمعة أيضاً علي بن حمزة الأصمبالي ولكنه لم يرتبه إلا على الأتباع وقد طبع من هذا المبرور نسخة مطبوعة الخراب بالآستانة والمجهرى كتاب حمادة على مثال حماسة ابن تمام لأنه كان يحذو حذوه

وانتقل الجعفي سنة آخر أيامه إلى الشام ثم رجع إلى منبج وتوفي بها بدء السكت في ذلك في سنة ٣٨٤ هـ على الأصح وعمره ٨٠ سنة:

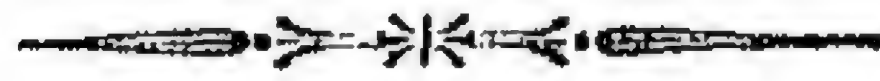
وهب بن زمعة بن أمية المعروف «بأبي دهل الجعفي» ينتمي نسبه إلى جميع بن لؤي بن غالب من النضر بن نضر بن معد بن عدنان بن الأزد بن الزهر بن اليان الغضائري القراء وكان ينوي امرأة من قومه تدعى (عمرة) نظم فيها شعراً جميلاً وله معها أخبار غريبة. ولم حبه. إنك كنت معاوية فمشهور مذكور في المطبوعات. توفي سنة ٦٣ هـ بعد أن أوصى ابنه يمدح في قبره ابن الأزد لأنه مات قبله:

حرف المياء

يزيد بن المهدي هو ابن المهلب بن أبي صفرة - كان أحد شعبان العرب وكرماهم المشهورين - وكان في دولة الأمويين والياً على خراسان واقتحج جرجان رده. ثمان

وطبرستان ثم صار بعد الحجاج أمير العراقين . وقد اجمع المؤرخون على انه لم يكن في دولة بني أمية أكرم من بني المهلب . كما لم يكن في بني العباس أكرم من البرامكة . وكانت ولادته سنة ٥٧ هـ وتوفي مقتولاً في ١٢ صفر سنة ١٠٢ هـ :

﴿ يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المعروف « بابن المنجم » ﴾ كنيته أبو أحمد . وكان في أول أمره نديم الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل . ثم نادم الخلفاء بعده واختلف بمناذمة المكنفي بالله ابن المعتضد وعات رتبته عنده . وأقدم على خواضه وجلسائه . وكان شاعراً مطبوعاً . بل كان أشهر أهل زمانه واحسنهم أدباً . وأكثرهم افتناناً في علوم العرب والعجم . وكان متكلماً معتزلياً وله مجلس يحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكنفي . وقد صنف كتباً كثيرة في هذا المذهب وفي غيره . وله مع المعتضد الخنوار ونوادر اتي علي شيء منها المسعودي في « مروج الذهب » وكانت ولادته سنة ٢٤١ هـ وتوفي ليلة الاثنين ١٣ ربيع الأول سنة ٣٠٠ هـ والله اعلم :



﴿ خاتمة ﴾

هذا آخر جولان البواع في مضمار تراجم شعراء (المنتحل) . وهو وإن كان في وريقات يسيرة ، ففوائده بحمد الله غزيرة . لانه منتقى من أوفى المقاصد . ومستقى من اضنى الموارد . وإنى أسأل الباري جل علاه أن يكون قد جاء كما قصدت خلوا من الزلل . برأ من الخطاء والخطل . حرياً بالافادة . خليقاً بطبعه بالاعادة . وله الحمد في الاولى والآخرة واليه المصير . وهو على كل شيء قدير :

بقلم
العاجز
أحمد أبي علي

فهرست

کتاب «المنتخل في تراجم شعراء المنتخل» وعدتهم ١٦١ شاعراً

صفحة	رقم
٣٠٠ احمد ابن ابي فنن	٢ مقدمة الكتاب
٣٠٠ احمد بن عضد الدولة	(١)
٣٠٠ احمد بن فارس	٢٠ ابراهيم بن سيابة
٣٠٠ احمد بن يوسف الكاتب	٢٠ ابراهيم بن المدبر
٣٠٠ احمد المعروف «بمحظاة» البرمكي	٢٥ ابراهيم الصولي
٣٠١ احمد المنبي	٢٩ ابراهيم بن المبردي
٣٠٢ الاحوص	٢٩ ابراهيم الصابي
٣٠٢ اسحق الخزيمي	٢٩ ابن ابي عينة
٣٠٢ اسحق الموصلي النديم	٢٩ ابو احمد بن ابي بكر الكاتب
٣٠٣ اسمعيل الحمدوني	٢٩ ابو بكر الصنوبري
٣٠٣ اسمعيل الشاشي	٢٩ ابو الحسن البريدي
٣٠٤ اسمعيل «ابو العتاهية»	٢٩ ابو الحسين الغويري
٣٠٤ اسمعيل «الصاحب بن عباد»	٢٩ ابو حنيس الشهرزوري
٣٠٥ اشجع السلمي	٢٩ ابو الخيلة
٣٠٦ امروء القيس الكندي	٢٩ ابو شراعة
٣٠٧ امية ابن ابي الصلت	٢٩ ابو علي البصير
٣٠٨ اوس بن ثعلبة	٢٩ ابو ثلي مشكويه الخازن
(ب)	٢٩ ابو القاسم الداودي
٣٠٨ بشر بن ابي خازم	٢٩ ابو الهول
٣٠٩ شتار بن برد	٢٩١ احمد بن ابي البغل
٣١٠ بكر بن البطاح	٢٩١ احمد ابن ابي طاهر

صفحة	صفحة
٣٢١ الخليل السامي	(ت)
٣٢١ خليل بن احمد الفراهيدي	٣١١ تميم بن مقبل
٣٢١ خويلد بن خالد «ابو ذويب الهذلي»	(ث)
(د)	٣١٢ ثابت بن جابر «تأبط شرًا»
٣٢٢ دعبل الخزاعي	(ج)
(ذ)	٣١٢ جرجول الخطيئة
٣٢٢ ذو القرنين ابو المطاع الحمداني	٣١٣ جرير بن عطية التميمي
(ر)	٣١٤ جرير «المتلمس»
٣٢٢ راشد ابو حليمة	(ح)
(ز)	٣١٥ حبيب بن اوس الطائي «ابو تمام»
٣٢٣ زهير بن ابي سلمي	٣١٥ الحرث بن ابي الهلاء المشتهر «بالي فراس»
٣٢٣ زياد بن عمرو «الناطقة الذيباني»	٣١٦ الحسن المطراني
(س)	٣١٦ الحسن بن محمد «الوزير المهلب»
٣٢٤ السري الرفاء	٣١٧ الحسن بن هانيء «ابو نواس»
٣٢٥ سعد بن احمد الطبري «ابو الفياض»	٣١٨ الحسن بن وهب الكاتب
٣٢٥ سعد بن الحسن «ابو عثمان الناجم»	٣١٨ الحسين بن الحجاج
٣٢٥ سعيد بن حميد كاتب المستعين	٣١٩ الحسين بن الضحاك
٣٢٥ سعيد بن هاشم «ابو عثمان الخالدي»	٣١٩ الحسين بن مطير
٣٢٦ سلم الخاسر	٣١٩ الحسين النمرى
٣٢٦ السموأل بن عادياء	٣٢٠ الحكم بن قنبر المازني
(ص)	٣٢٠ حمزة بن بيض الحنفي
٣٢٧ صالح بن عبد القدوس	٣٢٠ حنظلة المعروف «بالي دواد»
٣٢٧ صلاة بن عمرو «الافوه الاودي»	(خ)

صفحة	(ط)	صفحة
٣٣٧	طاهر بن محمد ابو الطيب الطاهري	٣٢٧
٣٣٧	طرفة بن العبد	٣٢٨
٣٣٨	طفيل الغنوي	٣٢٩
٣٣٨	(ع)	
٣٣٨	العباس بن الاحنف	٣٢٩
٣٣٨	عبدان الاصمعياني	٣٣٠
٣٣٩	عبد الرحمن بن مندويه	٣٣٠
٣٣٩	عبد السلام الماموني	٣٣٠
٣٣٩	عبد الصمد بن بابك	٣٣٠
٣٣٩	عبد الصمد بن المعتدل	٣٣١
(غ)	عبد العزيز بن نباتة السعدي	٣٣١
٣٤١	عبد الله بن احمد الخازن	٣٣١
(ف)	عبد الله بن احمد المهزي «ابو هفان»	٣٣٢
٣٤١	عبد الله بن طاهر	٣٣٢
(ق)	عبد الله بن المعتز	٣٣٢
٣٤١	عبيد الله بن احمد «ابو الفضل الميكالي»	٣٣٣
٣٤٢	عبيد بن الابرص الاسدي	٣٣٣
(ك)	عروة بن الورد	٣٣٤
٣٤٣	عقيل بن محمد «الاحنف العكبري»	٣٣٤
٣٤٣	علي بن جبلة العكوك	٣٣٥
٣٤٣	علي بن النجهم	٣٣٥
٣٤٣	علي بن الحسن العام	٣٣٥
(م)	علي بن الرومي	٣٣٦
٣٤٤	علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني	٣٣٦
٣٤٤	علي بن عبد الله بن حمدان «سيف الدولة»	٣٣٦
٣٤٤	المحسن بن علي «القاضي التنوخي الصغير»	

صفحة	صفحة
٣٤٤	محمّد بن نعلبة « المثقّب العبدی »
٣٤٥	محمد بن أبي أحمد « الشريف الرضي »
٣٤٥	محمد بن أبي زرعّة الدمشقي
٣٤٦	محمد بن أحمد « الخباز البليدي »
٣٤٦	محمد بن أحمد « الوأواء الدمشقي »
٣٤٦	محمد بن اسحق « الصمري »
٣٤٦	محمد بن بشير الخارجي
٣٤٦	محمد بن بشير الرياشي
٣٤٦	محمد بن حازم الباهلي
٣٤٧	محمد بن حمد « ابن طباطبا »
٣٤٧	محمد بن دواد المعروف « بالظاهري »
٣٤٨	محمد بن رزين « أبو الشيخ الخزازي »
٣٤٨	محمد بن العباس « أبو بكر الخوارزمي »
٣٤٩	محمد بن عبد الرحمن العطوي
٣٤٩	محمد بن عبد الله « ابن مكرّة الهاشمي »
٣٤٩	محمد بن عبد الله « السلامي »
٣٥٠	محمد بن عبد الملك « ابن الزيات »
٣٥٠	محمد بن العميد الكاتب
٣٥١	محمد بن القاسم « أبو العيّن »
٣٥١	محمد بن محمد « ابن عروس »
٣٥١	محمد بن محمد أبو سعيد « الرستمي »
٣٥٢	محمد بن محمد « ابن أنكك البصري »
٣٥٢	محمد بن مناذر
٣٥٢	محمد بن وهيب الحميري
٣٥٢	محمّد بن الحسن الوراق
٣٥٢	محمود بن الحسين « كشاجم »
٣٥٢	المرقش « الأكبر والأصغر »
٣٥٣	سروان بن أبي حفصة
٣٥٤	المريقي
٣٥٤	مسلم بن الوليد « صريع الغواني »
٣٥٤	المنجّع البصري
٣٥٤	منصور بن بادان
٣٥٤	منصور الفقيه المصري
٣٥٤	الموأمّل بن أميل المحاربي
٣٥٥	ميمون بن قيس « الأعشى الأكبر »
(ن)	
٣٥٥	نصر بن أحمد « الخباز أوزي »
٣٥٦	نصيب بن رباح
٣٥٧	النعمان بن المنذر
(هـ)	
٣٥٨	هرون بن يحيى المنجم
٣٥٨	همام بن غالب « الفرزدق »
(و)	
٣٥٨	الوليد بن عبيد الضائي « المجتري »
٣٥٩	وهب بن زمعة « أبو دهبيل الجحفي »
(ي)	
٣٥٩	يزيد بن المهبلي
٣٦٠	يحيى بن علي « ابن النجم »
٣٦٠	الخاتمة